

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

استراتيجية الثورة الجزائرية في مواجهة السياسة الفرنسية
بالغرب الجزائري- منطقة عين تموشنت أنموذجا-
(1954- 1962)

أطروحة مقدمة لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ
تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

إشراف: الأستاذ الدكتور

أ.د/ مبخوت بودواية

إعداد الطالبة:

حياة بوشقيف

لجنة المناقشة:

الصفة	الجامعة	الرتبة	الإسم و اللقب
رئيسا	جامعة تلمسان	أستاذ التعليم العالي	أ. د مصطفى أوعامري
مشرفا و مقررا	م.ج.النعامة	أستاذ التعليم العالي	أ. د مبخوت بودواية
عضوا مناقشا	جامعة تلمسان	أستاذة محاضر(أ)	د.ة حياة تابتي
عضوا مناقشا	جامعة تلمسان	أستاذ محاضر(أ)	د. معمر العايب
عضوا مناقشا	جامعة سيدي بلعباس	أستاذ محاضر(أ)	د. علي بن حويدقة
عضوا مناقشا	جامعة سيدي بلعباس	أستاذ محاضر(أ)	د. شقرون جيلالي

السنة الجامعية: 2017-2018

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

۱۴۳۸

شكر و عرفان

الحمد لله أولا و أخيرا و الشكر له و الثناء عليه بكرة و أصيلا على ما أنعم علي بإنجاز هذا العمل.

يسعدني بعد الانتهاء من هذه الأطروحة أن أتقدم بالشكر أوفاه والفضل أكبره والعرفان كله لأستاذي الفاضل الدكتور مبخوت بودواية الذي لم يبخل علي رغم كثرة التزاماته بنصائحه وحسن توجيهاته القيمة، فله مني جزيل الشكر والامتنان على كل ما قدمه من جهد في سبيل إتمام هذا العمل ودعمه المستمر طيلة فترة إنجازهِ. كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى أعضاء لجنة المناقشة الذين شرفوني بمناقشة هذه الرسالة.

وخالص شكري إلى المجاهدين الذين قابلتهم وتجاوزت معهم كما أتوجه بالشكر إلى كل من ساعدني من بعيد أو قريب في إنجاز هذا البحث وإخراجه إلى النور، فل يتقبلوا مني جزيل الشكر والامتنان، و ليقبلوا مني العثرات.

إهداء

الحمد لله الذي أعاننا بالعلم وزيننا بالحلم و أكرمنا بالتقوى و أحلمنا بالعافية، لك
ربي أسجد سجود الشكر داعية إياك أن تنفع بهذا العمل كل من قرأه و تجعله
صدقة جارية في مماتي.

إلى رواد الحرية وقوافل الشهداء الذين فجروا ثورة أول نوفمبر الخالدة.

إلى والدي الكريمن الذين أدعو الله لهما بأن يجعل الجنة تحت أقدامهما جزاء
حسننا عني وعن إخوتي.

إلى الذي تحمل معي مشقة البحث وكان لي عوناً وسنداً زوجي ورفيق دربي فله مني
عظيم الشكر والتقدير والاحترام

إلى من صنع لي بهجة وسرورا في الحياة إلى فلذة كبدي وقرّة عيني ولدي قاسم
حفظه الله.

إلى وطني الغالي الجزائر

أهدي ثمرة جهدي وعنائي.

قائمة المختصرات

Liste des abréviations

- A.A** : Affaires Algériennes.
- A.L.N** : Armée de Libération National.
- A.M.G** : Assistance Médical Gratuite.
- A.N.O.M** : Archive National d'Outre Mair.
- B2** : Deuxième Bureau.
- C.C.E** : Comité de coordination et d'exécution.
- C.N.R.A** : Conseil National de la Révolution Algérienne.
- C.R.U.A** : Comité révolutionnaire d'Unité et d'Action.
- F.L.N** : Front de Libération National.
- F.M** : Fusil Mitrailleur.
- M.T.L.D** : Mouvement pour le Triomphe des Libertés Démocratiques.
- O.A.S** : Organisation de l'Armée Secret.
- O.P.A** : Organisation Politico-Administrative.
- O.S** : Organisation Spécial.
- P.C** : Poste de Commandement.
- P.J** : Police Judiciaire.
- P.M** : Pistolet Mitrailleur.
- P.P.A** : Parti du Peuple Algérien.
- P.R.G** : Police de Renseignements Générales.
- R.I.C** : Régiment d'Infanterie Coloniale.
- S.A.U** : Section Administrative Urbaine.
- S.A.S** : Section Administrative Spécialisé.

المقدمة

إن الباحث في تاريخ الجزائر المعاصر تستوقفه ثورة من أعظم ثورات القرن العشرين، وهي الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962) التي جاءت لتحرير الجزائر من الاستعمار الفرنسي بعد قرن واثنين وثلاثين سنة من الاستعباد والاستغلال والظلم، فقد أفرزت الأوضاع المأساوية التي عاشها الشعب الجزائري جراء السياسة الاستعمارية منذ أن وطأت فرنسا أقدامها أرض الوطن قناعة راسخة بضرورة تجاوز الحل السياسي والعدول إلى الخيار العسكري خاصة منذ الثلاثينات من القرن العشرين، حيث مثلت أحداث الثامن ماي 1945 منعرجا حاسما في مسيرة الحركة الوطنية الجزائرية، والتي كانت بحق تعبيرا صادقا عن عمق الإحساس الوطني، وما تحمله من آمال وتطلعات لبعث جزائر حرة وبداية حتمية لتحول مسار الكفاح السياسي، فتبين للشعب الجزائري من خلالها أن القضاء على الاستعمار والنظام الاستعماري في الجزائر لا يتم ولن يتحقق إلا بالقوة فقط، وهي فكرة حزب الشعب الجزائري الذي كان يؤمن بها ويسعى لتحقيقها، وأصبح يرى أن الاستعداد لمعركة السلاح أمر حتمي وضروري وأن تدريب المكافحين عن ذلك يجب أن يشرع فيه دون تراخ أو توان، وذلك منذ تأسيس المنظمة الخاصة عام 1947 الذي عهد إليها التحضير إلى اندلاع الثورة المسلحة ليلة الفاتح نوفمبر 1954، والتي تجسدت مع ولادة المنظمة الثورية التي حملت اسم جبهة التحرير الوطني وبيان ولادتها المتمثل في بيان أول نوفمبر 1954، هذا الأخير الذي اختصر حصيلة النضال الوطني وطرح كل الوسائل المتاحة لإخراج إيديولوجية الحركة الوطنية من مرحلة التنظير إلى طور التنفيذ والتطبيق.

إن البحث في تاريخ الثورة التحريرية لا يزال على الرغم من الكتابات الكثيرة التي تناولته وخاصة الفرنسية منها يفتح آفاقا جديدة أمام الباحثين الجزائريين، ذلك أن مواضيع عديدة لا تزال بكرا لم تخضع إلى الدراسة المعمقة رغم محاولات العديد من الباحثين الخوض في دراستها بطريقة تقترب من الموضوعية، غير أن طبيعة مواضيع تاريخ الثورة الجزائرية عقدت من مهمة الباحثين، فمدرسة التاريخ الفرنسي كان لها سبق في تناول مواضيع الثورة بعد استيلائها على معظم الوثائق غداة استرجاع الاستقلال من خلال محاولات التشكيك في جوهر الثورة والتقليل من شأنها باستغلال كل الأساليب لتشويه التاريخ الجزائري، وفي هذا السياق حاولت مدرسة التاريخ الجزائري مواجهة هذا السيل الجارف من الكتابات المتحيزة، وذلك باستغلال أرشيف الثورة الجزائرية، أو شهادات صانعي الحدث الذين لا يزالون على قيد الحياة.

وفي هذا الإطار جاء هذا المسعى لانجاز دراسة موضوعية من خلال اختيارنا لموضوع: "استراتيجية الثورة الجزائرية في مواجهة السياسة الفرنسية بالغرب الجزائري- منطقة عين تموشنت أنموذجا (1954-1962)"، وهذا البحث هو محاولة إزالة الغموض عن بعض الحقائق التاريخية من خلال استغلال المصادر التاريخية والوثائق الجزائرية والفرنسية الخاصة بفترة الثورة الجزائرية التي تمكنا من الوصول إليها واستغلالها على أمل أن تكون مساهمة تتسم بقدر مقبول من الموضوعية، وذلك من شأنه أن يشكل قاعدة صلبة لنقاش علمي مثير حول هذا الموضوع الذي يختص بدراسة الإستراتيجية الثورية، حيث أضحي موضوع الإستراتيجية من الاختصاصات المهمة والأساسية التي بدأت توليها الجامعات ومراكز البحث العلمي العالمية العناية القصوى في برامجها الدراسية ومشاريع بحوثها والتي بالأصل هي فن تحضير وقيادة الحروب في مفهومها العام.

وتتمثل أهمية هذا الموضوع في محاولة الكشف عن بعض الجوانب التاريخية المتعلقة بتطور الإستراتيجية الثورية بمنطقة عين تموشنت ومواجهتها للسياسة الفرنسية خلال الثورة التحريرية باعتبار أن هذه المنطقة والمعروفة قبل انعقاد مؤتمر الصومام 1956 بالقسم الثالث قد تمتعت بموقع استراتيجي هام وضمت أجود الأراضي ذات التربة الخصبة الأمر الذي جعلها معقلا لأكبر المعمرين المزارعين، كما شهدت تطورات سياسية وعسكرية هامة منذ اندلاع الثورة وإلى غاية الاستقلال.

- دوافع اختيار الموضوع:

يرجع سبب اختياري لموضوع "استراتيجية الثورة الجزائرية في مواجهة السياسة الفرنسية بالغرب الجزائري- منطقة عين تموشنت أنموذجا-(1954-1962)" إلى دافع ذاتي والمتمثل في اهتمامي الخاص وشغفي بالأبحاث المتعلقة بتاريخ الثورة الجزائرية، ومن تم وقع اختياري على دراسة الإستراتيجية الثورية بالغرب الجزائري وبالتحديد المنطقة الثالثة منه وهي منطقة عين تموشنت خلال حرب التحرير، باعتبار أن هذه المنطقة كان لها مساهمة فعالة مثلها مثل بقية مناطق الوطن في مواجهتها للسياسة الفرنسية، وذلك بفضل الاستراتيجية الثورية المكنكة التي اتبعها مسؤولو هذه المنطقة وما شهدته من تطورات بارزة خلال سنوات الكفاح المسلح .

ومن الدوافع العلمية التي حتمت علي اختيار هذا الموضوع بالتحديد يمكن إجمالها فيما يلي:

- قلة الكتابات والأبحاث التاريخية الوطنية المتخصصة في هذا الموضوع إن لم نقل ندرتها في المكتبات الوطنية والمؤسسات الأكاديمية، عدا بعض الإشارات الخفيفة التي جاءت في ثنايا المذكرات الشخصية للمجاهدين وفي التقارير الولائية لكتابة تاريخ الثورة، وبالتالي كان الهدف من وراء هذه الدراسة هو الإشادة بتاريخ المنطقة وذلك بإعطائها حقها من الكتابات التاريخية خاصة وصفها من طرف الفرنسيين بالمنطقة الهادئة خلال الثورة.

- إبراز التطورات السياسية والعسكرية التي شهدتها الثورة بالغرب الجزائري وتحديدًا في منطقة عين تموشنت ومدى مساهمتها في إنجاح الثورة.

- الإهتمام بالدراسات المونوغرافية الجزئية والمحلية التي تعطي نظرة مفصلة ودقيقة للوقائع التاريخية كونها تخص معلومات جديدة في غالب الأحيان، كما أنها تختص بدراسة أحداث جزئية وشخصيات ومناطق محددة، فمن أجل هذا المبتغى تولد لدي دافع علمي للإهتمام بمثل هذا النوع من الدراسات، علما بأن أغلب الدراسات حول تطور الاستراتيجية الثورية بمنطقة عين تموشنت لم تحظى بدراسات أكاديمية و أبحاث علمية جادة يمكن الاستناد عليها كمراجع لدراسة و فهم تاريخ المنطقة خلال الثورة التحريرية.

- الرغبة في كشف الغموض عن رموز وشخصيات وطنية كان لها دور نضالي في تفجير ثورة الفاتح نوفمبر بمنطقة عين تموشنت والإستراتيجية العسكرية التي اتبعتها عبر تطور الثورة بمختلف مراحلها حيث أن الكثير منها لا نعرف عنه إلا القليل أو نجعله تماما.

- إشكالية البحث:

تتمحور إشكالية هذه الدراسة في تركيز البحث حول مختلف التطورات الهامة التي شهدتها الثورة الجزائرية بالناحية الغربية من الوطن وبالتحديد منطقة عين تموشنت خلال الفترة الممتدة من (1954-1962)، وذلك بغرض الإجابة عن مجموعة من التساؤلات التي تثيرها طبيعة هذا الموضوع وتطور تلك الأحداث، وتتفرع إشكالية هذا البحث إلى مجموعة من التساؤلات يمكن إجمالها فيما يلي:

- كيف تمت التحضيرات الأولى للنشاط الثوري المسلح بالغرب الجزائري؟
- إلى أي مدى تخطت الثورة العراقي والصعوبات التي واجهتها منذ الانطلاقة فيما يتعلق بمسألة التسليح؟ و فيما تمثلت الإستراتيجية السياسية والعسكرية التي تبنتها القيادة الثورية بالغرب الجزائري في مواجهتها لإستراتيجية العدو الفرنسي؟
- شكلت منطقة عين تموشنت بفضل موقعها الإستراتيجي الهام مركز إستطاني قوي في الغرب الجزائري، ففيما تمثلت هذه الأهمية الإستراتيجية والتي جعلت منها مستوطنة فرنسية؟
- فيما تمثلت جدور العمل المسلح في منطقة عين تموشنت وهل حال نقص المؤونة والسلاح دون تفجير الثورة بالمنطقة؟
- هل تخطت القيادة الثورية في منطقة عين تموشنت المشاكل التموينية واستطاعت أن تهيكل مسألة التموين والتسليح وترسي بذلك نظاما خاصا بهذا الجانب؟
- فيما تمثلت الإستراتيجية العسكرية التي اتبعتها القيادة الثورية في المنطقة من خلال تحطيمها للإقتصاد الفرنسي؟ وما هي الخسائر العامة التي أسفرت عنها عمليات حرق المزارع؟
- إلى أي مدى حققت معارك جيش التحرير الوطني والعمليات الفدائية بالمنطقة المبتغى في مجابهة السياسة الفرنسية؟
- إلى أي درجة وصلت نجاعة وفعالية إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية وتطوير الثورة بمنطقة عين تموشنت؟ وفيما تمثلت مظاهر السياسة القمعية الفرنسية بالمنطقة وطبيعة الوسائل التي انضوت تحتها هذه الإستراتيجية والمجالات التي مستها؟
- لعل هذه التساؤلات كفيلا بأن تتدرج بنا إلى الإجابة عن إشكالية هذا الموضوع وتحليلها ودراسة مختلف الوقائع التاريخية ومناقشتها واستنتاج الأحكام الجزئية والعمامة.

- الخطة المتبعة:

وقصد دراسة هذا الموضوع والإجابة عن هذه التساؤلات قمنا بضبط خطة بحث تضمنت مقدمة ومدخل وأربعة فصول وخاتمة ومجموعة متنوعة من الملاحق أغلبها وثائق أرشيفية تتصل مضامينها بموضوع البحث اتصالاً وثيقاً وببيولوجرافيا متنوعة، وجاءت خطة البحث كالتالي:

- **مدخل:** تعرضنا فيه إلى الأوضاع العامة في الغرب الجزائري قبل اندلاع الثورة التحريرية، والتي ولدت تحولاً جديداً في موقف الجزائريين من السياسة الاستعمارية الفرنسية، خاصة بعد سياسة التفرقة بين الجزائريين والأوروبيين والاستغلال البشع والإستحواذ على ممتلكات الشعب الجزائري مما زاد في شعور الجزائريين بالقهر والمذلة وعمق في نفوسهم روح الانتقام والثورة.

- **الفصل الأول:** تطرقنا فيه إلى مختلف التطورات السياسية والعسكرية التي شهدتها الثورة بالناحية الغربية من الوطن وذلك من خلال تعرضنا إلى ظروف وحيثيات التحضير للثورة في الغرب الجزائري وردود فعل السلطات الفرنسية حول عمليات الفاتح نوفمبر، وكذا مشكلة التسليح التي واجهت قائد المنطقة العربي بن مهيدي لمواصلة النشاط الثوري ومصادر التمويل بالسلاح والتي توجت بفتح الجبهة الغربية من خلال هجومات أكتوبر 1955، كما تطرقنا في هذا الفصل إلى تطور الاستراتيجية السياسية والعسكرية للثورة الجزائرية خلال المرحلة التي أعقبت عقد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 والتي أعطت للثورة إطاراً تنظيمياً وهيكلية جديدة، متعرضين فيه إلى الأهمية الاستراتيجية لموقع الولاية الخامسة والتي شكلت لوحدها من الناحية الجغرافية أكبر الولايات مساحة، ومن جهة أخرى أبرزنا في هذا الفصل دور القاعدة الغربية في دعم وتمويل الثورة الجزائرية باعتبار أن هذه القاعدة قد ساهمت في إمداد الثورة بالسلاح في الناحية الغربية من الوطن.

أما فيما يخص استراتيجية الثورة الجزائرية بمنطقة عين تموشنت ومواجهتها للسياسة الفرنسية والتي يمكن القول أنها تشكل جوهر هذه الدراسة، فقد أفردنا لها ثلاث فصول نظراً لطبيعة الموضوع الذي يختص بالدراسة المونوغرافية والمتعلقة هنا بمنطقة محددة من مناطق الغرب الجزائري خلال الثورة التحريرية وهي منطقة عين تموشنت.

- **الفصل الثاني:** تطرقنا فيه إلى الأهمية الإستراتيجية لمنطقة عين تموشنت من حيث الموقع والخصائص الطبيعية وكذا امتلاكها لأجود الأراضي الخصبة التي تتلاءم مع مختلف أنواع الزراعات وعلى رأسها زراعة الكروم، وهذا ما جعلها أكبر المراكز الاستيطانية في عمالة وهران باعتبارها كانت تدر للسلطات الاستعمارية أرباحا طائلة بفضل مغارس الكروم التي كانت تستعمل لإنتاج الخمور، ثم تعرضنا بعد ذلك إلى النشاط السياسي بالمنطقة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية 1945 والذي قامت به مجموعة من التشكيلات الحزبية السياسية من أبناء المنطقة من خلال تنظيم الإجماعات السرية والمناشير والجرائد وجمع التبرعات والقيام بالاحتجاجات والمظاهرات السلمية والمصلقات، ثم عرجنا الحديث بعد ذلك إلى تفجير ثورة أول نوفمبر بالمنطقة من خلال التحضيرات الأولى التي قام بها مجموعة من المناضلين المؤمنين بضرورة تفجير العمل المسلح والمتمثلة بالخصوص في تشكيل فوجين، الفوج الأول مثله الفوج 17 التاريخي أما الفوج الثاني فقد مثلته مجموعة حاسي الغلة، وقد شهدت هذه المجموعات الأولى ضربات قاسية من طرف القوات الاستعمارية التي تمكنت من تصفيتها منذ الأيام الأولى لثورة أول نوفمبر بسبب تسليحها السيئ عند انطلاق العمل المسلح، غير أن هذه المجموعات لم تتوقف عن نشاطها الثوري بل كانت تعمل في سرية تامة بعيدا عن أعين السلطات الاستعمارية من خلال التنظيمات السياسية والإدارية والعسكرية التي قامت بها قبل أن تنطلق الثورة وعلى نطاق واسع عبر نواحي المنطقة وبكل قوة بدءا بعمليات حرق وتدمير مزارع المعمرين الأوربيين بداية من شهر ماي 1956.

- **الفصل الثالث:** وعنوانه بتطور الإستراتيجية الثورية بعين تموشنت وهنا حاولنا قدر الإمكان انطلاقا من المادة التاريخية المتاحة استعراض مصادر التموين بالأسلحة في منطقة عين تموشنت التي مكنت وحدات جيش التحرير الوطني من شن العديد من المعارك والهجمات والكمائن والعمليات الفدائية التي غالبا ما استهدفت المصالح الحيوية للجيش الإستعماري وغلاة الكولون وعملاء الاستعمار، ثم انتقلنا بعد ذلك إلى عمليات حرق المزارع عبر المنطقة ابتداء من 6 ماي 1956 والتي قامت بها وحدات جيش التحرير الوطني، وذلك قصد اقتطاع هذه المزارع من أيدي ملاكها والاستحواذ عليها واستغلالها، كما أشرنا إلى الخسائر العامة للإقتصاد الفرنسي وردود فعل القوات الاستعمارية، وختمنا هذا الفصل بزيارة الجنرال ديغول لمنطقة عين تموشنت يوم 9 ديسمبر 1960 والمظاهرات التي أعقبت هذه الزيارة وذلك من خلال تتبع وقائعها ونتائجها على المستوى المحلي .

- **الفصل الرابع:** استعرضنا فيه استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة بمنطقة عين تموشنت من خلال ذكر أشهر الإجراءات القمعية وأشدّها مثل إقامة المحتشدات ومراكز التعذيب بالمنطقة، مع الإشارة إلى جرائم التعذيب الفرنسي داخل المعتقلات الذي أضحى استخدامها ضرورة حتمية واستراتيجية متبعة من طرف الإدارة الاستعمارية لتصفية الثورة بمنطقة عين تموشنت، ثم انتقلنا بعد ذلك إلى الجانب السياسي من الإستراتيجية الفرنسية تدرجنا فيه من العام إلى الخاص أي من الجزائر عامة إلى منطقة عين تموشنت والمتمثلة في الحرب النفسية الدعائية والمصالح الإدارية المتخصصة، وذلك لاقتناع السلطات الفرنسية أن استخدام القوة العسكرية عمل غير كافي في ترجيح الكفة لصالح فرنسا، ولهذا يتطلب العمل العسكري وجوب استكماله بعمل نفسي ودعائي يمكن من تحسين العلاقات مع الجزائريين، ثم تطرقنا بعد ذلك إلى استراتيجية الثورة في مواجهة المصالح الإدارية المتخصصة من خلال تسخير كل إمكانياتها لمواجهة هذه السياسة، كما عالجنا في هذا الفصل جرائم منظمة الجيش السري التي ظهرت منذ 1961 ونشاطها الإرهابي من خلال القيام بالعمليات الإرهابية ضد سكان المنطقة وكذا العمليات التخريبية وذلك قصد الإحتفاظ بالجزائر فرنسية، وقد بينا من خلاله ردود فعل سكان المنطقة ضد نشاط هذه المنظمة.

- **خاتمة:** ودونا فيها مختلف النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة بعد إخضاعها للنقد والتحليل والاستقراء اعتمادا على المادة التاريخية المتوفرة، كما أرفقنا هذه الدراسة بمجموعة من الملاحق يمكن أن تسمح بتوضيح أكبر للعديد من المسائل التاريخية التي تطرقنا إليها.

- **المنهج المتبع:** لقد سلكنا في دراسة هذا الموضوع مناهج علمية معروفة في حقل الدراسات التاريخية والمتمثلة بالأساس في المنهج التاريخي الوصفي، وذلك من خلال استعراض ووصف مختلف الأحداث والوقائع التاريخية وتطوراتها حسب تسلسلها الزمني وتشعباتها و تأثيراتها، كما اعتمدنا على المنهج الإحصائي وذلك لدراسة واستغلال المعطيات الإحصائية الرسمية الكثيرة التي أنجزت حول مختلف جوانب الموضوع، ومن جهة أخرى اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التحليلي قصد تحليل الوقائع التاريخية ومناقشتها وربطها ببعضها البعض واستنتاج الأحكام والخصائص العامة والجزئية التي طبعت الإستراتيجية الثورية بالغرب الجزائري عامة والإستراتيجية الثورية بمنطقة عين تموشنت ومواجهتها للسياسة الفرنسية على وجه الخصوص.

- نقد المصادر و المراجع : و قصد دراسة هذا الموضوع وللإجابة عن التساؤلات التي أثيرت سابقا وبناءا على الخطة المنتهجة، وبغرض الوصول إلى بعض الحقائق التاريخية، اعتمدنا بالدرجة الأولى على المادة المصدرية التي احتوتها الوثائق الأرشيفية وشهادات الفاعلين الشفوية والمكتوبة، وعلى الصحف المواكبة للأحداث، وعلى مذكرات القادة والسياسيين المطلعين على قضايا وأحداث الموضوع، كما اعتمدنا على الدراسات والمراجع التي تناولت بعض جوانب الموضوع، وإن المجال هنا لا يسعنا لجرد كل المادة العلمية التي اعتمدناها في إنجاز هذا البحث، ولكننا سوف نقوم بالتركيز على أهم المنابع التي انتقينا منها لإنجاز هذا العمل و هي متمثلة بالأساس في:

أ- الأرشيف الوطني الفرنسي لما وراء البحار بإكس أن بروفانس (ANOM):

ويحتوي على كم هائل من الوثائق وله أهمية كبيرة نظرا لثرائه بالوثائق الأرشيفية الخاصة بتاريخ الجزائر عامة وبتاريخ الثورة الجزائرية على وجه الخصوص، وقد سعينا إلى جمع ما أمكن من هذه الوثائق الأرشيفية والتي لها علاقة مباشرة بالموضوع في شقيه السياسي والعسكري، حيث اعتمدنا على كم معتبر من الأرشيف الفرنسي والذي ينقسم إلى وثائق صادرة عن مسؤولي الإدارة الاستعمارية المحلية في منطقة عين تموشنت ووثائق الشرطة الفرنسية والاستخبارات ومصالح الدرك الفرنسي، أما القضايا التي تخص بعض الملفات الخاصة فإن وثائقها متحفز عليها و لا يقبل تداولها، فمن ضمن العلب الأرشيفية التي تم توظيفها في متون هذه الدراسة والتي تتحدث كلها عن وقائع الثورة في منطقة عين تموشنت نذكر:

- Boite 321.
- Boite 262.
- Boite 239.
- Boite 242.
- Boite 396.
- Boite 409.
- Boite 405.
- Boite 196.
- Boite 92/5223.
- Boite 92/783.

- Boite 5i/218
- Boite 4977.
- Boite 92/5225.

ب- الشهادات الحية: وإلى جانب الوثائق الأرشيفية وظفنا العديد من الشهادات الحية بنوعيتها المكتوبة والشفوية، حيث تمكنا من إجراء بعض المقابلات الشخصية مع صانعي الحدث والتي أفادتنا كثيرا في معرفة حيثيات التحضير والإنطلاقة الثورية بمنطقة عين تموشنت مثل شهادة المساعد الأول كويني عبد القادر و ضابط جيش التحرير فرطاس حسين وكذا شهادة المجاهد عبيد محمد، كما اعتمدنا على مجموعة لا بأس بها من الشهادات المسجلة والمتواجدة أغلبها بمقر متحف المجاهد ببني صاف لولاية عين تموشنت، والتي أفادتنا في إثراء الموضوع من حيث تطور الإستراتيجية الثورية بالمنطقة ومجمل الأحداث العسكرية التي جرت بها، ولا شك أن مثل هذه الشهادة الحية من الذين عاصروا الثورة وتفاعلوا مع أحداثها ووقائعها تشكل رصيذا معلوماتيا هاما في دراسة الوقائع التاريخية وتحليلها والإستعانة في فهم بعض القضايا الغامضة التي لا توضحها الوثائق.

ج- الكتابات الجزائرية: كما أعتمدنا على مراجع أخرى مهمة في هذه الدراسة منها كتاب الدكتور محمد قنطاري تحت عنوان "وهران خلال ثورة التحرير الوطني التنظيم الثوري، المعارك، العمليات الفدائية، قائمة الشهداء وكبار المعطوبين" في جزئه الأول والثاني وهو عبارة عن حقائق ووثائق لم تنشر بعد والذي يعالج فيه الإستراتيجية الثورية بمنطقة وهران وعين تموشنت أي المنطقة الثالثة من الولاية الخامسة التاريخية، وفي نفس السياق اعتمدنا على دراسات تحليلية أخرى على الرغم من قلتها خاصة فيما يتعلق بمنطقة عين تموشنت خلال حرب التحرير مثل ما تم تدوينه في التقارير الولائية لكتابة تاريخ الثورة لمديرية المجاهدين لولاية عين تموشنت، وكذا السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية عين تموشنت، إضافة إلى ما تم جمعه في الملتقيات والندوات حول تاريخ المنطقة مثل مشروع الندوة الولائية لتسجيل وقائع وأحداث الثورة التحريرية بمنطقة عين تموشنت، وكذا الملتقى الوطني المنعقد بالمركب السياحي بحمام بوحجر بولاية عين تموشنت حول استراتيجية الثورة الجزائرية لتحطيم الإقتصاد الاستعماري، ناهيك عن مراجع أخرى أفادتنا في هذه الدراسة في طابعها الإجمالي مثل الغالي غربي في كتابه "فرنسا والثورة الجزائرية"، حفظ الله بوبكر في كتابه "التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية"، سلسلة المشاريع الوطنية حول

"استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية"، الطاهر جبلي "الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية"، وغيرها من المراجع الأخرى، ومن جهة أخرى دعمت بحثي بمجموعة من الرسائل والأطروحات الجامعية التي عاجلت الموضوع في إطاره العام أهمها أطروحة دكتوراه لعبد المجيد بوجلة بعنوان "الثورة التحريرية في الولاية الخامسة (1945-1962)"، عبد القادر جيلالي بلوفة "حركة الانتصار للحريات الديمقراطية الخروج من النفق من اكتشاف المنظمة الخاصة إلى اندلاع الثورة التحريرية (1950-1954)"، جمال بلفردى "هيكلية وتنظيم جيش التحرير الوطني الجزائري على الحدود الشرقية والغربية (1958-1962)"، كما اعتمدت على بعض الدراسات الصادرة عن الصحف والمجلات مثل ما تم نشره في مجلة أول نوفمبر في عددها 166 حول معركة دوار المقاديد سبتمبر 1956، وفي عددها الموالي حول أضواء على واقعة برقش 8 ماي 1956، وكذلك ما تم نشره في جريدة الخبر مارس 212 بعنوان "عين تموشنت لم تسلم من مجازر منظمة الجيس السري OAS"، ومجلة تافنة ديسمبر 1998 بعنوان "مزرعة شاير - حمام بوحجر بين المعتقل والمعلم التاريخي"، وغيرها من المقالات الأخرى التي عاجلت بعض جوانب الموضوع.

- الصعوبات العلمية:

مما لا شك فيه أن إنجازنا لهذا الموضوع لم يكن بالعمل الهين فقد واجهتنا فيه عدة صعوبات وهي متمثلة بالأساس في صعوبة الحصول على مادة البحث، والتي لن تكن سهلة بالنسبة لنا نظرا لانعدام المصادر والمراجع التي تناولت الموضوع بشكل مباشر، والتي كانت عبارة عن كتابات عامة لم تتوغل في صلب الموضوع، وهذا ما جعلنا نجتمع شتاتة من مختلف الشهادات التي وردت في الجرائد والمجلات والشهادات الشفهية والتقارير الولائية، وفي هذا الجانب واجهتنا مشكلة غريبة الحقائق التاريخية كما أن بعض الكتابات الجزائرية لكتاب غير متخصصين غالبا ما تجعل منها العاطفة مجرد حكايات عن بطولات يكون فيها التزويد هو الأساس، وبالتالي تبتعد عن المنهج الأكاديمي الواجب توفره في الكتابات الجادة ومن هنا نجدنا في حاجة إلى إعادة تقويم، يضاف إلى ذلك الكتابات التاريخية التي لم تعالج هذا الموضوع بصفة مستفيضة حيث أهمل معظم المؤرخين الجزائريين التخصص في الدراسات المونوغرافية، ومنها دراسة تاريخ منطقة عين تموشنت خلال حرب التحرير كإشكالية منفردة للبحث، بل وجهوا اهتمامهم الخاص إلى الدراسات الجامعة المتعلقة بالولايات التاريخية، كما تعذر علينا الوصول إلى الوثائق الجزائرية سواء تلك التي احتفظ

بها الأفراد أو الأرشيف الحكومي مثل أرشيف مصالح الاستخبارات الجزائرية وأرشيف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، والتي لطالما ترددنا عليها في الأرشيف الوطني الجزائري غير أن الوثائق المطلوبة لم نتمكن من انتقاها كونها لا يسمح بوضعها تحت تصرف الباحثين بسبب تعرضها للتلف والضياع، وبدوره فإن الأرشيف البلدي لولاية عين تموشنت لم يفدنا كثيرا في إنجاز هذه الدراسة كونه يحوي فقط على التقارير الفرنسية الخاصة بالناحية الإجتماعية مثل إنجاز الطرقات ومباني المستوطنين، عقود المواليد والوفيات وتقارير الأحوال الشخصية، وتبقى أهم صعوبة واجهتنا في إنجاز هذا الموضوع هي غزارة المادة الأرشيفية التي أسعفنا الحظ للوصول إليها والمتواجدة بمركز الأرشيف الوطني الفرنسي، وذلك نظرا لما تحويه من معلومات مرتبطة ارتباطا وثيقا بالموضوع، مما استصعب علينا الانتقاء والتنسيق بين المعلومات والربط بينها والذي اقتضى عملا إضافيا لترجمة مختلف النصوص إلى اللغة العربية ترجمة محكمة وآمنة، وهو أمر في غاية الصعوبة والتعقيد.

ومهما كان الجهد المبذول لإنجاز هذا العمل والصعوبات العلمية التي واجهتنا طوال فترة إنجازها، فقد وفقنا الله عز وجل على التغلب من هذه الصعوبات والإنتهاء من تحرير هذه الرسالة العلمية التي وهبناها ما أمكننا من جهد وعطاء، ويبقى أملنا كبيرا في أن تلقى صدى طيبا في نفوس قرائها وأن تكون فاتحة لأعمال أخرى تصب كلها في إطار كتابة علمية موضوعية وبنظرة جزائرية لكتابة تاريخ ثورتنا المجيدة .

بقلم/ أ: بوشقيف حياة

مدخل

الأوضاع العامة في الغرب الجزائري قبل اندلاع الثورة التحريرية

شهدت الأوضاع العامة في الجزائر عشية اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 تغيرات مزرية ومرتدية إلى أقصى الحدود، وفي مختلف المجالات والميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية، وذلك بسبب طغيان السلطات الفرنسية وعجفرتها، وتحيزها اللامحدود للحالية الأوروبية بفضل سيطرتها الكاملة على كل مجالات الحياة واتباعها سياسة قمعية اضطهادية مارستها ضد الشعب الجزائري صاحب الأرض والوطن يجعله مهمشا وأجنبيا في وطنه وكذا تفقيره وتجهيله وتشريده بشكل لم يسبق للتاريخ أن شهد مثله¹.

فقد تميز النظام الاستعماري في الجزائر باحتكار الإدارة الاستعمارية للسلطة وإبعاد المسلمين الجزائريين عن الحكم، وذلك بقمع الحريات السياسية والثقافية للأهالي، فمنذ سنة 1830 إلى غاية 1870 طبقت فرنسا في الجزائر نظامها العسكري في مختلف مناطق البلاد، وكانت السلطة التشريعية في هذه الفترة بيد فرنسا التي تتمتع وحدها بحق التشريع²، حيث أدت هذه السياسة المتبعة إلى تهديم جميع البنيات الاجتماعية والاقتصادية للجزائريين وإعطاء الأقلية الأوروبية والسوق الفرنسية موارد مختلفة ويد عاملة رخيصة، مما سمح للسلطات الاستعمارية باستغلال خيرات البلاد واغتصاب الأراضي من الجزائريين، وقد اكتسى هذا الأخير أشكالا مختلفة لم يكن ممكن تطبيقها إلا بموجب إجراءات تعسفية، وبعد إصدار مجموعة من القوانين بداية بنزع ملكية الفلاحين بصفة جماعية والسيطرة على الموارد الأخرى³.

إن محاولة الوقوف على الأوضاع العامة التي عاشها المجتمع الجزائري عشية اندلاع الثورة المباركة، وأشكال الاستخراب التي مارستها السلطات الاستعمارية ضد هذا الشعب الأبي، يكشف لنا عن طبيعة الاحتلال ونظامه القائم على هدم البنية الاجتماعية من خلال سن القوانين الجائرة التي تخدم مصالحه، فقد صادر الأراضي من الجزائريين في الريف واستحوذ على الملكية العقارية في المدن وكذا التجارة والصناعة، وهذا خدمة للمعمرين الذين شكلوا قسما من المجتمع الجزائري إلى جانب مجموعة الشعب الجزائري⁴، حيث تضم الفئة الأولى العناصر الأوروبية التي تم تشجيعها

¹ - يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى، الجزائر 2004، ص 74.

² - أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930) ج2، ط4، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، بيروت لبنان 1992، ص 19.

³ - الجيلالي صاري، محفوظ قداش، الجزائر في التاريخ المقاومة السياسية (1900-1954) الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، تر: عبد القادر حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1987، ص 124.

⁴ - رابح تركي، التعليم القومي والشخصية الجزائرية (1931-1956) دراسة تربوية للشخصية الجزائرية، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1981، ص 91.

على الهجرة من قبل السلطات الاستعمارية مع منحها كل التسهيلات والإمميزات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، مع تطبيق سياسة الإبادة الجماعية للسكان الأصليين الجزائريين، حيث تم تهجير مئات الآلاف من شذاذ الآفاق، وذوي السوابق الإجرامية والأخلاق الفاسدة والمنحرفين وتحويلهم إلى ملاك وأرباب عمل أثرياء¹.

فمن خلال هذا الانقسام الذي أحدثه الاستعمار الفرنسي داخل المجتمع الجزائري بتشجيعه للهجرة الأوروبية في الجزائر، ورغم التباين الجنسي والتنافس الاقتصادي فيما بين عناصر الفئة الأوروبية إلا أنها اشتركت في موقف واحد في مواجهة الجزائريين وهي العمل على حرمانهم من كل تطور اجتماعي أو اقتصادي أو ثقافي يؤدي بهم إلى الترقية²، وقد كان هدفهم من ذلك هو جمع الثروة وتكوين طبقة ممتازة من الأسياد تتحكم في الجزائريين، وكان أول ما قاموا به منذ بداية الاحتلال هو الاستيلاء على الأراضي الخصبة ليحولوا بعد ذلك إلى إقطاعيين كبار في الريف ورأسماليين احتكاريين في المدن³، وفي هذا الشأن يصف أحد كبار الضباط الفرنسيين اللذين قادوا عملية الغزو سنة 1830 الوجه الحقيقي لرسالة التمدين التي جاءت بها فرنسا فيقول: "ولما كان تمدينهم -يقصد الجزائريين- غير ممكن فيجب أن نحشدهم بعيدا مثل الحيوانات المتوحشة التي لا تجاور المساكن الآهلة، يجب أن يتعدوا في أعماق الصحراء حتى يتركوا الطريق لمنشآتنا العصرية ونرمي بهم إلى الأبد في أقاصي الرمال"⁴.

إن سياسة فرنسا في الجزائر مثلما قال "منير فيل" أول رئيس لمحكمة الجزائر في عهد الاحتلال الفرنسي كانت تقوم على فكرة أساسها هي أنه: "ينبغي أن يذوب السكان المسلمون في الحضارة الفرنسية لأن الشعب القادم من الشمال جاء ليستقر في الجزائر"، والمشكل حسب رأيه أنه لا يكمن لمجتمعين مختلفين في كل شيء من عقيدة وتقاليد أن يندمجا إلا بابتلاع شعب لشعب⁵، وتطبيقا لهذه السياسة المسطرة استهدفت السلطات العسكرية بصورة مباشرة مراكز الثقافة المتمثلة

¹ - يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 78.

² - ميسوم بلقاسم، الكتابات التاريخية الجزائرية في الفترة (1927-1957) من خلال مؤلفات مبارك المليبي وأحمد توفيق المدني وعبد الرحمن الخليلي دراسة تحليلية ونقدية، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الجزائر 2001، ص 16

³ - Moine André ,Maguère d'Algérie ,Edition Sociales, Paris, 1979,p 19.

⁴ - محمد الصالح الصديق، أيام خالدة في حياة الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 1999، ص 21.

⁵ - عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان 1997 ص 194 .

في المساجد والزوايا، وإعادة تشكيل المدن من خلال تشجيع حركة الإستيطان بمساعدة المصالح المختلفة الإدارية والعسكرية والهدف هو إدماج السكان وخاصة مجتمع الريف باعتباره يشكل أغلبية الجزائريين ومصدر المقاومة، وأكثر تماسكا اجتماعيا لاستناده أكثر على القيم الدينية، حيث اتبعت السلطات الاستعمارية سياسة تقوم على فرض السيطرة على الأرياف عن طريق ما يمكن تسميته بالأرستقراطية الريفية أو الأعيان، والهدف هو تفتيت القبيلة وتمزيق شبكة العلاقات الاجتماعية¹.

ومهما يكن من أمر، فقد حرص الاستعمار الفرنسي على تفكيك المجتمع الجزائري وزعزعة بنيته خدمة لمصالح فرنسا والكولون، فتجنيد الجزائريين خلال الحرب العالمية الأولى للدفاع عن فرنسا إلى جانب الجنود الفرنسيين وإخراج الجزائر من قراهم وأريافهم، سمح لهم بالالتقاء بغيرهم من شعوب العالم وخاصة تلك المناطق المحتلة من قبل فرنسا وإنشاء علاقات جديدة وتعلم فنون القتال، مما أعطى حركة إيجابية للمجتمع الجزائري حيث بدأ الشعب الجزائري يتحدث عن مبادئ ولسن الأربعة عشر والداعية إلى تقرير المصير²، من خلال فتح المجال للنظر في مطالبه الاجتماعية اللينة، لتأتي بعد ذلك فترة الحرب العالمية الثانية والتي كانت عاملا أساسيا ساهم مع غيره من العوامل الأخرى، وخاصة حركة انتشار روح الحرية والتحرر في العالم بشكل عام، والعالم العربي والشمال الإفريقي بشكل خاص إلى الوصول إلى اصطدام بين الجزائريين والفرنسيين والذي أخذ شكل الثورة المسلحة، وكانت حرب التحرير التي انطلقت في الفاتح من نوفمبر 1954 أقوى حرب تحرير شهدها المغرب الكبير أو حتى إقليم العالم العربي، فكانت بذلك عميقة في معركتها وأهدافها وعدالة قضيتها³.

لقد عرفت الأوضاع العامة بالغرب الجزائري في الفترة التي سبقت الفاتح من نوفمبر 1954 تغيرات ملحوظة ومحسوسة في الواقع الإقتصادي والسياسي والإجتماعي والثقافي، حيث شكلت

¹ - Charles Robert Ageron, Les Algériens musulmans et la France (1871-1919) , t2, P.U.F, Paris 1968,p 819.

² - مالك بن نبي، مذكرات شاهد القرن ، ط2 ، دار الفكر ، دمشق 1984، ص 39.

³ - يحي جلال، المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرر والاستقلال، ج4، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، 1981، ص 1177.

عمالة وهران مركزا إستطانيا مهما مقارنة بالعمالات الأخرى¹، كما عانت من أساليب الإستيطان الأوروبي بكثرة إلى درجة أنها وصفت بالهادئة والأكثر أوروبية عن غيرها²، والجدول الموالي يمثل تعداد الجزائريين و الأوروبيين على مستوى العمالات لسنة 1948³ :

العمالة	تعداد الجزائريين (ألف نسمة)	الأجانب الأوروبيين (ألف نسمة)	نسبة الأوروبيين
قسنطينة	2918	174	%5.96
الجزائر	2364	365	%15.43
وهران	1596	371	%44.4

ولإحكام السيطرة الكولونيالية على القطاع الوهراني قسمت السلطات الاستعمارية عمالة وهران بعد الحرب العالمية الثانية إلى مجموعة من الدوائر والبلديات وضمت بذلك ستة مقاطعات إدارية على النحو التالي:

عدد البلديات	المقاطعات
48	وهران
23	سيدي بلعباس
13	تلمسان
27	مستغانم
17	معسكر
11	تيارت
139	المجموع

¹ - قسمت السلطات الاستعمارية الجزائر منذ 1870 إلى ثلاث عمالات: الجزائر، قسنطينة وهران إضافة إلى النظام العسكري بالجنوب المتمثل في إقليم عين الصفراء، غرداية، توغرت والوحدات (ورقلة).

² - Vatin Jean Claude, L'Algérie politique histoire et société, édition colin, Paris 1974.

³ - Pierre Sera, le problème démographique Algérien, la lutte Algériens contre la faim, journées d'études des secrétariats sociaux d'Algérie, GGA, Alger p 158.

وانطلاقاً من هذه الأراضي تجسدت أول مقاومة شعبية تحت لواء الأمير عبد القادر الجزائري، والتي عمت أرجاء واسعة من العمالة خلال الفترة الممتدة من 1832 إلى 1847، لتشهد بعد ذلك خلال القرن العشرين وخاصة خلال فترة الحرب العالمية الأولى وما بعدها بداية نضال سياسي عبر تأسيس جمعيات ونوادي وصحافة وأحزاب سياسية، وظهور حالات تمرد وعصيان ضد الإدارة الإستعمارية من خلال رفض التجنيد الإجباري الذي أقرته السلطات الحاكمة في البلاد محاولة بذلك استغلال ظروف الحرب العالمية لصالح القضية الوطنية¹.

فمع مطلع القرن العشرين ظهرت عدة جرائد سواء مكتوبة باللغة العربية أو بالفرنسية مثل جريدة المصباح التي أنشأها "العربي فخار" أحد المعلمين المثقفين باللغة الفرنسية، وذلك بمدينة وهران سنة 1904 والتي كانت تهتم بقضايا الجزائريين غير أنها توقفت عن الظهور في سنة 1905 إلا أنه بعدها بفترة وجيزة ظهرت في نفس المدينة جريدة "الحق الوهراني" (1911-1912) ذات التوجه الوطني²، وابتداءً من ماي 1937 صدرت عدة صحف ذات توجه إصلاحية مثل صحافة اليسار الفرنسي *La lutte sociale* و *Le semeur* و *Oran-Républicain* وجريدة "المغرب العربي" الأسبوعية من مدينة وهران، كما صدرت جريدة "الوفاق" (1930-1940) من قبل الشيخ محمد سعيد الزهراني وهي أسبوعية سياسية وهي لسان حال كتلة الجمعيات الإسلامية لعمالة وهران، ومن جهة أخرى راجت صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مثل السنة والشريعة والسرط (1933-1934) و"الدفاع" إضافة إلى "الأمة" الصادرة من باريس لسان حال الحركة الوطنية بفرنسا (نجم شمال إفريقيا) وكانت تصل بسرية إلى تلمسان وغيرها من مدن العمالة³.

وكان الهدف من وراء إنشاء هذه الصحف هو وصف الوضعية الاقتصادية والاجتماعية التي آلت إليها العمالة، حيث وضحت جريدة "النجاح" الصادرة بتاريخ 31 جويلية 1937 أنه مع بداية الثلاثينيات تمتع المستوطنون بكامل حريتهم في بيع الأراضي والمحاصيل الفلاحية مباشرة على

¹ - عبد القادر جيلالي بلوفة، الإيديولوجية الوطنية الثورية تطورها ومظاهر اثباتها عبر محطات تاريخية في الغرب الجزائري، مجلة علوم إنسانية، ع34، 2007، ص 07.

² - محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1939، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1980، ص 7-8.

³ - محمد قناش ومخفوظ قداش، نجم الشمال الإفريقي (1926-1937)، وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1984، ص 89.

عكس الجزائريين الذين كانوا مقيدين بقوانين السلطات الفرنسية¹، حيث تمكن المستوطنون من السيطرة على مساحات واسعة من الأراضي الزراعية قصد الإستفادة منها وكسب المزيد من الأرباح، ومما ساعدهم على ذلك هو ملائمة التربة والمناخ بالعمالة وقد ازدادت مساحات الأراضي المستغلة من قبل المستوطنين في سنوات الثلاثينيات وانعكس هذا على القطاع الوهراني الذي صار اهتمامه الأكبر في المجال الفلاحي هو إنتاج الكروم، وقد سخر لذلك كل الوسائل خصوصا أن السلطة الفرنسية شجعت هذا النوع من الزراعة، والجدول الموالي يبين مدى اهتمام السلطات الفرنسية بإنتاج الكروم على حساب المحاصيل الأخرى² :

المنتجات الزراعية	الصادرات %
نبيد وحمور	40%
حبوب	15%
تبغ، قطن	08%
خضار طازجة وفاكهة	06%
منتجات الغابات	05%

الملاحظ من خلال هذا الجدول أن زراعة الكروم حظيت بعناية كبيرة حيث وصلت سنة 1934 إلى 400.000 هكتار خاصة بتلال عين تموشنت وساحل وهران وهضبة مستغانم، وللإشارة فإن أغلبية المداخيل كانت تعود كلها إلى السلطات الفرنسية والمستوطنين معا³، ومن المحاصيل الزراعية التي كانت تحظى بالرعاية في القطاع الوهراني بإقليم الجنوب زراعة النخيل التي استحوذ عليها المستوطنون بنسب جد عالية نظرا لما كانت تدره هذه الزراعة المختلفة الأنواع من

¹ - حياة ثابتي، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية بالقطاع الوهراني (1929-1954)، رسالة دكتوراه، قسم تاريخ، جامعة تلمسان 2010-2011، ص 83.

² - صالح عوض، معركة الإسلام والصلبية في الجزائر من سنة 1830 إلى سنة 1962، ج1، مطبعة دحلب الجزائر 1992، ص 222.

³ - حياة ثابتي، المرجع السابق، ص 84.

أرباح وفيرة تعود كلها إلى جيوب الكولون، حيث قدرت نسبة إنتاج التمور لسنة 1952 بـ 95% كانت تتوجه مباشرة نحو الأسواق الفرنسية¹ :

نوعية التمور	المحاصيل الزراعية
دقلة نور	529.842 شجرة نخيل 213 ألف قنطار 41 كلغ تمر
التمر اللين	2.526.040 شجرة 463.143 قنطار 18 كلغ/شجرة
أنواع أخرى	1.985.317 شجرة 286.366 قنطار

لقد شهدت المعاملات العقارية تطورا ملحوظا خلال الفترة الممتدة ما بين 1919 و 1933، فقد كانت نسبة الأراضي التي اشتراها الأوروبيون تقدر بحوالي 352.897 هكتار مقارنة بنسبة الأراضي التي اشتراها الجزائريون والتي قدرت بـ 252.325 هكتار ، فنجد الفارق بينهما هو 100.572 هكتار²، وبذلك تحول عدد كبير من الجزائريين إلى مجرد "خماسة" على أراضيهم التي سلبها المستوطنون عنوة من الجزائريين الفلاحين لتوسيع حجم ممتلكاتهم في الجزائر عامة وفي عمالة وهران بصفة خاصة على حساب مصالح الجزائريين السكان الأصليين لهذه البلاد³.

وفي ميدان الصناعة فإن السلطات الفرنسية قد بذلت مجهوداتها للنهوض بالقطاع الصناعي، حيث لجأت إلى الشركات الخاصة لبناء السدود والحواجز وقنوات الصرف من أجل توفير المياه

¹ - Roger Leonard, Gouvernement générale de l'Algérie, direction des territoires du sud: les territoires du sud de l'Algérie, compte rendu de (1947-1952), imprimerie officielle, Alger 1953, p81.

² - الجليلي صاري ومحفوظ قداش، المرجع السابق، ص 134.

³ - صالح عوض، المرجع السابق، ص 222.

للمستوطنين، ومن أهم المشاريع التي قامت بها الشركات في القطاع الوهراني هي سدود الحناية، قنوات سهل الشلف، تخفيف بحيرتي المقطع ومسرغين، وحواجز قريتي تيزي بالقرب من معسكر والصحاورية قرب غليزان، وقد انعكست هذه الإنجازات سلبا على الأراضي الفلاحية نظرا لما نتج عنها من مشاكل الإلتلاف فأثر ذلك على الإنتاج وحول الفلاحين الجزائريين إلى كادحين¹.

وعن الصناعات الموجودة بالغرب الجزائري في الفترة الممتدة ما بين 1929-1954 فأغلبها اختص في المنتوجات الفلاحية مثل صناعة الخمر، وصناعة العجائن الغذائية في وهران، سيدي بلعباس، معسكر وتيارت واعتمدت أساسا على الحبوب ذات النوع الرفيع لاسيما القمح اللين، وهنا يجدر الإشارة إلى وجود مطاحن الحبوب التي تقوم بطحن القمح، الشعير والذرة مثل مطحنة تلمسان، كما نجد صناعة الزيت والتي تعتمد في صناعتها على الزيتون المحلي² المنتشرة حقوله بكثرة في المنطقة، ولهذا الغرض تم توفير 21 معصرة معدل إنتاجها السنوي 900 ألف كلغ، بالإضافة إلى خمس مصانع مصبرات موزعة بين بني صاف والغزوات والتي كانت تنتج 375 طن من الأسماك، حيث كان ميناء الغزوات يمثل قطبا اقتصاديا هاما كونه يحوي على عدد هام من عمال الميناء، و700 مركب و607 بحار، وكان يتقاسم المهام التجارية مع ميناء بني صاف³، يضاف إلى ذلك انتشار الصناعات التقليدية والمتمثلة في صناعة المعادن والقطن والحطب والجلود والدوم والحلفاء والتي كانت مراكزها منتشرة بكثرة في تلمسان وندرومة ومعسكر والرمشي وسبدو ووهران وغيرها من مناطق الغرب الجزائري.

وأما في قطاع التجارة، فإن السلطات الفرنسية اتبعت سياسة اقتصادية في الجزائر تسير وفق متطلباتها، حيث اعتمدت على منح القروض وتشجيعهم على التجارة في حين كان الجزائريون يخضعون للمراقبة في تجارتهم سواء الداخلية أو الخارجية، ضف إلى ذلك بقاء الضرائب الفادحة وإغلاق المقاهي الإسلامية وتشجيع الصناعات المماثلة التي برز فيها الجزائريون⁴، وتسهيلا لمهامها سعت السلطات الفرنسية إلى أنجاز شبكة من المواصلات الضرورية لها، فمثلا في قطاع السكة

¹ - عدة بن داها، ظاهرة الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830-1962)، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة وهران 2007-2008، ص 15.

² - حياة ثابتي، المرجع السابق، ص 186.

³ - Abdrrahim Taleb Bendiab, Tlemcen dans les années cinquante, in RASJEP, n^o spécial, p69.

⁴ - حياة ثابتي، المرجع السابق، ص 204.

الحديدية نجد خطين رئيسيين يصل الأول وهران بالمغرب مرورا بمحطة باديس وأولاد ميمون، صبرة ومغنية، وأما الخط الثاني فيربط بين مناجم جرادة بالمغرب وميناء الغزوات¹، وقد كان الهدف من وراء هذه السياسة المتبعة في القطاع الوهراني - كونه يتميز بمنتجاته الفلاحية والصناعية فضلا عن امتلاكه العديد من الموانئ المسهلة لعملية التصدير والاستيراد - هو إحكام السيطرة الاستعمارية على اقتصاد البلاد وتسخيرها لخدمة فرنسا.

إن استمرار السياسة الاستعمارية في نهب واستغلال أراضي الجزائريين وتسخيرها لخدمة المستوطنين، أدى إلى بروز حالة من الفقر والمجاعة بسبب قلة الأجور ولعدم التوزيع العادل للأراضي والمجاعة بين الجزائريين والمستوطنين، هذا عدا عن انتشار البطالة²، حيث قدر مكتب اليد العاملة التابعة لفدرالية اتحادية نقابة الغرب عدد الباطلين في عمالة وهران سنة 1946: 12817 منهم 5000 عاطلا عن العمل في مدينة وهران، كما أرجح مندوب في المجلس العام لعمالة وهران أسباب هذه البطالة إلى ارتفاع النمو الديموغرافي عند الجزائريين المقدر بـ 200 ألف مولود كل سنة مقابل وجود 23 ألف وظيفة فقط، بالإضافة إلى ضعف المردود الفلاحي وركود النمو الصناعي³، ولقد كان لتدني المستوى المعيشي أثر بالغ على الوضع الصحي للمجتمع الجزائري ولا سيما في الغرب الجزائري، وكان مرض التيفوئيد من الأمراض الأكثر انتشارا، فقد بلغ عدد المصابين بهذا المرض سنة 1937 حوالي 1447 منها 563 مريض في عمالة وهران مخلفا بذلك عددا كبيرا من الضحايا في وهران ومعسكر وعين تموشنت ومستغانم⁴، بالإضافة إلى ظهور العديد من الأمراض القاتلة.

أما عن الأوضاع السياسية بالغرب الجزائري، فقد تميزت فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى خاصة الثلاثينيات بمعالم نهضة تعليمية ودينية التي حملت معالمها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كونها أدت دورا هاما في مجال نشر التعليم العربي وتأسيس النوادي الثقافية التعليمية، حيث بلغ تعداد المدارس المرخصة للتعليم القرآني حسب مقاطعات العمالة كما يلي:

¹ - Abdrrahim Taleb Bendiab, O.P.Cit, p 78.

² - عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 372.

³ - عبد القادر جيلالي بلوفة، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية الخروج من النفق من اكتشاف المنظمة الخاصة إلى اندلاع الثورة التحريرية (1950-1954)، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة تلمسان 2007-2008، ص 10-11.

⁴ - حياة ثابتي، المرجع السابق، ص 282-284.

المقاطعة	مجموع المدارس
وهران	211
معسكر	76
مستغانم	115
سيدي بلعباس	57
تلمسان	295
المجموع	754

إضافة إلى 104 مدرسة أخرى أغلقت لأسباب مختلفة من بينها عدم ولاء مدرسيها الإدارة الاستعمارية¹.

وبدوره شهد حزب الشعب الجزائري نشاطا ملحوظا في مدن العمالة خاصة خلال فترة الحرب العالمية الثانية، فبالرغم من تعرضه للمضايقة من قبل الإدارة الاستعمارية باعتقال قادته²، وتوقيف صحافته وفرض التجنيد الإجباري، ظل متمسكا بمبادئه الثورية³ وينشط بسرية عبر عدة مظاهر مثل الاجتماعات السرية والكتابات الحائطية ونشریات الحزب وجريدة العمل الجزائري "L'Action Algérinne" منذ صدور عددها الأول في فيفري 1944 التي أدت دورا هاما في إنارة الرأي العام وفضح سياسة الإدارة الفرنسية وموقف حزب الشعب الجزائري منها⁴.

¹ - عبد القادر جيلالي بلوفة، الايديولوجية الثورية الوطنية، المرجع السابق، ص 07.

² - بلغ عدد الموقوفين المنتمين للحزب مع مطلع 1941 في عمالة وهران 500 مناضل إضافة إلى محاكمة 28 عضوا من الحزب بأحكام جد قاسية منها الحكم بالسجن والأشغال الشاقة ودفع غرامة مالية قدرت بـ 160 ألف فرنك، أنظر عبد القادر جيلالي بلوفة الايديولوجية الثورية الوطنية، المقال نفسه، ص 10.

³ - Mohammed Harbi, Le FLN Mirage et réalité des organisation à la prise du pouvoir (1945-1962), , ED. jeune Afrique, 1980 , p23.

⁴ - عبد القادر الجيلالي بلوفة، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية...، المرجع السابق، ص 04.

يضاف إلى ذلك النشاط النضالي للحزب الشيوعي الجزائري الذي احتوى على قاعدة هامة من المناضلين في القطاع الوهراني، حيث وجدت خلايا الحزب في كل من تلمسان، عين تموشنت، بني صاف وفي قرى منطقة إيفري، عوشبة، تيزي، تاظمة، أم العلو، منطقة الشولي، بني غزلي، أولاد سيدي الحاج وسبدو¹، ومما يفسر الحضور القوي للحزب الشيوعي بمدن العمالة هو حصوله على 545 صوتا في انتخابات 1947 مقارنة بالنسب الضئيلة التي تحصلت عليها كل من حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية والإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري الذي انحصر نشاطه في منطقة ندرومة².

لقد شهدت مدن العمالة مع نهاية الحرب العالمية الثانية تنظيم مظاهرات للتعبير عن مواقفها السياسية، حيث دعى حزب الشعب الجزائري إلى استغلال الظرف لتبليغ مطالبه سلميا بواسطة المسيرات والتظاهرات، وفي هذه الأجواء ارتكبت السلطات الاستعمارية مجازر وحشية أسفرت عن سقوط العديد من القتلى والجرحى بالإضافة إلى إقامة حملة من الاعتقالات³، أما على مستوى عمالة وهران فقد بلغ تعداد المعتقلين في نهاية شهر ماي 1945: 50 معتقلا، ليرتفع في شهر جوان إلى 465 معتقلا، وإلى 569 معتقل في شهر جويلية من نفس السنة، حيث كان أغلبهم من عناصر حزب الشعب الجزائري ومسانديه من شباب الكشافة الإسلامية الجزائرية⁴.

فقد شكلت أحداث الثامن ماي 1945 القطيعة مع النظام الاستعماري ورسخت قناعة المناضلين بالإختيار الثوري⁵ وضرورة اللجوء إلى الكفاح المسلح كسبيل وحيد لاستعادة حرية الجزائر واستقلالها⁶، خاصة وأن وقعها كان سيئا لدى جميع أفراد الشعب الجزائري بسبب تحرش السلطات الفرنسية بالمتظاهرين، وهكذا كان الصراع على أشده بين مناضلي حزب الشعب

¹ - Abdrrahim Taleb Bendiab, op.cit, p86.

² - Ibidem, p 88-89.

³ - محمد الميلي، مواقف جزائرية، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984، ص 177.

⁴ - عبد القادر جيلالي بلوفة، المرجع السابق، ص 07.

⁵ - محمد عباس، ذكرى مجازر 08 ماي 1945، اليوم، ع 385، السنة الثانية، الجزائر 08 ماي 2000.

⁶ - سعيد بوزيان، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر، رواد الكفاح السياسي والاصلاحي (1900-1954)، ج2، ط2، دار الامل للطباعة والنشر، الجزائر 2004، ص 36.

الجزائري كقوة مؤثرة جماهيريا والسلطات الاستعمارية التي رأّت فيه خطرا على وجودها فقررت أن تزيله من على الخريطة السياسية كإجراء وقائي يجنبها مشاكل مستقبلية¹.

¹ - سليمان قيربي، تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2010، ص 93-94.

الفصل الأول

نبذة عن تطور الاستراتيجية السياسية والعسكرية للثورة

التحريرية بالغرب الجزائري

- 1- الإعداد السياسي والعسكري لتفجير الثورة التحريرية
 - تشكيل المنظمة الخاصة وأهدافها الثورية
 - عملية بريد وهران واكتشاف أمر المنظمة
 - الإعداد السياسي لاندلاع الثورة المسلحة
- 2- التحضير للثورة وانطلاقها في الغرب الجزائري
 - التحضيرات الأولى للنشاط المسلح
 - عمليات الفاتح نوفمبر وردود الفعل الاستعمارية
- 3- مشكلة التسليح بالمنطقة الخامسة وجهود العربي بن مهيدي لاستعادة المبادرة
 - مسألة الإمداد بالسلح
 - هجومات أكتوبر 1955 الكبرى وفتح الجبهة الغربية
- 4- تنظيم الثورة على ضوء مقررات مؤتمر الصومام
 - التنظيمات السياسية
 - التنظيمات العسكرية
- 5- الأهمية الاستراتيجية لموقع الولاية الخامسة
- 6- دور القاعدة الغربية في تمويل ودعم الثورة التحريرية
 - طرق ووسائل التمويل بالسلح داخل الحدود الجزائرية
 - مراكز التمويل بالسلح على التراب المغربي
 - نشاط وسائل الدعاية والإعلام بالمملكة المغربية

1- الأعداد السياسي والعسكري لتفجير الثورة التحريرية:

- تشكيل المنظمة الخاصة و أهدافها الثورية :

لقد أفرزت الأوضاع المأساوية التي عاشها الشعب الجزائري جراء السياسة الإستعمارية قناعة راسخة بضرورة تجاوز الحل السياسي والعدول إلى الخيار العسكري خاصة بعد أحداث الثامن ماي 1945¹، فتبين للشعب الجزائري من خلالها أن القضاء على الإستعمار والنظام الإستعماري في الجزائر لا يتم ولن يتحقق إلا بالقوة فقط²، حيث يذكر "روبير آرون" نقلا عن أحد المعاصرين للأحداث قوله: "لقد ظهرت مجموعة من العبارات مثل: "استعدوا فإن ساعة الصفر قد قربت، فلنعد أنفسنا للثورة أيها الجزائريون، حاربوا من أجل الحرية وموتوا إذا اقتضى الأمر، ولكن لا هواده مع المضطهدين، أيها الجزائريون إن الجبال تناديكم فساعة التحرير قد قربت"³.

وبصفة عامة فإن ثورة التحرير سنة 1954 كثيرا ما أرجع الباحثون أصولها إلى 1945 وهذا ما عبرت عنه صحيفة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني حيث جاء فيها: "إن هذا التاريخ 8 ماي 1945 رغم كونه مأساة إلا أنه من الواجب مباركته لأنه لقن الجزائريين درسا قاسيا فحواه أن السياسة التي لا تكون وراءها حركة مسلحة فهي دجل وتزوير كما بين أن محاولة التحالف مع فرنسا هو ضرب من الوهم مما جعل الجزائريين يتجهون إلى حلفائهم الطبيعيين"⁴. فكانت إذن أحداث الثامن ماي 1945 بداية النهاية للوجود الإستعماري بالجزائر حيث دعمت مبادئ الوطنيين وهزت نفوس الجامدين، وعملت على تعديل مواقف المتخاذلين وحققت تطلعات المتلهفين من الشباب المناضلين إلى إشعال فتيل الثورة⁵، ومن يومئذ بدأ التفكير الجاد في التخطيط للثورة بتكوين التنظيمات السرية، وعلى هذا الأساس لم يتردد التيار الإستقلالي الممثل في حزب الشعب الجزائري في اتخاذ موقف جديد بعد مجازر 8 ماي 1945⁶، وأصبح يرى أن الإستعداد لمعركة السلاح أمر حتمي وضروري وأن تدريب المكافحين على ذلك يجب أن يشرع فيه دون تراخ

¹ - ناصر الدين سعيدوني، الجزائر منطلقات وآفاق، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان 2000، ص 119.

² - يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر 2009، ص 161.

³ - Robert Aron, les origines de la guerre d'Algérie, Paris, Fayard 1962, p 161.

⁴ - المجاهد، العدد 23، 27 ماي 1958، ص 3.

⁵ - محمد لحسن أزغدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956-1962)، دار هومة، الجزائر 2009، ص 46.

⁶ - يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب...، المرجع السابق، ص 54.

أو توان¹، وتحقيقا لهذا الغرض قام مصالي الحاج زعيم الحزب بعد إطلاق سراحه بإعادة تأسيس حزب الشعب الجزائري تحت اسم جديد هو حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية عام 1946². وفي بداية عام 1947 وتحديدًا يومي 15-16 فيفري من نفس السنة عقد حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية مؤتمره الأول حيث اتخذ فيه قرار سري بإنشاء منظمة خاصة (l'OS) يعهد إليها بتدريب المناضلين على استعمال السلاح والإعداد لمعركة مسلحة عنيفة في أسرع وقت³، وقد منحت هذه المنظمة طابع شبه عسكري وزودت بهياكل خاصة بالكفاح المسلح الذي يعتبر أساسيا ومحتوما⁴. أما المهمة التي أنشأت لأجلها هذه المنظمة فقد تمثلت في الدفاع عن المسؤولين في الحرب وبالتالي فمهمتها قد خرجت عن الإطار السياسي للحزب وهو ما جعلها تنفصل عنه منذ اليوم الأول وتعمل بشكل سري وكذلك تفادي أي فرصة قد يستغلها العدو لضرب الحزب⁵.

وقد أسندت مهمة تنظيم المنظمة والإشراف عليها لمحمد بلوزاد⁶ حيث روعي في هذا الإختيار عدة إعتبارات منها ماضيه النضالي الحافل بالمواقف الرائعة والتي جعلته يفوز باجتماع القيادة، زيادة على الخبرة التي اكتسبها عندما كان مسؤولا عن حفظ النظام بالحزب وحماية اجتماعاته عند الضرورة، وتأديب بعض الخونة وحتى غلاة الشرطة الإستعمارية⁷، وبذلك ظهرت للوجود أول منظمة عسكرية سرية كونت النواة الأولى لجيش التحرير وقد فتحت باب التجنيد وفق شروط محددة منها أن يكون التجنيد محددًا، وأن تتوفر شروط محددة في الجند كالإقتناع بالعمل

¹ - يحي بوعزيز، المرجع نفسه، ص 161.

² - بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)، ج2، دار المعرفة للنشر، الجزائر 2006، ص 490.

³ - يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 163.

⁴ - أحمد يوسف، الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة، تقديم وتعريب محمد الشريف بن دالي حسين، تالة للنشر والتوزيع، الجزائر 2007، ص 107.

⁵ - Ben youcef ben khadda , les origines du premier Novembre 1954, 2éme édition, centre national d'étude et de la recherche sur le mouvement national et la révolution du 1 er Novembre 1954, édition Dahleb, Alger 1989, p 125.

⁶ - محمد بلوزاد (1924-1952): لقب باسم "سي المسعود" ولد بالجزائر العاصمة، تحصل على شهادة مكافأة لشهادة البكالوريا، انتمى إلى حزب الشعب الجزائري عام 1934 عضو اللجنة المركزية، وأسس قسم شباب بلكور في سن 19، أسندت إليه قيادة المنظمة الخاصة، اعتبر من أهم المنظمين للمظاهرات في حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية (1947-1949)، توفي يوم 14-01-1952 بالمركز الفرنسي الإسلامي بتونس بعد معاناة طويلة من مرض السل. أنظر. Benyoucef ben khadda , op. cit, pp 129-130.

⁷ - محمد عباس، ثوار... عظماء، مطبعة دحلب، الجزائر 1991، ص 167.

والإلتزام بمبدأ السرية والشجاعة والقدرة الجسمية، كما أن مدة الخدمة غير محددة، أما العضو المجند فلا بد أن يمر بإمتحان وأن يؤدي القسم¹ على المصحف الشريف للمحافظة على سر المنظمة تحت أي طائل حتى على أقرب الناس، ولم يكن قبول هذه الشروط من قبل المرشح كافية لقبوله نهائيا ضمن المجندين في التنظيم، وإنما يوضع تحت التجربة لفترة من الزمن من خلال تعيين مراقبين من طرف القيادة لمراقبة ومتابعة سلوكاته وتصرفاته².

وقد بادر محمد بلوزداد بتنصيب أعضاء هيئة الأركان من الرجال الذين يثق فيهم وبدأ الإتصال أولا بأحمد بن بلة وحسين آيت أحمد وتشكلت هيئة الأركان من السادة:

- حسين آيت أحمد: رئيس هيئة الأركان (أي المسؤول السياسي).
- بلحاج الجيلالي عبد القادر: المدرب العسكري العام (أي المسؤول العسكري).
- أما محمد بلوزداد: فكان دوره القيام بعملية التنسيق بين مختلف الهيئات إلى جانب ضبط الإتصال مع المكتب السياسي لحزب الشعب الجزائري، والذي يتم من خلال شخص واحد وهو حسين حول، فهؤلاء الثلاثة هم الذين يكونون قيادة الأركان³.

أما بقية الأعضاء فقد أسندت إليهم المسؤوليات التالية:

محمد بوضياف مسؤول قسنطينة، جيلالي الرقيمي مسؤول العاصمة وضواحيها (متيجة وضواحيها أو كما يطلق عليها اسم الجزائر الأولى)، محمد ماروك مسؤول الشلف والظهرة (الجزائر الثانية)، عمار ولد حمود مسؤول منطقة القبائل، أحمد بن بلة مسؤول وهران، محمد يوسف مسؤول شبكات الإستعلامات والإتصالات، مصطفى بن بولعيد مسؤول الأوراس، العربي بن مهدي مسؤول عين ميله، مراد ديدوش مسؤول الشمال القسنطيني، رابح بيظاط من الشمال القسنطيني وعلي محساس من العاصمة⁴.

وقد قررت المنظمة الخاصة تكوين تنظيمات للمقاومة وتشكلت الفرق القتالية على النحو التالي:

1- المجموعة: تتكون من أربعة عناصر مقاتلة.

¹ - حفظ الله بوبكر، التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية (1954-1962)، دار العلم والمعرفة، الجزائر 2013، ص 14

² - Benyoucef ben khadda , op. cit, p 136.

³ - أمال شلي، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1956)، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، 2005-2006، ص 329.

⁴ - صالح بن النبيلي فركوس، تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للإحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة (1830-1962)، دار العلوم، الجزائر 2012، ص 295.

2- الفصيلة: تتكون من ثلاث مجموعات بالإضافة إلى قائد أي ثلاثة عشر مقاتلا.

3- المفزة: تتكون من ثلاث فصائل بالإضافة إلى قائد الفصيلة أي أربعين مقاتلا.

ويشروع في التدريب مباشرة وقد وضع برنامج خاص لذلك، وأعدت كراسة للتدريب العسكري تشمل إثني عشر درسا سحبت منه خمسون نسخة وزعت على القادة فقط، وركزت التدريبات على الجانب النظري والتطبيقي المتعلق بكيفية استخدام الأسلحة والمتفجرات وتكتيك حرب العصابات والكمائن والإغارة¹. أما هدف المنظمة فكان يتمثل في العمل من أجل إعداد ضباط للجيش الجزائري تمهيدا لخوض غمار الكفاح المسلح²، وذلك من خلال خلق مخازن للأسلحة في مختلف القطر الجزائري، وتدريب المناضلين على استعمال السلاح للاستعداد للثورة المسلحة، على أن أغلب أعضائها كانوا ذوي خبرة ودراية بالسلاح وفنون القتال حيث كانوا ضمن المجندين في جيوش الحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية وخاضوا جميع معاركها³.

وقد أدى أحمد بن بلة⁴ مسؤول المنظمة الخاصة في عمالة وهران وحمو بوتليليس⁵ دورا محوريا في إختيار وتجنيد العناصر عبر مدن عمالة وهران حيث التحق بالمنظمة الخاصة شباب أغلبه كان مساندا أو منحرفا في حزب الشعب الجزائري قبل 1945، كان معدل عمرهم لا يزيد عن أربعة وعشرين سنة إلى تسعة وعشرين سنة بالنسبة لرؤساء الخلايا والزمر . هذا وقد شحلت عمالة وهران ضمن المنظمة الخاصة منطقة واحدة مقسمة إلى ناحيتين الناحية الأولى والناحية الثانية، حيث ضمت الناحية الأولى كل من وهران مستغانم وعين تموشنت، أما الناحية الثانية ضمت كل من معسكر وتيارت وسعيدة. وقد استطاعت هذه المنظمة في وقت قصير تحقيق منجزات هامة

¹ - مصطفى هشماوي، التنظيم العسكري والسياسي للثورة الجزائرية، معالم بارزة في ثورة نوفمبر 1954، الملتقى الأول باتنة 1989، جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، باتنة 1992، ص 102.

² - محمد الحسن أزغدي، المرجع السابق، ص 50.

³ - عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ من ما قبل التاريخ إلى 1962، ج1، دار المعرفة، الجزائر 2006، ص 377.

⁴ - أحمد بن بلة: من مواليد 15 / 12 / 1916 بمغنية، جند خلال الحرب العالمية الثانية، شارك في حملة بريطانيا وفرنسا ضمن فيلق القناصين الجزائريين، وبعد الحرب العالمية الثانية عين نائب رئيس بلدية مغنية في انتخابات أكتوبر 1947، ومرشح حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في انتخابات المجلس الجزائري أبريل 1948، ثم مسؤول المنظمة الخاصة بعمالة وهران ثم قائد أركان المنظمة الخاصة منذ سبتمبر 1949، تم إلقاء القبض عليه سنة 1950 إثر اكتشاف أمر المنظمة الخاصة غير أنه تمكن من الفرار من السجن في 16 مارس 1952 ليوجه إلى القاهرة، لمزيد من التفاصيل أنظر إلى: عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط1، وزارة الثقافة، الجزائر 2008 ص 93.

⁵ - حمو بوتليليس: ولد عام 1920 انضم إلى حزب الشعب إبان الح.ع. 2. الوهراني، كلف بالإشراف على المنظمة الخاصة بوهران، اعتقل سنة 1950 وظل في السجن إلى غاية 1957، وبعد خروجه اغتيل في صمت يوم 22 أكتوبر 1957.

⁶ - عبد القادر جيلالي بلوفة، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية الخروج من النفق...، المرجع السابق، ص 37.

خاصة تلك المتعلقة بالتجنيد والتدريب والتسليح، بل إنها تمكنت من تنفيذ بعض العمليات النوعية ضد الخصم عبر مدن العمالة، وبذلك برهنت على قدرة رجالها وكفائتهم العالية على التخطيط والتنفيذ معا¹.

- عملية بريد وهران واكتشاف أمر المنظمة:

اعتبر مشكل جلب السلاح والتمويل من أكبر المشاكل وأخطرها التي واجهت المنظمة الخاصة منذ البداية، إذ كان لزاما على مناضلي المنظمة البحث عن الأسلحة سواء داخل الوطن أو خارجه عبر الحدود الليبية والتونسية والمغربية قصد تهريبها أو شرائها. وقد لجأت المنظمة للحصول على السلاح اتباع السرية التامة حيث دخلت أول دفعة سلاح من ليبيا إلى الجزائر عبر وادي سوف إلى بسكرة، وبلغ عدد القطع 320 بندقية، كما قام المناضل بناي واعلي بجلب دفعة أخرى من السلاح على مراحل²، أما في الجانب المالي فقد واجهت المنظمة في الفترة الممتدة بين عامي 1948-1949 مشكلة التمويل بحدة وذلك لعدة أسباب أهمها:

- المبالغ الباهظة التي أنفقها حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في الدفاع عن مناضليه المسجونين وعلى الحملات الانتخابية الكثيرة النفقات.

- كون مصادر هذه الأموال كانت عبارة عن هبات وتبرعات تقدم من المناضلين والمؤيدين الذين تعرضوا للقمع والاضطهاد بقيادة الحاكم العام ناجلين Naiglin وبالتالي ازداد تقلص المداخيل المالية.

- اتساع المنظمة وتزايد الحاجة إلى تمويل فروعها عبر أرجاء الوطن³.

وأمام بعض المواقف المتراخية من الحزب قرر أعضاء المنظمة الخاصة الإعتماد على قواتهم الذاتية وذلك بالهجوم على المؤسسات العامة للحصول على الإعتمادات اللازمة من الأموال⁴، وفي هذا السياق يقول أحمد بن بلة في مذكراته: "إننا لا نعدم نقودا في الجزائر وإنما يجب أن نأخذها حيثما توجد في البريد أو في البنوك، لنكن منطقيين مع أنفسنا إذا كنا على استعداد

¹ - أمال شلي، المرجع السابق، ص 329.

² - حفظ الله بوبكر، المرجع السابق، ص 15.

³ - أمال شلي، المرجع السابق، ص 328.

⁴ - Hocine Aitahmed, mémoires d'un combattant, l'esprit d'indépendance (1942-1952) (document), édition de minuit, paris 1983, p 93.

للتضحية بحياتنا في هجوم عنيف ضد المحتل فلا ينبغي أن نتعثر احتراماً أمام خزائنه المالية"¹. وهنا يفتح بعض أعضاء المنظمة الخاصة مثل أحمد بن بلة وحسين آيت أحمد ومحمد خيضر الطريق لتجاوز الأزمة المالية واعتبار الأموال التي يستفيد منها المعمرون ويتداولونها في البنوك والمصارف ملكاً مشاعاً لكل الجزائريين².

وهكذا جاءت فكرة الهجوم على خزانة بريد وهران يوم 6 أفريل 1949 بعدما قام السيد نميشي جلول³ الموظف في المركز البريدي إعطاء معلومات دقيقة لأحمد بن بلة المتواجد وقتها بعاصمة الغرب لإتاحة الظروف المواتية للعملية التي نالت الموافقة على تنفيذها من طرف قيادة المنظمة⁴، حيث خطط حسين آيت أحمد بتشكيل الفريق المهاجم والمتكون من سويداني بوجمعة، بوشعيب، حداد عمار، لوقيوي رابح، بن زرقة، خيثر، حمو بوتليليس، وبعد محاولة أولى فاشلة بسبب خلل ميكانيكي أصاب السيارة التي تنقل المهاجمين كان النجاح حليف المحاولة الثانية وتم الإستيلاء على مبلغ مالي معتبر قدر بحوالي ثلاثة ملايين ومائة وسبعون ألف فرنك فرنسي⁵، تم تحويلها إلى محمد خيضر للإشراف على صرفها وتسييرها⁶.

وجاء رد فعل السلطات الفرنسية عنيفا بإعلان حالة الطوارئ والقيام بعملية محاصرة شاملة للمنطقة، وتم توقيف مجموعة من المناضلين من بينهم نور الدين اسطيمبولي كونه كان يشتغل في القطار الذي ينقل البريد وهو مسجل في مصلحة الشرطة منذ توقيفه لأول مرة إثر أحداث 8 ماي ولكن أطلق سراحه لعدم كفاية الأدلة، ولم تستطع السلطات الفرنسية أن تأخذ أي معلومات على تشكيل المنظمة رغم أساليب التعذيب التي واجهها الموقوفون⁷. والواقع أن أعضاء المنظمة وجدوا أنفسهم أخيرا في مأزق صعب فلا القيادة السياسية اتخذت القرار بتفجير الثورة ولا هي

¹ - أحمد بن بلة، مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على رويين ميرل، ترجمة العنيف الأخضر، ط3، منشورات دار الآداب، بيروت 1981، ص 82.

² - صالح بن النبيلي فركوس، المرجع السابق، ص 297.

³ - نميشي جلول: الملقب النقيب بختي، عضو في المنظمة الخاصة في عمالة وهران منذ 1949، شارك في تخطيط الهجوم على المركز البريدي بوهران، تقلد عدة مناصب بعد الاستقلال منها وزير المجاهدين.

⁴ - أحمد يوسف، المصدر السابق، ص 109.

⁵ - الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية (1934 - 1958)، دراسة في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر 2009، ص 66.

⁶ - أحمد يوسف، المصدر السابق، ص 110.

⁷ - قريي سليمان، المرجع السابق، ص 193.

سمحت بذلك للمنظمة العسكرية بحجة أن الوقت لم يكن بعد والشعب غير مستعد لاستيعاب الثورة والإمكانات غير كافية والتدريب غير مكتمل¹.

وحدث ما كان متوقعا في الحسبان حيث تلقت المنظمة الخاصة في 18 مارس 1950 أكبر ضربة بعد اكتشاف أمرها من طرف السلطات الإستعمارية بعد أن قدم لها أحد عناصرها وهو عبد القادر خياري المدعو رحيم² معلومات مفصلة عن المنظمة للسلطات الإستعمارية، وتعود خلفيات هذه الحادثة إلى القرار المتخذ من قبل قيادة المنظمة على مستوى عمالة قسنطينة لتأديب هذا العنصر الذي لم يلتزم بقوانين المنظمة في مكان إقامته بتبسة، وكانت لجنة التأديب مكونة من عمار بن عودة، ديدوش مراد، عبد الباقي بخوش، حسين بن الزعيم، إبراهيم عجمي³ وتمكنوا من إلقاء القبض عليه وضربوه ضربا مبرحا بحيث اعتقدوا أنه قد فارق الحياة، وعندما استفاق الشخص المتهم من غيبوبته⁴ استغل لحظة غفلة ونقص يقظة لدى محتطفيه⁵، واستطاع أن يفلت من بين أيديهم ليتوجه إلى محافظة الشرطة ويبلغ السلطة عن مطاردته بل أكثر من ذلك كشف عن أحد الجوانب الأكثر سرية والتي تجهلها السلطات الفرنسية وهو أن للحزب (حزب الشعب/حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية) الحزب السياسي الشرعي جناحا عسكريا سوريا يدعى المنظمة الخاصة "organisation spéciale"⁶. وعندما بلغ نبأ ذلك إلى قيادة حزب حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية طلبت من مجندي المنظمة العسكرية عدم مقاومة البوليس الفرنسي حتى لا يتعرض الحزب إلى الحل⁷.

¹ - صالح بن النبيلي فركوس، المرجع السابق، ص 297.

² - عبد القادر خياري: خريج المدرسة العربية تبسة، تلقى تكوينا باللغة الفرنسية، التحق بحزب الشعب الجزائري 1944، وعضو في حزب حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية، مارس التجارة، تشير بعض المصادر إلى أنه وقف إلى جانب الدكتور محمد الأمين دباغين إثر عزله في ديسمبر 1949، قرر الإنسحاب من الحزب ودعا أعضاء الحزب في تبسة إلى الإستقالة.

³ - محمد عباس، المرجع السابق، ص 86.

⁴ - عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 323.

⁵ - أمام المقاومة التي أبداها عبد القادر خياري ارتبك سائق السيارة وهو ابن عم زعيم محمد وفقد توازنه واصطدمت السيارة بالشجرة، حاول إثرها خياري الفرار فأنهال عليه عمار بن عودة بقضيب حديد أغمى عليه بعدها، فظنوا أنه مات لذلك تركوه وانصرفوا، لمزيد من التفاصيل أنظر: مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني (1926-1954)، دار الطليعة للنشر والتوزيع، الجزائر 2003.

⁶ - عيسى كشيده، مهندسو الثورة، تقدم عبد الحميد مهري، منشورات الشهاب، الجزائر 2003، ص 31.

⁷ - مجلة الباحث، العدد 2، الجزائر، نوفمبر 1984، ص 34، ولمزيد من التفصيل أنظر محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954، بعناية وتقديم عيسى بوضياف، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر 2011، ص 24.

وبعد هذه الحادثة أعلنت فرنسا عن اكتشافها المنظمة رسمياً وقامت باستجوابات مكثفة استغرقت قرابة أسبوعين وعن طريق التعذيب تمكنت الشرطة الفرنسية من القبض على المئات من المناضلين وحجز كمية من الأسلحة والعتاد والوثائق معلنة في 28 مارس أنها اكتشفت مؤامرة واسعة ضد أمن الدولة الفرنسية وسيادتها. وحسب بعض الروايات فقد تراوح عدد المعتقلين بين 400 و500 عضو من بينهم عدد مهم من قيادات المنظمة¹، وأعضاء هيئة الأركان أمثال أحمد بن بلة وجيلالي رقيمي قائد تنظيم العاصمة، وعمار ولد حمود من منطقة القبائل، وبلحاج جيلالي مدرب وطني، وحمو بوتليليس قائد المنطقة الوهرانية، وأحمد محساس قائد سابق لمنطقة الجزائر الجنوبية، وأعضاء من المصلحة العامة منهم محمد يوسف مسؤول عن شبكة التواطؤ، ومحمد عزاب قائد مصلحة العباقرة²، وراح الناجون ممن يجري عنهم البحث يفتشون عن ملاجئ في أي مكان، وسلط على الحزب قمع وحشي وجندت كل مصالح الشرطة الفرنسية من أجل تفكيك المنظمة وإلقاء القبض على الإطارات والمناضلين في المقاطعات الجزائرية الثلاث³. فمثلا في القطاع الوهراني الوهراني تم التعرف على شبكة المنظمة الخاصة والقبض على عدد معتبر من المناضلين والمسؤولين سيما في مستغانم، تلمسان، عين تموشنت، معسكر ووهران، وبالتالي الكشف عن أهم مراكز ومخابئ الأسلحة وذخيرتها، وأماكن التدريب والتموين وتمركز قيادة المنظمة الخاصة⁴.

ومن ثم فلم يكن أمام مناضلي المنظمة العسكرية من مكان يلتجؤون إليه سوى منطقتي الأوراس والقبائل اللتين لم يكن للإستعمار أي إطلاع على ما يجري فيها بحكم أن المنظمة الخاصة قد تراجع نشاطها هناك منذ 1948 بسبب الأزمة البربرية التي أدت إلى إبعاد الكثير من العناصر في هذه المنظمة⁵. كما أن هناك عناصر أخرى استطاعت أن تهرب من الشرطة رغم معارضة زعمائهم مثل آيت أحمد الذي توجه إلى القاهرة وبوضياف الذي أرسل إلى فرنسا وأوكلت إليه

¹ - الغالي غربي، المرجع السابق، ص 69.

² Ahmed Mehsas, le mouvement révolutionnaire en Algérie de 1^{er} guerre mondiale à 1954, hurmattan, Paris 1979, p 277.

³ - عيسى كشيدة، المصدر السابق، ص 32.

⁴ - محمد قطاري، حقائق ووثائق عن تحضير وتفجير ثورة أول نوفمبر 1954 بغرب الوطن، الذاكرة، ع5، المتحف الوطني للمجاهد، المطبعة الجزائرية للمجلات والجرائد 1995، ص 40.

⁵ - الأزمة البربرية: حدثت بسبب تغلغل ما يسمى بالعناصر البربرية داخل ح.إ.ح.د والحساسية التي حدثت داخل الحزب هي في حقيقة الأمر خلق استعماري للقضاء على وحدة الحزب والتفرقة بين ما هو بربري جزائري وعربي جزائري، فقد أعطيت هذه الأزمة أهمية كبيرة كون الإدارة الاستعمارية جعلت منها الشغل الشاغل آنذاك. انظر: عيسى كشيدة، المصدر السابق، ص 32.

مهمة إدارة فدرالية الحزب في فرنسا، وبدوره تمكن أحمد بن بلة من الفرار من السجن بمرافقة أحمد محساس في مارس 1952¹، وبعضهم الآخر ظل يعيش في حالة تخفي إلى غاية إندلاع الثورة مثل العربي بن مهدي، وعبد الحفيظ بوصوف، ورمضان بن عبد المالك في منطقة وهران، ورايح بيطاط، وبلحاج بوشعيب، وسويداني بوجمعة في مقاطعة الجزائر، ولخضر بن طوبال، والعربي الملي، وعبد السلام حبشي، وعمار بن عودة، ومحمد مشاطي في قسنطينة، والتزم بن بولعيد وبيطاط السرية في الأوراس الشاخنة².

والجدير بالذكر أنه قد برز على إثر اكتشاف المنظمة الخاصة تياران في صفوف حزب حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية، كلاهما يدعو إلى إنهاء وجود المنظمة العسكرية السرية سواء بصفة مؤقتة أو نهائية³، فالتيار الأول مثلته أغلبية قيادة الحزب والتي سارعت إلى نفي علاقة الحزب بالمنظمة وأن كل ما يحدث لا يعدو كونه مؤامرة وعملية استفزازية حيكت من قبل مصالح الشرطة الفرنسية، ولهذا سارعت في إعطاء الأوامر للمناضلين الذين ألقى القبض عليهم بالتنكر عن اعترافهم السابقة⁴. أما التيار الثاني فيتكون من الأعضاء الذين لم يكونوا مستعدين للكفاح المسلح بل ويعملون ضده، بحيث وجدوا من اكتشاف المنظمة الخاصة فرصة سانحة لتوجيه نقد لاذع لمؤسسي المنظمة العسكرية، ولكل الذين دعموها وما يزالون يدعمونها بالقول والفعل من أعضاء قيادة حزب حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية⁵.

وفي فبراير 1951 عقدت اللجنة المركزية لحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية إجتماعا اعترفت فيه بأن تكوين المنظمة جاء في توقيت غير مناسب على اعتبار أن شروط العمل

¹ - Yves COURRIERE , la Guerre d'Algérie, dictionnaire et documents, tome 5, éditions SGED, Paris 2001, p 87.

² - محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة كميل داغر، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية ودار الكلمة للنشر، بيروت، لبنان 1983.

³ - أحسن بومالي، المنظمة العسكرية السرية تتبنى الكفاح المسلح، مجلة الذاكرة، ع2، الصادرة بالجزائر 1995، ص 195.

⁴ - Henri Alleug, la guerre d'Algerie contemporaine, tome 1, l'insurrection de 1871 au Decembrement de la guerre de libération 1954, P.U.F, Paris 1979, p 356.

⁵ - أحسن بومالي، المرجع السابق، ص 195.

العسكري لم تكن قد توفرت بعد، وأمام هذا قرر الحزب حل المنظمة مؤقتا والتي لم يبق منها بالفعل إلا فلول في الأوراس وبلاد القبائل¹.

وهكذا فعلى الرغم من الكارثة التي حلت بالمنظمة العسكرية وتشيتت مناضليها بإدخال بعضهم إلى السجون، وإلتجاء بعضهم إلى الجبال والبوادي، واضطرار بعضهم إلى عملية التنقل الدائم ما بين المدن بوثائق مزيفة بالإضافة إلى الضغوطات الحزبية الخائفة المستمرة بهدف إقناع مناضليها بتسليم أنفسهم إلى السلطات الاستعمارية كما عبر عن ذلك بمرارة السيد العربي بن مهدي بقوله: "يا إخواني الحزب خاننا"، فإن نشاطات المنظمة العسكرية لم تتوقف نهائيا فقد واصلت نشاطاتها العسكرية في بعض جهات الوطن، نذكر من بينها منطقة الأوراس التي واصل فيها السيد مصطفى بن بولعيد نشاطاته العسكرية رافضا بذلك قرار حل المنظمة العسكرية رغم أنه كان عضوا في اللجنة المركزية².

وفي المؤتمر الثاني لحركة انتصار الحريات الديمقراطية الذي انعقد بالجزائر ما بين 3 و5 أبريل 1953 طالب أحد أعضاء المنظمة وهو عبد المالك رمضان بضرورة إعادة تنظيمها وتقرر ذلك فعلا في شهر أبريل 1953، غير أن الملفت للنظر في مؤتمر الحركة ذلك الخلاف الذي برز وازداد وضوحا بين المصاليين وأعضاء اللجنة المركزية ليلبغ ذروته في التصدع عام 1954³. وفي هذه الأجواء شعر قداماء المنظمة الخاصة- الذين سلكوا طريقا محايدا- أن جهودهم التي بذلوها منذ عام 1947 سوف تضيع سدى ما لم يفعلوا شيئا وأن أماني الشعب وآماله ستتخطم وتضيع وهي أعلى رصيد شعبي لمناضلي الحزب والمكافحين في سبيل القضية الوطنية⁴. وبصفة عامة فإن تكوين المنظمة الخاصة التي لم تعمر طويلا يعتبر عاملا بارزا في تاريخ الكفاح المسلح للجزائر كما أن حلها من قبل حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية سنة 1951 لم يكن أبدا مؤشرا على التراجع، بل أنه كان يمثل انطلاقة جديدة هدفها التنظيم والتحضير أكثر قبل الإنطلاق في أي مغامرة غير مضمونة العواقب⁵.

¹ - Slimane Chikh, l'Algérie en armes ou le temps des certitudes, o.p.u, Alger 1981, p.p74-75.

² - مجلة الباحث، ع1، الصادرة بالجزائر في تاريخ جويلية 1982، ص 59.

³ - أحمد يوسف، المصدر السابق، ص 168.

⁴ - يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر 2009، ص 110.

⁵ - سليمان قريبي، المرجع السابق، ص 202.

- الإعداد السياسي لاندلاع الثورة المسلحة :

لقد كان من أثر حل المنظمة الخاصة، وما أعقب ذلك من تطورات على الساحة السياسية الجزائرية أن أقصى عدد كبير من عنصر الشباب عن قيادة حركة الانتصار، كما بدأت القطيعة تتضح داخل الحزب ابتداءً من مؤتمر أفريل 1953 بشأن عدة قضايا أهمها تلك التي تتعلق بتحديد صلاحيات رئيس الحزب و تعيين أعضاء القيادة، وحول هذا وجه ميصالي الحاج زعيم الحزب مذكرة في سبتمبر 1953 للجنة المركزية منتقداً فيها " السياسة الإصلاحية للقيادة" و يعلن عن سحب ثقته من الأمين العام، وكان الرفض هو رد اللجنة المركزية، وهكذا بدأت الأزمة تنتقل من القمة إلى القاعدة سنة 1954 حيث برز في الساحة تيار ثالث وهو فئة من المناضلين الشباب الذين لازموا الحياد و امتنعوا عن الإنضمام إلى أي طرف لاقتناعهم الوحيد بأن علاج كل المشاكل التي يتخبط فيها الحزب و الحركة الوطنية عموماً هو التعجيل بإعلان الثورة¹.

و بعد دراسة عميقة للوضع اهتموا إلى فكرة تشكيل اللجنة الثورية للوحدة والعمل (C.R.U.A) في أواخر شهر مارس 1954 من طرف السادة محمد بوضياف، ديدوش مراد، العربي بن مهيدي، مصطفى بن بولعيد و رابح بيطاط²، وكان هدفهم الرسمي من ذلك إصلاح التصدع الذي طرأ على الحزب بعد حل المنظمة الخاصة وكذا بين مختلف الاتجاهات قصد إعداد الإنتفاضة³، و من أجل ذلك قام أعضاء اللجنة الثورية للوحدة و العمل بإجراء اتصالات مع المصاليين و المركزيين لعقد المؤتمر الوطني وإنهاء الخلافات القائمة بينهم، غير أن هذه الاتصالات باءت بالفشل⁴، وعندئذ تقرر حل اللجنة الثورية للوحدة والعمل والدعوة إلى اجتماع تحضره الشخصيات المؤيدة للعمل المسلح وذلك بقصد دراسة الوضعية المترتبة عن الطريق المسدود الذي آلت إليه اللجنة الثورية وتقرير ما ينبغي عمله⁵، حيث بادر أعضاء اللجنة إلى تكثيف اتصالاتهم داخل وخارج الجزائر من أجل شرح مخططهم وموقفهم وكسب التأييد الضروري .

¹ - أمال شلي، المرجع السابق، ص 293

² - يحي بوعزيز، المرجع نفسه، ص 111.

³ - محمد حربي، المصدر السابق، ص 62.

⁴ - عمار بوحوش، تمويل المنظمة الخاصة إلى جبهة التحرير الوطني الجزائري، مجلة الذاكرة، ع3، منشورات المركز الوطني للمجاهد، الجزائر 1995، ص 40.

⁵ - عمار بوحوش، المرجع نفسه، ص 41.

وفي هذه الأجواء قرر أعضاء اللجنة الدعوة إلى اجتماع سري تحضره الشخصيات المؤيدة للعمل المسلح¹، ففي يوم 25 جوان 1954 قامت اللجنة الثورية للوحدة و العمل بعقد اجتماع الـ 22 بحي المدينة بالعاصمة في بيت أحد المناضلين المدعو إلياس دريش²، وسعى منظمو الاجتماع و هم: محمد بوضياف، مصطفى بن بولعيد محمد العربي بن مهيدي ديدوش مراد و رابح بيطاط إلى أن يحضر أعضاء و إدارات المنظمة الخاصة و الموثوقين اللذين أثبتوا على قدراتهم و تمسكهم بخطهم الثوري³. وبعد مناقشات حاسمة أعلن المجتمعون تنديدهم بمن عملوا على انقسام الحزب و أعلنوا التزامهم بموقف الأزمة عن طريق إعلان الثورة المسلحة كوسيلة وحيدة لتجاوز النزعات الداخلية و طرد الاستعمار⁴.

و في 25 أكتوبر 1954، انبثق عن هذا الاجتماع لجنة الستة التي وضعت اللمسات الأخيرة لمشروع العمل المسلح و أعلنت عن إنشاء تنظيم جديد يسمى بجبهة التحرير الوطني كجناح سياسي و جيش التحرير الوطني كجناح عسكري، و تقرر خلال هذا الاجتماع أن تحل الأحزاب السياسية نفسها و ينظم أتباعها إلى الجبهة بصفة شخصية توحيدا لصفوف الشعب و تدعيما لمركز الجبهة في الداخل و الخارج⁵. كما تقرر في هذا الاجتماع توزيع المسؤوليات داخل الجزائر على النحو التالي:

المنطقة الأولى: الأوراس بقيادة مصطفى بن بولعيد ونائبه شيهاني بشير.

المنطقة الثانية: الشمال القسنطيني بقيادة ديدوش مراد ونائبه زيغود يوسف.

المنطقة الثالثة: القبائل الكبرى بقيادة كريم بلقاسم و نائبه عمر أوعمران.

المنطقة الرابعة: العاصمة و ضواحيها بقيادة رابح بيطاط ونائبه سويداني بوجمعة.

المنطقة الخامسة: القطاع الوهراني بقيادة العربي بن مهيدي و نائبه عبد المالك رمضان بمساعدة عبد الحفيظ بوصوف.

¹ - عبد القادر جيلالي بلوفة، المرجع السابق، ص 317.

² - محفوظ قداش، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر (1830-1954)، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر 2008، ص 392.

³ - عبد القادر جيلالي بلوفة، المرجع السابق، ص 317.

⁴ - سليمان قريري، المرجع السابق، ص 260.

⁵ - محمد علي داهش، دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق 2004، ص 23.

المنطقة السادسة: تعيين قيادتها فيما بعد¹.

أما رئيس اللجنة محمد بوضياف فقد أسندت إليه مهمة ربط كافة هذه القيادات بأعضاء الوفد الخارجي بالإضافة إلى مسؤولية تهريب السلاح إلى المنطقة الغربية. وفي القاهرة تم تعيين أحمد بن بلة مسؤولاً عن إدارة مكتب الثورة (نواة الوفد الخارجي) بالدعاية للثورة الجزائرية وتنوير الرأي العام، بالإضافة إلى جمع الأموال والأسلحة².

كما اتفق القادة الستة في هذا الاجتماع أن يكون يوم 15 أكتوبر هو موعد انطلاق عملية تحرير الجزائر، إلا أن هذا اليوم تغير إلى أول نوفمبر 1954 بعد أن تبين أن علال الفاسي زعيم حزب الاستقلال المغربي قد أفشى سر إعلان الثورة³. وهنا يكون من الهام جدا الإشارة إلى أنه لم يدخل البلاد أي قطعة سلاح قبل غرة نوفمبر 1954، إذ وعود عبد الكبير الفاسي ابن عم علال الفاسي لم تكن سوى محض اختلاق مع مسؤول الولاية الخامسة العربي ابن مهدي- الذي كان ينتظر السلاح من جهة الريف- حيث وجد نفسه معزولا ولم يكن عنده سوى مسدس من عيار (7-65) مزود برصاصتين فقط⁴.

وفي هذا الصدد يذكر محمد بوضياف بالنسبة للأسلحة والأموال بأنها شكلت المهمة ما قبل الأخيرة بالنسبة للجنة الستة، وفي هذا السياق كلفت كل منظمة لتدبير الأموال بوسائلها الخاصة، أما بالنسبة للأسلحة فإن المخزن الرئيسي كان يوجد بالأوراس وضم حوالي 300 قطعة إيطالية تم شراؤها من ليبيا خلال فترة المنظمة الخاصة خزنت في المرحلة الأولى بوادي سوف ثم نقلت إلى الأوراس أين خبئت في براميل مملوءة بالزيت⁵.

ومهما كانت الصعوبات، فإن قلة السلاح ونقص العتاد لم يمنع المناضلين الجزائريين من تفجير الثورة التي أصبحت ضرورة حياتية و خيارا لا بديل عنه لتحرير البلاد⁶، وبالفعل تم اندلاع الثورة المسلحة كما اتفق عليه ليلة أول نوفمبر 1954 على يد جبهة التحرير الوطني التي أكدت

1 - عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 47

2 - الطاهر جلي، إمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954-1962) دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر 2013، ص 112

3 - عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 47.

4 - عبد الرحمن بن إبراهيم العقون، الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر (1947-1954)، ج3، ط2، منشورات السائح، الجزائر 2008، ص 532.

5 - شهادة محمد بوضياف لمجلة نوفمبر، عدد 147، سنة 1995، ص 26

6 - بشير بلاح، المرجع السابق، ص 23.

في بيانها الأول الموجه صباح أول نوفمبر¹ على تحقيق طموح الشعب الجزائري والاعتراف له بحقه في الحرية والاستقلال²، وسطرت أهدافها الداخلية و الخارجية انطلاقا من بيان أول نوفمبر على النحو التالي:

أولا: بعث الدولة الجزائرية الديمقراطية ذات السيادة الكاملة.

ثانيا: احترام الحريات الأساسية دون تمييز عنصري أو ديني.

ثالثا: تطهير الجو السياسي بإبعاد الحركة عن رواسب الفساد و النظرية الإصلاحية.

رابعا: تجميع وتأطير كل الطاقات السليمة من الشعب الجزائري.

خامسا: تدويل المشكلة الجزائرية.

سادسا: تحقيق وحدة الشمال الأفريقي في الإطار العربي الإسلامي .

وأكد البيان بأن المعركة تتطلب استعمال كافة الوسائل المتوفرة من أجل الوصول إلى الهدف الأسمى وهو الاستقلال دون الرجوع إلى الوراء مهما طالت المعركة، وإذا كانت فرنسا تري الاستقلال حقا فإن المطالب الرئيسية هي:

أولا : إقرار فرنسا بالواقع الجزائري رسميا، و إلغاء كل القوانين التي تجعل من الجزائر أرضا فرنسية.

ثانيا : فتح مفاوضات مباشرة مع الممثلين الحقيقيين للشعب الجزائري في إطار السيادة الجزائرية.

ثالثا : إطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين و الكف عن أي مضايقات للقوى الوطنية المكافحة.

وفي مقابل هذا فإن المصالح الفرنسية الشرعية ستحترم، و كذلك الفرنسيين الذين يريدون البقاء في الجزائر، وتكون العلاقة بين الجزائر وفرنسا حسب الإتفاق الذي يتم لاحقا³. وبهذه القرارات الثورية الحاسمة تم تجاوز كل العقبات للإعلان عن انطلاق الثورة والشروع في العمل

¹ - ينظر نص النداء الموجه إلى الشعب الجزائري صباح أول نوفمبر 1954: النصوص الأساسية لجهة التحرير الوطني (1954-1962)، نشر و توزيع قطاع الإعلام و التكوين الجزائر 1987.

² - مصطفى الأشرف، الجزائر الأمة و المجتمع، تر: حنفي بن عيسى، دار القصة للنشر، الجزائر 2007 ص 169.

³ - سليمان قريبي، المرجع السابق، ص 268-269.

العسكري لإنقاذ الحركة الثورية من التصدع والإخميار، وذلك باعتباره الوسيلة الوحيدة لتجاوز الصراعات وتحرير الجزائر¹.

2- التحضير للثورة و انطلاقها في الغرب الجزائري:

- التحضيرات الأولى للنشاط المسلح :

قبل التطرق إلى التحضير للنشاط المسلح بالناحية الغربية من الوطن لابد من تحديد الحدود الجغرافية للمنطقة، فقد امتدت المنطقة الخامسة (القطاع الوهراني) من البحر المتوسط شمالا إلى أقصى الجنوب، ومن الحدود المغربية غربا حتى آفلو وتيارت والأصنام (الشلف حاليا) أي إلى محاذة الحدود الإدارية للمنطقة الرابعة (الجزائر وضواحيها)².

فبعد اجتماع لجنة الستة وتقسيم الجزائر عسكريا إلى خمس مناطق استعدادا لإشعال فتيل الثورة عين العربي بن مهدي الملقب "العربي البشاري" و"الحكيم" و"سي الهواري" مسؤولا وقائدا على القطاع الوهراني (المنطقة الخامسة) وعبد الحفيظ بوصوف وبن عبد المالك رمضان كنائين له³. حيث انتقل بن مهدي إلى المنطقة في صيف 1954 لتنظيم العمل المسلح وتهيئة ظروفه، حيث تم عقد اجتماع في منزل المناضل فريزي صالح المديوني بوهران، كلف فيه فرطاس محمد⁴ بالإشراف

¹ - أمال شلي، المرجع السابق، ص 341

² - يحي بوعزيز، ثورات الجزائر...، المرجع السابق، ص 161.

³ - بن عبد المالك رمضان: ولد الشهيد بقسنطينة يوم 20 مارس 1928 مناضل في حزب الشعب منذ عام 1942، عضو المنظمة الخاصة عام 1948، في سنة 1953 انتقل إلى مدينة سيدي علي بمستغانم وعين مسؤولا عن الدائرة تحت قيادة المناضل سي طهران الذي كان منسقا في ناحية سيدي علي. شارك في إجتماع الـ 22 وعين نائبا لبن مهدي على المنطقة الخامسة، في أول نوفمبر 1954 قاد العمليات الأولى في جبال الظهرة فهاجم رجال الدرك والمعمرين في ضيعات ناحية مستغانم، وهجوما آخر على مركز الجندرية بسيدي علي، استشهد يوم 4 نوفمبر 1954 بالقرب من سيدي علي فهو يكون بذلك أول قادة الثورة تكتب له الشهادة. أنظر في ذلك المجاهدين الأوائل في سيدي علي، منظمة المجاهدين بمستغانم.

⁴ - فرطاس محمد: المدعو سي مصطفى ولد في 2 سبتمبر 1925 في حاسي الغلة بعين تموشنت. مناضل في حزب الشعب الجزائري - حركة الانتصار للحريات الديمقراطية منذ 1944، عمل كموظف في بلدية حاسي الغلة حيث قام بتنظيم الخلايا الأولى لحزب الشعب الجزائري - حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وكذا المجموعات الأولى للكشافة الإسلامية لقريته، عين كمسؤول لقسم حاسي الغلة. ونظرا لنشاطاته السياسية لوحق من قبل الشرطة الاستعمارية وألقي القبض عليه في 1946 وحكم عليه بالسجن لمدة 18 شهرا. وبعد إتمام مدة سجنه واصل نشاطه السياسي والعسكري من خلال المنظمة الخاصة حيث تم اختياره من قبل هيئة الأركان العامة ليصبح مسؤولا عن ناحية تلمسان، مغنية، الغزوات، ندرومة، صيرة أولاد ميمون والرمشي. وبعد اكتشاف أمر المنظمة الخاصة أفلت من قبضة الشرطة الفرنسية ودخل في السرية إلى غاية انشقاق ح.إ.ح.د وتأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل أين كان عضوا فيها. وعند اندلاع ثورة الفاتح نوفمبر 1954 عين كناطق للعربي بن مهدي.

على المنطقة الممتدة من الرمشي إلى الحدود المغربية¹، واضح بن عودة² مسؤولا على خط الرمشي- حاسي الغلة، الحاج بن علا³ مسؤولا على الناحية من حاسي الغلة إلى مسرغين، وأحمد زبانة⁴ على نواحي المحمدية وسيق وطفراوي، وبن عبد المالك رمضان على الظهرة ومستغانم، وبن جودي الشيخ مسؤولا عن المنطقة الممتدة جنوب المنطقة الخامسة، وقام كل واحد منهم بتعيين مساعدين للإشراف على تحضير الأفواج الأولى لعناصر جيش التحرير الوطني، وأما العربي بن مهيدي فكان على رأس دائرة سيدي بلعباس، وبوصوف مسؤولا على تلمسان⁵.

وقبل موعد تفجير الثورة تنازل القطاع الوهراني عن حصته من الأسلحة إلى بلاد القبائل بنية أن الغرب الجزائري يمكنه أن يدبر بعض الأسلحة من الريف المغربي تحت الحكم الإسباني، وفي حديث شخصي مسجل للدكتور محمد قنطاري مع السيد الحاج بن علا في منزله في أكتوبر 2001 وكذا أحمد بن بلة تم ضبط مجموعة من الشهادات المسجلة من ضمن ما جاء فيها: " أن الإتصالات واللقاءات والاجتماعات بين قيادة وقادة مناطق الأقسام والقطاع الوهراني قد انقطعت خلال هذه الفترة المذكورة ، وتوقف النشاط العسكري الفدائي وبقي بعض مسؤولي القاعدة في

شارك عام 1955 في عملية إفراغ شحنة الأسلحة من الباخرة دينا وكذا تفجير عمليات الفاتح أكتوبر 1955 بالجزائر، وتوجه بعد ذلك إلى المغرب عام 1956 وتقلد عدة مسؤوليات سياسية وعسكرية إلى غاية وقف إطلاق النار في مارس 1962 أين عاد للجزائر. توفي سنة 1964.

¹ - بوجلة عبد المجيد، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة (1954-1962)، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان 2007-2008، ص 66.

² - واضح بن عودة: المدعو سي أحمد، من مواليد 13-06-1926 بعين تموشنت. انضم عام 1948 إلى حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية حيث عين مسؤولا عن الانتخابات للمجالس البلدية لحمام بوججر، اكتشفت فرنسا أمره عام 1950 فألقت القبض عليه وحكمت عليه بالسجن 3 سنوات نافذة بسركاجي إلى ان أطلق سراحه سنة 1953. عين عام 1954 مسؤول ناحية عين تموشنت فاتصل مع إخوانه المجاهدين ومنهم جماعة الفوج 17 التاريخي حيث تم التنسيق معهم لإشغال فتيل الثورة بالمنطقة.

³ - الحاج بن علا: من مواليد سنة 1923 عين مسؤول حي في حزب الشعب الجزائري بوهران، اتصل به بن بلة للانضمام إلى المنظمة الخاصة سنة 1948. حكم عليه بثلاث سنوات سجنا عام 1951، إثر اكتشاف المنظمة وتفكيكها. وما أن أفرج عنه حتى أصبح نائبا لبن مهيدي في المنطقة الخامسة على مدينة وهران، اعتقل يوم 16 نوفمبر 1956، وأفرج عنه في 1960. رائد جيش التحرير الوطني منذ سبتمبر 1961، عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية خلال ماي- جوان 1962.

⁴ - أحمد زبانة: من مواليد 1926، انخرط في حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD. اعتقل في 2 مارس 1950، حكم عليه بثلاث سنوات سجنا وثلاث سنوات منعا من الإقامة. ما أن اطلق سراحه عام 1953، عمل لحاما بسيدي بلعباس، وشارك في عمليات ليلة أول نوفمبر 1954، في الهجوم على مركز حراس الغابات بوهران، والمطار العسكري بطفراوي في 11 نوفمبر، وعلى إثر اشتباك بغار بوجليدة قرب سيق ألقى عليه القبض، أول محكوم عليه بالإعدام و أول شهيد أعدم بالمقصلة- برفقة عبد القادر فراج- بسجن بربوس بالجزائر العاصمة يوم 19 جوان 1956.

⁵ - عبد المجيد بوجلة، المرجع نفسه ، ص 67.

حيرة واحترار أمرنا مما أجبرتنا الظروف وضغط المناضلين أنا "الحاج بن علا" وعثمان "حدو بوحجر" الذهاب على الأرجل وقطع المسافات والمغامرات والأخطار للاتصال بالقيادة في القطاع الوهراني والتي كانت تنتقل ما بين المنطقة الأولى (الخميس) ونواحيها والمنطقة الثانية (فلاوسن) وضواحيها وذلك منتصف شهر نوفمبر 1954 فلم نجدهم هناك إذ كان بعض قادة المنطقة الخامسة للقطاع الوهراني في الريف المغربي بالناظور في عملية تنسيق مع المقاومة وجيش التحرير المغربي للبحث عن الأسلحة من جهة وفي انتظار وصول الأسلحة وذخيرتها الحربية من الخارج، فاتبعنا مسيرتنا في مهمتنا الصعبة المسالك إلى الريف المغربي بالناظور بمساعدة بعض المناضلين الجزائريين والمغاربة كدليل يعرفون مسالك وخبايا الطريق"¹.

كما نسجل أول اتصال من خلال الزيارة التي قام بها المناضل محمد يوسف سنة 1949 بتكليف من قائد المنظمة بلوزداد إلى منطقة تاندرار بالجنوب المغربي وكللت هذه المهمة بجلب كمية من السلاح بمساعدة شيخ مغربي كان قد شارك في ثورة الخطابي، وفي نفس السياق انتقل أحمد بن بلة مع المناضل عبد الرحمن بن سعيد إلى منطقة فقيق المغربية التي اعتبرت إحدى قلاع الاتجاه الثوري في المغرب وذلك بغرض البحث على السلاح ومعرفة رأي الحركة الوطنية المغربية حول مسألة الكفاح المسلح إلا أن الظروف لم تسمح لوفد المنظمة باللقاء مع مسؤول حزب الاستقلال المغربي السيد محمد العالم الذي كان غائبا أمام اللقاء الذي جمعهم مع نائبه فقد طغى عليه التحفظ واللامبالاة.

ومع مطلع سنة 1949 انتقل وفد عن الحركة يتكون من شرشالي ومحمد خيضر إلى طنجة أين التقيا بزعيم حزب الاستقلال عمال الفاسي لطلب المساعدات المالية على شكل قرض لشراء الأسلحة كما اقترحا عليه إمكانية تنسيق عملية الكفاح المسلح على المستوى المغربي وسبب الاختلافات في وجهات النظر وتباين إستراتيجية النضال لدى الحزبين، غير أن اللقاء انتهى دون نتائج تذكر². ونظرا لقلّة الإمكانيات والعتاد الحربي بالقطاع الوهراني فإن القائد العربي بن مهدي كان ينتابه شعور بالقلق إزاء مسألة قلة الأسلحة في حال ما إذا كان عدد المناضلين والمتعاطفين

¹ - الملتقى الوطني حول الحدود الغربية إبان الثورة التحريرية، تلمسان أيام 04-05-06 نوفمبر 2001، ص. ص 14-15.

² - الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص 67.

الذين سينفذون العمليات الأولى كبيرا، وأن المنطقة كانت بعيدة جغرافيا عن مسرح عمليات الحرب العالمية الثانية إلا أن ذلك لم يمنع من تحديد التعليمات والقرارات التالية¹ :

- التأكيد على إقتراب موعد إعلان الثورة دون تحديد تاريخها بالضبط وقد تعمد ذلك بن مهدي توخيا للحذر وتفاديا لأي تسرب.

- ضرورة مشاركة الغرب الجزائري في انطلاقة الثورة في اليوم الموعود للتأكيد للرأي العام والعدو طابع الثورة السياسي والوطني رغم النقص الكبير في الأسلحة.

- تركيز العمليات على الشريط الساحلي على الخط ما بين عين تموشنت ومستغانم.

- لإعتبارات إستراتيجية أوصى بن مهدي بأن لا تقوم المنطقة الخامسة بأي عمل عسكري في الأيام التي تعقب تفجير الثورة المسلحة على الأقل إلى غاية وصول الأسلحة وعدم إشراك المناضلين القدامى المعروفين لدى مصالح شرطة الإستعلامات العامة².

ورغم ذلك لم يتأخر القطاع الوهراني عن موعد تفجير الثورة بما لديه من أسلحة وإمكانات بسيطة جدا³، فكانت عمليات أول نوفمبر 1954 بمختلف نواحي وأقسام القطاع الوهراني قوة أثارت قلق مصالح السلطات الاستعمارية التي راحت تسخر إمكاناتها لضرب ومحاصرة مفجري الثورة خاصة وأن القطاع كان يشكل أكبر جزء من البلاد.

- عمليات الفاتح نوفمبر بالجزائر وردود الفعل الفرنسية:

في الساعة الواحدة من ليلة أول نوفمبر 1954 انطلقت الرصاصات الأولى لثورة التحرير الكبرى كما كان مخططا له من قبل، واستطاعت قيادة الولاية الأولى والثانية والثالثة والرابعة إلى حد ما أن يباغتوا القوات الفرنسية ويخلقوا الرعب في نفوس المستوطنين⁴، حيث اتسع نطاق المشاركة الشعبية في الثورة والتحق الآلاف من الشبان المتحمسين بصفوف جيش التحرير في ميادين القتال،

¹ - عبد المجيد بوحلة، المرجع السابق، ص 67

² - عبد المجيد بوحلة، المرجع السابق، ص. ص 67-68.

³ - استطاع الحاج بن علا جمع مبلغ 1.500.000 فرنك من منطقة الظهرة كتبرعات. أنظر: محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المحاض، المصدر السابق.

⁴ - عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر...، المرجع السابق، ص 380 .

وبدأت الأحزاب والجمعيات والشخصيات المترددة تنظم إلى الثورة الواحدة تلو الأخرى¹، وبذلك حازت الثورة نفسا جديدا ومشاركة جماهيرية متألفة وأبعادا جغرافية واهتماما وعطفا متزايدا². وقد استطاعت لجنة السنة أن تنجح المشروع الثوري ففي منتصف ليلة أول نوفمبر 1954 شنت عمليات عسكرية واسعة عبر التراب الوطني وكانت بمثابة الانفجار الذي هز البلاد، وبالتالي استوعب قادة الثورة أهمية إنجاح الانطلاقة فركزوا جهدهم الأكبر على التنظيم الجيد للعمليات التفجيرية الأولى تاركين مصير المعركة مفتوحا للأقدار ، وهو ما أكد رغبتهم في إنجاح خطوة تفجير الثورة قبل الاهتمام بمسألة التنظيم، ومراهنتهم على منطقة الأوراس التي وعد مسؤولها بن بولعيد بالصمود في المعركة لمدة تزيد عن الستة أشهر³.

لقد حاولت قيادة المنظمة الخامسة تغطية مظاهر العجز المادي الذي عرفته مرحلة التحضير لانطلاق الثورة بعد فشل جهود بوضياف لإدخال شحنة السلاح من الريف التي كان قد وعدهم بها عبد الكبير الفاسي باستهداف أهم المراكز العسكرية الفرنسية ومخازن الأسلحة التابعة لها خلال عمليات أول نوفمبر 1954 رغم فشل تنفيذها في تحقيق أهدافهم في الحصول على السلاح والذخيرة، وفي هذا الصدد يمكن القول أن أهداف تلك العمليات لم تضبط بدقة من طرف القيادة المحلية للمنطقة الخامسة، حيث تركت الحرية لكل مسؤول انطلاقا مما يحوزه من إمكانيات شريطة أن تكون تلك العمليات مثيرة للاهتمام من جهة وفعالة من جهة أخرى، فحرق مزرعة ومخزن أبسط من مهاجمة ثكنة عسكرية أو وحدة للدرك، ومع ذلك فإن تضافر العمليات في المجالين سيؤدي حتما إلى اغتنام بعض الأسلحة ومفاجأة الرأي العام وكذا الإدارة الاستعمارية⁴.

والجدير بالذكر أن محمد العربي بن مهدي استطاع بمساعدة بن عبد المالك رمضان وأحمد زبانة والحاج بن علا من تكوين أفواج فدائية مستعدة للثورة على نموذج المنظمة الخاصة في المنطقة الخامسة التي ضمت خمسة نواحي (Régions) وهي كما يلي:

¹ - بشير بلاح، المرجع السابق، ص. 26-27.

² - بشير بلاح، المرجع نفسه، ص 35.

³ - عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية (1954 - 1962) ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2012، ص 21.

⁴ - الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص. 158-159.

1- ناحية تلمسان: وتمتد إلى الحدود الغربية وكان على رأسها عبد الحفيظ بوصوف
2- ناحية عين تموشنت: ويقصد بها المناطق الممتدة من عين تموشنت إلى غاية نمورز وكان على رأسها فرطاس محمد وكان ضمن أفواجها الفدائية فوج ريوصلادو (المالح حاليا)، وفوج دوار المساعدة التابع لبلدية إيرايل (حاسي الغلة حاليا)، وفي عين تموشنت أين كانت الأفواج أكثر قوة وتعدادا تحت قيادة كويني عبد القادر الملقب ناصر، وبلغ تعدادها ثلاثة خلايا كل خلية ضمت أربع رجال. وفي سيدي بلعباس تواجدت مجموعة من سبعة عناصر ضمن اللجنة الثورية على رأسها منصور الطيب قصد تأطير الاستعداد للثورة، وقاد أفواج ريوصلادو وحماد بوحجر ولورمال على التوالي كل من برحو قادة وسطرة عبد الله وحدو بوحجر.

3- مدينة وهران: أعطت اللجنة الثورية أهمية خاصة لوهران نظرا لقيمة موقع المدينة، فجعلتها مقرا للناحية الثالثة ضمن القطاع الغربي وبعد تشاور عين محمد العربي بن مهدي بن علا الحاج على رأس هذه الناحية وتكلف بذلك بشؤون الاستعداد للثورة.

4- ناحية الظهر: كانت تحت قيادة بن عبد المالك رمضان وضمت عدة أفواج في كاساين سيدي علي حاليا، وبوسكي مرسى الحجاج حاليا، ويليس بلدية بن عبد المالك رمضان حاليا، وبيكار بلدية حضرة.

5- ناحية معسكر: تحت قيادة أحمد زبانه الذي كان كثير التنقل بين سيدي بلعباس، وهران ومعسكر، وتمكن من تأطير فوج فدائي كان مشكلا من ثلاثة عشر عضو في سان لوسيان زهانة حاليا، أين كان يشتغل لحاما في مصنع الإسمنت، وبحكم وظيفته استطاع في سبتمبر 1954 صنع عدة قنابل تقليدية¹.

وانطلاقا من المادة التاريخية المتوفرة يمكن القول أن عمليات أول نوفمبر 1954 بالمنطقة الخامسة كانت متواضعة جدا في طبيعتها ومحدودة للغاية في سجلها الجغرافي، وتكاد المصادر التاريخية على اختلافها تجمع على أن الانطلاقة الثورية في قطاع وهران انحصرت في منطقتين متباعدتين، الأولى في ناحية سيدي علي بالقرب من مستغانم، والثانية في ناحية أحفير في

¹ - عبد القادر جيلالي بلوفة، المرجع السابق، ص. 329-331.

ضواحي تلمسان ولم تكن تلك العمليتين ذات طابع عسكري في جوهرها لأنها تميزت بالتخريب والانطلاق الرمزي للنار¹.

ومن ضمن العمليات الثورية التي سجلت ليلة أول نوفمبر بالقطاع الوهراني نذكر:

- **عملية وهران**: قامت بها مجموعتين ولم تتمكن المجموعة الأولى المكلفة بالهجوم على ثكنة إكمول Eckmuhl بقيادة الحاج بن علا وزبانة بتنفيذ العملية لسببين: أولاً لإفتقارها للسلاح، وثانياً لتخلي مساعدهما عنهما وهو الجندي الجزائري مابد الغوي الذي كان نتيجة تهوره سبياً في فشل العملية². وما يسجل ضمن هذه العملية قتل سائق سيارة الأجرة Smuel Azoulay الذي تم إقالته لتنفيذ العملية على الثكنة عندما كاد هذا الأخير يكشف أمر العملية قبل وقوعها³.

كما تقرر في نفس الإطار القيام بعملية مماثلة استهدفت ثكنة عسكرية بطفراوي، حيث قام أحمد زبانة على رأس فوج آخر من المجاهدين بالهجوم على دار حراس الغابات في حمام بوحجر وتحديدًا بالمكان المسمى قلة الماء La mare d'eau بين سيق وهران حيث كان يعتقد وجود بعض قطع الأسلحة غير أن تلك المحاولات انتهت بالفشل⁴.

أما المجموعة الثانية التي كانت بقيادة العربي بن مهدي فقد عدلت هي الأخرى في آخر لحظة عن عملية الهجوم على مركز حراس الغابة وعوضتها بعملية أخرى بأمر من القائد العربي بن مهدي تمثلت في تحطيم أعمدة الهاتف، وتخریب الطرقات، وكذلك إحراق مخازن الفلين بناحية أحفير بقرية صبرة على الطريق الرابط بين بلدية بني سنوس وبني بهدل ومدينة تلمسان⁵، وشارك في هذه العملية أحمد الوهراني⁶ وغيره، وقد شوهدت ألسنة النيران على بعد 10 كيلومتر، ثم

¹ - عبد النور خثير، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية (1954- 1962)، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة تلمسان، الجزائر 2005-2006، ص 287.

² - Mohamed Harbi, la guerre commence en Algérie, Bruxelles 1984, p 23.

³ - Omar Carlier, LE 1^{ER} Novembre 1954 à Oran, action symbolique in Charles Rogeron, La guerre d'Algérie et les algériens (1954- 1962), Armand colin, Paris 1997, p 14.

⁴ - محمد حربي، المصدر السابق، ص 20.

⁵ - عبد القادر جيلالي بلوفة، المرجع السابق، ص 335.

⁶ - أحمد الوهراني: من مواليد 18 جانفي 1931 بصيرة-تلمسان- مناضل في حزب حركة إ.ح.د في خلية صبرة، جندي في إطار الخدمة العسكرية الإجبارية، بين 1951-1952، وفي سنة 1953 انتقل إلى فرنسا للعمل ليعود في ربيع 1954 إلى موطنه، وهنا كان اللقاء بعد

انسحب الفوج ولجأ بن مهدي إلى بيت الوهراني بالخوابي شرق صبرة، وفي صباح يوم الغد نقلت الصحافة الاستعمارية وقائع عمليات أول نوفمبر وقد طالعها بن مهدي وسر لذلك كثيرا¹ معتبرا أن الثورة حققت نجاحا رمزيا في بدايتها كونها شملت التراب الوطني. وفي هذا الصدد صرح أحمد الوهراني في حديث له مع مجلة أول نوفمبر قائلا: "لقد عدنا بسرعة إلى المكان المعين بعد تنفيذ العمليات المسلحة، وكان أحد الإخوان يتوقع أنه سيحاسب على عدم إنجاز المهمة التي كلف بها، وفي اليوم التالي أرسل العربي بن مهدي أحد الإخوة ليشتري له جريدة ولم يكن يدري ما المقصود من ذلك، وعندما عاد الأخ ومعه الجريدة وكنا متمركزين في أحد منازل المناضلين، ولم يكده العربي بن مهدي يتفحص الجريدة حتى رماها جانبا ونهض من مكانه والفرح يغمره، وعندما سألتناه ما سبب فرحته أجابنا الثورة نجحت، وبدأنا نضحك جميعا ثم قلنا له: هل بحرقنا للفرنان نجحت الثورة؟ عندئذ شرح لنا معنى ذلك وهو يتسم ومما قاله لنا: لقد بدأ العمل المسلح على المستوى الوطني وبدأ موحدا ولا يمكن الرجوع إلى الوراء وكان كلامه هذا قد رفع من معنوياتنا وزادنا نشاطا وقوة"².

- **منطقة الظهرة (مستغانم):** هاجمت مجموعة بن عبد المالك رمضان ضيعتين بين ويلييس (بلدية عبد المالك رمضان) وتوسكي (مرسى الحجاج)، كما قامت بمهاجمة كاسيني (سيدي علي) وخلال هذه العملية تم قتل أوروبي بورون فرانسو حيث كان يتأهب لإعطاء الإنذار، وتم أيضا بالقرب من مقر البلدية المختلطة صرع حارس وتجريده من سلاحه³. وكانت حصيلة هذه العمليات إيقاف وإعتقال عدة عناصر و على رأسهم صحراوي عبد القادر وبلحامي محمد وحجز كمية من الأسلحة والذخيرة منها تسعة بنادق صيد وثمانية مسدسات⁴، واستشهاد بن عبد المالك رمضان وسبعة من عناصره من بينهم ستة كان بجوزتهم أسلحة وبذلك يستشهد أول مسؤول في المنطقة الخامسة وأحد نواب بن مهدي⁵.

الحفيظ بوصوف في مرحلة التحضير للثورة، وهو بذلك يعتبر من طلائع ثورة التحرير في المنطقة الخامسة وقد شارك رافع بن مهدي في عدة عمليات وعين مسؤولا عسكريا على القسم الخامس.

¹ - عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص 76.

² - شهادة أحمد وهراني لمجلة أول نوفمبر، عدد 59، الجزائر 1983، ص 57.

³ - محمد حربي، المصدر السابق، ص 20.

⁴ - عبد القادر جيلالي بلوفة، المرجع السابق، ص 335.

⁵ - Omar carlier, op. cit, p 14.

- منطقة سيدي بلعباس: وفي سيدي بلعباس قامت مجموعة مكونة من 4 متعاطفين غير مهيكلين بدافع الوطنية بعملية تخريب الأسلاك الهاتفية التي تربط بين مدينة سيدي بلعباس وسعيدة، وإضرار النيران في كومات العلف، ومزرعة رئيس بلدية فرنسي وسارعت قوات الجيش والأمن على رأسها محافظ الشرطة القضائية الرئيسي " مارتو" بتطويق المكان وشن اعتقالات واسعة¹.

- عملية عين تموشنت: قام فوج من المجاهدين بقيادة محمد فرطاس والحاج بن علا بعمليات تخريبية لمزارع ومحلات المعمرين بتارقة.

- عملية تلمسان: قام فوج من المجاهدين بتخريب السكة الحديدية بناحية " لوريت" لنسف القطاع الذي يربط وهران بوجدة.

- عملية سبدو: قامت مجموعة بقيادة عبد الحفيظ بوصوف بحرق مخازن الحلفاء وتخريب مزارع المعمرين بالمزاب- ناحية سبدو ولاية تلمسان حاليا-.

- عملية سيق: قامت مجموعة بقيادة أحمد زهانة بشن هجوم على مخزن الأسلحة الواقع بـ " لامادو" ما بين سيق ووهران ولم يحقق هدفه لشدة الحراسة تلك الليلة، وقد قامت نفس المجموعة بتخريب المزارع الموجودة بنفس المكان².

وما يمكن قوله بخصوص هذه العمليات الثورية بالمنطقة الخامسة أنها لم تتمكن من تحقيق أهدافها العسكرية، ويعود ذلك إلى تمكن القوات الاستعمارية من إلحاق خسائر كبيرة بالمجموعات الأولى من المجاهدين، وتشير بعض الروايات التاريخية أن تلك المجموعات التي انتشرت في كل من مستغانم وتلمسان وعين تموشنت والمحمدية ووهران وسيق قبيل اندلاع الثورة أنها لم تكشف عن استعدادها العسكري بسبب تسليحها السيئ عند انطلاق العمل المسلح³.

إن تلك الوضعية المتردية في المنطقة الخامسة كانت من أهم العوامل التي جعلت التنظيم الثوري بها عرضة لضربات قاسية من طرف القوات الاستعمارية التي نجحت في تصفية مجموعة بن عبد المالك رمضان في 04 نوفمبر 1954 بناحية بوسكي (بن عبد المالك رمضان حاليا)

¹ - عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص 78.

² - أحسن بومالي، المرجع السابق، ص. ص 124 - 125.

³ - عبد المالك بوعريوة، العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية (1954 - 1962)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2005-2006، ص 31.

بالقرب من مستغانم، كما تمكنت من اعتقال مجموعة زبانة محمد (أحمد زهانة) بعد أسبوع فقط من ذلك خلال اشتباك وقع بمنطقة غار بوجليدة بتاريخ 11 نوفمبر 1954¹ ، أصيب من خلاله أحمد زبانة بجروح بليغة وألقي عليه القبض ثم نفذ فيه الحكم بالإعدام في جوان 1956 ليكون أول من استشهد من المجاهدين بالمقصلة².

ومهما يكن من أمر فإن العمليات الأولى للثورة ليلة أول نوفمبر اتسمت بانتشارها في عدة أماكن من القطاع الوهراني، كانت الغاية الأساسية منها الحصول على الأسلحة وإشعار الرأي العام³، مكتسبة بذلك طابعا رمزيا أكثر مما يمكن اعتباره هجومات فدائية، ومن هذا الجانب فقد حققت المبتغى في مباغته الإدارة الاستعمارية ومفاجئتها⁴.

وعن ردود الفعل الأولية اتجه عمليات أول نوفمبر 1954 بالجزائر، فقد أثار اندلاع الثورة التحريرية فزعا رهيبا في الأوساط السياسية والعسكرية الفرنسية التي أجمعت على وصف ما وقع في ليلة الاثنين بالزلزال الذي هز أركان وأسس الاستعمار الفرنسي وبمثابة الصدمة التي أيقظت الفرنسيين مؤذنة بداية عصر جديد، إلا أن الحكومة الفرنسية تظاهرت في البداية بالتقليل من أهمية ما حدث معتبرة ذلك مجرد حوادث معزولة لا تشكل تهديدا يذكر على أمن الدولة الفرنسية واستقرارها الداخلي⁵. ولم تجد السلطات الفرنسية من وسيلة تلجأ إليها سوى الكذب والخداع حيث حاولت إقناع الرأي العام الفرنسي والدولي أن ما حدث لا يعتبر ثورة وإنما هي مجرد أحداث معزولة قام بها " متمردون" و "مخربون" و "فلاقة" وأنها ستقضي عليهم قضاء مبرما في أقرب الآجال وسيعود الأمن والنظام إلى ربوع القطر الجزائري⁶. وهنا صرح وزير الداخلية فرانسوا ميران: " لا يمكن أن تكون هناك محادثات بين الدولة والعصابات المتمردة، إن المفاوضات الوحيدة التي يمكن إجرائها معهم هي الحرب"⁷ ويضيف قائلاً: "إن الجزائر هي

¹ - أنظر شهادة محمد بوضياف مجلة أول نوفمبر، المصدر السابق، ص 25.

² - عبد النور خثير، المرجع السابق، ص 288.

³ - زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954 - 1962)، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ت)، ص 17.

⁴ - من الملفت إلى النظر أن النشاط الثوري في المنطقة الخامسة دخل مرحلة سبات عميق استمر إلى نهاية عام 1955.

⁵ - عبد القادر جيلالي بلوفة، المرجع السابق، ص 337.

⁶ - البصائر، عدد 279، الصادرة بالجزائر في تاريخ 1954/12/17، ص 1.

⁷ - Colette et Francis Jeanson , l'Algérie hors la loi, Paris 1955, p 183.

فرنسا¹. كما جاء في التصريح الأول للحاكم العام بالجزائر "روجي ليونارد" في هذا الخصوص: "إن ما حدث لا يعدو أن يكون عملا إجراميا قامت به عصابات إجرامية"².

وأصدرت من جهتها اتحادية رؤساء بلديات القطر الجزائري توصية نشرتها صحيفة "جزائر اليوم" يوم الثاني نوفمبر 1954 قدمت من خلالها طلبا إلى الحاكم العام في الجزائر تحثه بخنق التمرد قبل استفحاله، وكذا المطالبة بتكوين "فرق الحماية" وأكد أعضاء الاتحادية في طلبهم بأنهم لا يتوجهون إلى الولاية العامة فحسب ولكنهم يستغيثون بباريس من أجل اتخاذ الإجراءات الصارمة والتدابير الحازمة³.

لقد كانت كل التصريحات والحملات الدعائية للمسؤولين الفرنسيين تؤكد على أن "الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا" بل أنها تعتبر في نظرهم مقاطعة فرنسية كما يتضح من الموقف الرسمي الذي أعلنه رئيس الحكومة الفرنسية بيير ماندريس فرانس في الخطاب الذي ألقاه يوم 14 نوفمبر 1954 أمام البرلمان الفرنسي حيث جاء فيه بالخصوص: "إن الأمة لن تسمح لأحد بأن يخاطر بوحدها، وأن ليس هناك انفصال ممكن للجزائر عن فرنسا، هناك مواطنون شنوا حربا على وطنهم ولكن الشعب لم يتبعهم، وقد اتخذنا الإجراءات الصارمة التي يقتضيها الموقف وأعدنا وجندنا جميع الإمكانيات حتى تتغلب قوة الأمة... إن الجزائر هي فرنسا ومن الفلاندر حتى الكونغو ليس هناك إلا قانون واحد وأمة واحدة، هذا هو دستورنا وهذه إرادتنا ولا حق لأي أحد أن يشكك فيها"⁴.

وقد تجسد الرد عنيفا بممارسة كل أنواع التعذيب والإرهاب الفرنسي في حق المواطنين الأبرياء العزل، كما قامت السلطات الاستعمارية بحل حركة انتصار الحريات الديمقراطية واضطهاد قادة هذا الحزب وسجنهم، مع العلم أن قادة هذه الحركة لم يشاركوا في الإعداد للثورة أو التحضير لها لأنهم دائما كانوا يشترطون توحيد الصف والقيام بعمليات مشتركة ضد العدو⁵، وفي هذا السياق صرح رئيس الحكومة الفرنسية قائلا: "... وفي المجال السياسي قمنا بحل حركة انتصار الحريات

¹ - محمد حربي، المصدر السابق، ص 25.

² - مولود قاسم نايت بلقاسم، ردود الفعل الأولى على أول نوفمبر داخلا وخارجا، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ت، ص 36.

³ - مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع نفسه، ص 98.

⁴ - أحسن بومالي، المرجع السابق، ص 150.

⁵ - Mohamed Harbi , Le FLN Mirage et réalité , Op.cit, p 134.

الديمقراطية

وشنت الشرطة حملة واسعة من الاعتقالات لأعضاء هذه الحركة وقادتها في الجزائر وفي فرنسا نفسها لأننا متأكدون الآن من أنها إذا لم تكن لها المسؤولية المباشرة في التمرد فهي على الأقل صاحبة القيادة الإيديولوجية وهي التي زودته بعناصره الأكثر تعصبا...¹.

وفي 12 نوفمبر 1954 اطلع رئيس الحكومة الفرنسية أعضاء الجمعية الوطنية الفرنسية على خطة عمله فقال بخصوص القضية الجزائرية: "إن الحكومة ستتخذ جميع الإجراءات اللازمة بدون تردد أو تأخير وأن قراراتها لن تكون مرنة، وعلى كل واحد ألا يتوقع منا إعطاء أي إعتبار للتمرد أو منحه بعض الإمتيازات، إن الدفاع عن السلام في داخل الوطن وسيادة الجمهورية لا يقبلان أية مساومة"، واسترسل قائلاً: "كما أنه لا يمكن تصور الجزائر منفصلة عن فرنسا الأم- هذا ما يجب أن يكون واضحاً لكل فرد في الجزائر وفي فرنسا وفي الخارج- ولن يكون لبرلمان أو حكومة فرنسية أن تقبل في يوم من الأيام أن تكون لينة في هذا المبدأ الجوهرى"².

ولقد كان لهذه الحوادث صدى كبير جداً بالنسبة للعساكر الفرنسيين الذين أصبحوا يرون في جيش التحرير الفرع الأكبر والخطر الداهم على حياتهم، ولذلك انتشرت بينهم روح التمرد والعصيان ضد الحرب في الجزائر ومقاتلة جيش التحرير، فتمرد أكثر من 400 جندي فرنسي من سلاح الطيران في محطة ليون بفرنسا ورفضوا الذهاب إلى الجزائر، وفشلت كل المحاولات لإقناعهم بالرحيل فأعيدوا إلى ثكناتهم، ووزعوا منشورات أعلنوا فيها معارضتهم عن استخدامهم كأداة لتنفيذ سياسة استغلالية ينكرها أغلب الفرنسيين المتحررين³.

وتجسدت كذلك ردود الأفعال من خلال ما نشرته الصحافة الفرنسية سواء الصادرة في الجزائر أو في فرنسا ضد الثورة التحريرية الجزائرية معتبرة أنها عصيان أو تمرد قامت به جماعة إرهابية عميلة للخارج⁴، وأن المسألة لا تعدو أن تكون محاولة تقوم بها يد أجنبية لتبرر تقديم ملف الجزائر إلى هيئة الأمم المتحدة حتى يملأ الفراغ الخاص بالجزائر في ملف شمال إفريقيا⁵. وفي هذا الشأن

¹ - عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص. 81-82.

² - محمد لحسن أزغدي، المرجع السابق، ص 82.

³ - يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين...، المرجع السابق، ص 139.

⁴ - أحسن بومالي، المرجع السابق، ص 152.

⁵ - جريدة المقاومة، 1956/12/24.

نقلت جريدة le figaro على لسان فرنسوا ميتران ما يلي: " يبدو أن قرب دورة هيئة الأمم المتحدة قد دفعت بالمسؤولين المتمردين إلى التصرف بسرعة ومن بين هؤلاء هناك تونسيون وجزائريون...، وقد لعبت إذاعتا القاهرة وبودابست الدور الذي نعرفه"¹. وشبهت جريدة الجزائر اليمينية " le journal d'Alger " إنفجار أول نوفمبر في قوته بالزلزال الذي شهدته مدينة الأصنام يوم التاسع سبتمبر 1954²، وهو ما ذكرته جريدة فران تيرور " Franc Tireur " وكتبت الصحيفة الاشتراكية " le populaire " : أن هذا التزامن في وقوع الإعتداءات في وقت كان الهدوء سائدا في الجزائر منذ مدة طويلة يدل على تدبير محكم وسابق لإصرار..."³. وبدورها أكدت جريدة الحرية اليسارية " liberté " أن أسباب الحوادث التي شهدتها الجزائر في أول نوفمبر تعود إلى الأمور المادية السيئة والمتمثلة في البطالة ونقص الاستثمار وإلى الوضع المادي المتدهور عموما لدى الشعب الجزائري، وتجاهل الإدارة الفرنسية للمتطلبات والإحتياجات المختلفة للجزائريين رغم التحذيرات والتنبيهات والتذكير بالسوابق السياسية التي شهدتها مختلف المستعمرات الفرنسية⁴.

من خلال ما تقدم يمكن القول أن السلطات الاستعمارية سعت جاهدا منذ العمليات الأولى لنوفمبر 1954 وبكل الوسائل لإفشال الثورة الجزائرية وخنقها مستعملة في ذلك أسلوب التهديد بالتصريحات الشديدة محاولة تجاهل الثورة بخلق روح الشك في نفوس أبناء الشعب الجزائري، ملتجئة إلى حرب الإبادة وعزل الثورة عن السكان حتى يمكنها القضاء عليها لكن أبناء الجزائر الذين سئموا معيشة القهر والإستعباد احتضنوا الثورة ورجاها⁵. وفي هذا الشأن يذكر لخضر لخضر بن طوبال قائلاً: " في الوقت الذي بدأت فيه الثورة إذا ما قوبلت بقوات العدو نستطيع أن نقول من الصفر- أي انطلقت من الصفر- وهذا لا يعني أنه ليست لدينا قوة، فالقوة الكبرى التي كانت عندنا هي الإيمان بالهدف والقوة هي أقوى منه، اليوم الذي قررنا فيه اندلاع الثورة أخذنا قرار على أنفسنا وقد أخذه كل مجاهد هو قررنا أننا لا نغلب"⁶.

¹ -Le figaro , 6 -7 nov 1954.

² -Le journal d'Alger ,le 02/11/1954.

³ - مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 132.

⁴ -Liberté , le 02/11/1954.

⁵ - محمد لحسن أزغيدى، المرجع السابق، ص. 83-84.

⁶ - محمد لحسن أزغيدى، المرجع نفسه، ص 85.

3- مشكلة التسليح بالمنطقة الخامسة وجهود العربي بن مهيدي لاستعادة المبادرة:

- مسألة الإمداد بالسلح :

لقد طرحت مسألة التسليح بحدّة وإلحاح في المنطقة الخامسة كونها كانت أفقر منطقة من حيث القطع¹، وهو ما شغل بال الثورة والمسؤول العسكري عن الغرب الوهراني محمد العربي بن مهيدي، وقد كان التنسيق جاريا بينه وبين محمد بوضياف في إطار إستراتيجية تمكن الثورة من تفعيل العمل المسلح²، وفي هذا السياق يذكر النقيب مراد صديقي الذي تولى في المغرب مسؤولية إدارة الاتصالات الخاصة (الشبكة السرية) التي كانت مهمتها تهريب السلاح للمقاتلين الجزائريين عبر الحدود الغربية خلال الثورة التحريرية قائلا: " لم يكن حتى الساعة سنة 1956 قد جرى تنظيم معين لتأمين السلاح في المنطقة الغربية من الجزائر، ولعل المنطقة الشرقية أوفر حظا بسبب مخازن السلاح المخبأ في المنطقة على عهدة مناضلي المنظمة الخاصة، وكما هو معلوم أن هؤلاء المناضلين توجهوا إلى الجبال في بلاد القبائل والأوراس بعد اكتشاف التنظيم السري الذي كان يحضر لانطلاق العمل المسلح بقيادة حزب الشعب حركة الإنتصار من أجل الحريات الديمقراطية

¹ - من الأسباب التي حالت دون توفر السلاح بهذا القطاع نذكر: أ- التواجد المكثف للقوات الاستعمارية. ب- انعدام خارجي للتزود بالسلاح بالقرب من حدودها. ج- ضعف نشاط مهربي السلاح وعدم رواج هذا النوع من التجارة في أسواقها. د- لامركزية التسيير بالنسبة للمنظمة الخاصة حيث كانت تترك الأسلحة في المنطقة التي تتولى تزويدها الأمر الذي طرح مشكلة تزويد المغرب بالسلاح والذخيرة. هـ- قبل أن تفجر ثورة الفاتح نوفمبر تنازل القطاع الوهراني عن حصته من الأسلحة إلى بلاد القبائل بنية أن هذا القطاع يمكنه أن يدبر بعض الأسلحة من الريف الخاضع للحكم الإسباني، فتم جمع ستة ملايين سنتيم أنداك لاقتناء الأسلحة و التي لسوء الحظ لم يتم الحصول عليها ، لمزيد من التفصيل أنظر: الطاهر جبلي، المرجع السابق.

² -Ben youcef ben khadda, Abane- Ben M'hidi apport à révolution Algérienne, éditions dahleb, Alger, 2000, p 73.

ومن أسباب توفر السلاح في المنطقة الشرقية اتصالها المباشر بخطوط الإمداد القادمة من مصر وليبيا وتونس¹.

ويمكن القول أن ظروف الانطلاقة في المنطقة الخامسة كانت من الناحية الظاهرية شبيهة إلى حد كبير بالوضعية التي شهدتها كل من المنطقتين الثانية والرابعة، إلا أن قطاع وهران كان أكثر ضعفا من الناحيتين التنظيمية والعسكرية من الشمال القسنطيني ومنطقة الجزائر العاصمة، ويمكن التذليل على هذا بالإشارة إلى أن تعداد جيش التحرير بها في بداية الثورة لم يكن يتجاوز بضعة عشرات من

المجاهدين وقد أشار محمد حربي إلى رقم 60 مجاهدا² منتشرين في منطقة تعد من أكبر المناطق التاريخية الجغرافية، كما ذكر الحاج بن علا³ أحد مساعدي العربي بن مهدي في المنطقة الخامسة في شهادة له أن عدد أفواج المجاهدين بها كان يبلغ 12 فوجا، وسمى قائمة بـ 15 مجاهدا من نوفمبرين، لكن دون ذكر لعدد المجاهدين في كل فوج من الأفواج⁴. وقد ذهب بوضياف إلى القول بأن مجاهدي المنطقة الرابعة والخامسة لم تكن لديهم عند الانطلاقة سوى 10 قطع من الأسلحة الحربية، وبأن بن مهدي نفسه لم يكن يمتلك ذخيرة كافية لمسدسه الشخصي⁵.

وفي هذا السياق يذكر أحمد بن بلة في مذكراته قائلا: "بأنه لم ترسل أية قطعة سلاح إلى عمالة وهران لأن الأصدقاء المغاربة وعدونا بأن يزودونا به وتم الإتفاق على الإلتقاء في مكان ما من الريف المغربي والوقت والمكان المحددين، حضر رجالنا ببغالهم وانتظروا أياما طويلة ولكن أحدا لم يحضر وعادت قافلتنا بخفي حنين غرة نوفمبر، واستولى على المسؤول المحلي الكبير اليأس ولم تعد

¹ - مراد صديقي، الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية، تر: أحمد الخطيب، مكتبة الحياة، بيروت، (د.ت)، ص 14.

² - Mohamed Harbi, Op.cit, p 127.

³ - الحاج بن علا: من مواليد 1923 بالقطاع الوهراني، من عائلة فقيرة، غادر مقاعد الدراسة في المرحلة الابتدائية ليشغل في العديد من الحرف، إنخرط سنة 1937 في تنظيم شبيبة حزب الشعب، وفي إطار التجنيد شارك كضابط صف في الحرب العالمية الثانية من 1943 إلى 1945، انضم إلى المنظمة الخاصة سنة 1948 ليعتقل عام 1951 وحكم عليه بثلاث سنوات سجننا، أحد نواب مهدي مسؤولا على مدينة وهران في عمليات أول نوفمبر، في 16/11/1954 يقع بن علا في قبضة الاستعمار إلى غاية 1960، رائد جيش التحرير وفي سنة 1961 عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية (ماي- جوان 1962)، رئيس للجمعية الوطنية التأسيسية، إعتقل وأخضع للإقامة الجبرية في 19 جوان 1965 قبل أن يفرج عنه عام 1968.

⁴ - أنظر شهادة بن علا المنشورة في مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية.

⁵ - أنظر شهادة محمد بوضياف حول عملية التحضير للثورة، جريدة الشعب، 16 نوفمبر 1988.

لديه الوسائل ليخبر رؤساء الداخل بخبيته المريرة لأنه كان يخشى أن يظهر في عينهم بمظهر الجبان، ولذا شرع في الهجوم يوم غرة نوفمبر بالوسائل التافهة التي كانت لديه وحياته في ذلك الهجوم¹.

وقد أكدت جريدة برقية قسنطينة " la dépêche de constantine " أن المنطقة هادئة وأشارت إلى عملية إغتيال وقعت قرب ثكنة الدرك قتل على إثرها معمر فرنسي وجرح حارس، وعلى الرغم من الخسائر التي نزلت بالمنطقة الخامسة إلا أن المسؤولين لم ييأسوا ولم يقعدوا عن العمل الثوري، حيث ركزوا جهودهم ووظفوا طاقاتهم وإمكاناتهم في التنظيم السياسي والعسكري وإنشاء الخلايا وتنظيم الشباب ونشر الوعي الوطني الثوري².

ونظرا لأهمية استراتيجية جبهة القاعدة الغربية للقطاع الوهراني وتأثيرها على الكفاح التحريري التي تعد العمود الفقري لحرب التحرير الوطني في الإمداد والتموين بالأسلحة وذخيرتها الحربية، وفي التدريب والتمركز والعلاج والقيادة تفتن العدو لذلك فألقى بجميع ثقله في المعركة لحنق الثورة التي امتد لهيبتها عبر مناطق القطاع الوهراني، فأسرعت القيادة الثورية للقطاع الوهراني بإعطاء أوامرها الصارمة لوححدات جيش التحرير الوطني والفدائيين لتجنب دخولها في المعارك الكبرى مع قوات العدو المتفوقة عدة وعددا، والتقليل من الإشتباكات والعمليات الفدائية والتخريبية ضد العدو ومنشآته العسكرية الحيوية، وذلك لعدة أسباب وعوامل نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- أن معظم قادة و مسؤولي المناطق الثالثة والرابعة والخامسة استشهدوا ومنهم من تم القبض عليهم إثر جروحهم المميتة، والبعض الآخر جمد نشاطه، وبقيت المنطقتين الأولى والثانية محتفظتين بهيكلهما السياسي والعسكري.

- تأمين المنطقة الغربية للإتصال والتنسيق ووحدة العمل المشترك بين النظامين السياسي والعسكري داخل الوطن، وعلى الحدود والمراكز الخلفية للثورة بالمغرب.

- ترقيب وتأمين وصول الأسلحة وذخيرتها الحربية من حين لآخر إلى الجزائر عن القطاع الوهراني القادمة من الخارج عن طريق الريف المغربي بالناصور (كاب دي أوي)³.

¹ - أحمد بن بلة ، المصدر السابق ، ص 96.

² - جمال قندل، خطا موريس وشال وتأثيرهما على الثورة التحريرية (1957-1962)، وزارة الثقافة، الجزائر 2008 ، ص 35.

³ - محمد قنطاري، قيادة الحدود و القاعدة الغربية، الملتقى الوطني حول الحدود الغربية إبان الثورة التحريرية، تلمسان أيام 04-05-06 نوفمبر 2001، ص:16-17 .

لقد أدرك بن مهدي أن منطقته كانت تواجه ضغطا استعماريا يتجاوز قدرتها على الصمود طويلا فقام باللجوء إلى المنطقة الحدودية الشمالية الغربية بحثا عن سبيل لجمع الأسلحة وتنظيم عبور قوافل السلاح عبر المسار الرابط بين الناظور ووجدة مع مناطق مغنية والغزوات وتلمسان¹، حيث توجه السيد بوضياف والسيد العربي بن مهدي إلى المغرب للاتصال بالوطنيين المغريين في تيطوان والناظور، وذلك بقصد إقامة شبكة للاتصالات وجلب الأسلحة إلى المنطقة الخامسة التي كانت تفتقر إلى الأسلحة.²

وما يمكن ملاحظته من خلال هذه اللقاءات والاتصالات الأولى التي قام بها قادة جبهة التحرير مع قادة حزب الاستقلال في الشمال المغربي أن الغرض منها هو محاولة كسب موقف علال الفاسي زعيم حزب الاستقلال المغربي من أجل القيام بثورة منسقة في كل من الجزائر والمغرب، و بالفعل أثمرت جهود الوفد الخارجي المتواجد في القاهرة من إقناع علال الفاسي ببدء الكفاح المسلح في المغرب، كما دافعت السلطات المصرية بدورها عن هذا الخيار، و أقنع به جمال عبد الناصر علال الفاسي و ابن عمه عبد الكبير الفاسي و اعدا إياهما بالمساعدة العسكرية.³

وفي بداية عام 1955 ألحت قيادة الثورة الجزائرية والسلطات المصرية على عقد جلسة عمل مع علال الفاسي وعبد الكبير الفاسي بعد التأكد من موالاة حركة المقاومة لهما، وذلك من أجل تثوير حركة المقاومة المغربية وتفعيل مشروع التنسيق مع الثوار الجزائريين⁴، وفي هذا السياق تأكيد لما جاء في قول فتحي الذيب ضابط المخابرات المصرية عن هذا الاجتماع الجزائري المغربي حيث قال: " قمنا بعقد اجتماع مساء يوم 11 يناير 1955 بمنزلي، حضره كل من الأخوة أحمد بن بلة ومحمد بوضياف والعربي بن مهدي وحسين آيت أحمد عن الكفاح الجزائري، والسيد علال الفاسي و ابن عمه عبد الكبير الفاسي عن مراكش، استعرضنا خلاله موقف الكفاح بالجزائر و مراكش و ضرورة تنسيق العمل بين الجبهتين. وبعد موافقة كلا الطرفين قمنا - السلطات المصرية - باستعراض كيفية تنشيط حركة الكفاح المراكشي وتحويلها من كفاح فردي إلى حرب

¹ - عبد النور خنير، المرجع السابق، ص 288.

² - عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 382.

³ - الظاهر أن حزب الاستقلال المغربي كما تشير الكثير من الدلائل أنه لم يكن ثوريا و لم يكن يرحب بفكرة العمل العسكري رغم ما كان يعاينه المغرب من مشاكل .

⁴ - عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغربية و الإفريقية إبان الثورة الجزائرية، ج1، ط1، دار السبيل للنشر و التوزيع، الجزائر 2009، ص 204.

عصابات، حيث أبدى الجانب المراكشي حاجتهم إلى السلاح، واستقر الرأي في نهاية الاجتماع على قيامنا بإمداد كلا الجانبين الجزائري والمراكشي بالسلاح...¹

وبالفعل فقد وصلت الباخرتين القادمتين من الإسكندرية عبر البحر المتمثلة في اليخت دينا² بتاريخ 18 مارس 1955 وفاروق في شهر جوان من نفس السنة محمليتين بالأسلحة والذخيرة الحربية والمتفجرات، فتم إفراغها من طرف المناضلين الجزائريين والمغاربة في كاب دي أوي ضواحي الناظور بالريف المغربي³، حيث أخذت قيادة الجبهة نصيبها من الأسلحة بمعدل الثلثين بينما كان نصيب المملكة المغربية الثلث كما كان متفقاً عليه من قبل⁴، وقد شملت الشحنة التي حملها اليخت دينا ما يلي:

الجزائر	مراكش
204 بندقية 303 ر	96 بندقية 303 ر
20 رشاش برن 303 ر	10 رشاش برن
240 خزانة للبرن	120 خزانة للبرن
34 كأس إطلاق	16 كأس إطلاق
68 بندقية رشاشة تومي 45 ر	32 بندقية رشاشة تومي 45 ر
33000 طلقة 303	18000 طلقة 303 ر

1 - فتحي الذيب، عبد الناصر و ثورة الجزائر، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة 1990، ص 73.

2 - دينا: اسم ملكة الأردن و سمي اليخت باسمها بعدما وضعت في خدمة الثورة الجزائرية و كان على متنه السادة محمد بوخروبة (هوارى بومدين) و محمد صالح عرفاوي و علي مجاوي و عبد العزيز مشري و محمد حسين شنوت و محمد عبد الرحمن.

3 - الناظور: مدينة مغربية كانت تحت السيطرة الاسبانية إلى غاية استقلال المغرب سنة 1956.

4 - محمد قنطاري، المرجع السابق، ص 17.

82500 طلقة للبرن	166.500 طلقة 303 ر للبرن
2000 كبسولة طرقي	4000 كبسولة طرقي
144 قنبلة يدوية ميلز 36.	50 علبة كبريت هواء

لقد عبر علال الفاسي في إحدى خطبه عن ابتهاجه للتوصل إلى مثل هذا الاتفاق دون أن يوضح حيثياته و بنوده: "ولقد كنت سعيدا يوم نظمت أنا والأخ عبد الكبير الفاسي في القاهرة وابن بلة وخيضر وبوضياف استراتيجية العمل العسكري وجيش التحرير، وحينما أرسلنا الذخائر للمغرب والجزائر... وحينما نجحنا في سياستنا مع إسبانيا وأصبحنا في مأمن من تدخلها في شمال المغرب وتضامنها مع الفرنسيين".¹

وإلى جانب نشاط الجبهة على الجهة الغربية من المملكة المغربية فإن الحكومة المغربية قد فتحت حدودها للمجاهدين جاعلة من أراضيها ميدانا لتدريبهم²، إذ بدأت القيادة المشتركة بين المناضلين الجزائريين والمغربيين في التوعية والتوجيه الثوري لتجنيد الوطنيين وتنظيمهم وهيكلتهم في خلايا وأفواج وكتائب وتدريبهم على الأسلحة وفنون القتال وحرب العصابات والألغام والمفجرات والتمريض والعلاج والتموين والتمويل ودراسة ميدان المعارك واستراتيجيتها وطرق مرور القوافل المعبئة بالأسلحة عبر الحدود³. وفي هذا الصدد يذكر عبد الكريم حساني - المدعو السي الغوتي أحد المناضلين الفاعلين في الجبهة: " كانت قوافل الأسلحة المختلفة المحمولة تنطلق على ظهور البغال من المناطق الجبلية في الريف المغربي، حيث وجدت الثورة الجزائرية تأييدا لاحد له من طرف السكان، ثم تمر عبر الحدود بعد اجتناب نقطة زوج بغال⁴ لتتوجه في الأخير نحو مغنية.

¹ - عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 148.

² - الطاهر جبلي، شبكات الدعم اللوجيستكية للثورة التحريرية (1954-1962)، أطروحة دكتوراه، جامعة تلمسان، 2009-2010، ص 304.

³ - محمد قنطاري، الثورة الجزائرية و قواعدها الخلفية بالجبهة الغربية و العلاقات الجزائرية المغربية إبان الثورة التحريرية، مجلة الذاكرة، ع3، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 1995، ص 121.

⁴ - زوج بغال: منطقة حدودية الظاهر أنها كانت توجد على مراكز مراقبة من قبل السلطات الفرنسية مما يحتم على زعماء المقاومين الجزائرية والمغربية تجنب عبور هذه المنطقة، أطلق عليها فيما بعد تسمية زوج فاقو.

وبعد وصول الأسلحة توزع على مجموعات جيش التحرير وكانت تشمل أساسا على مسدسات ورشاشات وأسلحة وذخيرة من كل عيار¹.

- هجومات أكتوبر 1955 الكبرى بالجزائر وفتح الجبهة الوهرانية:

إن الهدوء الذي ارتاحت له القوات الاستعمارية لم يعمر طويلا، ذلك أن الجبهة الغربية عرفت تحولا حاسما وتطورا مشهودا منذ سنة 1955 نتيجة الأسلحة والذخيرة التي وصلت على متن الباخرة دينا، حيث توجه المجاهدون من تلمسان وندرومة ومغنية نحو الناظور والريف لاستلام الأسلحة الخاصة بالجزائر²، ومن تم فرضت الحاجة الملحة للسلاح على زعماء المقاومة الجزائرية والمغربية ضرورة التنسيق والتعاون من أجل فتح الجبهة المغربية لدعم الثورة الجزائرية³، حيث أسفرت تلك اللقاءات والاتصالات الأولى المتعددة التي جرت في كل من تيطوان والناظور بين محمد بوضياف⁴ والعربي بن مهدي، ومجموعة من المجاهدين المغاربة اللذين مثلوا القيادة العسكرية الميدانية المتواجدة في مدينة الناظور على ضرورة تكوين لجنة مشتركة لتنسيق العمل المسلح بين جيش التحرير الجزائري وجيش التحرير المغربي⁵. وهكذا قامت القيادتان بتأسيس لجنة التنسيق لجيش تحرير المغربي العربي يوم 15 جويلية 1955 بمدينة الناظور الخاضعة إذ ذاك للسلطات الإسبانية، وقد وضعت هذه اللجنة قوانينها وحددت أهدافها في وثيقة وقعها عن الجانب الجزائري

1 - عبد الكريم حساني، أمواج الخفاء، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الاشهار، الجزائر 1995، ص 32.

2 - جمال قندل، المرجع السابق، ص 36.

3 - زكي مبارك، لجنة التنسيق بين جيش التحرير الجزائري وجيش التحرير المغربي دواعي التأسيس والأهداف (15 يوليوز 1955)، محاضرة منشورة في أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير المنعقدة بفندق الأوراسي أيام 2-3-4 جويلية 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر 2005، ص 170.

4 - محمد بوضياف: من مواليد 1919 بمدينة المسيلة، انخرط في العمل السياسي في صفوف حزب الشعب الجزائري عن عمر يناهز 17 سنة، عين كمسؤول للمنظمة الخاصة في الشرق الجزائري عند تأسيسها، كان من المناضلين الفاعلين في الثورة، سجن بفرنسا عام 1956 وأطلق سراحه في مارس 1962، تم اغتياله في جوان 1992، ينظر: آسيا تميم الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار الملك للنشر والتوزيع، الجزائر 2008، ص 167.

5 - الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص 143.

: محمد بوضياف والعربي بن مهدي ، وعن الجانب المغربي : عبد الله بن عبد الرحمن الصنهاجي وعباس المسعيدي¹ .

وقد بدأت هذه اللجنة أعمالها التنسيقية التي شملت ميادين الاتصالات والدعاية والتدريب وإنشاء المراكز العسكرية، ووضع خطط مشتركة داخل القطرين الشقيقين، و عممت اللجنة اتفاق تقاسم الأسلحة² تعهدت فيه قيادة المقاومة في المغرب الالتزام بنص مكتوب تتعهد فيه بتسليم الأسلحة إلى المجاهدين الجزائريين بمعدل الثلثين بينما يأخذ منه المغاربة الثلث³ ، وكذا مساعدتهم على تكوين مراكز سرية في منطقة كبدانة وبني يزاسن وبالخصوص في منطقة الركادة و أحفير المجاورة للتراب الجزائري، كما تعهدت المملكة المغربية على مساعدة الإخوان الجزائريين بالرجال على نقل نصيبهم من الأسلحة والذخيرة الحربية من الجهة الشمالية الشرقية المغربية إلى داخل المناطق الجزائرية⁴ .

لقد تنوعت مجالات التنسيق والأعمال المشتركة بين قيادة جيش التحرير الجزائري وقيادة جيش التحرير المغربي منذ تأسيس هذه اللجنة في جويلية 1955، فخلال هذه المرحلة التي تفصل بين تأسيس اللجنة، وانطلاق العمليات الجهادية في الريف و الأطلس 2 أكتوبر 1955⁵ ، انطلقت هجومات 20 أوت 1955 في الشمال القسنطيني إحياءا للذكرى الثانية لخلع سلطان المغرب محمد الخامس عن عرشه، فرأت بذلك قيادة الجبهة أن تعبر عن أصالة العروبة و الاسلام بالجزائر و عن تضامنها مع الشعب المغربي الشقيق في محنته وإيمانه الراسخ بوحدة المغرب العربي الكبير⁶ .

ومع تطور الكفاح المسلح في الجزائر بعد هجومات 20 أوت 1955 التي كشفت عن حاجة الثوار الماسة للسلاح، كان على قيادة الثورة في الخارج إعداد شحنة من الأسلحة لتأمين

¹ - زكي مبارك، المرجع السابق ، ص ص: 170 - 171.

² - عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 165.

³ - الظاهر في الأمر أن هذه القسمة أثارت تحفظ واستغراب بعض قادة لجنة نيطوان من قسمة أسلحة البواخر الغير منصفة في رأيهم، وذلك على الرغم من أن هذه الأسلحة اقتنيت بأموال الثورة الجزائرية أو أهديت لها، وتفضلت هي بدورها لاقتسامها مع المغريين، ينظر عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 238.

⁴ - عمار بن سلطان و آخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية (1954-1962)، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، إصدار المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين، الجزائر 2007، ص ص 90-91.

⁵ - زكي مبارك، المرجع السابق، ص 171.

⁶ - يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين... المرجع السابق، ص 139.

جبهة وهران ومراكزها¹، حيث تم تنسيق العمل بين القيادتين الجزائرية والمغربية من أجل استقبال الباخرة انتصار التابعة للبحرية المصرية التي أبحرت صباح يوم 2 سبتمبر 1955 من إحدى القواعد السرية في مصر باتجاه منطقة الناظور المغربية بالقرب من مدينة ملييلة المحتلة من الاسبان، لتكون في منتصف ليلة 21 في مكان تفريغ الشحنة و كان جيش التحرير قد اتخذ الاجراءات الكفيلة بالتفريغ بأمان وتمت العملية بالكامل قبل طلوع الضوء على الساعة الثالثة صباحا²، وقد شملت الشحنة التي حملها اليخت انتصار ما يلي:

نصيب الجزائر	نصيب المغرب
302 بندقية 7.92	150 بندقية 7.92
30 رشاش براوننج 7.92	20 رشاش براوننج 7.92
110 خزانة للرشاش	110 خزانة رشاش
20 طبنجية 455 ر	23 طبنجية 455 ر
34 طبنجية 9 مم	24000 طلقة 7.92
46.260 طلقة 7.92	1000 طلقة 455 ر

و هكذا حقق اليخت انتصار انتصارا كبيرا ليساهم بدور فعال في دعم قدرات المناضلين ليبدؤوا الكفاح في الجبهة الغربية بوهران و مراكز³. و بفضل هذا التسليح استطاعت الثورة الجزائرية أن تتقدم إلى العمل في جهة وهران، الجهة الوحيدة التي بقيت حتى هذا التاريخ توصف

¹ - الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص 148.

² - مراد صديقي، المصدر السابق، ص 33.

³ - فتحي الديب، المصدر السابق، ص ص 117-120.

بأنها هادئة تماما في تقارير العدو¹، ذلك أن تنسيق العمل وتسليح مناضلي البلدين جعل القيادتان تسارعان للتحضير لهذه الهجومات الكبرى المشتركة²، والتي اندلعت عملياتها تحت تأطير جيش تحرير المغرب العربي يوم 02 أكتوبر 1955 في منطقة الريف و الأطلس³.

وأصدرت قيادة جيش التحرير للمغرب العربي أول منشور لها، يوم اندلاع الثورة في الجبهتين الجزائرية والمغربية، وأشادت فيه بتوحيد القيادة وتجميع كل القادة والمسؤولين في جيش تحرير المغرب العربي⁴، هذا الأخير الذي نجح في شن سلسلة من العمليات العسكرية على مراكز جيش الاحتلال الفرنسي ومقراته، ومزارع كبار غلاة المعمرين الأوربيين، محققا بذلك انتصارات رائعة أثارت الرعب والخوف في صفوف القوات الاستعمارية، فتمرد بسبب ذلك الشبان المجندون في فرنسا، ورفضوا الذهاب إلى ما أسموه الموت الأحمر في الجزائر والمغرب⁵.

إن تزامن العمليات العسكرية التي شهدتها المغرب مع تلك التي عرفتها المنطقة الغربية فتح آفاقا واسعة أمام الثورة حيث اتسع بعدها نطاق العمليات العسكرية والتخريبية بشكل كبير ومخيف للإدارة الاستعمارية التي أعادت النظر في حساباتها العسكرية بالمنطقة الغربية. وبناء على المذكورة التي قدمها وفد الثورة بالقاهرة فإن حصيلة العمل العسكري خلال الفترة الممتدة من 1 أكتوبر 1955 إلى غاية 30 ديسمبر 1956 بالجبهة الغربية اشتملت على قتل خمسة عشر ضابطا استعماريًا، وخمسين صف ضابط، مائة عون من رجال الشرطة، حجز مئة قطعة سلاح، إتلاف أربعين سيارة، قتل 120 خائنا، وكذا قتل 30 مدنيا عاملا بجهاز الشرطة، أما من جانب جيش التحرير الوطني فإن الثورة بناء على ذات المذكورة فقد فقدت خمسين شهيدا، خمسة عشر سجينًا، مئة قتيل من المدنيين، عشر بنديات، خمس رشاشات " تومي " وواحد رشاش " برن"⁶.

ومهما يكن من أمر فإن مثل هذه الأحداث والانتصارات قد استقطبت أنظار الرأي العام الدولي وجعلت كثير من الدول تغير نظرتها تجاه فرنسا وإدعائها وتعترف بقوة الثورة وأصالة

1 - أحمد بن بلة، المصدر السابق، ص 100.

2 - محمد قطاري، الثورة الجزائرية و قواعدها الخلفية... المرجع السابق، ص 122.

3 - عمار بن سلطان و آخرون، المرجع السابق، ص 94.

4 _Mohammed Harbi, Gilbert Meynier, le FLN documents et Histoire (1954-1962), Casbah éditions Alger, 2004, p, 764

5 - يحي بوعزيز، موضوعات و قضايا... المرجع السابق، ص 99.

6 - جمال قندل، المرجع السابق، ص ص: 36-37.

أهدافها وبطولة جيش التحرير، وهو ما كان يهدف إليه قادة الثورة تماشياً مع مبدأ أن قوة الثورة في الداخل هي التي تدفع بالقضية الجزائرية إلى الأمام وتقنع الرأي العام العالمي بعدالتها¹.

¹ - يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 142.

4- تنظيم الثورة على ضوء مقررات مؤتمر الصومام:

رغم الانتصارات العسكرية التي أحرزها جيش التحرير الوطني والتي أدت إلى انتشار الثورة إلا أن ذلك صعب من مهمة الاتصال بين قادة المناطق لتنسيق العمل الثوري، وازدادت خطورة الوضع بعد اعتقال قائد المنطقة الرابعة رابح بيطاط واستشهاد قائد المنطقة الثانية ديدوش مراد في جانفي 1955 وكذا قائد المنطقة الأولى مصطفى بن بولعيد في مارس 1956 ولم يبق من لجنة الستة سوى محمد العربي بن مهيدي وكريم بلقاسم¹. يضاف إلى ذلك ما تعرضت له المنطقة الخامسة من ضغوطات استعمارية تمكن من خلالها العدو من معرفة وتفكيك الخلايا الثورية الأولى بالمنطقة الشيء الذي أوجب على قادتها بذل جهد كبير في إعادة تكوين وتنظيم خلايا جديدة لتنهض بالعمل الثوري في تلك المنطقة²، خاصة إذا ما علمنا أن النظام الاستعماري عمل بكل قواته على إجهاد الثورة حينما شرع في تنفيذ مخطط التقسيم الرباعي³ الأمر الذي أدى إلى صعوبة الاتصال بين مختلف قيادات جيش التحرير الوطني وتوفير المال والسلاح، ضف إلى ذلك ضعف التنسيق والتكوين للفرق المسلحة⁴.

ومن هنا كان لزاما على قادة الثورة عقد مؤتمر وطني⁵ لتقويم أوضاعها والظروف التي تمر بها، والخروج بقرارات تنظيمية تعكس الواقع الحربي الجديد الذي تعيشه المناطق⁶، حيث جرت اتصالات عديدة بين مسؤولي المناطق وقادتها وكانت الفكرة في البداية متجهة إلى عقد هذا المؤتمر في الشمال القسنطيني مركز قيادة زيروت يوسف قائد المنطقة الثانية، ولكن الصعوبات التي كانت تعيشها المنطقة حالت دون ذلك، كما تعذر عقده في جبال سوق أهراس أو جبال الأوراس،

¹ - جمال بلغري، هيكله وتنظيم جيش التحرير الوطني الجزائري على الحدود الشرقية والغربية (1958 - 1962)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، الجزائر 2004 - 2005، ص 24.

² - وزارة المجاهدين، النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 54، بيان أول نوفمبر، قرارات مؤتمر الصومام، برنامج مؤتمر طرابلس، منشورات ANEP، الجزائر 2008، ص 16.

³ - عملية التقسيم الرباعي: هي خطة عسكرية لمجابهة الثورة تعتمد على تقسيم الجزائر إلى أربع مناطق تم تطهير كل منطقة على حدى ومحاصرتها ووضعها تحت المراقبة المستمرة حتى استسلام المجاهدين بها.

⁴ - عبد الكامل جويبة، قضايا الثورة الجزائرية في مجلة الآداب البيروتية (1954 - 1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2001، ص 87.

⁵ - ترجع فكرة المؤتمر إلى لحظة اندلاع الثورة حيث اتفق قادتها في إجتماع 23 أكتوبر 1954 على عقد مؤتمر عام في 1955، ونظرا للظروف الصعبة التي كانت تواجهها الثورة خاصة في التنسيق والاتصال بحكم تعرض أغلب قادة مناطق الثورة الخمسة للاستشهاد او الاعتقال فإن الفكرة تأخر تجسيدها إلى غاية أن سمحت الظروف في 20 أوت 1956 بالمنطقة الثالثة.

⁶ - جمال بلغري، المرجع السابق، ص 25.

وحتى عندما تقرر عقده في ضواحي مدينة الأخريرة¹ باليسترو" سابقا بالمنطقة الثالثة في يوم 21 جويلية تأجل أيضا بسبب تسرب أخبار مكانه وزمانه إلى السلطات الاستعمارية¹.

وبعد مداولات عديدة تم الاتفاق على أن يعقد المؤتمر في منطقة وادي الصومام بالقبائل الصغرى حيث مركز قيادة المنطقة الثالثة، وعكفت لجنة خاصة على تحضير جدول أعمال المؤتمر في عدة قرى قريبة بالمنطقة²، وقد اختيرت منطقة وادي الصومام بالذات نظرا لموقعها الوسطي مما يسهل عملية التنقل وبالتالي تمكن المسؤولين من حضور أشغال المؤتمر، بالإضافة إلى تميز هذه المنطقة بأشجارها الضخمة المتشابكة- غابة أكفادو- وجبال جرجرة المرتفعة، بالإضافة إلى وجود عدد معتبر من جنود جيش التحرير الوطني موزعين في مواقع مختلفة بالمنطقة ومسجلين ومدربين بصورة جيدة ويقدر عددهم بحوالي ألف جندي، ولم تقتصر الحراسة أثناء انعقاد المؤتمر على وادي الصومام بل امتدت إلى كل المنطقة الواقعة بين سطيف وأقبو وتارنالت مغطية كل المعابر والطرق المعبدة، وفي حالة ما إذا تم إشتباك مع نقطة من نقاط الحراسة فإن التعليمات كانت واضحة بحيث يترتب على كل نقاط الحراسة الأخرى توسيع دائرة الإشتباك قصد تشتيت قوات العدو وبالتالي إعطاء فرصة الانسحاب السريع للمؤتمرين³.

وقد انعقد المؤتمر في قرية إيفري أوزلاقن بغابة أكفادو في السفوح الشرقية لجبال جرجرة المشرفة على الضفة الغربية لوادي الصومام⁴، وعلى أية حال فقد تم عقد المؤتمر في المكان المذكور وحضره جل القادة الكبار أمثال: زيغود، بن طوبال، كافي، بن عودة، رويح، مزهودي من المنطقة الثانية، كريم، محمدي، إعزورن، عميروش من المنطقة الثالثة، أوعمار، بوقرة، علي ملاح من المنطقة الرابعة، بن مهيدي من المنطقة الخامسة، عبان من منطقة الجزائر الحرة Zone Autonomie d'Alger⁵، ودامت أشغاله عشرة أيام كاملة من 13 إلى 23 أوت 1956 وسيطر على

¹ - يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 151.

² - محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص 133.

³ - أمال شلي، المرجع السابق، ص 395.

⁴ - محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص 134.

⁵ - لم يكن ممكنا الاتصال بالمنطقة الأولى نظرا لاستشهاد شيهاني وبن بولعيد وظهور خلافات في القيادة، ووقع الاتصال مع الخارج في القاهرة التي تصر مبدأ القيادة المزدوجة ستة في الداخل وستة في الخارج، في حين كانت جماعة عبان تلح على قيادة واحدة هي ستة أعضاء داخل الجزائر، وقد أدى هذا الخلاف إلى غياب جماعة الخارج بما فيهم خيضر وبن بلة وآيت أحمد وبوضياف، كما تغيبت المنطقة الأولى للسبب المشار. لمزيد من التفصيل أنظر: زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية، وينظر كذلك محمد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير.

توجيه النقاش فيه خاصة عبان رمضان الذي أسندت له الأمانة العامة وكذلك العربي بن مهدي الذي تولى رئاسة المؤتمر، ومن أهم القرارات التي تمخضت عن مؤتمر الصومام 20 أوت 1956: توحيد النظام العسكري وفق تقسيم هيكلي ووظيفي محكم للجيش والمساحة الجغرافية التي ينشط فوقها وحتى للفئات الشعبية العريضة التي تحتل السند الأول والأساسي لجيش التحرير الوطني¹. ومن أهم النتائج التي توصل إليها المؤتمر هي إنشاء تنظيم سياسي - إداري - عسكري جديد للثورة الجزائرية يمكن تلخيصه فيما يلي:

- إنشاء سلطة تشريعية ممثلة في المجلس الوطني للثورة الجزائرية C.N.R.A.

- إنشاء سلطة تنفيذية ممثلة في لجنة التنسيق والتنفيذ C.C.E.

- إنشاء تنظيم إقليمي وعسكري لجيش التحرير الوطني².

- التنظيمات السياسية:

خلال أسبوعين كاملين أنهى المؤتمر المجتمعون في منطقة الصومام صياغة هيكلية سياسية وإدارية وعسكرية للثورة بمعطيات مغايرة عن التنظيم الذي عرفته منذ الفاتح نوفمبر 1954، وأوجدوا القواعد المؤسسة لقيادة مركزية ممثلة في أعلى هيئة للثورة ويمثلها المجلس الوطني للثورة Le conseil de la révolution Algérienne C.N.R.A، ولجنة التنسيق والتنفيذ Comité de coordination et d'exécution C.C.E، فضلا عن الإطار الهيكلي والتنظيمي لجيش التحرير الوطني³.

أ- المجلس الوطني للثورة الجزائرية:

يمثل الهيئة التشريعية العليا للثورة، وهو بمثابة رمز السيادة الوطنية يقوم بتشريع القوانين مؤقتا إلى غاية تحرير التراب الوطني، كما يقوم بدور المراقبة، يجتمع في دورة عادية مرة في العام ويمكن أن يجتمع في دورة استثنائية بطلب من الهيئة التنفيذية بالأغلبية البسيطة أو بطلب من ثلثي أعضائه، والمجلس هو المخول في الفصل في القضايا المصيرية للثورة كالمفاوضات أو توقيف القتال⁴، حيث

¹ - أمال شلي، المرجع السابق، ص 396.

² - عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والإداري للثورة (1954 - 1962)، دار السبل للنشر والتوزيع، الجزائر 2005، ص 306.

³ - عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص 127.

⁴ - وزارة المجاهدين، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954 - 1962)، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر 2007، ص. ص 54 - 55.

أنه يتولى رسم وتوجيه السياسة العامة الداخلية والخارجية لجهة التحرير الوطني من أجل تحقيق الاستقلال، ويحدد خطة عملها ويوزع جميع سلطات اتخاذ القرارات والمراقبة على أجهزتها. ومن اختصاصات المجلس الوطني للثورة الجزائرية أنه يتولى مهمة تعيين أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ التي تقوم بتنفيذ خطته العسكرية والسياسية، كما أنه هو الذي يمنح الحكومة ثقته وينصبها بأكثرية الثلثين من أعضائه الحاضرين أو الممثلين، ويتشكل المجلس الوطني للثورة الجزائرية من 34 عضواً، 17 عضواً منهم دائماً و 17 عضواً إضافياً وهم يمثلون مختلف التشكيلات السياسية المساهمة في العمل الثوري لتحرير البلاد¹.

ب- لجنة التنسيق والتنفيذ:

تشكلت بدورها في مؤتمر الصومام، وهي بمثابة الهيئة التنفيذية المنبثقة عن المجلس الوطني للثورة الجزائرية، تقود عمليات الكفاح المسلح في شقيه السياسي والعسكري²، تألفت من خمسة أعضاء اختيروا من المجلس الوطني للثورة وهم: عبان رمضان، العربي بن مهيدي، كريم بلقاسم، بن يوسف بن خدة، وسعد دحلب³، لها السلطة لمراقبة المنظمات السياسية والإقتصادية والاجتماعية والعسكرية واللجنة المكلفة بإنشاء ومراقبة اللجان المختلفة⁴، ولها كامل السلطة على جميع هيئاتها ومنظماتها، وجميع القادة السياسيين والعسكريين الذين يباشرون النشاط الثوري في جميع الولايات مسؤولون مباشرة أمامها، مثلما هي مسؤولة أمام المجلس الوطني للثورة⁵، ولهذه اللجنة صلاحيات في دراسة ومنح الرتب العسكرية بالإضافة إلى أنها هي التي تشرف على جميع اللجان التي إتخذت الجزائر العاصمة مقراً لها، كما تقوم بالتنسيق بين مختلف اللجان في الولايات الداخلية⁶، التي أوصى أوصى المؤتمر بتأليفها للسهر على مصالح الثورة والشعب وكانت كلها خاضعة للدعاية والأخبار، اللجنة الإقتصادية، اللجنة النقابية واللجنة السياسية⁷

¹ - عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص 307.

² - وزارة المجاهدين، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية...، المرجع السابق ص 56.

³ - زهير إحداد، المرجع السابق، ص 31.

⁴ - أزغيد محمد لحسن، المرجع السابق، ص 139.

⁵ - يحي بوعريزة، المرجع السابق، ص 153.

⁶ - وزارة المجاهدين، النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 54... المرجع السابق، ص 42.

⁷ - يحي بوعريزة، المرجع السابق، ص 139.

ومن القرارات التي خرج بها المؤتمر في المجال السياسي:

- **خلق منصب المحافظ السياسي:** وذلك للإشراف على التنظيم السياسي لجهة وجيش التحرير الوطني، فقد جاء في محضر جلسات المؤتمر أن مهام المحافظ السياسي تتلخص في تنظيم الشعب وترتيبه والدعاية والإعلام والحرب النفسية والمساهمة بالرأي في البرنامج الذي يقوم به جيش التحرير الوطني وكذلك فيما يتعلق بالتمويل والتموين¹.

- **المجالس الشعبية:** وتشكل بواسطة الانتخابات، وتنظر في القضايا العادلة والإسلامية والمالية والإقتصادية والشرطة.

- **العلاقة بين الجبهة والجيش:** فقد قرر المؤتمر بأن تعطى الأولوية للسياسي على العسكري²، تأكيداً لهدف الثورة الذي هو هدف سياسي وأن العمل العسكري ما هو إلا وسيلة لفرض الإرادة السياسية³.

- **العلاقة بين الداخل والخارج:** تقرر بأن تعطى الأولوية للداخل على الخارج مع مراعات مبدأ التشارك في الإدارة.

- **المحاكم:** تشكيل محاكم لتحاكم المدنيين والعسكريين⁴.

وقد خرج المؤتمر بوثيقة سياسية تحدد الأهداف والوسائل النضالية والتي تضمنت ثلاث محاور رئيسية: الوضع السياسي الراهن، الأفاق العامة والمستقبلية، ووسائل الدعاية وأهمية الحركات الفلاحية والنسائية والنقابية والشبابية في دعم الثورة التحريرية والدور المنتظر منها، زيادة على أهداف الحرب السياسية والعسكرية وشروط توقيف القتال⁵.

¹ - الغالي غربي، المرجع السابق، ص ص 439-440.

² - يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 139.

³ - فيما يخص هذا القرار يؤكد عبان رمضان في تقريره المرفوع إلى المجلس الوطني للثورة عام 1956 أنه بالنسبة لأولوية السياسي على العسكري بأنه مبدأ عالمي تأخذ به كل الثورات، زيادة على أنه يظهر الطابع السياسي لكفاحنا من أجل تحقيق الاستقلال. أما عمار بن عودة فيذكر أن المقصود بأولوية السياسي على العسكري هو التركيز على التفاوض مع العدو لضبط شروط وقف إطلاق النار لأن الانتصار العسكري على أكبر الدول الاستعمارية يعد من باب المستحيلات خاصة إذا كانت تلك الدولة عضواً فعالاً في منظمة الحلف الأطلسي. أما الهدف من وراء أولوية الداخل على الخارج، فهو تجنّب الثورة من الوقوع ضحية المساومات والضغط الخارجية والمحافظة على استقلالية قرارها. لمزيد من التفاصيل أنظر: محمد العربي الزيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 1999، ص 56.

⁴ - يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 139.

⁵ - الغالي غربي، المرجع السابق، ص 440.

- التنظيمات العسكرية :

من أهم القرارات التي تمخضت عن مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 توحيد النظام العسكري، وفق تقسيم هيكلي ووظيفي محكم للجيش وللمساحة الجغرافية التي ينشط فوقها وحتى للفئات الشعبية العريضة التي تمثل السند الأول والأساسي لجيش التحرير الوطني. وقد تم التنظيم الإقليمي لجيش التحرير الوطني حيث تم تقسيم البلاد إلى ست ولايات بدلا من ست مناطق، كما إعتبرت مدينة الجزائر منطقة مستقلة ذاتيا " zone autonomie d'alger " داخل الولاية الرابعة (الجزائر العاصمة)¹، وذلك لما تنفرد به هذه المدينة من مشاكل وخصائص متميزة وأنه تم إعتمادها كمقر لجهة التحرير الوطني. ولعل أهم ما يميز التنظيم الإقليمي للجيش الذي أقره مؤتمر الصومام هو استبدال المنطقة بالولاية²، التي كانت مقسمة إلى مناطق، والمنطقة إلى نواحي والناحية إلى أقسام، والقسم إلى دوائر، والدوائر إلى مشاتي، ونجد على رأس كل وحدة إقليمية قيادة منظمة، و تجدر الإشارة هنا إلى أنه في كل مستوى من مستويات القيادة يكون للقائد ثلاث نواب: نائب عسكري، نائب سياسي، نائب مكلف بالاتصال و الإخبار كما عمل المؤتمر على تقسيم جيش التحرير الوطني إلى العناصر التالية: جندي، مسبل، فدائي . أما الرتب العسكرية فقد حددت على النحو التالي:

- جندي أول "caporale": يضع شارة (V) أما راتبه الشهري فهو 1200 فرنك قديم.
- عريف أول "Sergent" : وهو مسؤول فوج يضع شاريتين حمراء على كتفه الأيمن ويأخذ شهريا 1500 فرنك قديم.
- عريف ثاني "sergent chef": وهو مسؤول فرقة يضع ثلاث شارات على كتفه الأيمن وراتبه الشهري 1800 فرنك قديم.
- مساعد "adjudant": وهو مسؤول قسم يضع شارة حمراء عليها سطر أو خط أبيض على كتفه الأيمن وراتبه الشهري 2000 فرنك قديم.
- ملازم أول "aspirant": وهو مساعد قائد الناحية، يضع نجمة بيضاء على كتفه الأيمن وراتبه الشهري 2500 فرنك قديم.

¹ أمال شلي، المرجع السابق، ص 396.

² عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص 314.

- ملازم ثاني " **sous lieutenant** " : وهو قائد الناحية يضع نجمة حمراء على كتفه الأيمن وراتبه الشهري 3000 فرنك قديم.
 - ضابط أول " **lieutenant** " : وهو مساعد قائد المنطقة يضع نجمة حمراء زائد نجمة بيضاء على كتفه الأيمن وراتبه الشهري 3500 فرنك قديم.
 - ضابط ثاني (نقيب) " **capitaine** " : وهو قائد المنطقة، يضع نجمتان حمروتان على كتفه الأيمن وراتبه الشهري 4000 فرنك قديم.
 - صاغ أول (رائد) " **Commandant** " : وهو مساعد قائد الولاية يضع نجمتان حمروتان زائد نجمة بيضاء على كتفه الأيمن و راتبه الشهري 4500 فرنك قديم.
 - صاغ ثاني (عقيد) " **colonel** " : وهو قائد الولاية يضع ثلاث نجمات حمراء على كتفه الأيمن وراتبه الشهري 5000 فرنك قديم¹.
- وفيما يخص تنظيم جيش التحرير الوطني وتوحيد تشكيلاته ورتبه العسكرية، فقد إتخذ مؤتمر الصومام قرارات خاصة بذلك في مقدمتها قضية توحيد الجيش على مستوى التراب الوطني تحت لواء قيادة موحدة وبقيادة مسؤول عام على كل ولاية فحددت التشكيلات العسكرية كالآتي:
- الفوج: يتكون من 11 جنديا من بينهم عريف وجنديان أولان.
 - الفرقة: تتكون من 35 جنديا، يشكلون ثلاث أفواج وعلى رأسها عريف أول.
 - الكتيبة: تشتمل على 110 جنديا، يشكلون ثلاث فرق وخمس إدارات.
 - الفيلق: يشتمل على 350 جنديا يشكلون ثلاث كتائب يضاف إليهم عشرون إطارا².
- ومهما يكن من أمر فقد شكل مؤتمر الصومام ضرورة حتمية لتقييم المرحلة المقطوعة لوضع الخطوط العريضة لمواصلة الكفاح المسلح والتخطيط للحل السلمي من أجل استرجاع السيادة الوطنية، كما أنه كان إجراء لتزويد الثورة بقيادة وطنية موحدة مجددة، ولتوحيد النظام العسكري وتحديد المنطلقات التي تتحكم في مسار المعركة وتوجيهها³.

¹- FR ANOM, Département d'Oran Préfecture (1831-1962),

Cab série continue T.1, Boite N° 262, Fiche de Renseignement de la gendarmerie, Grades militaires de l'ALN.

²- وزارة المجاهدين، النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 54...، المرجع السابق ص 42.

³- محمد العربي الزبيدي، تاريخ الجزائر المعاصر (1954-1962) ج2، منشورات اتحاد الكتاب العرب 1999، ص 79.

5- الأهمية الإستراتيجية لموقع الولاية الخامسة:

شكلت الثورة التحريرية نقلة نوعية من الكفاح والنضال من أجل التحرير وكانت عمليات الفاتح نوفمبر 1954 بداية لنهاية ليل استعماري طويل مسجلة منذ انطلاقتها وحتى مؤتمر الصومام 1956 انتصارات عديدة في مختلف الجبهات التي خاضتها عسكريا سياسيا وتنظيميا في الداخل والخارج، وأثبتت قدرتها في سير المعركة واتساع رقعة الحرب والتحكم في تنظيم قواعدها¹، وقد كان لهجومات 20 أوت 1955 في الشمال القسنطيني أثرها الكبير في تفعيل الثورة بشكل أثار فعلا زعر الاستعمار الذي صمم على إجهاض الثورة بكل قواته، الأمر الذي أدى بقيادة الجبهة إلى إيجاد سبل من شأنها إحباط المساعي الفرنسية وتقوية صفوف الثورة، حيث سعى قادتها إلى تحضير مؤتمر وطني يضمهم جميعا لدراسة الأوضاع العامة والخاصة للثورة وتشريع ميثاق سياسي يحدد وسائلها وأهدافها، ويعمل على إيجاد قيادة مركزية تقوم بتنظيم وتسيير المقاومة²، وإعادة هيكلة المناطق التاريخية تحت تسميات جديدة، وتحديد إستراتيجياتها وأهدافها الثورية.

ومن ثم يعتبر مؤتمر الصومام 1956 أول لقاء تاريخي لقيادة الثورة ومفجريها³، من خلاله تم إستحداث عدة مؤسسات وتنظيمات جعلت الثورة التحريرية أكثر شمولية وفاعلية، ومن بين تلك التنظيمات التي نص عليها ميثاق الصومام هو تقسيم الجزائر إلى ستة ولايات، وتقسيم الولاية إلى مناطق، والمنطقة إلى نواحي حيث يكون لكل ولاية مجلس يرأسه عقيد ويساعده أربعة ضباط برتبة رائد وكل رائد يكون مسؤولا عن قطاع معين.

لقد تميزت الولاية الخامسة بموقعها الإستراتيجي الحدودي واتساع رقعتها الجغرافية التي كانت تغطيها، وهي أكبر الولايات في الثورة مساحة حيث شكلت ثلث مساحة الجزائر، وامتدت الولاية الخامسة من حدود الولايتين الرابعة والسادسة شرقا إلى الحدود الغربية غربا، ومن البحر المتوسط شمالا إلى أقصى جنوب الجزائر الغربي⁴، هذا الإمتداد الواسع جعلها تحتل موقعا إستراتيجيا هاما نتيجة للخصائص الطبيعية التي وفرت لها شروطا مناسبة ومساعدة على تطوير العمل المسلح كونها تمتاز بسلسلة جبلية تمتد من جبال القصور، عمور، تسالة، الظهرة والونشريس إلى غاية مرسى

¹ - الهادي درواز، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع (1954-1962)، ط3، دار هومة، الجزائر 2009، ص 59.

² - عبد الكامل جويبة، المرجع السابق، ص 87.

³ - الهادي درواز، المرجع السابق، ص 59.

⁴ - مجلة تضحيات الولاية التاريخية الخامسة، المتحف الجهوي للمجاهد، ع1، نوفمبر 2013، ص 12.

بن مهدي على الحدود الجزائرية المغربية. فضلا عن ذلك فإن لها حدودا إقليمية هامة زادت من أهميتها وحيويتها جعلتها تطل على منافذ كثيرة وهي الحدود الموريتانية والمغربية والصحراوية والمالية وكذا النيجرية إلى جانب إطلالها على إسبانيا.

وقد ساعدها ذلك على دخول وعبور الأسلحة والذخيرة باتجاه الولايات الداخلية على غرار تنقل وحدات جيش التحرير¹، خاصة على طول الشريط الحدودي المغربي الذي شكل عاملا إستراتيجيا بالنسبة للثورة في إنشاء القاعدة الغربية وقيادة الحدود، وبالتالي سوف تكون الولاية الخامسة الولاية الوحيدة في علاقتها مع المغرب وقواعد جيش التحرير الوطني في الغرب، ومن جهة ثانية فإن هذه الإعتبارات وغيرها شكلت عنصرا أساسيا لدى السلطات الاستعمارية لمد خطوط الأسلاك الشائكة والمكهربة على الحدود بين الجزائر والمغرب لقطع الدعم اللوجستيكي وخنق الثورة². وقد قسمت الولاية الخامسة رسميا يوم 20 أوت 1956 إلى ثماني مناطق هي:

- المنطقة الأولى: تلمسان - مغنية.
- المنطقة الثانية: الغزوات - بني صاف.
- المنطقة الثالثة: وهران - عين تموشنت.
- المنطقة الرابعة: مستغانم - غليزان.
- المنطقة الخامسة: سيدي بلعباس.
- المنطقة السادسة: معسكر - سعيدة.
- المنطقة السابعة: تيارت - سوقر.
- المنطقة الثامنة: عين الصفراء - البيض - بشار - تندوف - أدرار³.

لقد مكن هذا التقسيم المحكم للولاية الخامسة قادة الثورة من وضع إستراتيجية ثورية استطاعوا من خلالها تفعيل النشاط الثوري في مختلف المناطق حيث تكثفت العمليات الفدائية في المدن الكبرى والقرى الآهلة بالمستوطنين، وشهدت الولاية الخامسة التي شكلت لوحدها ثلث مساحة الجزائر

¹ - وزارو المجاهدين، إستراتيجية العدو لتصفية الثورة الجزائرية، سلسلة المشاريع الوطنية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، الجزائر 2007، ص 269.

² - عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص 85.

³ - بلحسن بالي، أيام العنف خلال حرب التحرير بالجزائر (1954 - 1962)، ترجمة عبد الرحيم بن منصور، الجزائر 2009، ص 57.

معارك هامة مكنت قادة الولاية من مجابهة السياسة الاستعمارية التي سعت جاهدة وبكل الوسائل للقضاء على الثورة.

6- دور القاعدة الغربية في تمويل ودعم الثورة الجزائرية:

ظلت الإمدادات العسكرية الشغل الشاغل لمسؤولي الجبهة و جيش التحرير الوطني قبل و بعد اندلاع الثورة التحريرية، خاصة أمام الاستراتيجيات التي كانت تعتمد عليها القوات الفرنسية بالجزائر لإفشال الثورة والقضاء عليها¹، لذا رأت الجبهة ضرورة التركيز على الحدود الغربية والعمل على كسب الدعم المادي المنتظر من الحكومة المغربية²، وقد أنشأت لهذا الغرض "إدارة الاتصالات الخاصة بالمعلومات" وهي التابعة للولاية الخامسة، وكانت مهمتها البحث عن الطرق الكفيلة بتهرب السلاح إلى الداخل³.

لقد فتحت المملكة المغربية نفوذا واسعا لجبهة التحرير الوطني داخل الأراضي المغربية التي أصبحت قواعد خلفية لتدريب و تكوين وحدات جيش التحرير الوطني الجزائري على حرب العصابات وفنون القتال والأسلحة وذخيرتها الحربية⁴، وخاصة في مدينة الناظور التي تعتبر أول محطة في بداية اندلاع الثورة لقيادة جبهة وجيش التحرير الوطني الجزائري وقاعدة لتنسيق التعاون مع جيش التحرير المغربي. وبعد استقلال المغرب تحول مركز قيادة ج.ت.و إلى وجدة سنة 1957، وبقي مركز الناظور يضم مصالح الإشارة والراديو ومصالح الاستعلامات التابعة لجبهة التحرير الوطني⁵ ومن أهم قادة مركز الناظور نذكر بن مهدي و بوصوف، أما القاعدة في وجدة فنذكر منها العقيد هواري بومدين و العقيد سي لطفى⁶.

لقد تعددت مصالح جبهة التحرير الوطني الموجودة على التراب المغربي وهو إن دل على شيء فإنما يدل على الدعم والمساندة التي كانت الثورة تلقاها من السلطات الحاكمة بالمملكة

¹ - نجاة بية، المصالح الخاصة و التقنية لجبهة و جيش التحرير الوطني (1954-1962)، ط1، منشورات الحبر، الجزائر 2010، ص 154.

² - عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، ط1، دار البعث، الجزائر 1991، ص 366.

³ - عبد القادر خليف، محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة (1830-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2010، ص 192.

⁴ - محمد قطاري، الثورة الجزائرية و قواعدها الخلفية بالجبهة الغربية و العلاقات الجزائرية المغربية إبان الثورة التحريرية، مجلة الذاكرة، ع3، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 1995، ص 123.

⁵ - Mouhamed Guentari, Organisation Politico, Administrative de la révolution Algérienne de 1954 à 1962, 2 volumes, office des publications universitaires, Alger 1994, p 683.

⁶ - بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)، ج1، دار المعرفة، الجزائر 2010، ص 284.

المغربية وعلى رأسها الملك محمد الخامس¹، ومنذ أن تولى عبد الحفيظ بوصوف مهمة الإشراف على جيش التحرير الوطني بالناحية الغربية للبلاد عام 1956 عمل كل ما بوسعه في إدارة الجبهة في المنطقة التي تولاها وخاصة في منطقة الريف أين تمركزت القواعد الخلفية للثورة الجزائرية².

- طرق ووسائل التموين بالسلاح داخل الحدود الجزائرية:

أ: الخطوط البرية : من المسالك والممرات التي استخدمتها شبكة التسليح النشطة في عمليات الإمداد بالسلاح والذخيرة على الحدود البرية الغربية نذكر³ :

- خط وجدة - وهران - الجزائر: استعمل في ذلك الشاحنات التي كانت تخفي خزانات سرية، وقد سلكت هذا الخط إلى غاية 1960 حيث صدر أمر بتتبع عبورها من وجدة إلى مغنية، وذلك بعد أن اكتشفت السلطات الفرنسية هذه العملية⁴.

- خط وجدة - بشار: في الوقت الذي كان فيه خط وجدة - وهران - الجزائر ينشط لإمداد الولاية الأولى (الأوراس) والثانية (الشمال القسنطينية) والرابعة (الجزائر) وخاصة الولاية الخامسة (الغرب وهراني)، كان خط وجدة بشار يؤمن إمداد الولاية السادسة (الجنوب الصحراوي)، وعندما توقف خط وجدة-وهران تضاعف العمل على خط وجدة-بشار⁵، وقد استمر العمل على هذا الخط حتى أواخر 1961 عندما اكتشفت القوات الفرنسية خزانا سرية في إحدى الشاحنات يضم 60 بندقية، فبعد التحقق من أن الشاحنة آتية من المغرب أصدرت السلطات الفرنسية أمرها بإغلاق هذا الطريق⁶.

- خط السكة الحديدية وجدة - وهران : لقد لجأ مهربوا الأسلحة إلى استعمال القطارات في عملية التهريب بعد اكتشاف خط وجدة - وهران - الجزائر ، ثم بعده خط وجدة - بشار ، وكثيرا ما كانت عملية إيصال السلاح عبر القطار لا تتجاوز سيدي بلعباس ليكمل المناضلون

¹ - عبد القادر بويابة ، تموين الثورة بالسلاح عن طريق المغرب الأقصى في عهد محمد الخامس ، أنضر الموقع الإلكتروني : www.attarikh.com/alarabi.html/adad35partiehtm

² - المتحق الوطني للمجاهد،المجاهد عبد الحفيظ بوصوف (1926-1980)، سلسلة رموز الثورة الجزائرية، ملحقة عين تموشنت 2006، ص 20

³ - الطاهر جبلي ، المرجع السابق ، ص 242

⁴ - المتحف الوطني للمجاهد ، المرجع السابق ، ص 20 .

⁵ - مراد صديقي، الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية، تر:أحمد الخطيب، دار لرائد للكتاب، الجزائر 2010 ، ص 80.

⁶ - الطاهر جبلي ، المرجع السابق ، ص 242.

تهريب الأسلحة بوسائلهم الخاصة¹. ومن الطرق والوسائل الناجحة في تهريب الأسلحة وذخيرتها عبر التراب المغربي استعمال صناديق الخضر والفواكه، فبعد تفريغها من الداخل تملئ بالذخيرة الحربية، وكذلك الأواني الفخارية التي تحضر في مدينة فاس وتملئ بالذخيرة ومنها تدخل التراب الجزائري²، كما كان يستخدم البطيخ في موسمته وسيلة لنقل الذخيرة، إذ يفرغ من جوفه ويتم تعبئته بالذخيرة وبعد ذلك يعاد إغلاقه بطريقة فنية³، هذا إلى جانب خزانات وقود السيارات التي كانت تشحن هي الأخرى بالأسلحة وتمر عبر الحدود المغربية إلى الجزائر⁴.

ب: الخطوط البحرية:

- خط اسبانيا - الجزائر: لما قامت السلطات الاستعمارية بمنع الشاحنات من العبور عبر الحدود المغربية الجزائرية باتجاه وهران- الجزائر، خشيت قيادة جيش التحرير الوطني أن يؤدي ذلك إلى نقص في الإمدادات، ومن هنا بدأ التفكير بفتح خط جديد فاستقر الرأي على استخدام الخط البحري الذي يربط اسبانيا عن طريق ميناء أليكانت وبرشلونة بموانئ الجزائر وقد بوشر العمل به عام 1960⁵.

- خط مرسيلىا - الجزائر: هذا الخط لا يقل أهمية ونشاطا عن خط اسبانيا الجزائر وزادت أهميته خاصة بعد إغلاق الخطوط البرية⁶.

- خط المغرب- وهران: كانت هناك باخرة شحن فرنسية تنتقل بانتظام بين المغرب و مرفأ وهران بالجزائر بمعدل رحلتين في الشهر و كان على متن الباخرة عامل جزائري تمكنت شبكة الاتصال الخاصة من تجنيده، فأخذ ينقل في كل رحلة إلى وهران 15 قطعة حربية مختلفة الأحجام والأنواع⁷، ويسلمها حين وصوله إلى عضو الشبكة يعمل في شركة تموين البواخر، واستمرت هذه الطريقة حتى الاستقلال ولم يتم كشف أمرها⁸.

¹ - نضيرة شتوان، الثورة التحريرية (1954-1962) الولاية الرابعة أنموذجا، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ تلمسان 2007-2008، ص 244.

² - عبد القادر بوباية، المقال السابق.

³ - لامعة زكري، الثورة الجزائرية وعمليات التسليح السرية في الولاية الخامسة، الملتقى الوطني حول الحركة الوطنية والثورة التحريرية في الغرب الجزائري يومي 17-18 أبريل 2013 تلمسان.

⁴ - مریم صغير، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1954-1962)، دار الحكمة للنشر، الجزائر 2012، ص 171.

⁵ - المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السابق، ص 22.

⁶ - زكري لامعة، المرجع السابق.

⁷ - المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السابق، ص 22.

⁸ - مراد صديقي، المصدر السابق، ص 99.

- مراكز التكوين بالسلاح على التراب المغربي:

وجدت بالقواعد الخلفية للثورة في المغرب مجموعة من المراكز بحيث اختص كل مركز بمهام معينة أهمها:

- مركز دار الكبداني: ويعتبر أول مركز للتدريب العام في استخدام الأسلحة التي كانت تصل عبر شبكات تهريب مختلفة من أوروبا وغيرها، ويقع المركز قريبا من الساحل في منطقة استراتيجية تقع تحت النفوذ الإسباني كما توسع بفعل التوافد القوي عليه واحتضانه للتدريب¹.

- مركز العربي بن مهدي: أو القاعدة (BBM 15) مقر قيادة الحدود للمنطقة الشمالية ومختلف مصالح الثورة والعلاج والتعريض والتكوين والأمن².

- مركز أحفير: خاص براحة وعلاج المجاهدين وتدريبهم على الأسلحة³.

- مركز العرايش: للتدريب على الأسلحة وفنون القتال والألغام.

- مركز بوعرفة: مقر قيادة منطقة الجنوب بالمنطقة الثامنة.

- ثلاث مراكز ببركان: للتدريب العسكري والتكوين والتخزين والعلاج والقيادة والإمداد⁴.

- مركز بوصافي: كان ينشط تحت قيادة المديرية العامة للتدريب منذ آخر سنة 1959 ليصبح فيما بعد مركزا هاما للتدريب القاعدي والتكوين الطبي بعد أن التحقت بعض إدارات الصحة والتمريض المتواجدة بالعرائش⁵.

- مركز تيطوان: تخزين الأسلحة والذخيرة الحربية⁶.

- مركز النواصر: ويقع بين الناظور وملييلية الإسبانيتين بالإضافة إلى انفتاحه على الساحل، وكان يحتضن دورات تدريبية على بعض الأسلحة و تكوين الضفادع البشرية⁷.

- مركز الرباط: للتموين العام بالذخيرة الحربية.

1 - محمد طالب، من أيام حرب التحرير (1954-1962)، المديرية العامة للتدريب الغربية، إصدارات ابن خلدون، تلمسان 2003، ص 37.

2 - محمد قنطاري، قيادة الحدود والقاعدة الغربية... المرجع السابق ص 26.

3 - المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السابق، ص 52.

4 - محمد قنطاري، المرجع السابق، ص 27.

5 - عبد المجيد بوجلة، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة...، المرجع السابق، ص 254.

6 - عبد القادر بوبايا، المقال السابق.

7 - محمد طالب، المصدر السابق، ص 45.

- مركز الدار البيضاء: لاستقبال الأسلحة و ذخيرتها الحربية و تخزينها و نقلها نحو الحدود الجزائرية¹.

- مركز فقيق: للتموين و تخزين الأسلحة و الذخيرة².

- مركز أحميسات: لتدريب جيش التحرير في المغرب³.

- مركز زغنغن: تأسس سنة 1961 بعد الحاجة إلى توسيع العمل في إطار التدريبات و البحث عن فتح تخصصات جديدة، يقع بين الناظور و منطقة دار الكبداني، وسوف يتحول لاحقا إلى القيادة العامة للتدريب⁴.

- مركز فاس: خاص بالعلاج و التخزين.

- مركز القنيطرة: خاص بالتموين و تخزين الذخيرة⁵.

- مركز الناظور: و هو مخصص للأسلحة و التموين.

- مركز وجدة: لتخزين السلاح و الذخيرة الحربية.

- مركز طنجة: لاستقبال الأسلحة و ذخيرتها الحربية و تخزينها و نقلها نحو الحدود الجزائرية⁶.

و نظرا للحصار و المراقبة المصوبية و المشددة على الجزائر من قبل السلطات الاستعمارية خاصة بعد أن قامت هذه الأخيرة بإغراق العديد من السفن القادمة نحو الجزائر⁷، فكرت قيادة الجبهة في إقامة بعض المصانع لصنع الأسلحة، وهي مصانع رمزية ولها أسماء مستعارة بقرب الحدود الجزائرية داخل التراب المغربي⁸، حيث قامت وزارة التسليح بمحاولات لصنع الأسلحة فأقامت

1 - الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص 261.

2 - عبد القادر خليفي، المرجع السابق، ص 193.

3 - عمر بوداود، من حزب الشعب إلى جبهة التحرير الوطني، مذكرات مناضل، دار القصة للنشر، الجزائر 2007، ص 87.

4 - عبد المجيد بوجللة، المرجع السابق، ص 254.

5 - المرجع نفسه، ص 255.

6 - زكي مبارك، أصول الأزمة في العلاقات المغربية الجزائرية، ط1، دار أبي رقراق، الرباط 2007، ص 163.

7 - محمد قنطاري، الثورة الجزائرية و قواعدها الخلفية بالجبهة الغربية... المرجع السابق، ص 126.

8 - محمد قنطاري، الحدود الغربية إبان الثورة التحريرية، الملتقى الوطني حول دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية، إنتاج جمعية الجبل الأبيض لتخليد و حماية مآثر الثورة، نادي المجاهد تبسة (د.ت)، ص 128.

مصانع سرية هناك، لم يكن يعلم بوجودها سوى عدد محدود جدا من المسؤولين¹، وهذا الجدول يبين باختصار مصانع الأسلحة التي كانت تلي احتياجات الثورة:

المكان المستعار	السنة	نوع انتاج السلاح وذخيرته الحربية
تيطوان	1958	قنابل نوع انجليزي و متفجرات
سوق الأربعاء	1958	قنابل نوع انجليزي وفرنسي و البنقلور
بزنيقة	1959	قنابل نوع أمريكية يدوية التركيب
تمارة	1960	صناعة رشاشات خفيفة نوع مات
محمدية	1960	صناعة مدافع هاون وألغام
الدار البيضاء	1960	صناعة البازوكات، مات رشاش 49،

و كانت معامل و ورشات صناعة هذه الأسلحة الرمزية تتركز في مزارع ضواحي الرباط و الدار البيضاء في أسماء مستعارة ورموز، مع العلم أن مختلف الأسلحة الخفيفة والنصف ثقيلة وذخيرتها الحربية كان يتم جلبها من الخارج عن طريق المغرب، وفي غالب الأحيان باسم الحكومة المغربية تحت إشراف المغفور له الملك محمد الخامس².

- نشاط وسائل الدعاية والاعلام بالمملكة المغربية:

لقد تعددت وسائل الدعاية والإعلام التي اعتمدها قيادة الجبهة في المملكة المغربية، واتخذت من أراضيتها مجالا لإسماع صوت الجزائر المكافحة، وهنا سنحاول إعطاء نظرة مختصرة عن هذه الوسائل المعتمدة:

¹ - محمد عباس، ثوار عظماء.. المرجع السابق، ص 230.

² - محمد قطاري، الثورة الجزائر وقواعدها الخلفية... المرجع السابق، ص 126.

مكتب الدعاية والإعلام لجبهة التحرير الوطني: أقامت قيادة الثورة بالمغرب الأقصى مكتبا للدعاية والإعلام منذ أفريل 1956 ينشط بالرباط وطنجة وتيطوان تحت إشراف بعثة جبهة التحرير الوطني بالمغرب، وكان المكتب يتكلف في البداية بطبع صحف الثورة وتوزيعها ثم أصبح يقوم بالدعاية والإعلام والسياسة للثورة، حيث كانت له علاقات مع الصحف المحلية المغربية¹، والتي كانت تنشر أخبار وبيانات الثورة الجزائرية، وعمل بهذا المكتب كل من الأخ مدني حواس وعلي عسول وزهير إحدادن والأخ حمداني².

الإذاعة الجزائرية بالمغرب: استغل ممثلو جبهة التحرير الوطني وسائل الإعلام بالمملكة المغربية للتعريف بالثورة الجزائرية وأهدافها وأبعادها الحقيقية، فقد نظمت الجبهة برامج إذاعية بعنوان "صوت الجزائر" باللغة العربية في الرباط وطنجة وتيطوان منذ سنة 1956، وفي يوم 12 جويلية 1959 انطلقت صوت الجزائر الجديدة من إذاعة الناظور بالمغرب الشقيق تحمل نفس الشعار "صوت الجزائر الحرة المكافحة، صوت جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني يخاطبكم من قلب الجزائر"³. كما تحصلت الجزائر على محطة بث إذاعية جاهزة في مدينة طنجة بالمغرب الشقيق بتاريخ 15 أكتوبر 1961، وقد واقف هذا التاريخ ذكرى التحضير لاندلاع الثورة المباركة، فبث منها ومن إذاعة صوت الجزائر بالناظور برامج خاصة إحياء لهذه الذكرى التاريخية⁴.

شبكة الاتصالات اللاسلكية: بعد انتهاء مؤتمر الصومام أصبحت كل المقاييس متوفرة لدى قادة الثورة في الأخذ بالمبادرة وتكوين الدفعة الأولى في سلاح الإشارة، حيث اتخذ العقيد عبد الحفيظ بوصوف قرار تكوين متخصصين في اللاسلكي فقام بتأسيس أول مدرسة للمواصلات رغم نقص

1 - عبد الله مقلاتي، دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج2، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر 2009، ص 102.

2 - ينظر شهادة رشيد نجار، الإعلام ومهامه أثناء الثورة الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والمضاد، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر 1998، ص 457.

3 - شهادة المجاهد قدور ريان، الإذاعة السرية صوت الجزائر الحرة المكافحة. التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية (1956-1962)، منشورات وزارة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر 2001، ص 53.

4 - قدور ريان، المصدر نفسه، ص 55.

التجهيزات الضرورية التي تحتاجها عملية التكوين التي انطلقت في 08 أوت 1956،¹ وقد تألفت أول دفعة للمواصلات اللاسلكية من حوالي 25 جندي²، أطهرهم بعض الجزائريين اللذين كانوا في الجيش المغربي أو الفارين من الجيش الفرنسي، كما أقيمت محطة للاتصال اللاسلكي بوجدة ثم محطة ثابتة بتطوان إلى جانب مراكز أخرى للالتقاط والتصنت على الإذاعات الفرنسية والمراكز العسكرية³.

¹ - نجاة بية، المرجع السابق، ص 67-68

² - عبد الكريم حساني، أمواج الخفاء، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الاشهار، الجزائر 1995، ص 65.

³ - عبد الله مقلاتي، دور المغرب العربي... المرجع السابق، ص 110.

الفصل الثاني

الإستراتيجية السياسية والعسكرية لتفجير الثورة بمنطقة عين تموشنت

- 1- الأهمية الإستراتيجية لمنطقة عين تموشنت
 - الموقع والخصائص الطبيعية
 - الأهمية الإقتصادية للمنطقة ونشأة القرى الإستطانية
- 2- النشاط السياسي بمنطقة عين تموشنت قبيل اندلاع الثورة
 - 3- تفجير ثورة الفاتح نوفمبر بالمنطقة وردود الفعل الفرنسية
 - التحضيرات الأولى
 - واقعة تارقة وأول شهيد بالمنطقة
 - الإستراتيجية العسكرية لمجموعة حاسي الغلة
- 4- التنظيم السياسي والإداري والعسكري بمنطقة عين تموشنت
 - التنظيم السياسي والإداري
 - الإتصال والإخبار والدعاية
 - التمويل والتموين والصحة

1 - الأهمية الإستراتيجية لمنطقة عين تموشنت:

- الموقع والخصائص الطبيعية:

تحتل منطقة عين تموشنت والمعروفة قبل انعقاد مؤتمر الصومام سنة 1956 بالقسم الثالث مساحة ضيقة من التراب الوطني إذ تتمتع بموقع إستراتيجي ذا أهمية فعالة، فهي تفتتح على البحر الأبيض المتوسط بحوالي ثمانين كيلومتر وتحادي ثلاث مناطق ، وهران من الشمال وسيدي بلعباس شرقا وتلمسان جنوبا وغربا، كما أنها تضم أجود الأراضي ذات التربة الخصبة الأمر الذي جعلها معقلا لأكبر المعمرين المزارعين أغلبهم من المرشدين وأصحاب السوابق العدلية والمعارضة السياسية من كل أصقاع أوروبا¹.

وهي عبارة عن سهول شاسعة لا وجود للجبال والتضاريس الوعرة فيها التي تسمح بملاحق فصائل جيش التحرير الوطني، وبالتالي هي منطقة مكشوفة جغرافيا يسهل على العدو معرفة كل ما يتحرك بهذا القسم، فقبل مؤتمر الصومام كانت منطقة عين تموشنت تابعة للقسم الثالث من بين 15 قسم التي كان يضمها ما اصطلح عليه بالقطاع الوهراني، وبعد انعقاده تبين التنظيم والشمولية مع إحداث التشريع السياسي والعسكري للثورة الجزائرية فتحول القطاع الوهراني إلى الولاية الخامسة التي قسمت إلى ثمان مناطق وكل منطقة مقسمة بدورها إلى نواحي وأقسام فكانت عين تموشنت ضمن المنطقة الثالثة².

وقد شملت المنطقة الثالثة - عين تموشنت - شواطئ بوزجار وساسل وتارقة ووادي الحلوف، والمدن الداخلية كالعامة وحاسي الغلة والمالح وتارقة، بالإضافة إلى بني صاف وسيدي الصافي ورشقون وقرية الأمير عبد القادر إضافة إلى الجهة الشرقية للمنطقة الثالثة وكانت تشمل عين الطلبة وعين الكيحل وسيدي بن عدة وعين تموشنت وشعبة اللحم وأغالل وعقب الليل ووادي برقش والحساسنة وحمم بوحجر وعين الأربعاء ووادي الصباح وتامزوغة كلها كانت تعرف بالقسم الثالث التابع للمنطقة الثالثة، أما ما وراء وادي التافنة فكان تابعا للقسم الثاني من المنطقة الثانية ويشمل ولهاصة وسوق الإثنين وسيدي ورياش وتادماية³.

¹ - الهواري بوعكة، إستراتيجية الثورة الجزائرية لتحطيم الاقتصاد الاستعماري الفرنسي، حرق وتخريب المزارع وممتلكات المعمرين، الملتقى الوطني المنعقد بالمركب السياحي بحمام بوحجر، ولاية عين تموشنت من 17 إلى 18 ماي 2003، ص 02.

² - مديرية المجاهدين لولاية عين تموشنت، التقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة الجزائرية لمنطقة عين تموشنت، ولاية عين تموشنت (د.ت).

³ - ميلود رقيق، عين تموشنت عبر العصور، دار الكتاب العربي، الجزائر 2010، ص ص: 145 - 146.

ومن أهم المظاهر التضاريسية للمنطقة الكتلة الساحلية التي تنحصر بين مصب وادي التافنة غربا والمرتفعات الوهرانية شرقا على طول 80 كلم، إذ تتكون من ساحل صخري شديد الانحدار في بعض الجهات تتخلله كثير من الشواطئ الرملية الضيقة الجميلة أهمها من الغرب إلى الشرق شواطئ رشقون وبني صاف، شاطئ الهلال (واد الحلوف) وتارفة وساسل وبوزجار، ويعتبر الرصيف القاري لمنطقة عين تموشنت من أهم جهات الوطن من حيث غناه بالثروة السمكية المتنوعة خاصة حول بني صاف وبوزجار، كما توجد بعض الجزر البحرية الصغيرة القريبة من ساحل المنطقة أهمها جزيرة رشقون وجزيرة حبيبة¹. إضافة إلى هذه المظاهر الطبيعية وادي التافنة الذي ينبع شمال سبدو بمنطقة تلمسان، ويصب في البحر الأبيض المتوسط عند شاطئ رشقون طوله 177 كلم، ويعد هذا السهل رغم ضيقه من أهم السهول الغنية بترتبه الفيضية لذا تزدهر به زراعة الأشجار المثمرة والحوامض والفواكه والخضر، ومن المجاري المائية الهامة في المنطقة وادي سنان الذي يحيط بالمدينة من الناحية الجنوبية الغربية ووادي بوحجر ووادي المالح الذي سماه الرومان "سلسوم فلومان" " Selsum flumen"، وأطلق عليه الإسبان اسم "ريو دي سالادو" "Rio de Salado"²، أما مناخ المنطقة فيتميز مثل بقية المناطق المجاورة كوهران ومستغانم بالاعتدال بوجه عام مع بعض الفروقات، حيث ترتفع درجات الحرارة في فصل الصيف وتنخفض في فصل الشتاء نظرا لخضوع المنطقة لتأثيرات الضغط المرتفع الذي يسود الجزر الأزورية بالمحيط الأطلسي شتاءً³.

¹- Mourice quettville, notice sur les iles habibas, tome 24 190 S.G.A d'oran, P429.

²- Notices Géographiques, Archéologique et Historiques concernant la Maurétanie césarienne, S.G.A d'Oran 1887, P88.

³- ميلود رقيق، المرجع السابق، ص26.

- الأهمية الاقتصادية للمنطقة ونشأة القرى الإستطانية:

يملك القطاع الوهراني موقعا جغرافيا هاما ويظهر ذلك في مناخه الملائم وترتبه الصالحة للزراعة بكل أنواعها، هذا عدا عن تميزه بثروات طبيعية مختلفة تعطيه ميزة خاصة عن باقي أنحاء الجزائر، كما أن الزراعات الغذائية أدت دورا كبيرا في توفير الغذاء للسكان والحيوانات إلا أنها جاءت في المرتبة الثانية بعد زراعة الكروم التي تفوقت عليها باعتبارها تجارة مربحة للسلطة الاستعمارية¹، وقد مثل هذا القطاع أكثر العملات الثلاثة استطانا إذ ضم عددا كبيرا من الأوربيين مقارنة مع الجزائريين، حيث أدت حركة الهجرة الأوروبية إلى بروز مشاكل عديدة من ضمنها سيطرة المستوطنين الإقطاعيين على الأراضي الخصبة وبناء المعاهد الفلاحية ومحطات التجارة الفلاحية مثل المدرسة التجريبية بعين تموشنت التي خصص لها 100 هكتار².

ونظرا للأهمية الإستراتيجية لمنطقة عين تموشنت وأراضيها الخصبة باعتبارها تتوسط الجهة الغربية للقطاع الوهراني، فقد عمل الاستعمار الفرنسي جاهدا للإستلاء عليها وذلك من خلال التخطيط لإنشاء معسكر للجيش الفرنسي إبتداءا من سنة 1842 الذي عرف عام 1843 تحصينات هامة لإيواء اللواء 81 تحت قيادة المعمر الفرنسي "سافراني" " Safrani"، حيث تؤكد معظم الكتابات أن أول من مهد لإنشاء عين تموشنت كمستوطنة فرنسية بأمر من الحاكم الفرنسي بوهران "بليسي" " Pelissier" بعد أن اجتمعت لجنة مختلطة يوم 23 جويلية 1850 أنهت أعمالها باقتراح انشاء مدينة عين تموشنت الحالية لتحل محل المعسكر للقوات الفرنسية، وعلى ضوء تقرير هذه اللجنة صدر يوم 26 ديسمبر 1851 مرسوم ممضي من طرف لويس بونابرت نابوليون نصت مواده على مايلي:

المادة الأولى: ينشأ في معسكر عين تموشنت التابع لسيدي بلعباس في منطقة وهران مركز سكاني يضم 228 عائلة.

المادة الثانية: مساحة المدينة 1159 هكتار و 99 أر و 60 سنتيار.

¹ - حياة تابتي، الأوضاع الاقتصادية والإجتماعية بالقطاع الوهراني (1929-1954)، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة تلمسان 2010-2011، ص 19.

² - حياة تابتي، المرجع نفسه، ص ص 367-369.

المادة الثالثة: يكلف وزير الحربية بتنفيذ هذا المرسوم¹.

وبداية من عام 1869م تحولت منطقة عين تموشنت إلى بلدية يديرها مجلس بلدي أول من ترأسه " أنجلين قولاً " Engeline Gola " وهو أول مجلس بلدي تشكل من 7 أعضاء: أربعة أوروبيين و اثنين من الأهالي وواحد يهودي، وفي سنة 1874 تحولت منطقة عين تموشنت إلى بلدية مختلطة " commune mixt " ، والجدول التالي يمثل تطور عدد سكان منطقة عين تموشنت من 1851 إلى 1954² :

السنة	عدد الأوربيين	عدد الجزائريين
1851	964	/
1867	1568	/
1887	2492	1737
1906	4684	2930
1926	8911	4994
1954	7388	12943

إضافة إلى مركز عين تموشنت باعتباره مركز استيطاني كبير في عمالة وهران يمكن ذكر بعض القرى الاستيطانية الأخرى مثل:

- قرية وادي المالح "Rio de Salado" : هي مركز قديم أسسه الجنرال بيجو سنة 1837 في شكل ثكنة عسكرية ثم أسس رسميا في 1859، وقامت السلطة الفرنسية بتوسيعه سنة 1879 لتصل مساحته إلى 1236 هكتار على حساب أراضي دوار بوحجر، وفي 1884 تحولت إلى بلدية ذات صلاحيات كاملة لتصبح من أغنى المراكز الاستعمارية لأن 86% من المساحة الزراعية كانت تتمثل في زراعة الكروم.

¹ -Antoine Carillo, Ain Temouchenet Terre d'algerie , Edition F.Plaza et Cie, Oran 1958, P123

² - Antoine Carillo, Ibidem , P125.

- قرية العامرية "Lourmel" : إسمها القديم بورشاش ويرجع تأسيس هذا المركز إلى سنة 1856، ونصف مساحة البلدية مخصصة لأراضي مزروعة بالكروم التي تمثل ثلث المساحة، أما الباقي فهي أراضي تنتشر فيها زراعة الأشجار المثمرة.

- قرية برقش "Gaston- Doumorgue" : تعد قرية صغيرة سميت نسبة للحاكم الفرنسي الذي حكم في الفترة ممتدة من 1924 إلى 1931 غير أن عدد سكانها لم يتجاوز 49 عائلة فرنسية¹.

- مدينة بني صاف "Beni -Saf" : إبتداء من سنة 1874 بدأت تظهر للوجود مدينة جديدة وضع حجرها الأساسي الحاكم العام الفرنسي شانزي "Chanzy"، تحولت إلى بلدية ابتداء من تاريخ 20 مارس 1883. عرفت المدينة تطورا استيطانيا سريعا بفضل معدن الحديد الذي بدأ استغلاله من طرف شركة مقطع الحديد Compagnie de Makta el hadid إبتداء من سنة 1867، وفي هذه المنطقة عمل الاستعمار الفرنسي على إنشاء ميناء بني صاف عام 1881 حتى يتمكن من استغلال موارد المنطقة عن طريق تسخير الأهالي واستغلالهم أبشع إستغلال لاستخراج الحديد بطريقة سهلة، حيث كان يتم ذلك من المنجم مباشرة بنسبة عالية، ولا يستخرج من باطن الأرض سوى نسبة 12.6% مما سهل تصدير كمية هائلة منه إلى الخارج نحو إنجلترا وألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية وقليلًا نحو فرنسا بلغت إلى غاية أول جانفي 1930 حوالي 17 مليون و981 ألف طن، حيث كان ينقل عن طريق البواخر ذات الحمولة المتراوحة بين ألف وألف وخمسة طن من الميناء، إضافة إلى شركة المقطع التي كان لها نفوذ كبير في سياسة الاستعمار بالمنطقة فإن السلطات الاستعمارية اهتمت باقتطاع الأراضي الزراعية ومنحها للكولون الذين حولوها إلى زراعة الكروم التي غطت مساحة 658 هكتار عام 1929 يملكها 14 مستعمر أنتجوا في نفس السنة 28372 هكتلتر من الخمر².

- مدينة حمام بوحجر: ترجع نشأة مدينة حمام بوحجر إلى 11 مارس 1874 بموجب مرسوم إمبراطوري فرنسي شأنها شأن مدينة عين تموشنت، وأصبحت بلدية ابتداء من عام 1887، شهدت توسعا عمرانيا أرويا كبيرا نظرا لموقعها الزراعي ومياهها المعدنية المشهورة وتواجدها في منطقة

¹ - كرم ولد تبية، الإستيطان والنظام الإداري المحلي في الجزائر، بلدية عين تموشنت أمودجا، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة وهران 2000-2001، ص ص: 41-47.

² - Cordonne et J. Robot, La Colonisations dans l'ouest oranais, Alger 1930 , P 65-68.

سهلية منبسطة غير معقدة التضاريس، حيث بنيت بها المنازل الفخمة للكولون وشيدت بها كنيستها ومقر بلديتها على الطريقة الرومانية، واستغلت أراضيها لزراعة الكروم إذ بلغت المساحة المخصصة لها 11000 هكتار حتى أصبحت أول منطقة في الجزائر لإنتاج الخمر¹.

يضاف إلى هذه القرى والمدن مجتمعات سكانية أخرى أنشأها الاستعمار قصد الاستجابة للعد الهائل من الكولون الذين توافدوا على منطقة عين تموشنت لاستغلال الأراضي الخصبة التي اقتطعوها من السكان الأصليين بشتى الوسائل، فتحوّلت مع مرور الوقت إلى مدن وبلديات مختلفة نذكر من أهمها حسب تسلسل نشأتها التاريخية كما يلي:

- شعبة اللحم Lafferriere عام 1874

- سيدي بن عدة Trois Marabouts

- عين الكيحل Ain Kihel

- عين الطلبة Guiard عام 1890

- تارقة Turgo عام 1895

- حاسي الغلة Errahel

- أغلال Demalherbe

- عقب الليل Aoubellil

- تادميت Compi du marechal

- واد الصباح وعين الاربعاء².

إن القرى الاستيطانية لم تكن سوى وسيلة لضمان استقرار هؤلاء المستوطنين في منطقة عين تموشنت حيث مثلت الدعامة الأولى لبداية الاستيطان، ذلك أن السلطات الفرنسية وفرت للكولون تسهيلات عديدة منها إنشاء خزانات كبرى في الأراضي الاستيطانية مع بناء السدود لتوفير المياه اللازمة في مختلف الظروف.

والجدير بالذكر أن النشاط الاقتصادي الفرنسي في منطقة عين تموشنت تركز على زراعة الكروم التي عرفت توسعا كبيرا في المنطقة، ولها أولوية على باقي الزراعات بالنسبة للمستوطنين الذين مارسوا هذه الزراعة في إنتاج الخمر منذ سنة 1880 خاصة في ريو صادو وحمام بوحجر وبني

¹ - ميلود رقيق، المرجع السابق، ص 135.

² - ميلود رقيق، المرجع نفسه، ص 137.

صاف¹، حيث أهملت زراعة القمح وسائر أنواع الحبوب الغذائية لفائدة الكروم، فأنشأت مغارس الكروم على حساب زراعة الحبوب باعتبارها زراعة تجارية مربحة تدر على ممتلكيها أرباحا كثيرة لهذا سميت بالزراعة التجارية².

وتختلف أنواع الكروم في منطقة عين تموشنت فمنها ما يزرع لصناعة الخمر، ومنها ما يقصد به صناعة الزبيب أو المشروبات الغير الكحولية والاستهلاك المباشر، ونجد أن مساحة الكروم المستغلة في صناعة الخمر بالمنطقة أي العنب الأحمر تحتل مساحة كبيرة، وكان هدف المستوطنين التخصص في زراعة الكروم وصناعة الخمر فقط، أما كروم عنب الاستهلاك المحلي فكان يقوم بزراعتها غالبا سكان المنطقة حيث تحتوي على مساحة ضئيلة وبالتالي إنتاج ضئيل جدا³، والجدول التالي يوضح لنا تطور إنتاج الخمر بمنطقة عين تموشنت⁴:

الإنتاج السنوات	1888	1930	1952	1959
المساحة بالهكتار	358	3744	3996	10700
الإنتاج بالهكتلتر	/	/	2250000	5740000

لقد اقتحم المستوطنون ساحة التملك بواسطة شراء أراضي الفلاحين المفلسين، وبذلك تحول عدد كبير من صغار الملاكين لسكان المنطقة إلى مجرد خماسة على أراضيهم وذلك بعد أن خضعوا للربا، كما أن معظم الأراضي التي امتلكها المستوطنون كانت عن طريق القوة وسلب الأراضي عنوة من الفلاحين لتوسيع حجم ممتلكاتهم على حساب سكان المنطقة⁵، ومن هذا المنطلق تأثرت الوحدة العائلية في المجتمع الريفي بسبب هجرة صغار الفلاحين نحو المدينة بحثا عن حياة أفضل، وحتى في حالة إذا ما رجع بعضهم إلى أراضيهم فإنهم يصبحون مجرد عمال في مزارع المستوطنين وأمام هذا الوضع في الريف يضطر بعضهم لبيع أراضيهم ويتحولون إلى خماسين.

¹ - حياة تاجي، المرجع السابق، ص 34 .

² - عبد القادر حليمي، جغرافية الجزائر (طبيعية، بشرية، إقتصادية)، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر (د)، ص190.

³ - عبد القادر حليمي، المرجع نفسه، ص 195.

⁴ - Antoine Carillo, op.cit,P125.

⁵ - صالح عوض، المرجع السابق، ص222.

2- النشاط السياسي بمنطقة عين تموشنت قبيل اندلاع الثورة:

عرفت منطقة عين تموشنت بعد الحرب العالمية الأولى نشاطا سياسيا موسعا للحركة الوطنية والمتمثل في مجموعة تشكيلات حزبية سياسية كحزب نجم شمال إفريقيا والذي مثله المدعو بلغول من منطقة حمام بوحجر من خلال نشره للعرائض الإحتجاجية للسلطات الإستعمارية حول السياسة الممارسة ضد سكان المنطقة¹، كما ساهم المنخرطين ضمن هذا الحزب في مناقشة الأوضاع العامة للمنطقة والمساهمة بقدر كبير في دفع عجلة الثورة إلى الأمام من خلال الاجتماعات السرية والمناشير والجرائد وجمع التبرعات والإشتراكات والقيام بالاحتجاجات والملصقات. ففي الفاتح ماي 1936 قام أبناء المنطقة بتنظيم مظاهرة سلمية بمناسبة المولد النبوي الشريف، حيث ارتدى المتظاهرون الزي التقليدي الجزائري بألوان تحمل البدايات الأولى للعلم الوطني وسط الشارع الرئيسي، لكن سرعان ما تفضن لها المعمرون وعملوا على إيقافها فتحولت بذلك إلى مظاهرة استعمل فيها العنف والأسلحة من طرف الشرطة الفرنسية².

كما شهدت المنطقة نشاطات متنوعة في ظل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فقد تم بناء مدرسة أشرف عليها رجال الإصلاح أمثال بن قدار محمد لتعليم القرآن الكريم وحفظه، حيث انضم إليها نخبة كبيرة من أبناء المنطقة على سبيل الذكر لا الحصر: زناسني عبد القادر، عجرودي بن سعيد، جليل محمد، صحراوي علي، غراس محمد، سيدي يخلف عبد الله، سيدي يخلف أحمد، علالي بكاي وغيرهم³. وحسب شهادة المجاهد سيدي محمد بن يعمر فإن أبناء المنطقة ساهموا في بناء هذه المدرسة بأموال التبرعات وكانت تحت إشراف الشيخ رضا القسنطيني مع سي عبد السلام المبعوثين من طرف الشيخ عبد الحميد بن باديس، كما أشرف عليها سي علال الذي كان يعمل ببنك جزائري فرنسي ببني صاف، وقد تم تدشين المدرسة من طرف الشيخ البشير الإبراهيمي سنة 1948 مع فرحات عباس اللذين حضرا حفل الافتتاح للمدرسة، ومن بين الوجوه البارزة في المدرسة

¹ - مديرية المجاهدين لولاية عين تموشنت، التقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة الجزائرية لمنطقة عين تموشنت، المرجع السابق.

² - بلحاج بن سنوسي (مجاهد)، الحركة الوطنية في عين تموشنت، شهادة حية بمقر متحف المجاهد، عين تموشنت، شريط مسجل، 1 نوفمبر 2011.

³ - مديرية المجاهدين لولاية عين تموشنت، التقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة الجزائرية لمنطقة عين تموشنت، المرجع السابق.

نجد علي بلحاج المدعو سي علال، عمراني، بن عمار، بن علي علي المدعو علي مرابو، وجماعة من بوكردان من أولاد العبدلي¹.

لقد بدأت الحركة الوطنية في التوسع والتغلغل في الأوساط الشعبية داخل منطقة عين تموشنت، فقد ظهر عدة منخرطين في حزب الشعب الجزائري أمثال واضح بن عودة، فرطاس حسين، قادة برحو، كويني عبد القادر المدعو سي الناصر، مزوار محمد، بلحاج محمد، عبید عبد القادر وغيرهم من أبناء المنطقة². فحسب شهادة المساعد الأول كويني عبد القادر³، فإنه بعد أن تمّ حلّ حزب الشعب الجزائري سنة 1939 بدأ أعضاء هذا الحزب من المنطقة ينشطون في سرية عن طريق الكشافة الإسلامية التي أدّت دورا بارزا في توعية شباب المنطقة بضرورة التخلص من السيطرة الاستعمارية والإعداد لإشعال فتيل الثورة، حيث شارك سكان منطقة عين تموشنت في مظاهرات الفاتح ماي 1945 بلافتات تدعو إلى الحرية والاستقلال وضرورة إطلاق سراح المعتقلين السياسيين وعلى رأسهم مصالي الحاج، وتواصلت هذه المظاهرات إلى غاية الثامن ماي تاريخ انتصار دول الحلفاء على دول المحور عبّر فيها سكان المنطقة عن فرحتهم بانتصار دول الحلفاء مطالبين بحصولهم على الاستقلال منشدین النشيد الوطني ورافعين شعارات منها الجزائر حرة حرروا مصالي.

وقد وقع على إثر هاته المظاهرات مجزرة كبيرة في المنطقة وحدثت حملة واسعة من الاعتقالات من بينهم شبان تتراوح أعمارهم ما بين 18 إلى 24 سنة، نذكر منهم آيت معمر زاوش، بوعلام بلغماري، قويدر بن فضة، تيممي محمد، راجي بريكي، جلول بريكي، الحاج قدور عبد القادر باعتبارهم شخصيات كانت منخرطة في حزب الشعب الجزائري الذي كان ينشط في سرية، وفي نفس الوقت منخرطين في حزب أحباب البيان والحرية في المنطقة، وقد دامت فترة بقائهم في السجن حوالي عشرة أشهر، وبعد صدور قانون العفو العام سنة 1946 تم إطلاق سراحهم، حيث تواصل نشاطهم السري من خلال الدعاية للثورة عن طريق الكتابة على الجدران وتوزيع الجرائد مثل جريدة

¹ - سيدي محمد بن يغمور (مجاهد)، شهادة حية بمقر متحف المجاهد، ملحقة عين تموشنت (بني صاف)، شريط مسجل، سنة 2010.

² - مديرية المجاهدين لولاية عين تموشنت، التقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة لمنطقة عين تموشنت، المرجع السابق.

³ - كويني عبد القادر: المدعو سي الناصر، من مواليد عام 1926 بمنطقة عين تموشنت، مناضل في حزب الشعب الجزائري - حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، تقلّد رتبة مساعد أول في قسمة عين تموشنت، عمل في البداية على توعية مجموعة كبيرة من المواطنين حيث وصل عدد الثوار الاحتياطيين إلى 150 مناضل يستدعون عند الضرورة، أختير عام 1954 في تربص تكويني حول كيفية صنع المتفجرات والقنابل بالبلدية وأثناء التكوين التقى بالعربي بن مهدي، ديدوش مراد، مصطفى بن بولعيد وسويداني بوجعة... فكلف بتكوين مجموعة لصنع المتفجرات بالمساعدة بين المالح وحاسي الغلة تحت إشراف المجاهد بوزقاوي، وهو أحد المسؤولين البارزين والمشاركين في تفجير ثورة الفاتح نوفمبر 1954 بناحية عين تموشنت وهو لا يزال على قيد الحياة بسيدي علي بمستغانم.

الأمة والجزائر الحرة ونشرها على سكان المنطقة وتوزيع المنشورات الداعية إلى توعية وتعبئة الشعب حتى يتم الالتحاق بالثورة والرد على الدعايات الاستعمارية الكاذبة، وبث العقيدة الثورية في نفوس الجماهير¹.

بعد مجازر الثامن من ماي 1945 غيرت معظم الأحزاب السياسية تسميتها وعلى رأسها حزب الشعب الجزائري باعتباره حزبا يدعو إلى الاستقلال التام، حيث تم تأسيسه تحت اسم جديد عام 1946 هو "حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية" الذي شهد انتشارا ملحوظا في أنحاء المنطقة من خلال نشاطه السياسي الداعي إلى الاستقلال ومن أعضائه البارزين في منطقة عين تموشنت نذكر: بن بوهة الحبيب، بن دلة علي، بن صديق بوسيف، دريس بن أحمد، همو بوتليليس، فرطاس محمد، مرسل أحمد، نفلوح محمد، كرامة بن عودة، فيزازي محمد، أسعد صالح، بن يوسف يوسف، بن قانة صالح وبوزكاوي محمد².

وبخصوص نشاط هذا الحزب في المنطقة فإنه تجدر الإشارة إلى أن الانتخابات البلدية التي حدثت في منطقة عين تموشنت سنة 1947 فإن نسبة التصويت فيها كانت لصالح الوطنيين، حاز فيها حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية على 1716 صوت، أحباب البيان والحرية 96 صوت، الشيوعيين 13، أما أحباب الحكومة الفرنسية فحازت على صوت واحد³، والجدول الموالي يمثل لنا عدد المنخرطين في قسامات منطقة عين تموشنت ضمن حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في خمسينيات القرن العشرين⁴:

¹ - عبد القادر كويني (مساعد أول)، مقابلة شخصية مسجلة يوم 27-11-2015 بمركز الراحة للمجاهدين حمام بوحجر - عين تموشنت. الحجم الساعي ساعة واحدة.

² - أنظر الملحق رقم: 01

³ - عبد القادر كويني، المصدر السابق.

⁴ - عبد القادر جيلالي بلوفة، المرجع السابق

القسمه	قائد القسمه	عدد المنخرطين	ملاحظة
عين تموشنت	بقدار محمد	90 منخرط	/
لورمال (العامرية)	حجري عبد القادر	60 منخرط	ضمت هذه القسمه خليتين، واحدة في العامرية والأخرى في بوزجار تحت قيادة عابد أحمد، وأدى بارودي بن سعيد مهمة الربط والاتصال بين هذه القسمه ومركز الدائرة بوهرا.
بني صاف	محمد بن مصطفى	30 منخرط	/
حمام بوحجر	إروان أحمد	30 منخرط	/
إيرائيل (حاسي الغلة)	لكحل قويدر	25 منخرط	/

لقد استغلت الخلية المحلية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية في منطقة لورمال (العامرية) المتميزة باستيطان قوي وبمزارع الكروم وإنتاج الخمور بداية حملة جني العنب لتحريض الفلاحين العاملين بحقول ومزارع المستوطنين على الإضراب، الذي شرع فيه منذ بداية جوان 1952 في منطقة عين تموشنت بمشاركة حوالي 3500 مزارع، واستغرق حوالي أسبوعين، وفي 19 أوت أضرب حوالي 2000 من المزارعين بمزارع منطقة إيرائيل (حاسي الغلة) ونسب الإضراب إلى خلية ح.إ.ح.د واتهم عناصر بالتحريض على الإضراب وأصدرت محكمة وهران يوم 1952/10/22 ضد كل من¹:

- إبراهيم بن محمد: السجن مدّة أربعة شهور.

- محمد بن قدّور: السجن مدّة شهرين.

- سيكيو بغداداي: السجن مدّة خمسة وأربعين يوما.

ولم تتوقف حالة الإضرابات الفلاحية المتقطعة إلا في 26 أوت، وبعد يومين أحيل ثمانية عشر شخصا وهم من عناصر ح.إ.ح.د على محكمة العامرية بتهم تخريب أملاك عمومية حتى لا يعطي

¹ - عبد القادر جيلالي بلوفة، المرجع السابق، ص 168

للقضية صبغة سياسية، إلا أن التهم الفعلية كانت هي إقدام الكثير على تحريض الفلاحين العاملين بمزارع المعمرين على الإضراب وكتابة شعارات مناوئة للسلطة الفرنسية ومنها تحرير مصالي الحاج، وتراوحت الأحكام الصادرة يوم 3 سبتمبر بين السجن 15 يوما إلى أربعة شهور وغرامات مالية متفاوتة ضد ثلاثة عشر متّهما، واستفاد خمسة آخرين من الإفراج¹.

لقد توسّع نشاط الحركة السياسية نحو الدواوير الكبرى التابعة للبلدية المختلطة عين تموشنت منذ منتصف 1951 وذلك عن طريق عناصر الاتصال إذ وصلت دعايتهم إلى وادي الصباح، عُقب الليل ووادي برقش، وقد شكّل الحي الأهلي village nègre في مولاي مصطفى في عين تموشنت مركز ومصدر الدعاية الحزبية لصالح ح.إ.ح.د، وانشغل المناضلون فيها خلال الفترة بقضايا المغرب وتونس ومتابعة مستجداتها، واستغل البعض تجمع الناس في السوق الأسبوعي لتمرير خطبهم السياسية، ومن أجل ذلك تم تلصيق منشور على الجدران ليلة الخميس 10 أفريل أي قبيل يوم السوق الأسبوعي، وفي صباحه مرّ بعضهم في المقاهي، ونشروا شائعات بأن الثورة اندلعت في تونس، ودعوا الناس إلى الدعوة خلال صلاة الجمعة لنصرة الشعب التونسي وأن الوقت قد حان لشنّ الثورة في الجزائر، وفي نفس اليوم تم توقيف كل من عبدان الطاهر وبودياب بوراس بتهمة كتابة مناوئة.

وأعقب ذلك توقيف شباب صغار تتراوح أعمارهم ما بين 10 إلى 15 سنة صباح يوم الأحد 7 ديسمبر 1952 من قبل الشرطة بتهمة كتابة شعارات مناوئة وشاع الخبر في المدينة وتجمّع حوالي 400 شخص أمام مقر الشرطة، نادى البعض بشعارات الجهاد ووقع اصطدام ومشادات أدّت إلى جرحى وتمّ اعتقال تسعة عشر شخصا، وفي اليوم الموالي حاول مناضلون بلغ عددهم حوالي 300 في لورمال التجمع وتنظيم حركة مشاهمة، وقد تراوحت الأحكام الصادرة فيهم بين 3 شهور إلى سنة سجنا ومن 15 ألف إلى 30 ألف فرنك غرامة مالية².

وفي يوم 2 أوت 1953 على الساعة 10سا ونصف صباحا، تم عقد اجتماع بمنطقة عين تموشنت من قبل 50 من الشبان شكلوا جمعية البطالين، حيث ترأس هذا الاجتماع بن صالح محمد عضو في حزب الشعب الجزائري، ومما جاء فيه شرح الأوضاع المأساوية التي يعيشها الشعب الجزائري منذ أن خضع للهيمنة الاستعمارية سنة 1830 وطرح فيه البرنامج المعتاد لحزب الشعب الجزائري،

¹ - عبد القادر جيلالي بلوفة، المرجع السابق، ص ص 168-169.

² - عبد القادر جيلالي بلوفة، المرجع نفسه، ص ص: 171-172.

وخلال هذا الاجتماع تم تعيين مسؤولي جمعية البطالين وقد تكون أعضاؤها من رئيس الجمعية وهو المدعو قاسي بشير ، نائب الرئيس ممثل في سوداني قويدر وبشير عبد السلام.

وفي 3 أوت 1953 على العاشرة ونصف صباحا، اجتمعت مجموعة من الشباب مكونة من 150 إلى 200 شاب يتأسسهم كويني عبد القادر، بن صالح محمد، بلملياني محمد، قاسي محمد وبشير عبد السلام، حيث اجتمعت هذه المجموعة بمقر بلدية عين تموشنت، ورفعوا مطالبهم الوطنية إلى رئيس البلدية والمتمثلة في توفير مناصب شغل للشباب البطالين و قد جرب هؤلاء الشبان الدخول بقوة إلى مقر البلدية، حيث وقع على إثر هذه المحاولة اشتباك بين الشرطة والشبان المجتمعين، أدى إلى إصابة محافظ الشرطة وثلاثة أعوان آخرين وخلال هذا الإشتباك تم إصابة أربع شبان وألقي القبض عليهم وهم كويني عبد القادر، بن صالح محمد، بن ملياني محمد وقاسي محمد، وكل هؤلاء منتسبين إلى حزب الشعب الجزائري "PPA"، كما تمكن عبيد عبد القادر من الفرار من قبضة الشرطة الاستعمارية، وانطلاقا من هذه الأحداث فإن الشرطة باشرت في عملية البحث عن الفارين¹.

¹ - FR.ANOM , Département d' ORAN, Prefecture(1831-1962), Série continue, T1 , Cabine , Dir.gén.de la police,Secrétariat Général, boîte 321, Rapport de la gendarmerie, Sur des activités diverses et incidents provoqués par les éléments nationalistes à Ain Témouchent.

3- تفجير ثورة الفاتح نوفمبر بالمنطقة وردود الفعل الفرنسية:

- التحضيرات الأولى:

لقد تمخض عن المسيرة النضالية الطويلة، وبشكل خاص منذ الثلاثينات من القرن العشرين قناعة راسخة بالنسبة للكثير من الوطنيين بضرورة تجاوز الحل السياسي وضرورة اعتماد الخيار العسكري، وازدادت هذه القناعة رسوخا كون أن الدروس المستوعبة من الرصيد النضالي من جهة والمظالم الاستعمارية بمختلف أشكالها من جهة أخرى بلغت درجة كافية لبلورة حالة من الوعي بالخيار الأنسب وهو حتمية تفجير ثورة مسلحة للتخلص من السيطرة الاستعمارية¹. وقد بدأت ملامح ثورة التحرير ترسم عبر كامل التراب الوطني وتجددت على الواقع خاصة بعد اجتماع اللجنة الثورية للوحدة والعمل المتمثلة في جماعة الـ 22 بالجزائر العاصمة جويلية 1954، وذلك في بيت المناضل الحاج إلياس دريش في المدينة بحضور شخصية من أبناء عين تموشنت تمثلت في أحمد بوشعيب². وكان موضوع هذا الاجتماع هو اتخاذ القرار الحاسم لإعلان الكفاح المسلح، وتعيين رؤساء المناطق بعد اجتماع 10 أكتوبر 1954 الذي تقرر فيه تحديد الساعة التي سيعلن فيها عن الكفاح، واتفقوا على أن تعلن الثورة ليلة أول نوفمبر 1954 باسم جبهة التحرير الوطني كجناح سياسي للثورة، وجيش التحرير الوطني كجناح عسكري للثورة³.

كانت الفترة الممتدة منذ تأسيس الجناح العسكري عام 1947 بمنطقة عين تموشنت إلى ليلة الحسم كافية لمعرفة الرجال وقدراتهم وصبرهم وثباتهم على المبدأ، وتدريبهم على فنون القتال والمناورة ومعرفة الدروب و المسالك والمواقع المحصنة لتمركز الجيش وأوقات الكر والفر ومراكز العدو والنقاط

¹ - عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص 50.

² - أحمد بوشعيب: ولد المجاهد أحمد بوشعيب في 13-07-1918 بعين تموشنت من أسرة متواضعة، زاول دراسته بمسقط رأسه إلى غاية سنة 1930، حيث تحصل على شهادة التعليم الابتدائي. انخرط في حزب الشعب الجزائري منذ تأسيسه عام 1937، غير أن ذلك لم يدم طويلا حيث استدعي لأداء الخدمة العسكرية الإجبارية في فرنسا، وعند انتهائه منها عاد إلى عين تموشنت في ديسمبر 1945. استأنف نشاطه في السرية إلى غاية تأسيس حركة الانتصار للحريات الديمقراطية سنة 1946، تبني أسلوب الكفاح المسلح عند تأسيس المنظمة الخاصة في 1947 فأصبح أحد عناصرها المؤثرة في التأطير والتكوين بحكم تجربته في الخدمة العسكرية، لما قرّر حزب ح.إ.ح.د الدخول في الانتخابات المحلية ترشح المجاهد بلحاج بوشعيب للمجلس البلدي وانتخب نائبا لرئيس بلدية عين تموشنت، شارك في مارس 1949 في عملية الهجوم على بريد وهران وشارك في جويلية 1954 في اجتماع 22 بالعاصمة. وفي ليلة أول نوفمبر 1954 قام بالمهجوم على ثكنة البلدة رفقة رابح بيطاط وغول بن عمر قصد =الإستيلاء على الأسلحة، ألقى القبض عليه سنة 1955 إثر معلومات أدلى بها أحد المناضلين تحت التعذيب، وظل التعذيب والاستنطاق دون أن يقر بشيء، ثم حكم عليه بعشرون سنة سجنا ولم يفرج عنه إلا بعد الاستقلال. لمزيد من التفصيل أنظر: عبد السلام معيفي، المجاهد أحمد بوشعيب، مجلة أول نوفمبر، العدد 179 مارس 2015 ص 94-97.

³ - التقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة الجزائرية لمنطقة عين تموشنت، المرجع السابق.

الحساسة التي تشل حركته وتقطع اتصالاتها وأعوانه المتخاذلين، فقد أمر العربي بن مهيدي بتحضير المجموعة لتفجير الثورة على مستوى عين تموشنت، حيث شكل المساعد الأول كويني عبد القادر مجموعة متخصصة لصنع القنابل التي شرع فيها منذ 1949 بعد الاستعانة بأحمد زبانه، واتخذ من قرية المساعدة - بين منطقة المالح وحاسي الغلة - مركزا لها وجعل من بلدية الشنتوف مصدرا لتموينها بالأنايب، فقد تم صنع 57 قنبلة حولت 53 منها إلى وهران و04 احتفظوا بها للعمليات الأولى للفتاح نوفمبر بالمنطقة بعد أن حدد لها أماكن انفجارها في كل من محطة البنزين، مرآب السيارات، المجمع الكهربائي، جسر سيدي بن عدة، وفي الأخير الالتقاء بمنطقة تارقة¹.

وفي هذا الصدد يشير أحد صناع الحدث المجاهد عبيد عبد القادر المدعو البرقشي² حول كيفية صنع القنابل قائلا: "كلفنا بجمع المعدات المستعملة في صنع القنابل ونقلها إلى الورشة التي كانت مخصصة لتركيب المتفجرات بمستودع للدرجات في دوار المساعدة والذي كان ملكا للمجاهد أحمد بلخير... وكنا نجمع الوسائل والأسلحة البسيطة كالسواطير والخناجر والمسدسات الصغيرة فضلا عن صناعة القنابل اليدوية، وكنا ننقل الأنايب المقسمة إلى أجزاء، وكذا مواد أخرى متمثلة في البارود الأبيض والفحم والطين والدفلة المرة وزيت الخروع للورشة المذكورة التي كان يعمل فيها زقاوي وأحمد زبانه، وكنا نتخذ من المقبرة القريبة مكانا لإخفاء اللوازم والإختباء من العساكر..."، ويضيف قائلا " أما القنابل الأربعة التي بقيت بحوزتنا والتي كانت مخصصة لنصب كمان للعدو في عدة نواحي من المنطقة، واحدة تكفل بنقلها المجاهد بن زرقة إلى المالح والبقية تسلمها كل من بلحاج وغرباوي وعلى بن دلة وصالح بوسعيد وكان من المفروض أن توضع وسط المدينة قرب مركز الأمن الفرنسي وأخرى تحت جسر سيدي بن عدة لكن العملية لم تتم بسبب عدم احضار المفجر الذي تكفل بجلبه المدعو تاغمي عبد القادر الذي اختفى فجأة ولم يظهر له أثر منذ ذلك الحين"³.

في ليلة الفتح نوفمبر 1954 تم توزيع نداء أول نوفمبر في منطقة عين تموشنت وقد كلف كل من بن قانة صالح وبوزقاوي محمد بهذه المهمة⁴، والجدير بالذكر أن بداية التنظيم الثوري بالمنطقة

¹ - عبد القادر كويني، المصدر السابق.

² - عبيد عبد القادر: من مواليد 1933 بمنطقة عين تموشنت، مناضل في حزب الشعب الجزائري - حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، تلقى تكوينه العسكري بقسمه عين تموشنت تحت إشراف كويني عبد القادر، من مفجري ثورة الفتح نوفمبر بالمنطقة ضمن الفوج 17، وهو لا يزال على قيد الحياة.

³ - شهادة حية للمجاهد عبيد عبد القادر، مقابلة مسجلة في بيته يوم: 22 سبتمبر 2015 بعين تموشنت.

⁴ - عبد القادر كويني، المصدر السابق.

انطلق مع الأشهر الأولى لسنة 1954، وذلك بتشكيل فوجين للمشاركة في الثورة التحريرية الكبرى أحدهما ببلدية تارقة بجبل سيدي قاسم ويدعى بفوج 17 تحت قيادة واضح بن عودة، برحو قادة¹ وكويني عبد القادر، أما الفوج الثاني فقد كان متمركزا بالجبال المطلة على البحر ببلدية بوزجار والذي كان يترأسها الحاج بن علا، بن حدو بوحجر -العقيد عثمان- فرطاس محمد، وفرطاس حسين²، هذا الفوج سمي بمجموعة حاسي الغلة المساعدة الفواعة، وقد اعتمد الفوجين على مختلف الأساليب منها:

- اعتماد مسؤولي المنطقة على إمكانيات محلية حيث تم تنظيم المواطنين بجعلهم مجاهدين وفدائيين ومسبلين في مختلف الخلايا والأفواج.
- جمع التبرعات والاشتراكات لتمويل الثورة بالمنطقة.
- اعتماد المجاهدين في المنطقة على إقامة مخابئ نظرا لخلو المنطقة من التضاريس الطبيعية.
- تنظيم الاتصال بين الجهات المختلفة للمنطقة.
- توزيع المنشورات الداعية إلى التوعية وتعبئة الشعب حتى يتم التحاقه مع الثورة والرد على الإدعاءات الاستعمارية.
- قيام المجاهدين بعمليات فدائية تخريبية مع اغتيال بعض غلاة المستعمرين³.

¹ - برحو قادة: مولود بتاريخ 31 أوت 1913 بحمام بوحجر بعين تموشنت، انخرط في حزب الشعب الجزائري ثم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، من الأعمال التي قام بها في منطقة المالح وعين تموشنت هي: تعليق المناشير، جمع الاشتراكات من المواطنين، صنع القنابل اليدوية... تمكن من توعية 500 مناضل بمنطقة عين تموشنت من بينهم 4 مناضلين مخلصين استجابوا لنداء أول نوفمبر وهم: غرباوي حمو، بن قانة صالح، لخضر بن بكاي، لكحل يحيى، وهو أول شهيد بمنطقة عين تموشنت، استشهد يوم 10 نوفمبر 1954 إثر واقعة تارقة.

² - فرطاس حسين: المدعو سي عمر ولد بتاريخ 26-03-1936 بحاسي الغلة عين تموشنت، انخرط في حزب حركة إ.ح.د بقسمة حاسي الغلة سنة 1952، ألقى عليه القبض من قبل الشرطة الفرنسية سنة 1954 بوهران وأفرج عنه في جانفي 1955، اتصلت به قيادة الولاية الخامسة وطلبت منه تجديد النضال حيث عمل منذ بداية فيفري 1955 على تحضير المركز وجمع المؤونة بوهران ليتم بعثها إلى جهات العامرية، مع بداية أبريل 1956 جاءه أمر للالتحاق بالجيش في غابة المسيلة بوهران أين التقى بالعربي بن مهدي وكلفه رفقة زقار مسعود وسكيو بغداد بإعطاء رسالة إلى حدو وبوحجر في كرويس -بين حمام بوحجر وشباط- والتي احتوت على إصدار الأمر بانطلاق العمليات العسكرية بالمنطقة الثالثة ابتداء بحرق المزارع للمعمرين في 6 ماي 1956، رقي إلى رتبة ضابط جيش التحرير، ألقى عليه القبض في دوار الرواية بالعامرية في 1957 في مخبأ أحد سكان المنطقة بعد إلقاء قبلة دخان فأخرج مغما عليه، سجن بوهران وحكم عليه بـ 18 سنة سجنا ثم نقل إلى سجن الخراش ثم سجن البرواقية في 1959 أين تلقى فيه أشنع أنواع التعذيب من قبل السلطات الاستعمارية وهو لا يزال على قيد الحياة بوهران.

³ - مديرية المجاهدين لولاية عين تموشنت، التقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة لولاية عين تموشنت، المرجع السابق.

- واقعة تارقة وأول شهيد بالمنطقة:

عرفت ناحية عين تموشنت نشاطات سياسية وعسكرية قبل الثورة كغيرها من مناطق الوطن من خلال عدة خلايا تشكلت عناصرها من مناضلين أوفياء للوطن، وذلك بالتنسيق مع شخصيات قيادية في إطار الاستعدادات الأولية لتفجير الثورة المسلحة أهمهما الفوج 17 الذي أشرف عليه واضح بن عودة مسؤول ناحية عين تموشنت بمساعدة مسؤول ناحية المالح قادة برحو المدعو سوعاجي¹.

ففي نهاية شهر أوت 1954 تم تنظيم اجتماع في الخرايسية لاختيار الجماعة للتدريب حول حمل السلاح، حيث أشرف المساعد الأول كويني عبد القادر بعد انتهاء تدريباته العسكرية تحت إشراف مصطفى بن بولعيد على تدريب مجموعة من الشباب حول حمل السلاح واستعماله، ونظرا لعدم توفر الأسلحة بالمنطقة فقد تم الاستعانة بأسلحة غير حقيقية في انتظار وصول شحنة الأسلحة التي حدد جلبها من وهران، والجدير بالذكر أن بداية الثورة بالمنطقة اعتمدت على إمكانيات جد ضعيفة من الأسلحة، حيث تم استعمال بندقية ألمانية خماسية جلبت جراء الحرب العالمية الثانية كانت ملكا لبلخشي محمد وهو الشخص الذي فتح بيته لعقد اجتماعات الفوج أثناء التحضير للانطلاقة، كما اعتمد على مسدس واحد من نوع 65/7 كان بحوزة عبد القادر كويني، يضاف إلى ذلك سكاكين وخناجر وكذا صنع القنابل حوالي 57 قنبلة بدوار المساعدة حيث أعطى كويني عبد القادر للمشرفين على صنع القنابل كميات وضع المواد المفجرة داخل الأنبوب وتم تكليف المناضل بوزقاوي محمد بتلحيمها، ونظرا لعدم خبرته كلف الحاج بن علا المتواجد بوهران أحمد زبانة بتلحيم القنابل نظرا لاشتغاله وخبرته في حرفة التلحيم².

وقبل أسبوع عن موعد تفجير الثورة تم بعث واضح بن عودة للإشراف على ناحية عين تموشنت، حيث تم تنظيم اجتماع عرض فيه التقرير العسكري حول وضعية المنطقة وأهم ما جاء فيه أن الأسلحة غير متوفرة، اللباس العسكري غير موجود، القنابل متوفرة حوالي 57 قنبلة تم الاحتفاظ بـ 4 قنابل والبقية أرسلت إلى وهران مع تحديد أماكن انفجارها في كل من محطة البنزين، مرأب السيارات، المحطة الكهربائية وجسر سيدي بن عودة، أما عدد المجاهدين تمثل في فوج يتشكل من

¹ - مديرية المجاهدين لولاية عين تموشنت، السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية عين تموشنت (1954-1962)، نوفمبر 2004-2005، ص 09.

² - عبد القادر كويني، المصدر السابق.

17 مجاهد 12 منهم في ناحية عين تموشنت تحت إشراف كويني عبد القادر، و5 مجاهدين في ناحية المالح تحت إشراف قادة برحو¹.

غير أن عملية تفجير القنابل الأربعة لم تتم نظرا لعدم توفر المفجر ولم يكن أمام المجموعة سوى تقرب وصول السلاح من وهران عقب إحباط عملية التفجير، ومن جهة أخرى لم يتمكن محمد فرطاس الذي كان ينشط بمنطقة جبالة من الحصول على الذخيرة²، ومن ثم صدر أمر لهذه المجموعة بضرورة التوجه نحو شواطئ تارقة وهنا التقى الفوجان اللذان كانا تحت إشراف كل من برحو قادة وكويني عبد القادر في الثانية زوالا وتم تشكيل فوج واحد هو فوج 17 والمكون من مجموعة الغرب - ناحية عين تموشنت - المتمثلة في 12 مجاهد هم على التوالي³: واضح بن عودة، كويني عبد القادر، بن دلة علي، بلحاج محمد، مزوار محمد، أسعد صالح، بوزقاوي محمد، بن يوسف بن يوسف، بوهة الحبيب، عبيد عبد القادر، نميش ميلود، كرامة بن عودة .

يضاف إلى ذلك مجموعة الشرق - ناحية المالح - التي تمكنت ليلة الفاتح نوفمبر 1954 من تفجير السكة الحديدية وهران - عين تموشنت بوضع الصخور وقد تكونت هذه المجموعة من 05 مجاهدين هم: برحو قادة ، بن قانة صالح، غرباوي محمد، لكحل يحي، بن بكاي لخضر⁴.

واستعدادا للمهمة قام المناضلان بن قانة صالح ولكحل يحي بالبحث عن المكان المناسب الذي سينزل فيه أعضاء الفوج، وبعد البحث والتحري استقر الرأي على قرية الرحايلية لوقوعها في مكان مناسب - ما بين شاطئ البحر وتارقة مقر البلدية الآن - حيث تحيط بالقرية غابة جيدة الغطاء، وكانت المعلومات الأولى تفيد باقتراب وصول مركب محمل بالسلاح الأمر الذي يسهل مهمة الفوج ويساعد على نجاح عملية تفريغ حمولة المركب، وبالتالي نقل الحمولة باتجاه الجبال المحيطة كجبل سيدي قاسم الغير البعيد عن المنطقة والواقع جنوب غرب تارقة وغيره.

ورغم انعدام الإمكانيات المادية (الأسلحة والمؤونة) فقد لبي الفوج 17 نداء أول نوفمبر والتحق بالجبل تحت قيادة برحو قادة، وللبقاء في السرية التامة حتى ليلة أول نوفمبر اعتمد أعضاء الفوج في توفير سبل العيش على أنفسهم لتوفير المؤونة، ولكن نظرا لطول مدة وجودهم بالناحية -

1- عبد القادر كويني ، المصدر السابق.

2- مجلة الجمهورية، عدد خاص، جانفي 2005، ص 25.

3- عبد القادر عبيد ، المرجع السابق.

4- مديرية المجاهدين لولاية عين تموشنت، السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية عين تموشنت، المرجع السابق، ص: 10-11. أنظر الملحق رقم:

قراءة أسبوعين قبل ليلة نوفمبر - وبتكرار عملية الحصول على المؤونة بذات الطريقة فقد لفت ذلك نظر صاحب محل المواد الغذائية وهي معمرة تدعى "منويل رامونة" التي تأكدت بمرور الوقت بأن هؤلاء الرجال غرباء عن المنطقة وقد أخبرت زوجها بما شاهدته، فسارع إلى إبلاغ مجموعة الجندرية المتمركزة بالمالح، وفي يوم 3 نوفمبر كانت الأوضاع بالناحية تنبئ بإقدام المنطقة على تطورات خطيرة من خلال التواجد القوي للعدو¹، حيث قامت فرقة حراس الغابات بجولة استطلاعية رفقة رجال الدرك الفرنسي لبلدية المالح أين صادفت اثنين من المجاهدين يجلبون الماء من البئر، فلحقت بهما ففرا لإعلام المجموعة ومن ثم أعطى قائد الفوج برحو قادة أمرا لانتشارهم داخل الغابة قبل محاصرتهم، وهنا استنجدت فرقة الدرك الفرنسي بقوات الجيش فرضت حصارا على طول الغابة لأسرهم².

وفي صبيحة يوم 4 نوفمبر واصلت قوات العدو نشاطها بفرض حصار عام على المنطقة وتفتيش الغابة قطعة قطعة، الأمر الذي فرض على المجاهدين الاستعداد للقتال رغم التباين الشديد بين القوتين في العدد والعدة³، وهكذا لم تكد تصل الساعة العاشرة ونصف حتى كانت طلائع هذه القوات قد اصطدمت مع قائد الفوج برحو قادة الذي واجه العدو بكل بطولة، تمكن خلالها من القضاء على أحد حراس الغابة يدعى "أميل" كما أصاب أحد الدركيين بجروح بليغة، تم انسحاب باتجاه الجنوب الغربي أي باتجاه جبل سيدي قاسم، ولما كانت الغابة محاصرة من جميع الاتجاهات فقد تعقب المستوطنون باستخدام البغال طريق انسحاب القائد برحو قادة وأدركوه قبل أن يصل سفح جبل سيدي قاسم⁴، وبعد اشتباك معه تمكنوا من القضاء عليه حيث أصيب بجروح بليغة يوم 4 نوفمبر وهو يحمل السلاح الوحيد الذي كان بجوزتهم -بندقية ألمانية- وظل يعاني من ذلك إلى غاية استشهاده يوم 12 نوفمبر 1954⁵.

لقد أحدثت هذه المواجهة الأولى ردود أفعال متباينة على مستوى نظام الثورة أو على مستوى سكان المنطقة، وكانت في عمومها إيجابية للغاية بحيث كسرت الحاجز النفسي عند المناضلين بالخصوص وأعطت دفعا قويا لأبناء المنطقة لاحتضان الثورة والالتحاق بصفوفها. أما على مستوى

¹ - الزبير بوشلاغم، أضواء على واقعة تارقة وأول شهيد بالناحية، مجلة أول نوفمبر، ع 166، الجزائر، 2001، ص 31.

² - مديرية المجاهدين لولاية عين تموشنت، السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية عين تموشنت، المرجع السابق.

³ - عبد القادر كويني، المصدر السابق.

⁴ - مديرية المجاهدين لولاية عين تموشنت، السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية عين تموشنت، المرجع السابق.

⁵ - الزبير بوشلاغم، المرجع السابق، ص 32.

العدو بشقيه المدني والعسكري، فكان نذير شؤم بحيث بينت له حقيقة الثورة الشاملة وليس كما كانت تدعي أجهزته الإعلامية بأن العمليات الأولى التي وقعت في ليلة أول نوفمبر هي فعل معزول من طرف كمشة من الخارجين عن القانون أطلقت عليهم اسم الفلقة¹.

- الاستراتيجية العسكرية لمجموعة حاسي الغلة:

أما الفوج الثاني فقد كان متمركزا بالجبال المطللة على البحر ببلدية بوزحاز والتي كان يرأسها الحاج بن علا، أحمد زبانة، بن حدو بوحجر، بلهوارى عبد الله المدعو سي عباس وفرطاس محمد حيث سميت هذه المجموعة بمجموعة حاسي الغلة المساعدة الفوافة، والمتكونة من مناضلي حزب الشعب الجزائري بدأت نشاطها في شهر أوت 1954 وقد تكونت هذه المجموعة من دحمان جيلالي، لعباني أحمد، لعباني عبد القادر، بلخير شيخ، بن زينة بن علي، بلحسنة مسعود، معطى الله بارودي، عيساوي محمد.

لقد قامت هذه المجموعة بصنع متفجرات أول نوفمبر حيث بدأت أعمالها في بيت المناضل عيساوي بوزيان، ونظرا لقربه من مزرعة المعمر كردونة وكثرة الضجيج الذي أحدثته آلة التلحيم تقرر تغيير مقرهم فاستقر بهم الرأي على بيت المناضل بلخير أحمد، وفي هذا السياق يذكر أحد مفجري الثورة بالمنطقة الحاج بن علا قائلا: "...نظرا لانعدام الأسلحة والمتفجرات بالقطاع الوهراني وصعوبة الحصول عليها من الخارج، حاولنا الاعتماد على إمكانياتنا، فقمنا بتجربة مفعول مسحوق البارود المستخرج من المواد الأولية وكانت تجربة ناجحة، وعلى إثرها قمنا بتحويل المولد الكهربائي والمواد الكيميائية التقليدية لصناعة البارود إلى حاسي الغلة في مزرعة أحد المناضلين لصناعة المتفجرات"².

لقد كانت المجموعة حاضرة في الفاتح نوفمبر حيث فجرت قبلة سمعت دويها إلى غاية مزرعة المعمر "مانويل صودة" كما أحرقت كومة من التبن، وبعدها اعتصمت المجموعة مكانا قرب المزرعة لمدة أربعة أيام وقد كان يمونها الشهيد عبان أحمد المدعو الغنامي، انقضت أيام وليالي المجموعة في المنطقة فانقطعت بها السبل (نقص المؤونة) فأمرها مسؤولها المرحوم فرطاس أحمد بالعودة إلى ديارهم و انتظار الأوامر، ولكن بعد الإشتباك الذي وقع في 04 نوفمبر 1954 في بلدية تارقة والذي وقع فيه برحو قادة جريحا وإلقاء القبض على أغلبية المجموعة التي تلقت التعذيب الوحشي مما

¹ - مديرية المجاهدين لولاية عين تموشنت، التقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة لولاية عين تموشنت، المرجع السابق.

² - حوار وشهادة الحاج بن علا مع الدكتور قنطاري مدونة في كتاب وهران خلال ثورة التحرير (1962-1954)، التنظيم الثوري - المعارك والعمليات الفدائية - قائمة الشهداء وكبار المعطوبين، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، المطبعة الجهوية بوهران 2006، ص ص: 118-119.

اضطر بأحد منهم بالبوح بقصة صنع المتفجرات، ففي اليوم الموالي حاصرت القوات الاستعمارية بيت بلخير أحمد وبعد تفتيشه عثرت على آلة التلحيم والمواد الكيماوية المتبقية وقائمة أسماء المجموعة كما أُلقت القبض على كافة أصحاب البيت فزج بهم في السجن¹، ومن بين العناصر الثورية التي تم إلقاء القبض عليها بعد هذه المناوشات عشية أول نوفمبر نذكر: بونوة أحمد، بن زيان بن علي، بن عشير، بارودي يحيى، بوسدر، دحمان الجليلي، بن مسعود، بلعيد بلحسين، بوخراز²، وتم إجراء حملة تفتيش وبحث واسعة بقسمة حاسي الغلة حول العناصر الثورية حيث تم إلقاء القبض على المناضل فرطاس حسين أواخر ديسمبر 1954، كما تم إلقاء القبض على مسؤول قسمة حاسي الغلة فرطاس محمد ونائبه بن زينة بن علي وزج بهم في سجن وهران، ومن جهة أخرى فلتت جماعة الحاج بن علا، بن حدو بوحجر، شراك عبد القادر، الهواري عبد الله و الداودي بن نابي وتمكنت من الدخول إلى المغرب³.

من خلال ما تقدم يمكن القول أن السلطات الاستعمارية في منطقة عين تموشنت تمكنت من إخماد الإنطلاقة الثورية بالمنطقة، من خلال اكتشافها للفوجين الأول الذي مثله الفوج 17 بتارقة والفوج الثاني الذي مثلته مجموعة حاسي الغلة والذي عهد إليهما تفجير الثورة بالجهة، ومن هنا توقف النشاط الثوري بالمنطقة الغربية بأمر من مسؤول المنطقة الخامسة القائد العربي بن مهدي تحضيراً لمرحلة جديدة تتيح الظروف الأمثل للحصول على الأسلحة وتمريضها، حيث تم التركيز بعدها على عمليات التوعية والتنظيم وإرساء الهياكل القاعدية للثورة في جميع القرى والمداشر قبل أن تنطلق الثورة وعلى نطاق واسع عبر تراب المنطقة الخامسة بكل قوة بدءاً بعمليات حرق وتدمير مزارع المعمرين بداية من شهر ماي 1956⁴.

1 - مديرية المجاهدين لولاية عين تموشنت، التقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة لولاية عين تموشنت، المرجع السابق .

2 - حسين فرطاس (ضابط جيش التحرير)، مقابلة شخصية مسجلة في بيته يوم: 4 أبريل 2015 ، 20 شارع زلام لعرج المقرى، وهران، الحجم الساعي 2سا.

3 - أنظر الملحق رقم: 02

4 - مديرية المجاهدين لولاية عين تموشنت، التقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة لولاية عين تموشنت، المرجع السابق.

4 - التنظيم السياسي والإداري والعسكري بمنطقة عين تموشنت:

- التنظيم السياسي والإداري:

لقد تم توزيع القسم الثالث - عين تموشنت - قبل انعقاد مؤتمر الصومام جغرافياً إلى نواحي وكل ناحية على رأسها مسؤول مدني يكون أفواجا من المسلمين، وكل فوج يختص بعمل معين وفي مقر كل ناحية اتصال حربي مهمته الربط بين وحدات الجيش والنواحي¹، وقد انطلقت عملية تنظيم الخلايا بالقسم الثالث ابتداء من سنة 1955 من طرف القادة العسكريين وهم على التوالي: سي عثمان، سي بوسيف، سي زغلول، سي اليماني، سي عباس الهواري، سي مرباح، وتميزت الفترة الأولى في الشهور من سنة 1955 بهذا القسم التركيز على تنظيم خلايا جبهة التحرير الوطني في أوساط المواطنين قصد غرس النخوة والروح الثورية، وقد تم توزيع هذا القسم إلى أربع نواحي وهي كالتالي:

- 1- انطلاقاً من تافراوي وتمزوغة ووادي برقش وحمام بوحجر ووادي الصباح وعين الأربعاء كناحية أولى
- 2- ثم العامرية وحاسي الغلة والمالح كناحية ثانية.
- 3- ثم عين تموشنت وشعبة اللحم وسيدي بن عدة وعين الكيحل وبلدية أغلال وبلدية تارقة كناحية ثالثة.
- 4- ثم بني صاف وعين الطلبة وولهاصة كناحية رابعة.

بعد انعقاد مؤتمر الصومام يوم 20 أوت 1956، تم إحداث تقسيم جديد للقطاع الوهراني الذي أصبح يسمى بالولاية الخامسة و التي شملت 8 مناطق من ضمنها المنطقة الثالثة التي ضمت وهران وعين تموشنت، والتي كانت تحت قيادة سي مرباح (اسمه الحقيقي زاوي سعيد ولد العربي) ونائبه الذي يمثل المسؤول العسكري هو المدعو بن علي (اسمه الحقيقي هو سكيو بغداد ولد سعيد) الذي استشهد في 04 مارس 1957 بجبل سيدي قاسم²، وقد مثلت وهران الناحية الأولى وعين تموشنت الناحية الثانية من المنطقة الثالثة، حيث قسمت ناحية عين تموشنت إلى ثلاث أقسام:

¹ - مديرية المجاهدين لولاية عين تموشنت، السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية عين تموشنت، المرجع السابق، ص 12.
² - FR.ANOM, boîte 262, Note de Renseignements de la PRG, Implantation rebelles dans l'arrondissement d'Ain Témouchent.

- القسم الأول : بني صاف، عين الطلبة، عين الكيحل، أغلال، عقب الليل.
- القسم الثاني : عين توشنت، برقش، حمام بوحجر.
- القسم الثالث : واد المالح، تارقة، حاسي الغلة، العامرية.
- و تمثلت القيادة لهذه الأقسام فيما يلي:
- قيادة الناحية الأولى (مركز القيادة):
- القائد: سي عبد العالي.
- نائب الاتصال و الإخبار: بلقاضي أحمد المدعو عبد المجيد.
- النائب السياسي: سي مداني (بن عزوز ميسوم).
- قيادة القسم الأول:
- القائد: سي جبلي (روبا سعيد).
- نائب القائد: بوشقيف محمد الذي استشهد في 10 جانفي 1958.
- قيادة القسم الثاني:
- القائد: سي خطيب استشهد في 16 جانفي 1958.
- نائب الإتصال و الإخبار: شنافة المدعو موسى.
- النائب العسكري: سي عبد القادر.
- النائب السياسي: بن حامد الهواري عيسى.
- نائب الاستعلامات: سي جمال.
- قيادة القسم الثالث:
- القائد: بوكريشة عبد القادر المدعو بو عمامة.
- النائب السياسي: سي مخلوف.
- نائب الإتصال و الإخبار: عيساوي مسعود المدعو برزين.
- النائب العسكري: المدعو طربوش.
- و كل قسم من هذه الأقسام ينقسم إلى 4 أو 5 أعراش، من بين هذه الأعراش نذكر:
- القسم الثاني: عرش أولاد بوعلي بقيادة بوحجر المدعو سي الناشط، عرش كيروليس بقيادة العريف الصافي، عرش تسالة بقيادة سي براهيم .

- القسم الثالث:** عرش الصافي بقيادة ناشي الجيلالي المدعو بوترفاس، عرش بن علي بقيادة سي بختي، عرش عبد القادر بقيادة أحمد بودة، عرش بوترفاس بقيادة سي عنتر (بن عشير قويدر)، عرش نور الدين بقيادة سي رابح (بوعمارة علي ولد قادة)¹.
- و للإشارة هنا أن كل عرش من هذه الأعراس كان يتكون من ناحية أو عدة نواحي تتألف من 11 فردا تتمثل مهام كل واحد منهم في ما يلي:
- قائد الناحية:** ومن مهامه أنه يقوم بتلقي تصريحات الحالة المدنية، تحصيل الضرائب وتحقيق العدالة، مساعدة المجاهدين بكل الطرق من خلال الدعم المالي ونقل الجرحى، استقبال المجندين الجدد، توفير الحماية لتنقل قوافل الأسلحة ومرور المجاهدين، إيواء واستقبال المجاهدين من كل النواحي والمناطق، حراسة ومراقبة أفراد هذه النواحي، استلام الأموال المجموعة، البقاء على اتصال مع القيادة العسكرية العليا.
- نائب قائد الناحية:** ومن مهامه نقل أوامر قائد الناحية إلى قادة المجموعات أو إلى الإتصال، تعيين قادة المجموعات الذين يجب عليهم توفير المراقبة والحراسة خلال عبور المجاهدين أو خلال عبور قوافل الأسلحة، تعويض قائد الناحية في حالة غيابه.
- قائد القسم (Chef Section):** يكون غالبا نائب قائد ناحية سابق ومهته تتمثل في مراقبة قادة المجموعات خلال جمعهم الأموال وتعويض نائب قائد الناحية في حالة غيابه.
- قائد المجموعة:** وهو مكلف بجمع الأموال، تعيين أفراد مجموعته الذين يقومون بالمراقبة، يعين كنائب لقائد القسم وهو الذي يقوم بإعلام قادة المجموعات بعبور المجاهدين أو قوافل الأسلحة.
- قائد الإتصال:** يكون مسؤول على اتصاليين أو أكثر، ومن مهامه الحرص على إقامة الاتصالات بين مختلف النواحي، يراقب نشاط الإتصال، نقل الأخبار والمعلومات بين مختلف النواحي.
- الإتصال:** ومن مهامه نقل الأخبار والمعلومات داخل الناحية، يقوم بدور المرشد خلال عبور المجاهدين أو قوافل الأسلحة، تبليغ قائد الناحية بمكان عبور الجنود وقوافل المؤونة والسلاح.
- أما بخصوص تنظيم الإجتماعات التي كانت تجرى داخل الناحية فإنها كانت تعقد في أي وقت من الأوقات يتم خلالها طرح كل المسائل والقضايا التي تحدث داخل الناحية ومن خلالها يأمر

¹ - FR.ANOM , boîte 239, Note de Renseignements de la PRG, Organisation rebelle de la région d'Ain Témouchent.

قائد الناحية أحد نوابه للقيام بعملية المراقبة في مختلف أقسام الناحية، كما كانت الاجتماعات تعقد شهريا بين قائد الناحية وقادة الأقسام وتتناول المسائل المتعلقة بكل أقسام الناحية كالتنظيم والاتصال وجمع الإشتراكات والدعاية وغيرها، حيث يقوم قائد القسم بإعداد تقرير مفصل عن نشاط قسمه، وبدوره يقوم قائد الناحية بإعداد تقرير مفصل حول الاجتماعات وإرساله إلى قائد المنطقة¹.

أما قادة النواحي وهم كثيرون وقد استشهد الجميع وهم كما يلي: الحبيب بلوارث المدعو سي عبد الهادي، سي بن أحمد الهواري، سي عباس الهواري، سي شويرف، سي عبد العالي، سي اليسومن المدعو سي المدني، سي عبد المومن، سي الغربي، سي فرطاس عمار، حري عيسى، سي عمر، سي قابيل، سلاف بوعزة المدعو زكريا، سي محمد البغدادي المدعو سي نبيل، سي الجبلي المدعو محمد، سي عبد النور، سي نبيل، سي الطاهر، سي حمزة، سي بوكبوس، سي محمد مقراني، سي أحمد بوزا، سي سلام².

والجدير بالذكر أن التقسيم الإداري والعسكري لمنطقة عين تموشنت قد طرأ عليه تغيير جديد من 1958، حيث أن جبهة التحرير الوطني قامت بإنشاء قسم جديد سمي بالقسم المستقل لعين تموشنت "Secteur Autonome d'Ain Temouchent" والذي ضم مدينة عين تموشنت، قرية القرابة ودوار البالي، وأسندت مسؤولية هذا القسم إلى المدعو بقال محمد بن محمد المولود بتاريخ 19 أكتوبر 1931 بعين تموشنت ونائبه زحاف الحاج ولد عبد القادر³.

إن أول ما قمت به هذه القيادة الثورية تعميق الشعور الوطني ووحدة الصف وإذكاء روح التضحية والفداء في أوساط الشعب، وتمكنت بسرعة من تنظيمها رغم صعوبة المرحلة الأولى بالنسبة للتنظيم، وقد كان نظام التسبيل أول نظام بمنطقة عين تموشنت حيث أن المسبلين في الحقيقة لا تختلف مهامهم عن مهمة الجندي في الميدان وتم توزيعهم على الشكل الآتي:

- **المسبل:** هو كل فرد له أعمال مدنية سياسية أو إدارية لصالح الثورة وقد سبل نفسه في سبيل الوطن والثورة ولا يخاف الموت ويخترق العدو لصالح الثورة.

¹ - FR.ANOM, boîte 262, Fiche de Renseignements de la gendarmerie.

² - لهوري بوعكة، هياكل التنظيم بالقسم الثالث، الهجومات العامة لكثائب الجيش التحرير الوطني لتحطيم الإقتصاد الفرنسي ليلة 8 ماي 1956، منظمة المجاهدين لولاية عين تموشنت، 2003، ص ص:4-5.

³ - FR.ANOM , boîte 239, Note de Renseignements de la PRG, Organisation rebelle de la région d'Ain Témouchent.

- مسبل فرع: مهمته تنحصر داخل الفرع ويعمل تحت مسؤولية العرش.
 - مسبل العرش: يعمل في حدود العرش وتحت سلطة مسؤول العرش.
 - مسبل تموين: مهمته جمع مواد التموين بأنواعها.
 - مسبل الإتصال والأخبار: مكلف بنقل المعلومات والرسائل.
 - مسبل نقل الأسلحة: مكلف بالإتصال بواسطة مسبلين عسكريين ولهم رخصة الإتصال بالجيش واعتمادهم طريقة نقل العتاد الحربي من مسبل إلى آخر.
 - مسبل مراقب: مهمته مراقبة تحركات العدو وتبليغ المعلومات إلى جيش التحرير، والعديد من العمليات التحريرية نجحت بفضل هذا النظام.
- والحقيقة أن دور المسبلين في الثورة التحريرية فضلا عن الأعمال المنوطة بهم فهم يعتبرون بمثابة جنود احتياطيين تعطى لهم الأولوية في التجنيد في صفوف جيش التحرير الوطني¹.
- إن علاقة جبهة وجيش التحرير الوطني بالشعب تم إنشاؤها وتكوينها منذ تفجير الثورة المسلحة على جميع المستويات في شكل خلايا وأفواج وأقسام وهذا مطبق في المدن والأرياف، يتم بواسطة لجان التنسيق المتكونة من ثلاثة أعضاء ومجلس شعبي متكون من خمسة أعضاء وكل عضو أسند إليه مهامه الخاصة يقوم بها²، حيث قامت القيادة الثورية بمنطقة عين تموشنت بخلق قاعدة نظامية تتمثل في علاقة الشعب بجبهة وجيش التحرير الوطني بدءا من: الخلايا، الأفواج، المجالس الشعبية، الأعراش، النواحي³، تسند إلى أعضائها مهام منها: جمع المال، القضاء، الاستعلامات، الصحة وجمع الأدوية، الأمن، تموين جيش التحرير الوطني باحتياجاته، الإتصالات، مصلحة التخزين⁴.
- كما أدى المحافظ السياسي دور فعال في الثورة فعلى سبيل المثال جاء تنصيب المحافظ السياسي في إجتماع أفريل 1955 الذي عقد بالحلي الشعبي بني خالد (مرويا سابقا) تحت إشراف قادة جيش التحرير الوطني، ومن المشاركين في هذا الاجتماع وجوه بارزة من بني صاف ولهم تكوين

¹ - مديرية المجاهدين لولاية عين تموشنت، التقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة التحريرية لولاية عين تموشنت، المرجع السابق.

² - محمد قنطاري، وهران خلال ثورة التحرير الوطني (1954-1962)، التنظيم الثوري- المعارك والعمليات الفدائية في حرب العصابات

الإستنزافية، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2006، ص 181.

³ - الهواري بوعكة، المرجع السابق، ص 14

⁴ - محمد قنطاري، المرجع السابق، ص 182.

سياسي كافي لتقييم المهام التي توزع عليهم من بينهم أولاد العبدلي، الصناينة أحمد المدعو حميدة، ومحمد ولد الحاج بن علال، سنوسي محمد، زناسي محمد الريفي، سي محمد الخالدي، زناسي أحمد، بن زعزوع المدعو الشيخ أعمر وبن يغمور محمد، ومن هذه الجماعة أختير المحافظ السياسي وأسندت إليه المهام التالية:

- تنظيم الشباب وتوجيه القادرين على الالتحاق بالثورة.
 - توعية الرجال والنساء حتى يطلعوا على المهمة الوطنية.
 - له صلاحيات واسعة وعلاقة مع الاتصال العسكري أي تسلم الرسائل والأخبار.
 - يعمل تحت إمرته مجموعة من أفراد الحي أو المدينة وله علاقة خاصة بقيادة جيش التحرير¹.
- إن المبدأ الأساسي الأول للحركة الثورية في منطقة عين تموشنت كغيرها من مناطق الوطن هو كتمان السر وعدم إفشاء المعلومات للعدو، وأما المبدأ الثاني فيتمثل في اختيار الرجال الذين يجب ألا يكونوا على إتصال إلا مع قيادتهم والمسؤولين المتخصصين لمهام خاصة، وفيما يخص إقامة الأعضاء الجدد يجب أن يكون بعيدا عن المقرات الاستراتيجية لتمرکز المجاهدين أو تخزين التموين، إضافة إلى توفير أكبر عدد من الملاجئ السرية والمراكز التي توضع فيها الأسلحة، وينبغي ألا تكون معروفة إلا من طرف واحد أو اثنين من المسؤولين في سرية تامة لا يعرفها الآخرون وأن الأسلحة لا تقدم إلا في اللحظات الأخيرة لمنفذي العملية الفدائية حتى لا يكشف أمرها².

- الإتصال والإخبار و الدعاية :

يشغل الإعلام حيزا هاما وأساسيا في العمل السياسي إذ يحتاج كل تنظيم أو حركة سياسية إلى جانب البرنامج السياسي والمنحنى الإيديولوجي إعلاما خاصا به ليكون المعبر عن أهدافه وأفكاره وآرائه، كما يحاول إقناع وتعبئة وتوعية الجماهير لتلتف حوله، وهكذا فإنه بنجاح العمل الإعلامي في آدائه يكون التنظيم السياسي قد قطع أشواط بعيدة على درب الانتصار.

لقد اندلعت ثورة أول نوفمبر 1954 في وقت بلغ فيه الإعلام الاستعماري ودعاياته المضللة ذروته القصوى ضد الوعي الثوري لجماهير الشعب الجزائري، لذلك وجدت الثورة نفسها خلال هذه الظروف بحاجة ماسة إلى القيام بإعلامي ثوري يؤدي المهام السياسية³، كما أدرك المسؤولون

¹ - سيدي محمد بن يغمور، المصدر السابق.

² - محمد قنطاري، المرجع السابق، ص 184

³ - أحمد حمدي، الثورة الجزائرية والإعلام، دراسة في الإعلام الثوري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر (د.ت)، ص 37.

أن نجاح الثورة يتوقف بالدرجة الأولى على الكفاح المسلح ثم يليه الإعلام الذي يؤدي مهاماً سياسية تعمل على تنوير الرأي العام الوطني وتدويل القضية الجزائرية، وذلك من خلال تحطيم الفكرة القاتلة بأن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا والعمل بتفان لإقناع الرأي العام الدولي بأن الشعب الجزائري له قوميته وتراثه ولا يمكنه أن يصبح فرنسياً، وكذا إبراز وإظهار السياسة اللإنسانية التي كانت تتبعها فرنسا وتطبيقها مع الشعب الجزائري حتى أصبحت أغلبيته الساحقة تعاني البؤس والجوع والحرمان من الحقوق الإنسانية، وأيضاً العمل على إقناع الرأي العام العالمي بأن الحركة الثورية الناشئة من العدم قادرة على استلام زمام السلطة في بلد له أهميته ومكانته العالمية في جميع المجالات¹، ومن جهة أخرى إبلاغ المواطنين حقيقة ما يجري من صراع مسلح مع العدو وكذا تعبئة الجماهير الشعبية لتلتف حول الثورة بغاية التحرر والاستقلال وتحصين المواطنين الجزائريين من الإعلام الاستعماري وحره النفسية والإيدولوجية².

لقد وضعت شبكة خاصة في مجال المخابرات في تنظيم الثورة بمنطقة عين تموشنت، فعلى سبيل المثال في بني صاف من الشخصيات الفاعلة في هذا المجال نجد صنانية أحمد المدعو حميدة، محمد ولد الحاج بن علا، بن علي المدعو علي مرابو، الدكالي محمد المدعو ولد بوبو، سوسي محمد المدعو بلينكو، والمدعو أحمد الزين تحت كل واحد منهم شبكة تجمع الأخبار والمعلومات عن تحركات العدو، وفي بلدية عين الأرياء قام المناضلون السابقون في حزب الشعب الجزائري (PPA) وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية (MTLD) بنشر الدعاية المضادة لفرنسا وتمثل نشاطهم الأساسي في تجنيد الملتحقين بصفوف جيش التحرير الوطني ومعارضة جهود التهذئة الفرنسية، أما فيما يخص قسما دوار واد الصباح، فإن شبكة جبهة التحرير الوطني كانت أكثر نشاطاً وذلك من خلال توعية سكان هذه القسما بعدم التقرب من مصالح البلدية لتسجيل المواليد الجدد أو الوفايات، وكذا الدعوة إلى الاستقالة الجماعية والقيام بالإضرابات للعمال الجزائريين³، كما قام المدعو سي جبلي بتكوين شبكة الوصل ونقل المراسلات والأخبار بمختلف نواحي منطقة عين تموشنت حيث كانت متكونة من الرجال الذين تم تعيينهم من طرف سي مقران حبيب لهذه المهمة،

¹ - أحمد بن جابو، الدعاية الجزائرية منعطف حاسم في الثورة الجزائرية (1954-1962) الإعلام ومهامه أثناء الثورة، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول العلام المضاد، م و د ب ج ث أول نوفمبر 1954، الجزائر 2005، ص: 91-92.

² - أحمد حمدي، المرجع السابق ص 38

³ - FR.ANOM, boîte242, Rapport de la PRG, Enquête sur l'activité du FLN à Ain

Témouchent.

وكانت الأوامر كما يلي: " يجب توصيل الرسائل بسرعة، تبرير أي تأخر في الإيصال، يمنع فتح الرسائل، يتم إعلام المرشدين مسبقا بالوقت والمكان المحددين لقيادة المجاهدين إلى المكان المحدد، يتم إعلام المراقبين ساعة قبل وصول مجموعات المجاهدين ليأخذوا أماكنهم على طول المعبر أو حول أماكن توقف هذه المجموعات، إشارة الإنذار هي عبارة عن إحداث صفير طويل عندما تكون المسافة قريبة بين هذه المجموعات، فيما يتم الاعتماد على المراقبين لإعلام كل مجموعة عن مدى قربها أو بعدها عن المجموعة الأخرى، يقوم المسؤول بدورية لمعرفة إذا كان كل واحد في مكانه¹.

وتجدر الإشارة هنا أن المرأة الجزائرية كان لها أيضا دور في إيصال المطويات وحمل الرسائل وإيصالها إلى المسؤولين، حيث يتسلمون هذه الرسائل ويخبأونها داخل أوراق قديمة (من أكياس الأسمدة أو الاسمنت)، ويقمن بطلي هذه الأوراق بفضلات الحيوانات حتى تثير اشمئزاز رجال الأمن الذين يقومون بمهمة المراقبة، وفي حال تم تفتيش النساء خلال تجوالهن يقمن بخفض هذه الأوراق لكي تسقط بطريقة لا تلفت الأنظار، و يتركن رجال الأمن يقومون بتفتيشهن دون شعورهن بالإرتباك، وعند لمح هذه الأوراق يأتي مسؤول المراقبة لتفحص طبيعة الورق حيث لا تخطر بباله أن هذه الأوراق المتسخة تحمل بداخلها رسائل جبهة التحرير الوطني، فتقوم المرأة بحمل هذه الأوراق وتكمل مهمتها بنجاح².

هذا وقد أدى المحافظون السياسيون في منطقة عين تموشنت دور الموجه والمرشد بحث المواطنين على اليقظة والتسلح بإيمان النصر والعمل بجميع الوسائل لإفشال هذه الخطط الاستعمارية، وإلى جانب المحافظين السياسيين أدى المخلصون للثورة من مختلف فئات الجنس والأعمار دورا لا يستهان به في الرد على هذه الحرب النفسية المعلنة من طرف السلطات الإستعمارية³.

- التمويل والتموين والصحة:

تعدّ الأموال الركيزة الأساسية لأي عملية تحررية، فعن طريقها يتم الحصول على مختلف المؤن من أسلحة وأغذية وألبسة، كما يمكن عن طريق هذه الأموال تسخير طاقات بشرية لإنجاح العملية التحررية وكذا توظيف هذه الأموال من أجل استمالة عناصر قد تكون معادية للعمل الثوري، وقد

¹ - FR.ANOM, Ibid, Fiche de Renseignements de la gendarmerie, Concernant des faits intéressant la sécurité publique.

² - FRANOM, boîte 262, Fiche de Renseignements de la gendarmerie.

³ - المنظمة الوطنية للمجاهدين، مشروع تقرير الندوة الولائية لتسجيل وقائع وأحداث الثورة التحريرية بمنطقة عين تموشنت ما بين (1958-1962)، عين تموشنت (د.ت)، ص 07.

استطاعت الثورة الجزائرية في ظرف وجيز أن تجد مصادر مالية مختلفة ومتنوعة معتمدة في ذلك على الشعب الجزائري الذي لم ييخل على جيش التحرير الوطني بمساعداته المادية والمعنوية، ولعل الأموال التي وظفتها الثورة الجزائرية عند اندلاعها بدأ التفكير في جمعها قبل سنة 1954. ونشير هنا إلى الدور الذي أداه بعض المناضلين في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وكذلك الدور الذي لعبه أعضاء المنظمة الخاصة، فقد كانت عملية جمع الأموال والحصول عليها تتم بطريقة سرية من أجل توظيف هذه الأموال في شراء الأسلحة، وكذلك في تغطية النفقات والمصاريف الخاصة ببعض قادة المنظمة الخاصة سواء في الداخل أو الخارج¹.

لقد التف أبناء منطقة عين تموشنت حول الثورة واحتضنوها وغدّوها بكل ما يملكون من حماس وجهد وتضحية، ولو لم يكن سكان المنطقة هم المتكفلين بإمداد الثورة وتزويدها بما تحتاج لما أمكنها أن تستمر وتواكب الآلة الاستعمارية لأن الثورة كما شبهها "ماوتسي تونغ" بالسمة والشعب هو الماء الذي تسبح فيه، فإذا لم يكن الشعب مؤيدا لها فذلك هو خطرها وبذرة موتها، وبالفعل فإن سكان منطقة عين تموشنت التّفوا حول الثورة وغدّوها بشريا وماديا².

لقد كان سكان منطقة عين تموشنت يقومون بجمع المؤون والأموال سرّا، بهدف تزويد جيش التحرير بها أو تزويد بعض العائلات التي تحتاج إلى المساعدة لأنها قدّمت أبنائها لجيش التحرير أو أن معيّلها أدخلته الإدارة الاستعمارية السجن، وقد أصبح تضامن السكان مع الثورة محكما ومنسّقا، فكلما اكتسح العدو قرية وهدم بنايتها وأحرق مؤنّها يقوم أشخاص من سكان المنطقة بملاّ المتاجر بالبضاعة ويقوم أصحابها بتموين سكان القرية بكل ما يحتاجون إليه، وهناك دكاكين ومخابز كانت تمون جيش التحرير والعائلات المعوّزة وهذا بفضل الجهود التي قامت بها تلك المجالس في الأرياف والمدن، وقد تضاعفت التبرعات وأموال الإشتراكات من شهر لآخر ومن سنة إلى أخرى³. ومن بين المراكز التي تم إنشاؤها خلال سنة 1956 بمنطقة عين تموشنت والتي من شأنها ضمان مسيرة الثورة ونجاحها بالمنطقة نذكر:

- مركز دوار بني عابد بني صاف (مركز قيادي للعمليات الحربية).
- مركز الزعتر (مركز قيادي للتموين).

¹ - حفظ الله بوبكر، المرجع السابق، ص 27.

² - المجاهد، العدد 1، 11 نوفمبر 1957، وزارة الإعلام 1984، ص 06.

³ - حفظ الله بوبكر، المرجع السابق، ص 54.

- مركز أزوانيف (مركز قيادي للعمليات الحربية).
- مركز المداريم (مركز قيادي للعمليات الحربية).
- مركز المنزيرية (مركز قيادي للحرب).
- مركز أنجادي.
- مركز وادي الخير.
- مركز مداغ.
- مركز ناحية الورد (مركز قيادي للتموين).
- مركز الخضراء (مركز قيادي للتموين).
- مركز أولاد عزوز (مركز قيادي للتموين).
- مركز الهواورة (مركز قيادي للحرب).
- مركز أولاد بوجمعة (مركز قيادي للحرب).
- مركز فدان الزيت (مركز قيادي للحرب).
- مركز البخايتة (مركز قيادي للتموين والاتصال).
- مركز المغانة - تارقة (مركز قيادي للتموين والاتصال).
- مركز جبل النموش (مركز قيادي للتموين).
- مركز جبل الوبر (مركز قيادي للتموين).

لقد أشرف على تنظيم هذه المراكز القادة الآتية أسماؤهم: سي عثمان ، سي بوسيف ، سي عمر، سي مرياح، سي عباس الهواري، سي عبد النور، سي محمد باشويرف، سي عبد الهادي، سي فتاح، سي الحبيب بالوارث، سي عبد الباقي، سي بن آعبيد جلول، سي مفتاح، سي بلقاضي عبد المجيد، السيد مولاي علي، السيد أحمد قابيل، سي محمد الجيلي¹.

و من خلال الوثائق الأرشيفية الفرنسية المتوفرة تمكنا من رصد مجموعة من الشخصيات التي شاركت في جمع الأموال والإشراكات لدعم الثورة بالمنطقة، ولا بأس هنا في ذكر بعض النماذج التي أسهمت في ذلك بمختلف نواحي وقسمات منطقة عين تموشنت، فبدوار أولاد جبارة بتارقة كان كل من سيون قاسم ولد عبد الرحمان و بغايلي ميسوم ولد ميلود المسؤولين عن جمع الأموال

¹ - الهواري بوعكة، المرجع السابق، ص ص 12-13.

والإشتراكات بالدوار، وكانت الأموال المجموعة معتبرة في دعم الثورة بالمنطقة¹، حيث قام المحافظ السياسي حمزة بجمع ما يقارب 1 مليون فرنك، كما قام بجمع عدة قناطر من القمح والشعير لإمداد المجاهدين بمنطقة ساسل²، ومن أهم أسماء جامعي الأموال والإشتراكات بتارقة نذكر أوشان بوزيان، بكارة بلخير ولد علي، نجاد محمد ولد بن عمر، نعيمة لقوم، بونخاله ولد أحمد، وصحراوي بوسيف ولد محمد³.

وبدوار مغان قاضي بشعبة اللحم قام المفوض السياسي للمنطقة وهو شعبي سعيد الذي كان يشتغل كمستشار بلدي بتعيين شعبي لخضر ليقوم بتموين الجنود بالمواد الغذائية، وكذا جمع الأموال لصالح جبهة التحرير الوطني بحيث كان يجمع مبلغ 1000 فرنك من كل رجل بالدوار، ففي يوم 23 سبتمبر 1956 قام كل من شعبي سعيد وشعبي لخضر بإعطاء أمر لأعضاء الخلية المتواجدة بالدوار بالإنتشار من أجل التحضير لاستقبال وإطعام المجاهدين الذين قدر عددهم بحوالي 200 مجاهد⁴، كما قام المسمى المغني مسعود بتشكيل خلية تابعة لجبهة التحرير الوطني والتي كانت الغاية منها إمداد المجاهدين وإيوائهم وتمويلهم بالمال حيث قام بجمع مبلغ قدر بـ 130000 فرنك، وتسلم مبلغ قيمته 40000 فرنك⁵.

وفي 8 أكتوبر 1956 تم جمع الأموال بمنطقة عين تموشنت من طرف كل من مسلمي جلول ولد عبد القادر، بن ديمراد عبد الغاني، بوتريك محمد ولد العربي وبن فضة محمد ولد سنوسي، وساعدهم في العملية براهيم أعمر العامل بالبلدية، وقد قدر المبلغ المجموع بـ 17000 فرنك⁶، كما تم اكتشاف العديد من الجزائريين المنتمين إلى جبهة التحرير الوطني يشكلون خلايا لجمع الأموال من ضمنهم بلفضاوي محمد، زناقي ولد محمد، مراكشي بن جيلالي، تواتي عبد القادر ولد محمد، دريف محمد ولد البكاي، بن جليل السايح، بن قانة حبيب، بوباية عبد الغاني، ماضي أحمد، بقيادة بشير، وكان على رأس كل خلية من هذه الخلايا قائد يقوم شهريا باستقبال الأموال

¹- FR.ANOM,boite 242, Rapport de la gendarmerie, Sur des collectes effectuées à Turgot.

²- FR.ANOM, Ibid, Fiches de Renseignements de la gendarmerie.

³- FR.ANOM, boite 262, Fiche de Renseignements de la gendarmerie.

⁴-FR.ANOM, boite 242, Rapport de la gendarmerie, Concernant des exactions commises sur le territoire de la commune de plein exercice de LAFERRIERE.

⁵ - FR.ANOM, boite 396, Fiche de Renseignement de la gendarmerie.

⁶ - FR.ANOM, boite 242, Fiches de Renseignements de la gendarmerie.

المجموعة من طرف عناصر خليته، وقد كانت الإجراءات المعمول بها من طرف خلايا جمع الأموال لا تمكن قوات العدو من رصد عمليات الجمع بحيث كانت كل خلية مستقلة عن الخلية الأخرى ولا يعرف أفراد خلية أفراد الخلية الأخرى¹، ومن جهة أخرى تم تحديد مبالغ الاشتراكات حسب الحالة المادية لكل عائلة وقد حدد نصيب كل واحدة منها شهريا بين 200 و 500 فرنك².

وفي حي القيطنة بأغلال قام المدعو بلحاج بوعزة ولد الميلود بأخذ المال من عند المسماة فافة بنت البشير التي كانت تجمع الأموال من عند نساء مدينة عين تموشنت، حيث بلغت قيمة المبلغ المجموع بـ 70000 فرنك³، كما كانت المسماة يمينة عاسي بنت دحلية زوجة مداح قدور تقوم بإمداد المجاهدين بالمؤونة والأموال وكانت تتردد دائما على منطقتي أغلال وواد الحلوف، وفي ناحية عين الطلبة كانت الأموال تجمع من طرف مولاي الطاهر ولد بن قانة والذي كان يدفع مبلغ 1000 فرنك شهريا لصالح جبهة التحرير الوطني، كما كان مكلف بتسلم المال المجموع من طرف بوكراع عبد القادر قائد ناحية بدوار الصوابرية ومن طرف مداح بن محمد قائد ناحية بدوار عباسية بلدية سيدي بن عدة، وقدر المبلغ المجموع بحوالي 60000 فرنك شهريا، وكان المسؤول مولاي الطاهر ولد بن قانة يقوم بدوره بتسليم هذه الأموال إلى قائد المجاهدين بالناحية المدعو سي عبد الهادي⁴.

وفي بني صاف خلال يوم 8 فيفيري 1956 تم تسجيل عملية لجمع الاشتراكات من طرف كل من برحال جلول وشرقي لحبيب، حيث قدر المبلغ المجموع بـ 200.000 فرنك، وفي يوم 23 فيفيري تم تسجيل عملية أخرى لجمع التبرعات من طرف كل من زناسني مصطفى وزناسني بوسيف وبن صافي الصافي، حيث تم جمع هذه الأموال من عند عمال منجم مقطع الحديد وبلغت قيمة المبلغ المجموع بـ 375000 فرنك⁵. وبحاسي الغلة يوم 5 جوان 1959 تمت ملاحظة 4 مجاهدين في نواحي دوار بوزجار، حيث قام سكان هذا الدوار بتوفير الإمداد بالغداء و إيواء هؤلاء المجاهدين، ومن بين الأشخاص المكلفين بالإمداد والتموين نذكر هامل عبد القادر ولد محمد، بن

¹ - FR.ANOM, boîte 262, Fiche de Renseignements de la gendarmerie.

² - Ibid.

³ - FR.ANOM, boîte 396, Fiche de Renseignement de la gendarmerie.

⁴ - FR.ANOM, Ibid.

⁵ - FR.ANOM, Boite 242, Rapport de la gendarmerie, Sur des collectes effectuées dans la circonscription.

كريت جلول ولد الناير، تومي منور ولد الشيخ، مهياوي ميلود ولد علي، مهياوي أحمد بن حاج¹. وفي المالح خلال شهر أفريل 1959 تم جمع مبلغ 700000 فرنك، من طرف بوترفاس عبد القادر قائد التنظيم السياسي والإداري (OPA) بالمالح، حيث قام الأخير بدفع هذا المبلغ للمسمى لخضر، وبعد التحقيق الذي أجري تبين أن كفكف أحمد الذي كان يعمل طبّاح في ثكنة عسكرية يقوم بإمداد المجاهدين بالمواد الغذائية من خلال إعطائها إلى بوترفاس عبد القادر².

أما في ميدان الصحة فكان من الطبيعي أن يحظى هذا المجال باهتمام الثورة بالنظر إلى طبيعة المواجهة التي كانت تقودها الجيوش الاستعمارية ضد وحدات جيش التحرير الوطني، فكان من الضروري ضمان الإسعاف وعلاج الجرحى ورعايتهم، وعليه فإن فكرة استحداث مراكز العلاج والمصالح الصحية المختلفة تحولت مع تطور الثورة إلى حاجة ملحة ترافق الإطار العملياتي للثورة، وكان وجودها ملازما لمناطق انتشار وتمركز جيش التحرير الوطني³، وعلى سبيل الذكر لا الحصر، فقد تم تجنيد المجاهدة دحمان فطيمة كمرضة في عين تموشنت وكانت فاطمة سنوسي المدعوة فتيحة عريف أول مسؤولة على الممرّضات، كما كان الصيدلي رحال جعفر الذي يسكن ببني صاف يقوم بإمداد المجاهدين بمختلف الأدوية والمواد الصيدلانية قصد معالجتهم⁴، وكان الدكتور حاج سعيد تاجيني يقوم بعملية مساعدة وإسعاف المجاهدين عن طريق تموينهم بالأدوية وتقديم الوصفات الطبية وعلاجهم⁵، هذا وقد واصلت مراكز العلاج بمنطقة عين تموشنت القيام بمهامها كما أنشأت مراكز مراكز جديدة في مختلف الجهات لجمع الأدوية وعلاج المرضى وجرحى حرب التحرير، وإذا تعدّر الأمر كان الجريح أو المريض يُنقل إلى جهات أخرى بأمر من القيادة⁶، فحسب ما تم العثور عليه من وثائق أرشيفية فإن الخدمة الصحية للمنطقة الثالثة من الولاية الخامسة (وهران- عين تموشنت) كانت تضم حتى يوم 21 ديسمبر 1957 ممرض في كل قسم أي 6 ممرضين عبر كل المنطقة الثالثة، والملاحظ أن الإمداد بالدواء لمنطقة عين تموشنت كان يأتي من الحدود الغربية من وجدة

¹ - FR.ANOM, boîte 396, Fiche de Renseignement de la gendarmerie.

² - FR.ANOM, boîte 293, Note de Renseignement, Sur des collectes effectuées dans la circonscription.

³ - عبد المجيد بوحلة، المرجع السابق، ص 133.

⁴ - FR.ANOM, boîte 242, Fiche de Renseignement de la gendarmerie.

⁵ - FR.ANOM, boîte 262, Fiche de Renseignement de la gendarmerie.

⁶ - المنظمة الوطنية للمجاهدين، مشروع تقرير الندوة الولائية لتسجيل وقائع وأحداث الثورة التحريرية بمنطقة عين تموشنت، المرجع السابق، ص 07.

مرورا على المنطقة الخامسة (سيدي بلعباس)، ومن جهة أخرى فإن قيادة المجاهدين كانت قلقة من التصعيد البسيكولوجي التي تمارسه السياسة الاستعمارية للغلق على المواطنين، لذلك أمرت هذه القيادة ممرضي المجاهدين تقديم العلاج للمواطنين المسلمين وذلك من أجل التصدي لنشاط المصالح الإدارية المتخصصة "SAS"¹.

¹ - FR.ANOM, boîte293, Note de Renseignements de la PRG,FLN-ALN , A/S Service Médical.

الفصل الثالث

تطور الإستراتيجية الثورية بمنطقة عين تموشنت

- 1- مصادر التموين بالأسلحة
- 2- الإستراتيجية العسكرية بمنطقة عين تموشنت وتحطيم الاقتصاد الفرنسي
 - تنفيذ عمليات حرق المزارع عبر المنطقة 6 ماي 1956
 - الخسائر العامة للاقتصاد الفرنسي وردود فعل القوات الاستعمارية
- 3- معارك جيش التحرير الوطني والإشتباكات
- 4- نماذج من العمليات الفدائية
- 5- مظاهرات 9 ديسمبر 1960 وتداعياتها
 - أسبابها
 - وقائعها
 - نتائجها

1- مصادر التموين بالأسلحة:

شكلت مسألة التسليح الإنشغال الأكبر بالنسبة للثورة وذلك منذ تأسيس المنظمة الخاصة النواة الأولى للعمل المسلح التي تولى مسؤولها محمد بلوزداد عملية جمع وتخزين ما يمكن الحصول عليه من أسلحة من مصادر متعدّدة يعود أكثرها إلى الحرب العالمية الثانية¹، ويمكن القول أنه ما ميّز الثورة الجزائرية عن بقية الثورات كونها تسلحت ذاتيا خصوصا في المرحلة الأولى حيث أنها اعتمدت في بدايتها على سلاح الصيد، وقد تكونت الأسلحة التي استعملها المجاهدون في الفترة الممتدة بين 1954 إلى نهاية 1955 تقريبا من 95% من بنادق الصيد التي جمعت من سكان الأرياف، و5% عبارة عن أسلحة حربية أوتوماتيكية من مخلفات الحرب العالمية الثانية جمعها نشطاء المنظمة الخاصة وخبثت في الجبال تحضيرا لانطلاق العمل المسلح، وهذه الأسلحة مختلفة من حيث النوع والشكل والجنسية مثل الموزار وبعض الرشاشات الخفيفة الألمانية وبنادق الستاتي الإيطالية ورشاشات اللبران متوسطة الحجم الإنجليزية وبعض المسدسات الفرنسية المختلفة مثل (06 - 35)، بالإضافة إلى بعض المتفجرات والقنابل اليدوية التي سرقت من بعض المخازن الفرنسية أو تم شراؤها أو صنعت محليا².

لقد عرفت الثورة في المنطقة الغربية نجاحات كبيرة واستطاعت أن تتوسع على الحدود الغربية بالرغم من النقص الواضح في الإمكانيات المادية والبشرية³، حيث أن المجاهدين أوقفوا خلال الأيام الأولى لنوفمبر، وفي هذا السياق بذكر العقيد لطفي: "أن العمل في منطقة وهران لم يبدأ منذ أول نوفمبر 1954، إذ توصل العدو إلى القضاء على الفرق الصغيرة التي تكونت حينذاك"، وحول ذات المسألة يذكر الرائد أحمد مستغامي: " أن سبب تأخر الإنطلاقة في الثورة إنما يعود إلى كون القائمين على المنطقة الخامسة لم يكن بين أيديهم أي سلاح ليواجهوا به القوات الاستعمارية الفرنسية، حيث اتفق السادة العربي بن مهدي بوصوف وبن علا الحاج على التريث في انتظار

¹ - Mohamed Teguija , l'Algérie en guerre, office des publications universitaires, Alger 1988, P 310.

² - الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص ص: 137-138.

³ -Jean Ganiage et autres, L'histoire du 20^{ème} siècle, l'Afrique, Edition Sirey, Paris 1966, P 239.

وصول كمية من الأسلحة والذخيرة من المغرب¹، ومن أجل دفع وتطوير العمل العسكري بالولاية، عدّد العربي بن مهدي اتصالاته بحثاً عن الأسلحة والذخيرة التي أضحت مطلباً رئيسياً وحيوياً واستراتيجياً لتجاوز الواقع الصعب²، وإن الحاجة الماسة لجيش التحرير الوطني للحصول على السلاح جعل القيادة الثورية تلجأ إلى كل الوسائل واستغلال كل الأساليب لتوفير الأسلحة والذخائر، واستغلال كل الإمكانيات الطبيعية من أجل توصيل السلاح إلى الداخل، وقد لعبت المنطقة الغربية دوراً بارزاً في مجال التموين بالأسلحة بالرغم من الصعوبات التي واجهتها، واعتمدت في ذلك بشكل كبير على القواعد الخلفية بالمغرب الأقصى من أجل ضمان تدفق السلاح، وقد تم تسخير كل الجهود البشرية والمادية في هذا الإطار، حيث كان يتم جمع السلاح في المغرب الأقصى سواء عن طريق الشراء أو الحصول عليه في شكل هبات أو عن طريق التصنيع في الورشات³.

والجدير بالذكر أن المنطقة الغربية شهدت تحولا حاسما وتطورا ملحوظا خلال سنة 1955 نتيجة الأسلحة والذخيرة التي وصلت على متن الباخرة دينا خلال سنة 1955، ولذلك توجه المجاهدون من تلمسان، ندرومة ومغنية باتجاه الناظور والريف لاستلام الأسلحة الخاصة بالجزائر، فقد فتحت هذه العملية آفاقا واسعة أمام الثورة حيث اتسع بعدها نطاق العمليات التخريبية التي بدأت في أول أكتوبر 1955 بشكل كبير ومخيف للإدارة الاستعمارية⁴، وكانت الأسلحة المحصّل عليها بريطانية وألمانية من رشاشات وبنادق آلية وذخيرة متنوعة، ولقد أعطت هذه الكميات المعتمدة من الأسلحة دفعا جديدا للثورة سيما في المنطقة الخامسة التي ظلت تنتظرها، فتعمت العمليات الثورية التي أثارت انتباه السلطات الاستعمارية السياسية والعسكرية بعدما تعوّدت على الهدوء الذي شهده قطاع الغرب الوهراني⁵.

إن وصول هذه الأسلحة إلى الجهة الغربية من البلاد أعطى دفعة قوية لمنطقة عين تموشنت والأقسام المجاورة لها ورفع من معنويات المجاهدين الذين كانوا يترقبون وصول الأسلحة بفارغ الصبر، وبثت الثقة والإطمئنان في نفوسهم، وكانت الأسلحة عبارة عن "عشارية 303" من نوع إنجليزي،

¹ - وزارة المجاهدين، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، منشورات م.د.ب.ح.ث أول نوفمبر 1954، الجزائر 2007، ص: 270-271.

² - فتحي الذيب، عبد الناصر وثورة الجزائر، المصدر السابق، ص 84.

³ - حفظ الله بوبكر، المرجع السابق، ص 232.

⁴ - فتحي الذيب، المصدر السابق، ص 84.

⁵ - عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص 226.

و"شاس طومسون" أمريكية، و"شاس برن" إنجليزية¹. وكان السلاح يمر إلى منطقة عين تموشنت بقيادة محمد شويف من المراكز المخصصة مروراً ببني وارسوس "عريمة"، بني خلاد "سوق الخميس" ثم ولهاصة إلى غاية تافنة وبني صاف، وفي طريقة نقلها كانت الأسلحة تخبأ في أكوام التبن والمراكز، ويعود السبب في مرور الأسلحة بهذه الجهة نظراً لصعوبة مسالك المنطقة بالنسبة للعدو، ومن جهة أخرى العنصر الأوربي ينعدم بها، ومزارع المعمرين معدومة وذلك نظراً للأراضي القاحلة بهذه الجهات والتي كان ينفر منها عنصر الكولون².

يعدّ وصول هذه الأسلحة نجاحاً كبيراً للثورة في المنطقة الغربية من حيث الإمداد بالسلاح كونها تمثل أكثر المناطق المغلقة في وجه الإمداد بالسلاح نظراً لطبيعة تضاريسها، فهي ذات حدود بحرية وليست برية عكس المنطقة الشرقية، كما تمكن اليخت انتصار من إيصال شحنة أخرى من السلاح إلى المنطقة الغربية يوم 22 سبتمبر 1955، يضاف إلى ذلك استفادة المنطقة الغربية في شهر مارس من كمية أسلحة وذخائر تم تهريبها إلى السواحل الغربية 1956 عن طريق المركب **دفاكس** الذي تمّ شراؤه من اليونان، وكانت أسلحته متنوعة ما بين بنادق عيار ومدافع فيكرز عيار 303 ورشاشات لويس ومسدسات بريتا 09 ملم ومدافع الهاون، والتي استفادت منها مختلف مناطق الغرب الجزائري ومنها منطقة عين تموشنت³. فمثلاً من ضمن الأسلحة المستعملة في المنطقة نجد مسدسات رشاشة "PM" نوع "Thompson"، مسدسات "Barillet"، مسدسات أوتوماتيكية، مسدسات "Revolver"، بنادق من نوع "Mousqueton"، بنادق إنجليزية "BSA"، بنادق رشاشة "FM" و أنواع أخرى متعددة، بالإضافة إلى الذخائر المتعلقة بمعظم أصناف الأسلحة، وفتائل التفجير.

وعلى سبيل الذكر لا الحصر يوم 14 ماي 1956 تم حجز كمية معتبرة من الذخيرة من طرف مصالح الدرك الفرنسي كانت بحوزة جنود جيش التحرير الوطني بالمنطقة من ضمنها 150 خرطوشة لبندقية "LEBEL" عيار 8ملم، 155 خرطوشة لمسدس "Thompson" عيار 11ملم، 51 خرطوشة لبندقية "Mousqueton"، 29 خرطوشة مختلطة، 119 خرطوشة

¹ - أحمد شنوف (مجاهد)، شهادة حية بمقر متحف المجاهد، ملحقة عين تموشنت (بني صاف)، شريط مسجل سنة 2000.

² - شهادة حية لمجموعة من المجاهدين بمقر متحف المجاهد، ملحقة عين تموشنت (بني صاف)، شريط مسجل سنة 2001.

³ - حفظ الله بوبكر، المرجع السابق، ص 239.

لبنادق الصيد عيار 16¹، وفي يوم 21 فيفري 1957 من خلال معلومات استخباراتية للمكتب الثاني "B2" بعين تموشنت على بعد 3 كلم و 500م شمال غرب المالح بدوار المساعدة، قامت قوات الجيش وقوات الدرك بعملية تفتيش وتمشيط، أدت إلى اكتشاف مخبئ داخل منزل بلحوسين محمد ولد بن شنتوف كان بداخله كمية من الأسلحة من بينها 4 قنابل يدوية دفاعية و 3 هجومية، بندقية "LEBEL"، بندقية صيد، 1000 خرطوشة مختلفة، 12 خرطوشة لمسدس رشاش "Mat 49"، كما كان المجاهدون يقومون بعملية جمع الأسلحة التي كانت بجوزة سكان المنطقة وذلك من خلال نزعها منهم وإعطائهم إيصالات مكتوبة باللغة العربية تحمل ختم جبهة التحرير الوطني².

انطلاقاً من المصادر التاريخية المتوفرة (وثائق، شهادات حية) بات واضحاً أنه اعتباراً من نهاية 1955 عرف الكفاح المسلح في منطقة عين تموشنت انتشاراً واسعاً وتوسعاً كاسحاً، هذه الجهة التي ظلت إلى وقت طويل توصف بأنها هادئة في تقارير العدو، ومن جانب وحدات جيش التحرير الوطني فإن وصول شحنة الأسلحة مكّن قادة الثورة في منطقة عين تموشنت من شنّ العديد من الهجومات والكمائن والعمليات الفدائية التي غالباً ما استهدفت المصالح الحيوية للجيش الاستعماري وغلاة الكولون وعملاء الاستعمار، وحتى وإن استطاعت الثورة من التزوّد بالأسلحة فإن إستراتيجيتها الحربية وفق المنظور الذي خطّط له قادتها ظلّت تقوم وترتكز على الحرب الثورية - حرب العصابات - وهو التعبير الشائع والمعتمد أساساً على ضرب الأهداف في مواعيد محددة والانسحاب الخاطف، بما يتيح تحقيق الأهداف وتجنب الخسائر في الأرواح، وهي الإستراتيجية التي أثبتت نجاعتها وروّجت لحالة من القلق المذهل في الأوساط الاستعمارية³.

¹ - FR.ANOM, boîte242, Rapport de la gendarmerie, Sur un accrochage avec une bande rebelle dans la région de Beni Saf.

² - FRANOM, Ibid, Rapport de la gendarmerie, Sur des faits pouvant intéresser la sécurité publique.

³ - محمد قنطاري، المرجع السابق، ص 322.

2 - الإستراتيجية العسكرية بمنطقة عين تموشنت وتحطيم الإقتصاد الفرنسي:

- تنفيذ عمليات حرق المزارع عبر المنطقة 6 ماي 1956:

بعد عمليات أول نوفمبر 1954 والهجمات الكبرى ليوم الفاتح أكتوبر 1955 بالقطاع الوهراني ضدّ القوات الفرنسية وضرب مصالحها الإستراتيجية، أعطيت الأوامر من طرف القيادة¹ لجيش التحرير الوطني في ربيع 1956 وبالضبط في 06 ماي 1956 الموافق ل 26 رمضان 1375 بحرق وتخريب مزارع المعمرين بالمنطقة الثالثة -عين تموشنت- وهو عمل حربي شامل. ومن الأسباب التي دفعت لهذا الأسلوب الحربي هو تجمع المعمرين بكثرة في هذه الأراضي الخصبة والصالحة لزراعة الحبوب والكروم واقتطاعها من أيدي ملائكتها والاستحواذ عليها واستغلالها. وقد جاءت تعليمات من القيادة ألا تنفذ العملية إلا بعد تشكيل أفواج من المسبّلين والمواطنين في كل ناحية وتدريبهم، ومن بين وحدات جيش التحرير الوطني هناك مجاهدون و سياسيون يمثلون إطار المحافظ السياسي ومن بينهم محمد شويرف إطار المحافظة السياسية، كما تمّ تشكيل مراكز قيادية للإتصال وهي كالتالي:

- مركز قيادة في سبع شيوخ.

- مركز قيادة في بوزجار دائرة العامرية.

- مركز قيادة بوادي برقش.

- مركز قيادة بدوار المغانة (مركز الخير) دائرة المالح².

لقد قامت فصائل من جيش التحرير الوطني بمرافقة المسبّلين والمناضلين بشن هجمات كبرى عبر مناطق ونواحي القطاع الوهراني عامة ليلة السادس ماي 1956 والتي استمرت إلى غاية 1962 على بعض المزارع الإستراتيجية للمعمّرين تركّزت في المنطقة الشمالية من مغنية، سيدي مجاهد، الرمشي، تلمسان، بني صاف، الغزوات، باب العسة، أولاد ميمون، سيدي بلعباس، معسكر، سعيدة، تيارت، آفلو، مستغانم، غليزان ووهران، حيث كان محورها الرئيسي نواحي عين تموشنت³ في حمام بوحجر، حاسي الغلة، العامرية، بوتليليس، عين الطلبة، سيدي بن عدة، سيدي

¹ - حسب شهادة المجاهد فرطاس حسين فإن سي عثمان هو من أعطى الأمر لانطلاق هذه العمليات في نواحي المنطقة .

² - شهادة حية مجموعة من المجاهدين المشاركين في عملية حرق المزارع، بمقر متحف المجاهد، ملحقة عين تموشنت (بني صاف)، شريط مسجل سنة 2001.

³ - محمد قنطاري، المرجع السابق، ص 528.

الصافي، سوق الإثنين، سيدي العبدلي، عين تاقلت، بن سكران، عين الكيحل، شعبة اللحم، تارقة، عين العلام، سبع شيوخ، واد الصباح، عقب الليل، ولهاصة، بوزجار، برقش وعين الأربعاء¹.
والجدير بالذكر أن التعليمات التي صدرت من المراكز القيادية المذكورة تمثلت في ضرورة الهجوم على مزارع المعمرين وإحراق كل ما فيها وقطع الأشجار المثمرة وتخریب المنشآت الضرورية والحيوية كالأبار والجرارات والسيارات والشاحنات وآلات الحصاد، وتخریب الكروم ومعاصر الخمر، وحرق مخازن التبن وقتل بعض الحيوانات كالخنازير، وأخذ الأبقار والمواشي والخيول والبغال وتحويلها إلى ما وراء الحدود الجزائرية بالمغرب، وحرق المنازل وتخریب الطرقات وتخطيط الجسور وقنوات المياه الرابطة ما بين سد بن بحتل ووهران وإتلاف المحاصيل الزراعية، وقطع الأعمدة الكهربائية والهاتفية والهجوم على بعض المراكز العسكرية ومراكز الدرك والمصالح الحيوية للإدارة الفرنسية لمختلف البلديات وقتل بعض المعمرين والعملاء².

لقد كانت بداية حرق المزارع في حدود الساعة الرابعة مساءً والتي أحدثت مفاجئة كبيرة في أوساط السلطات الاستعمارية المحلية والوطنية، وشملت هذه العملية معظم مزارع المعمرين بالمنطقة إلا أربعة مزارع التي كان أصحابها متعاطفين مع الثورة، منها مزرعة المعمّر "لوكاروس" بقسمة أغلال، وقد أعدم من طرف الاستعمار انتقاماً منه، حيث جُنّد لهذه العملية من طرف جيش التحرير الوطني عدداً من المسبّلين الوطنيين قدر عددهم بحوالي: 3326 فرداً³.
ومن جملة العمليات الهادفة إلى تخطيط الإقتصاد الفرنسي التي تمّ تنفيذها عبر أقسام ونواحي عين تموشنت نذكر:

- ناحية سيدي بن عدّة: أحرقت وخزّبت أربعة مزارع ليلة 6 ماي 1956 وهي: مزرعة المعمّر باستي، مزرعة المعمّر كابريارنو، مزرعة المعمّر فربرجون، مزرعة المعمّر سريبان، وقد شارك في هذه العملية أكثر من 60 مواطن وقدرت الخسائر في بعضها بأكثر من 90% تمثلت في حرق الجرارات وأكوام التبن وقلع العديد من الكروم والحوامض وإتلاف بعض المباني.

¹ - شهادة المجاهد فرطاس حسين، المصدر السابق.

² - محمد قنطاري، المرجع السابق، ص 529.

³ - محمد عبيد (بجاهد)، عملية حرق المزارع 1956، شهادة حية بمقر متحف المجاهد، ملحقة عين تموشنت (بني صاف)، شريط مسجل سنة 2002.

- **ناحية عين الطلبة:** أحرقت وخرّبت ليلة السادس ماي 1956 (31) مزرعة، وقد أعطى سي بن جلول قائد ناحية عين الطلبة الأمر بحرق المزارع باستعمال البنزين¹، وقد حصل تنظيم محكم أعدّ لكل مزرعة 12 مواطنا وهي كما يلي: مزرعة المعمر أوسير جلبار، مزرعة المعمر بن بنا، مزرعة المعمر لوزنيو، مزرعة المعمر بنازكري، مزرعة المعمر فرميل أنطوان، مزرعة المعمر ديمكور، مزرعة المعمر شوعا، مزرعة المعمر جوزيافا، مزرعة المعمر بوناراميل، مزرعة المعمر سير، مزرعة المعمر قان، مزرعة المعمر لامارش، مزرعة أولاد سيبي، مزرعة بيكمان، مزرعة أولاد جوزيف، مزرعة جيلو، مزرعة فاستيال موشي، مزرعة نوارين، مزرعة جناس، مزرعة لاميري، مزرعة سيران، مزرعة موماس، مزرعة سيكالدي، مزرعة أبرونان، مزرعة قلبان، مزرعة طونو، مزرعة ريكبي، مزرعة دنيال، وقد قدّرت الخسائر في بعض المزارع الأولى بأكثر من 90% والبعض منها ب 80% والبعض الآخر ب 70% وتمثل ذلك في حرق وإتلاف وقلع كروم العنب والعتاد الفلاحي والعلف وبعض المواد الفلاحية الأخرى².

- **ناحية عين الكيحل:** في 27 رمضان 6 ماي 1956 أحرقت وخرّبت أربعة مزارع لبعض المعمرين الغلاة في 12 ليلا وهي مزرعة المعمر دون باج، مزرعة المعمر بن قريقي إسحاق اليهودي، مزرعة المعمر طوماس، مزرعة المعمر سافتانير شلوم³، وقدّرت الخسائر في جميعها بحوالي 80% وجنّد لعملية الهجوم عليها أكثر من 70 منفذا .

- **ناحية عقب الليل:** سجل فيها تخريب ثلاثة مزارع سنة 1957 ما يدل على عملية تخريب مزارع المعمرين استمر ولم يتوقف بعد العمليات الهجومية العامة لسنة 1956، وهي مزرعة المعمر فيليا روجي، مزرعة المعمر لوباز ديقو ومزرعة نورب، وذلك بقلع كروم العنب الذي قدر بحوالي 18هكتار⁴.

- **ناحية أغلال:** قبل بدء عملية حرق المزارع بثلاثة أيام أعطى المدعو بناسي محمد البغدادي الأمر لحرق المزارع في السادس ماي 1956 في أغلال، حيث أحرقت وخرّبت ثمانية مزارع تقع بين أغلال

¹ - بن زينة قادة (مجاهد)، عمليات حرق المزارع 1956، فيلم وثائقي تحت إشراف المنظمة الوطنية للمجاهدين، ولاية عين تموشنت، قرص مضغوط.

² - الهواري بوعكة، المرجع السابق، ص ص 6-7.

³ - عتو محمد (مجاهد)، عملية حرق المزارع 1956، شهادة حية بمقر متحف المجاهد، ملحقة عين تموشنت (بني صاف)، شريط مسجل سنة 2002.

⁴ - الهواري بوعكة، المرجع السابق، ص 07.

وبرقش، وقد أشرف على هذه العملية أحد القادة المنظمين لعملية حرق المزارع عبر القسم الثالث رفقة بعض القادة لجيش التحرير الوطني وهو الشهيد المدعو سي جبلي، والذي اشتبك مع الجيش الفرنسي صباح ليلة العملية، كما تمكن الشهيد القايد الموسي من قتل عدد من الجيش الفرنسي، وقد قدر العدد الإجمالي حوالي ثلاثين عسكريا فرنسيا، بالإضافة إلى إعدام بعض المعمرين والخنونة المتعاونين، وفيما يخص المزارع التي أحرقت وخربت بناحية أغلال فهي كالتالي: مزرعة ربيي دلان، مزرعة جوليان، مزرعة ديز، مزرعة كريبو، مزرعة خيزنيو، مزرعة طونيو، مزرعة إيجوان، مزرعة بن بينة، وقد جند لهذه العملية عدد كبير من المسبلين ومن المواطنين قدر بـ 112 فردا، وقد استشهد أثناء عملية الهجوم شهيدان مسبلان وهما خراجي المنور وسعداوي بوسيف تصدى لهما بعض الحراس من الإسبان العاملين في بعض المزارع كانوا مسلحين، وكان تقوم الخسائر بالنسبة لهذه المزارع تمثل في تخريب معاصر الخمور والجرارات والحيوانات والبنيات¹.

- **ناحية تادمايا:** تم تسجيل حرق 6 مزارع للكولون هي مزرعة بيرو، مزرعة مكسما إرسوان، مزرعة منيوص ملاندا، مزرعة منيوص ببيكو، مزرعة إكود إفراشكطو، مزرعة جاك باريط، أما الخسائر المقدرة فتمثلت في تخريب معاصر الخمور وحرق الجرارات وقتل الكثير من الخنازير، وحرق البنيات وقطع الكروم وتخريب الرحي التي كانت مخصصة لعزل الدوم وإعدام المعمر بيرو وزوجته.

- **ناحية بني صاف:** عرفت عملية حرق المزارع ببني صاف تنظيما محكما وذلك بتشكيل ستة أفواج وتعيين قائدين لناحيتين، ناحية جنوبية والأخرى شمالية وهما سي علي عبد القادر ولد بوعزة، ومحمد بن ياسين عبد القادر وذلك من طرف العقيد سي بوسيف والنقيب سي مباح اللدان كانا متمركزين بالمركزين المعروفين لحد الآن من طرف المجاهدين وهما مركز الغراسة بالمزرية ومركز سيدي رحمون.

إن ما نستخلصه من عملية هذا التنظيم العسكري في حد ذاته هو حرق وتخريب أربعة وأربعون مزرعة في ليلة السادس ماي شملت ثلاث نواحي هي بني صاف، الأمير عبد القادر وسيدي الصافي، وتمثلت هذه الخسائر في البنيات ومعاصر الخمور، إتلاف الهكتارات من الكروم، قتل العديد من قطعان الخنزير والحيوانات المختلفة وتخريب بعض المصانع وإتلاف أدوات الفلاحة بالحرق

¹ - الهواري بوعكة، المرجع السابق، ص 07.

كالجارات¹. ومما تجدر الإشارة إليه أن هذه العملية جُنِّد لها كما جاء على لسان من شاركوا فيها أن ناحية الأمير عبد القادر جُنِّد لها 860 فرداً، وناحية سيدي الصافي جُنِّد لها 35 فرداً².

- **ناحية العامرية:** أسفرت عمليات السادس ماي عن تخريب وحرق وقتل وأسر في 18 مزرعة ومعملين للدوم مخصصان لإنتاج الحبال، وكان تنظيم هذه العملية من طرف مسؤولين كبار ممن فجَّروا ثورة نوفمبر 1954 وقادوا العملية وحضروا وقائعها وهم العقيد سي عثمان، عباس الهواري، سي زغلول، عبد المومن شراك، عبد القادر الملَّقب بالقايد، حدودة جلول، هيري بوعامر ومنصور محمد. لقد تمكنت هذه القيادة من تنظيم عدة أفواج يقومون بتجنيد المواطنين للمشاركة في هذه العملية التي شارك فيها ما يقارب 600 مواطن والتي كانت على موعد ليلة السادس ماي 1956، ولم تتسرَّب أية معلومات للعدو، مما يدل على حنكة هؤلاء القادة وخطتهم بالنسبة لاستراتيجية الثورة التحريرية، وعند الانتهاء من العملية واصل المجاهدون عملية الحرق في ناحية بوتليليس حيث وقع اشتباك مع قوات العدو أظهر فيه المجاهدون قدرتهم في مواجهة العدو³.

- **قسمة بوزجار:** تم حرق مزرعة المعمر يونق بول، مزرعة جارمان، مزرعة المعمر بيكو لنسج الحبال، مزرعة كانبال روجي، معمل لنسج الحبال ليونق لوسيان.

- **قسمة المساعيد:** تم حرق مزرعة فالدي إدوار، مزرعة أرناديس، مزرعة مكحيل، مزرعة قولفري.

- **ناحية حمام بوحجر:** إن ما تحقَّق في عملية الهجوم على مزارع المعمرين ليلة السادس ماي 1956 كان بفضل الرجال الذين أسسوا نظام جبهة التحرير الوطني وذلك قبل بداية 1956، حيث كانت فرق جيش التحرير تتوافد على ناحيتي حمام بوحجر وعين الأربعاء لتكوين طلائع من المسلمين والمناضلين لجبهة التحرير الوطني ضمن الخلايا والأفواج قبل أن يتكوَّن العرش والناحية، ومن هؤلاء الرجال قادة في جيش التحرير الوطني والذين عيّنوا في الجهة من المنطقة الثالثة وهم سي الجبلي، سي عمر، سي عبد الحميد عيسى، سي العربي، هؤلاء كانوا قادة كتائب لجيش التحرير الوطني وهذا حسب شهادة المجاهدين ممن شاركوا في عملية حرق المزارع ليلة السادس ماي 1956،

¹ - الهواري بوعكة، المرجع نفسه، ص ص: 8-9.

² - الهواري بوعكة، المرجع نفسه، ص 09.

³ - محمد منصور (مجاهد)، عمليات حرق المزارع 1956، شهادة حية بمقر متحف المجاهد، ملحقة عين تموشنت (بني صاف)، شريط مسجل سنة 2002.

وقد تمكن النظام من تنظيم 621 فرداً¹، وكان السي العربي هو المكلف بإلقاء الخطب حيث أعطى الأمر ببدأ عملية الحرق رفقة محمد برحال وتم حرق 35 قنطار من الزرع والتبن والعتاد الفلاحي².

- **ناحية عين الأربعاء:** كان المسؤول العسكري الأوّل الذي أعطى الإشارة لحرق المزارع هو عبد الحميد عيسى ومسؤول عسكري آخر يدعى سي العربي والذي كان يقود كتيبة من جيش التحرير الوطني، وتمثلت نتائج العملية في تخريب بعض المباني للضيعات المحروقة وقطع آلاف الكروم وحرق أكوام التبن وغنم ثلاث بنادق للصيد وتخريب بعض معاصر الخمر وتخريب الأعمدة الكهربائية والهاتفية وإتلاف المحصول الزراعي ولم يسلم من هذه العملية حتى أشجار الزيتون، وكذا الحيوانات كالماشية والبغال، وحرق الجارات وآلات الحصاد وإتلاف صهاريج البنزين.

- **قسمة حاسي الغلة:** كان منقذو العملية عبارة عن فصيلة تكوّنت من 33 مجاهد رئيسها عمار وعبد المومن وسي أحمد قايليل، حيث بقي 20 مجاهد في ناحية الحساسنة و13 منهم توجّهوا نحو سيدي سعيد يحيوي ثم إلى ناحية حاسي الغلة أين اتصلت بهم القيادة أمثال فرطاس حسين، سي زغلول، عبد المومن، عباس الهواري وغيرهم حيث تمّ تفرقتهم في نواحي حاسي الغلة، وفي ليلة العملية جاؤوا إلى دوار المساعدة في ناحية المالح وانقسموا إلى أفواج، فوج منهم تكلف بحرق مزرعة في سيدي بوجبير بالمالح³، كما تمّ إحصاء حرق أربعة مزارع هي مزرعة دوار كردونة، مزرعة بيبي إكليس، مزرعة لزنوكلين، مزرعة ليكسي⁴.

- **ناحية المالح:** قام المسؤولون في الجيش على تنظيم الأفواج التي تقوم بعملية حرق المزارع بناحية المالح بمركز أجدارة من طرف العقيد سي عثمان ومرافقيه كعباس الهواري والبرمكي⁵، ومن ضمن المزارع التي تم إحراقها بالناحية نذكر مزرعة المعمر بيحي، مزرعة بوتينكو، مزرعة كاردونا، مزرعة بوفيدي أندري، مزرعة شاربوني، مزرعة ماري الويز. وبعد إبلاغ الكولون بهذه العمليات تمّ مجيء

¹ - الهواري بوعكة، المرجع السابق، ص 10.

² - بوكراع الطيّب بوحجر (مجاهد)، عمليات حرق المزارع 1956، شهادة حية بمقر متحف المجاهد، ملحقة عين تموشنت (بني صاف)، شريط مسجل سنة 2001.

³ - مولاي الملياني علي (مجاهد)، عمليات حرق المزارع 1956، شهادة بمقر متحف المجاهد، ملحقة عين تموشنت (بني صاف)، شريط مسجل سنة 2001.

⁴ - الهواري بوعكة، المرجع السابق، ص 10.

⁵ - بن زرقة محمد (مجاهد)، عمليات حرق المزارع 1956، شهادة حية بمقر متحف المجاهد، ملحقة عين تموشنت (بني صاف)، شريط مسجل سنة 2001.

العساكر الفرنسية وحاصرت الدوار حيث انسحب المجاهدون، وقام العساكر باستنطاق سكان الدوار والقيام بعمليات التفتيش وأخذ البعض منهم إلى السجن¹.

- **قسمة شعبة اللحم:** تم حرق مزرعة المعمر شوفال روني، مزرعة مارسيل لوك، مزرعة كاسطون لوك، مزرعة تريال كاسطون، مزرعة جي مارسيل وامراني، مزرعة مبار ليول، مزرعة كارم.

- **قسمة تارقة:** تم حرق مزرعة المعمر كامبري، مزرعة المعمر جلبار، مزرعة إيفاس تيس، بالإضافة إلى أعمال تخريبية بالمتفجرات كالكسك الحديدية الرابطة بين عين تموشنت ووهران،

ومركز لتخزين البضائع، وكذا شن هجوم على مركز عسكري للحركة ونصب كمين لقافلة عسكرية للحركة على وادي العطشان في الطريق بين عين تموشنت ووادي برقش، وقطع كروم العنب حوالي 37 هكتار، وحرق أكوام التبن والعلف، وحرق الجارات والحاصدات ومواد الفلاحة كالأسمدة وقتل الخنازير والمواشي، أما المشاركون الذين جندتهم الثورة فقد بلغ عددهم 614 وأما الخسائر فكانت تقدر بالملايين آنذاك².

وعموما يمكن تلخيص الأهداف المسطرة من وراء عمليات حرق المزارع بمنطقة عين تموشنت ليلة السادس ماي 1956 فيما يلي:

- فك الحصار على جيش التحرير الوطني المتمركز في فلاوسن وجباله .
- ضرب الإقتصاد الفرنسي وتخريبه خاصة للمعمرين بإلحاق الخسائر الفادحة به في جميع الميادين، فقد كان المورد الرئيسي لإنعاش الإقتصاد الفرنسي وتمويل الحرب الفرنسية بالجزائر.
- تجنيد المواطنين داخل جيش التحرير الوطني وإحباط معنويات المستعمر³.
- هجرة المعمرين وفرارهم من المزارع والقرى والمداشر إلى المدن الكبرى وإفساح المجال لتحرك وحدات جيش التحرير الوطني عبر المنطقة.

¹ - بن حنشير محمد (مجاهد)، عملية حرق المزارع 1956، شهادة حية بمقر متحف المجاهد، ملحقة عين تموشنت (بني صاف)، شريط مسجل سنة 2001 .

² - الهواري بوعكة، المرجع السابق، ص 11.

³ - شهادة المجاهد برحو ميلود، عمليات حرق المزارع 1956، شهادة حية بمقر متحف المجاهد، ملحقة عين تموشنت (بني صاف)، شريط مسجل سنة 2001 .

- البرهنة للمعمرين وإقناعهم على أن وحدات جيش التحرير من المجاهدين والفدائيين قادرة على ضربهم وتخريب ممتلكاتهم في أي وقت مهما كانت الحراسات مشددة لقوات العدو على المزارع والقرى والمداشر.

- إجبار بعض المعمرين على التعامل مع الثورة الجزائرية وإمدادها بكل ما تحتاج إليه من مال والإقامة والذخيرة والمعلومات مقابل أمنهم والضغط على الحكومة الفرنسية لحل القضية الجزائرية في إطار التعاون.

- إستياء بعض الجنود الفرنسيين الأحرار وشباب الخدمة العسكرية الفرنسية القادمون من فرنسا وتدمير نفسياتهم لأنهم يحاربون ويموتون في الجزائر من أجل المعمرين وفي خدمتهم لحماية أنفسهم ومزارعهم ومصالحهم مما أدى إلى التمرد ورفض الكثير منهم الالتحاق بالجزائر¹.

واعتمادا على المادة الأرشيفية المتواجدة بالأرشيف الفرنسي، فقد انتقينا مجموعة من التقارير العسكرية التي سجلتها مصالح الدرك الفرنسي و الشرطة الإستعلاماتية حول عمليات حرق المزارع التي قامت بها فصائل جيش التحرير الوطني عبر نواحي منطقة عين تموشنت والتي انطلقت بداية من 6 ماي 1956 وهي كالتالي:

عين تموشنت:

- يوم 6 جوان 1956 على الساعة 2سا صباحا قامت مجموعة من المجاهدين مسلحين بمختلف الأسلحة بالهجوم على مزرعة "Trissere" التي تقع على بعد 6 كلم غرب عين تموشنت، وتمثلت خسائر هذه العملية في حرق منزل أمين المزرعة، غرفة مالك المزرعة وقد بلغت قيمة هذه الخسائر بـ 475.000 فرنك².

- يوم 21 سبتمبر 1960 على الساعة 6سا و 45د تم تسجيل هجوم على مزرعة المعمر "Leal Diégo" الواقعة جنوب عين تموشنت، مما نتج عنه احتراق أكوام التبغ والحبوب ومختلف المعدات الفلاحية، حيث قدرت قيمة الخسائر بحوالي 2500000 فرنك³.

¹ - محمد قنطاري، المرجع السابق، ص 534.

² - FR.ANOM, boîte 242 , Procès- Verbal de la gendarmerie, Incendie volontaire de la ferme Trissere-Etienne, Juin 1956.

³ - FRA.NOM, boîte 409, Rapport de la gendarmerie, Sur les évènements survenus dans la circonscription au cours de la période du 19 au 25 septembre 1960.

بني صاف:

- ليلة 7 ماي 1956 قامت دورية بدوار رشقون ببلدية بني صاف لإجراء تحقيقات حول الحريق الذي مس مزرعة المعمر "Barret Jules" التي تقع على بعد 7 كلم جنوب بني صاف، حيث قام بهذه العملية مجموعة غير محددة من الجنود ومن نتائجها احتراق العديد من براميل البنزين و الزيت وكذا محرك يستعمل في عملية السقي و كومة تبن بالإضافة إلى احتراق 3 جرارات و 11 بهيمة¹.

- ليلة 7 ماي 1956 قامت مجموعة من المجاهدين باستعمال قارورات المولوتوف بإضرام النار بمزرعة مقطع الحديد التي تقع على بعد 4 كلم جنوب شرق بني صاف، وكان من نتائج هذه العملية احتراق عربة وكومتين من التبن والحضيرة وكل ما فيها من عتاد فلاحي من الجرارات والآلات الفلاحية المختلفة، إضافة إلى احتراق المنزل الخاص بمسير المزرعة "Garcia" وكل ما فيها من أثاث².

- ليلة 7 ماي 1956 قامت مجموعة من المجاهدين غير معروفين العدد بإحراق مزرعة المعمر "Dalmas Louis" التي تقع على بعد 7 كلم جنوب غرب بني صاف، ومن نتائج هذه العملية احتراق مسكن المعمر بالمزرعة واحتراق المرآب الذي كانت بداخله عدة معدات فلاحية، كما تم احراق جرار وكومة تبن وقد قدرت قيمة الخسائر العامة لهذه العملية بحوالي 581 ألف فرنك حسب تصريح مالك المزرعة³.

- ليلة 7 ماي 1956 تم الإعتداء على مزرعة المعمر "Peyrot" التي تقع بدوار جبل عمارة قسمة عين مزيان على بعد 8 كلم و 500 م جنوب غرب بني صاف من قبل مجموعة من المجاهدين يتراوح عددهم بين 60 و 80 رجلا، كان معظمهم بالزي العسكري مسلحين ببنادق الصيد ومسدسات والآخرين بالزي المدني يحمل كل واحد منهم فأس أو أداة من أجل الدخول إلى المزرعة، من بينهم بن مداح ميلود، بن مداح محمد، بومدين محمد، الطيب بوجمعة، بن الدين بن علي، بلمخطار

¹ - FR.ANOM, boîte 242 , Procès- Verbal - Crime de la gendarmerie, Incendie volontaire de la ferme Baret-Jules, mai 1956.

² - FR.ANOM, boîte 242 , Procès- Verbal - Crime de la gendarmerie, Incendie volontaire de la ferme compagnie Mokta-EL-Hadid, mai 1956.

³ - FR.ANOM, boîte 242 , Procès- Verbal - Crime de la gendarmerie, Incendie volontaire de la ferme Dalmas Louis, mai 1956.

محمد، صديق الطيب، سي محمد قادة، مغيربي دريس، بن طيب بوزيان، حاج عبد الرحمان قدور وبن حسين بوسيف، وذلك بتواطؤ مع ثلاثة حراس لهذه المزرعة وهم كل من برحو الحبيب، بوغزة بوزيان، الشيخ ميلود قدور، وكان من نتائج هذا الإعتداء مقتل فرنسيين يعملان بالمزرعة هما السيد "Martinez" وزوجته، وحرقت كل العتاد و المعدات الفلاحية، قتل وحرقت كل الخنازير الموجودة بالمزرعة، حرق جرار من نوع "FIAT" كان داخل المرآب، حرق حوالي 450 قنطار من التبن، وبالإضافة إلى هذا الإعتداء قامت هذه المجموعة بقطع خيوط الهاتف التي كانت تربط بين سوق الإثنين و بني صاف¹.

- يوم 14 ماي 1956 قدم الملازم الأول سورد "Sourd" قائد فصيلة الدرك لعين تموشنت تقريرا إلى السلطات الأمنية بخصوص الأحداث الخطيرة التي وقعت بالمنطقة حول حرق وتخريب المزارع ليلة 12-13 ماي 1956 و هي كالتالي:

- مزرعة Orsero: التي تقع على بعد 7 كلم جنوب غرب بني صاف بقسمة بني زانة المسماة سيقا حيث قام المجاهدون بحرق وتدمير المزرعة كليا دون تسجيل خسائر بشرية وقد قدر حجم الخسائر المادية بما يفوق 10 ملايين فرنك.

- مزرعة "Barret Pierre": تقع على بعد 1 كلم و 500 م شمال غرب مزرعة "Orsero" حيث حرقت ودمرت كليا وقدرت قيمة الخسائر بما يفوق 10 ملايين فرنك دون تسجيل خسائر بشرية.

- مزرعة "Barret Camille": تقع على بعد 7 كلم غرب بني صاف وسجل فيها حرق 5 أكوام من التبن فقط وذلك راجع إلى تصدي الأوروبيين الذين يقطنون بالمزرعة بالسلاح مما أفسلوا عملية حرقها.

والملاحظ من خلال هذه العمليات حسب تقرير قائد فصيلة الدرك أن هذه الأحداث قد زرعت الرعب والدعر في صفوف المستوطنين الأوروبيين وعززت من ثقة الشعب في هؤلاء المجاهدين².

¹ - FR.ANOM, boîte 242 , Procès- Verbal - Crime de la gendarmerie, Assassinat de Martinez François et son épouse , Incendie ferme Peyrot , Association de malfaiteurs, mai 1956.

² - FR.ANOM, boîte 242 , Rapport de la gendarmerie, sur des évènements graves qui se sont déroulés sur le territoire de la commune de Beni Saf dans la nuit 12-13 mai 1956.

- يوم 24 ماي 1956 قام قائد القوات المسلحة ببني صاف بطلب من قائد الدرك بعملية بحث وتفتيش بدوار رشقون، قسمة أولاد بن يطو وقسمة البكاكشة ببلدية بني صاف رفقة عناصر الفرقة R.I.C 8 والفرقة المدرعة وعناصر من فرقة الدرك مزودين بقائمة المتهمين في عمليات حرق المزارع التالية: " Sahut Yvon, Dalmas Irénée, Maillet Gaston " وخلال هذه العملية تم اعتقال 11 متهما في مقر فرقة الدرك، من بينهم المسمى فقيه الطاهر ولد براحو البالغ من العمر 54 سنة و الذي صرح بعد عملية استنطاق مشددة بما يلي: " في ليلة 6-7 ماي 1956 جاءت مجموعة من المجاهدين النضامين تضم حوالي 20 فردا مسلحين بمختلف الأسلحة من بندق حرب بندق رشاشة بقيادة قادري سي قدور الذي أمرني بجمع كل أفراد عائلتي قصد المشاركة في حرق مزارع الأوروبيين في المنطقة وهم كل من: فقيه محمد، لخضر، أحمد، بلحاج، الحاج، الطيب، بوسيف، قويدر، براهيم، براحو، عمور، عبد القادر، بالإضافة إلى عائلة حسني التي شاركتنا في هذه العملية وهم : حسني لعرج، بن عيسى، سي أحمد، أحمد، بوزيان، قويدر، حبيب، وقد تم تنظيم عمليات حرق المزارع كالتالي: ذهبنا إلى مزرعة "Maillet" حيث قامت مجموعة المجاهدين المسلحين بالبقاء بمحيط المزرعة من أجل حراستنا، وقمنا نحن المدنيين باقتحام المزرعة وإشعال النار داخلها كما قمنا بحرق أكوام التبن، وبعد الانتهاء من العملية قمنا بالتوجه إلى مزرعة " Dalmas Irénée " حيث قمنا بإضرام النار بداخلها وبعد ذلك توجهنا إلى مزرعة " Sahut Yvon " والتي تم حرقها جزئيا¹.

عين الطلبة:

- 6 ماي 1956 على الساعة 23سا و 30د، تم اشعار فصيلة الدرك لعين الكيحل هاتفيا من قبل السيد " Alhambrand " رئيس بلدية عين الطلبة، أنه تم حرق مزرعة المعمر " Sanchez Jozé " تقع على بعد 8 كلم جنوب بلدية عين الطلبة معزولة عن المناطق السكنائية، حيث قام بهذه العملية 8 رجال من المجاهدين يلبسون الزي العسكري ومسلحين بمسدسات رشاشة وبندق صيد، وكان من نتائج هذه العملية حرق الإسطبل وتدمير المرآب نتيجة الحريق بما في ذلك الآلات الموجودة

¹ - FR.ANOM, boîte 242 , Arrestation de Fekih Boucif ould brahim, Incendie criminels des fermes : Maillet, Delmas et Sahut, mai 1956.

بداخله من بينها شاحنة، جرار، آلة حصاد، عدة محارث بالإضافة إلى مختلف المعدات الفلاحية، كما تم إحراق مسكن المعمر¹.

- خلال ليلة 02 أكتوبر 1956 تم الهجوم على 03 مزارع في منطقة عين الطلبة من طرف مجموعة من المجاهدين حوالي الساعة 23 سا و 30د من ضمنها مزرعة المعمر " Orsero Gilbert" حيث قاموا بإحراق حضريتين وجرار باستعمال قارورات المولوتوف "Molotov"²، وإطلاق النار على البهائم التي كانت داخل إسطبل، أما الهجوم الثاني فكان على مزرعة المعمر "Benbunan Moise" حيث تم إحراق كومتين من التبن و قتل 10 بهائم و حرق عدة معدات فلاحية، كما قام المجاهدون بالهجوم على مزرعة المعمر "Benzakin Ichoua" وقاموا بإحراق كومة تبن وإحراق جرار باستعمال قارورات المولوتوف، وبعد هذه العمليات قامت قوات الأمن بمداخلة أماكن الهجومات، كما قامت بعملية تفتيش واسعة يوم 2 أكتوبر على الساعة 7 سا ونصف حتى الساعة 16 سا ونصف ولكن دون جدوى³.

عين الكيحل:

- 6 ماي 1956 على الساعة 23 سا و 30د، تم اشعار فصيلة الدرك لعين الكيحل هاتفيا من قبل رئيس بلدية عين الطلبة أنه تم حرق مزرعة المعمر "Gonzales Bourg" من طرف مجاهدين مسلحين يبلغ عددهم حوالي 15 مجاهدا و قد أسفرت هذه العملية عن إحراق العديد من المعدات الفلاحية و الحيوانات التي كانت داخل الإسطبل، إضافة إلى إحراق مسكن و سيارة المعمر كليا و قدر مبلغ الخسائر العامة لهذه العملية حسب تصريح مالك المزرعة بحوالي 3 ملايين و 41 ألف فرنك فرنسي⁴.

¹ - FR ANOM, boîte 242 , Procès- Verbal-Crime de la gendarmerie, Incendie volontaire de la ferme Sanchez-José, mai 1956.

² - قارورة المولوتوف : هي عبارة عن قارورة زجاجية تعبأ بمواد حارقة و تستخدم لإحداث تفجيرات و الحرائق.

³ - FR ANOM, boîte 242, Rapport de la gendarmerie, sur des faits intéressant l'ordre public et la sécurité générale , octobre 1956.

⁴ - FR.ANOM, boîte 242 , Procès- Verbal - Crime de la gendarmerie, Incendie volontaire de la ferme Gonzales Bourg, mai 1956.

- يوم 7 ماي 1956 على الساعة 7 سا صباحا تقدم المعمر "Benguigui André" إلى مقر الدرك بعين الكيحل من أجل إعلامهم عن نشوب حريق بمزرعته خلال ليلة 6-7 ماي من طرف مجموعة من المجاهدين بلغ عددهم حوالي 15 رجلا، مسلحين ببنادق حرب ويلبسون الزي العسكري، وكان من نتائج هذه العملية إحراق الحظيرة بما فيها من عتاد فلاحي وبهائم إضافة إلى إحتراق 23 قنطار شعير وعدة قناطير من الأسمدة والمواد الفلاحية وحرق كومة من التبن وقد قدرت خسائر هذه العملية حسب مالك المزرعة بـ 3 ملايين فرنك¹.

- في نفس اليوم تقدم السيد "Kraus Henri" إلى مقر الدرك بعين الكيحل من أجل التبليغ عن الحريق الذي حدث في مزرعته ليلة 6-7 ماي، حيث قام بهذه العملية مجموعة من المجاهدين يلبسون الزي العسكري ومسلحين ببنادق حرب، ومن نتائجها احتراق كل العتاد الفلاحي والمواد الكيميائية داخل المخزن وموت الحيوانات بالإسطبيل واحتراق مسكن المعمر، وبلغت قيمة الخسائر بحوالي 2 مليون و 500 ألف فرنك².

- خلال ليلة 5 جوان 1958 نحو الساعة 21 سا، تعرضت مزرعة المعمر " Santenero Thomas " الواقعة بعين الكيحل لهجوم من طرف مجاهدين نظاميين بمساعدة عمال المزرعة من بينهم علي ولد محمد، لخضر ولد بونوار، محمد ولد بن عيسى، زناقي ولد أحمد، وتمثلت الخسائر في إحتراق حظيرتين، إسطبيل، آلة حصاد، 3 جرارات بالإضافة إلى احتراق مختلف المعدات الفلاحية، حيث بلغت قيمة الخسائر في هذه العملية 10 ملايين فرنك³.

شعبة اللحم:

- ليلة 27-28 ماي 1956 تم حرق مزرعة المعمر "Guay Marcel" التي تقع على بعد 7 كلم جنوب شرق بلدية شعبة اللحم، من طرف 7 مجاهدين، ومن نتائج هذه العملية تضرر منزل

¹ - FR.ANOM, boîte 242 , Procès- Verbal - Crime de la gendarmerie, Incendie volontaire de la ferme Benguigui-André, mai 1956.

² - FR.ANOM, boîte 242 , Procès- Verbal - Crime de la gendarmerie, Incendie volontaire de la ferme Kraus-Henri, mai 1956.

³ - FR.ANOM, boîte 293, Rapport de la gendarmerie, Sur des faits intéressant l'ordre et la sécurité publique dans la circonscription.

صاحب المزرعة حيث احترق أثاث المنزل، وبلغت قيمة الخسائر بحوالي 10.000 فرنك وقام المجاهدون بأخذ مبلغ 5.000 فرنك من العامل القائم على المزرعة¹.

- في ليلة 13-14 أكتوبر 1956 تم حرق مزرعة المعمر "Carne" التي تقع على بعد 5 كلم جنوب شرق شعبة اللحم، حيث قامت مجموعة من الجنود يبلغ عددهم حوالي 21 مجاهدا بإضرام النار في حضيصة المزرعة باستعمال قارورات زجاجية حارقة مما أدى إلى احتراق سقف الحضيصة وعريتين وآلة حصاد وقدرت قيمة الخسائر بحوالي 1.300.000 فرنك، ومن بين المجاهدين المشاركين في هذه العملية والذين تم القبض عليهم واستجوابهم من طرف مصالح الدرك الفرنسية نذكر ويس سعيد ولد محمد، شعبي لخضر، ختو عبد القادر، بلحاج سعيد، سلاف بوعزة، عدة عتو عبد القادر، حماود بن أحمد بن زازو، بن صالح الشيخ، عدة عتو أحمد، زيكات بغدادي، زيكات بوحوص، ختو محمد، شعبي محمد، شعبي قادة، الفاطمي دريس، دريس بن حمو، أعمر بن أحمد، ختو محمد، جيلالي محمد، بن صالح بن سالم، شعبي سعيد².

حمام بوحجر:

- خلال ليلة 7-8 ماي 1956 تم الإعتداء على مزرعة المعمر "Chaumé Roger" الواقعة على بعد 3 كلم من وسط حمام بوحجر من طرف مجموعة من المجاهدين بلغ عددهم حوالي 50 فردا بعضهم بالزي العسكري ومسلحين بمسدسات رشاشة وبنادق حرب وتمثلت الخسائر في إتلاف أكثر من 10.000 شجرة كروم وقدرت قيمة الخسائر لهذه المزرعة بحوالي 5.500.000 فرنك كحصول أولية بعد احتراق جرارين، سيارة جديدة، آلات ومعدات فلاحية كثيرة، بالإضافة إلى احتراق غرفة بما فيها من أثاث لمسير المزرعة "Hernandez André"، وقدرت قيمة خسائر بـ 600.000 فرنك³.

- ليلة 8-9 ماي 1956 تعرضت مزرعة المعمر "Chaumet" التي تقع على بعد 3 كلم جنوب حمام بوحجر لعملية حرق وتخريب، قام بها مجموعة من المجاهدين غير معروفين العدد،

¹ - FR.ANOM, boîte 242 , Procès- Verbal - Crime de la gendarmerie, Attentats terroristes Incendie de la ferme Guay, mai 1956.

² - FR.ANOM , boîte 242 , Fiche de Renseignement de la gendarmerie , Concernant des exactions commises sur le territoire de la commune de LAFERRIERE, Novembre 1956.

³ - FR.ANOM, boîte 242 , Procès- Verbal - Crime de la gendarmerie, Acte Terrorisme de Incendie volontaire de la ferme chaumé Roger, mail 1956.

ومن الخسائر العامة لهذه العملية حرق 4 غرف سكنية واحتراق حاضرة وجرارين و3 آلات فلاحية ومقطورة واحتراق 3 سيارات كليا، كما تم الاستيلاء على بنديقي صيد من طرف هؤلاء المجاهدين وقدرت قيمة الخسائر بحوالي 12 مليون فرنك.

- خلال ليلة 10-11 ماي 1956 على الساعة 2 صباحا تم الإعتداء على مزرعة "Perret" الواقعة على بعد 1 كلم و 500 م جنوب حمام بوحجر من طرف مجموعة من المجاهدين و أدت هذه العملية إلى تدمير هذه المزرعة ، حيث بلغت قيمة الخسائر 5.000.000 فرنك¹.

- في ليلة 15 نوفمبر 1956، تعرضت مزرعة "Coulon Jean Fils" الواقعة على بعد 8 كلم جنوب شرق بلدية حمام بوحجر لهجوم من طرف الجزائريين العاملين بالمزرعة مما أدى إلى احتراقها وتسجيل خسائر معتبرة في المعدات والتي قدرت بأكثر من 1.000.000 فرنك، وبعد التحقيق الذي أجرته مصالح الدرك تم إلقاء القبض على 7 من منفذي الهجوم، صرحوا أنهم كانوا رفقة مجاهدين نظاميين وهم كل من جيلالي بلوفة عبد القادر المدعو بوهانية قويدر، بويش قدور ولد الشيخ، بويش لعجال ولد بن دهبية، بويش مخطار ولد الشارف، بن ساحة ولد بن ساحة، قورين أحمد ولد محمد، حراوي محمد ولد عبد القادر².

- يوم 27 جوان 1959 عند الساعة 22سا و 30د، تم تسجيل حريق بمزرعة المعمر "Bessueille" غير أن التدخل السريع لأعوان الحماية المدنية لإخماد الحريق ساهم في خفض فاتورة الخسائر والتي تمثلت فقط في احتراق حاضرة كانت تحتوي على التبن وقدرت قيمة هذه الخسائر بـ 300000 فرنك حسب المالك³.

¹ - FR.ANOM , Ibid, Rapport de la gendarmerie , Sur des évènements graves qui se sont déroulés à Ain Temouchent et la région dans les nuis 8-9-10 et 11 mai 1956.

² - FR.ANOM, Ibid, Rapport de la gendarmerie , Sur des faits qui se sont produits dans la circonscription, Novembre 1956.

³ - FR.ANOM, boîte 396, Rapport de la gendarmerie, Sur un incendie criminel survenu le 27 Juin 1959 dans une ferme européenne à Hammam Bou Hadjar.

- يوم 20 ماي 1960 على الساعة 10 سا على بعد 8 كلم شمال شرق حمام بوحجر، قام مجموعة من المجاهدين بحرق مزرعة المعمر "Pouyou"، حيث نتج عن ذلك إحتراق حضيرة بما فيها من معدات فلاحية مختلفة وقدر حجم الخسائر لهذه العملية بـ 30000 فرنك¹.
أغلال:

- ليلة 19-20 أكتوبر 1956، على الساعة 23 سا تعرضت مزرعتي "Sabaty" و "Liverato" الواقعتان على بعد 7 كلم جنوب بلدية أغلال إلى عمليات حرق من طرف مجموعة من المجاهدين بلغ عددهم 60 فردا بالزي العسكري ومسلحين، وتمثلت الخسائر في مزرعة "Sabaty" في حرق إسطبل، 10 عربات مخربة وحرق 800 قنطار من التبن، أما خسائر مزرعة "Liverato" فتمثلت في حرق جرار و 120 قنطار من القمح، 20 قنطار كبريت، محرك فلاحي، وإحتراق مقطورة على متنها 30 قنطار عنب، بالإضافة إلى إحتراق مخزن يحتوي على العديد من العتاد الفلاحي².

- ليلة 5 أوت 1957 تم تسجيل عملية حرق مزرعة المعمر "Joubert René" و "Joubert Marcial"، حيث تم حرق حضيرتين وكل العتاد الفلاحي³.

- ليلة 4 ديسمبر 1957 على الساعة 13 سا، على بعد 3 كلم و 500م شمال بلدية أغلال، تعرضت مزرعة المعمر "Bessueille" لهجوم من طرف مجاهدين مسلحين نتج عنه حرق عدة معدات فلاحية، وقدرت قيمة الخسائر لهذه العملية بحوالي 6 مليون فرنك⁴.

سيدي بن عدة:

- خلال ليلة 1-2 أكتوبر 1956 قام المجاهدون بالهجوم على مزرعة المعمر "Bonnal Emile" الواقعة على بعد 8 كلم جنوب غرب "سيدي بن عدة" حيث تم تسجيل الخسائر التالية: إحتراق 3 أكوام من التبن ومخزن من الحبوب وقتل وإصابة العديد من حيوانات المزرعة¹.

¹ - FR.ANOM, boîte 405, Rapport de la gendarmerie, Sur les évènements survenus dans la circonscription au cours de la période du 16 au 22 mai 1960.

² - FR.ANOM, boîte 242, Rapport de la gendarmerie, Sur des incendies de fermes dans la circonscription.

³ - FR.ANOM, boîte 293, Correspondance, Exactions commises par les rebelles, septembre 1957.

⁴ - FR.ANOM, ibid, Rapport de la gendarmerie, Sur un incendie de ferme à Saint-Maur.

- في ليلة 23 جانفي 1957، تعرضت مزرعة المعمر "Bastie" الواقعة على بعد 4 كلم شمال شرق سيدي بن عدة إلى عملية حرق، حيث تمثلت حصيلة الخسائر في حرق سيارة جديدة من نوع "Citroën" واحتراق العديد من المعدات الفلاحية².

- يوم 25 ديسمبر 1957 عند الساعة 20سا، تعرضت مزرعة المعمر "Cristol Clément" الواقعة بسيدي بن عدة لهجوم من طرف حوالي 30 مجاهدا مسلحين ببنادق حرب وبنادق صيد ومسدسات أوتوماتيكية، وقد كانت الخسائر الناتجة عن هذا الهجوم كبيرة³.

عين الأربعاء:

- خلال ليلة 30 سبتمبر 1957 عند منتصف الليل قام ثلاث مسبلين بتنفيذ عملية حرق مزرعة المعمر "Victori Antoine" مستعملين لذلك قارورات مولوتوف حارقة، وتمثلت الخسائر في إحتراق حصيلتين تحتويان على مختلف المعدات الفلاحية وعلى الوقود حيث قدرت قيمة الخسائر بـ 3 ملايين فرنك⁴.

- في ليلة 19 ديسمبر 1957 عند الساعة 21سا و 30د، قام مجاهدون مسلحين يتمركزون بجبل سيدي غالم بالقرب من عين الأربعاء بعملية حرق مزرعة المعمر "Camalonga"، وذلك بمساعدة عمال المزرعة وهم مكّي عبد القادر، مهرو عبد الله، مول الكاف أحمد، مول الكاف غالم، كما قاموا بإطلاق النار داخل المزرعة على المواشي، وقد قدرت قيمة الخسائر لهذه العملية بحوالي 12 مليون فرنك⁵.

وإلى جانب عمليات حرق المزارع قامت فصائل جيش التحرير الوطني بعمليات تخريب بواسعة للإقتصاد الفرنسي بمنطقة عين تموشنت، ولا بأس هنا في ذكر نماذج منها:

¹ - FR.ANOM, ibid, Rapport de la gendarmerie, Sur un incendie de ferme à Troie mérabaux.

² - FR.ANOM, boîte 262, Fiche de renseignement de la gendarmerie.

³ - FR ANOM, boîte 293, Rapport de la gendarmerie, Sur des faits intéressant l'ordre et la sécurité publique dans la circonscription.

⁴ - FR ANOM, boîte 262, Rapport de la gendarmerie, Sur des faits intéressant l'ordre et la sécurité publique dans la circonscription.

⁵ - FR.ANOM, boîte 293, Rapport de la gendarmerie, Sur un incendie de ferme à Saint-Maur.

- ليلة 13 جانفي 1957 بلدية المالح، تم تخريب 2300 شجرة كروم ملك للمعمر "Guiles Adolphe" حيث قدر مبلغ الخسائر بجوالي 400 ألف فرنك، كما تم تخريب 4000 شجرة كروم للمعمر "Lorens François" وقدرت قيمة الخسائر بـ 600 ألف فرنك¹.

- في ليلة 22 جانفي 1957 على بعد 1 كلم شمال غرب عين الطلبة، تم تسجيل عملية تخريب لـ 11000 شجرة من الكروم و 21 شجرة زيتون ملك لعائلي "Ibanez" و "Thibeaut"، وقد مكن التحقيق الذي أجري غداة هذه العملية من إيقاف 21 منهم من بينهم بن عدلة محمد، بن أحمد دحو سالم، تواتي محمد، بلجيلالي قدور، زيات بوعلام، بن مصطفى دحو ولد خلف الله، مولاي الطيب ولد الحاج وغيرهم².

- خلال شهر جانفي 1957 بعد أن تم اكتشاف خلية مجاهدين بتارقة التي نفذت عدة هجمات، تمكنت تحقيقات مصالح الأمن الفرنسي من توقيف 19 منفذ ومتواطئ في عدة عمليات تخريبية من ضمنها تدمير 63 عمودا هاتفيا، تخريب أنبوب الماء وأشجار الكروم لمزرعة "Ivars" بتارقة، رمي قنبلة يدوية وسط تارقة في 13 جانفي أين أصيب أوروبي جراء الانفجار، تخريب أشجار الزيتون والكروم بمزرعة المعمر "Pitt".

- ليلة 3 جوان 1957 تم تسجيل عمليات التخريب التالية:

- تخريب 15 هكتار من الكروم ملك للمعمر "Pastor" على بعد 2 كلم شرق أغلال، وكذا تخريب 3 هكتارات من الكروم ملك للمعمر "Martinez Joaquin"، وبعد التحقيق الذي أجري تم كشف منفي هذه العمليات وهم مسعودي محمد ولد عمر، بن زبيبة محمد ولد بوزيان، رابح بوعلام ولد رابح³.

- ليلة 18 جوان 1957 على بعد 5 كلم شرق أغلال، تم تخريب 4500 شجرة من الكروم ملك للمعمر "Felix Julief" حيث قدر مبلغ الخسائر بـ 700 ألف فرنك⁴.

¹- FR.ANOM, boîte 262, Rapport de la gendarmerie, Sur des faits intéressant l'ordre et la sécurité publique dans la circonscription.

²-FR.ANOM, boîte 262, Fiche de renseignements de la gendarmerie.

³ - Ibid.

⁴ - FR.ANOM, boîte 262, Rapport de la gendarmerie, Sur les faits qui se sont passés .

- في ليلة 23 جوان 1957 على بعد 2 كلم جنوب شرق عين الطلبة، قام مجموعة من المجاهدين بتخريب 10000 شجرة كروم ملك للمعمر "Pichot Marcel"، وفي نفس المكان تم تخريب 2500 شجرة من الكروم ملك للمعمر "Berthalon Henri".
- في ليلة 24 جوان 1957 على بعد 4 كلم جنوب غرب عين تموشنت، تم تخريب 300 شجرة كروم ملك للمعمر "Milhe Poutinguon"، وقدر مبلغ الخسائر بـ 400 ألف فرنك¹.
- ليلة 20 جوان 1957 على بعد 2 كلم جنوب شرق بني صاف، قام مجموعة من المسبلين بتخريب 27700 شجرة كروم ملك للمعمر "Saier" حيث قدرت قيمة الخسائر بـ 2 مليون و700 ألف فرنك.
- ليلة 13 جانفي 1957 ببلدية المالح، تم تخريب 2300 شجرة كروم ملك للمعمر "Guiles Adolphe" حيث قدر مبلغ الخسائر بجوالي 400 ألف فرنك، كما تم تخريب 4000 شجرة كروم للمعمر "Lorens François" و قدرت قيمة الخسائر بـ 600 ألف فرنك².

- الخسائر العامة للإقتصاد الفرنسي وردود فعل القوات الاستعمارية:

لقد خلقت الثورة الجزائرية مشاكل كبيرة لفرنسا وحكوماتها المتعاقبة في الناحية الإقتصادية والإجتماعية والسياسية، وبعد عمليات جيش التحرير الوطني المكثفة ضد المنشآت الإقتصادية والفلاحية التي كانت تدرّ ثروة هائلة وتوفر محاصيل ومنتجات مختلفة في عين تموشنت باعتبارها منطقة تتوفر على أجود الأراضي الخصبة ومياه وسدود ومصانع ومواد أولية، فإن هذه المنشآت لم تكن على ما كانت عليه في استغلالها استغلالا فادحا في تدعيم الإقتصاد الفرنسي، كما أن إنتاج الكثير من المواد بها قد تقلص بصفة ملموسة، وهذا انعكس سلبا على الوضعية الإقتصادية الفرنسية خاصة³، فكانت المعجزة حرق وتدمير 152 مزرعة في ليلة واحدة أسفرت عن خسائر مادية باهظة وبشرية في صفوف العدو⁴، حيث قام جيش التحرير الوطني بتخريب مختلف مناجم الحديد

¹ - FR.ANOM, boîte 262, Rapport de la gendarmerie, Sur des faits qui se sont produits dans la circonscription et qui intéressent la sécurité publique.

² - FR.ANOM, Ibid.

³ - محمد قنطاري، المرجع السابق، ص 535.

⁴ - الهواري بوعكّة، المرجع السابق، ص 12.

والنحاس والزنك والفحم الحجري بعدة نواحي من المنطقة، وتوقفت عدة مناجم عن العمل نتيجة إضرابات متتابة وتخريب مزارع ومنشآت المعمرين الإقتصادية.

إن تدهور الإقتصاد الفرنسي أجبر فرنسا على استيراد المواد الغذائية حتى القمح من الدول الصديقة لإحداث توازن في اختلال ميزانها التجاري، كما أُجبرت فرنسا على استيراد المواد الخام من دول أوروبية وإفريقية لتشغيل المصانع الفرنسية التي أصبحت تعاني مشكل البطالة وتراجع الإنتاج.

إن ما ألحقته الثورة من دمار وخسائر بالإقتصاد الفرنسي جعلها تستنجد بالمساعدات المالية من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وكندا، وهذا نتيجة ما كانت تكلفه محاولات الحكومات المتعاقبة لقمع الثورة من أموال باهظة كانت مصاريفها الحربية تزيد عن ثلاثة ملايين يوميا للقضاء على الثورة والثوار، أما الجانب السياسي والإجتماعي في فرنسا فقد شهد بدوره إجراءات مكهربية من تدمر العمال والفلاحين من الوضعية الإجتماعية السيئة لفرنسا، إضافة إلى الوضع السياسي الذي شهد هو الآخر سقوط حكومات ومجيء أخرى حتى في عهد الجنرال ديغول نفسه الذي جاء إلى الحكم بوصفه المنقذ الوحيد لاستمرار الجزائر فرنسية والإحتفاظ بها، لكن ذلك كان مجرد حلم ما فتى أن تبخر أمام ضربات جبهة وجيش التحرير الوطني¹.

وعن ردود الفعل الاستعمارية حول عمليات ليلة السادس ماي 1956 والتي كان لها صدى كبير على الصعيد الداخلي والخارجي، قرّرت قيادة أركان حرب الجيوش الفرنسية بعد استنجد المعمرين الفرنسيين على ما أصابهم من الذعر والخسارة والتخريب بممتلكاتهم أن تحاصر المنطقة بقوات برية وجوية كالطيران بقاعدة تافراوي، وسارعت في عمليات تمشيط واسعة نحو الجهات التي مسها الحرق والتخريب خاصة القصف العشوائي بالطيران طيلة أيام في الجبال وبعض الأماكن المشتبه فيها. ومن ضمن الإجراءات التعسفية التي اتخذتها السلطات الفرنسية جرّاء هذه العمليات في منطقة عين تموشنت نذكر:

- الزجّ بالمواطنين المشتبه فيهم إلى السجون لتعذيبهم.
- قيامها بنشاط مكثّف بواسطة الأجهزة والمكتب الثاني ولصااص المكتب الخامس قصد اكتشاف الخلايا والأفواج لإلقاء القبض عليهم.

¹ - محمد قنطاري، المرجع السابق، ص ص 535-536.

- استدعاء الفرنسيين الذين سرحوا من الجيش الفرنسي وتعيينهم حراسا على مزارع المعمرين المستأجرين.
- تسليح كافة المعمرين الفلاحين.
- التخفيض من ساعات العمل بالمزارع من 12 ساعة إلى 8 ساعات، هذا بالإضافة إلى بناء الأبراج بجميع الضيعات، وقد بلغ العدد 111 برجاً وهي قائمة إلى الآن بعين تموشنت، علاوة عن تجاهل حقوق الإنسان والاستخفاف بها، فبعض المعمرين ممن مستتهم العملية احترقوا عمليات تعذيبية نحو عمالهم تثير الضمير الإنساني والبعض اغتيل على يد صاحب المزرعة بالرصاص.
- إقامة ثكنات للجيش الفرنسي في بعض نواحي المنطقة ومزارع المعمرين.
- إقامة أكثر من 17 مركزاً للتعذيب.
- تهجير الفلاحين من مزارعهم وحشدهم في محتشدات لتسهيل عملية مراقبتهم وانفصالهم عن الثورة¹.

هذا وقد عمدت مختلف وسائل الإعلام الاستعمارية إلى تجنيد الرأي العام داخل الجزائر وخارجها بتظليل وتزييف الأحداث والوقائع وهذا ما انتهجته صحيفة "صدى وهران"، حيث وجهت حملت إعلامية شرسة ضمت عملية حرق المزارع التي وصفها بالبربرية والهمجية الإرهابية التي قام بها الخارجون عن القانون ورسمت خريطة بيانية تبين الأماكن التي مستها عملية التخريب والإتلاف والحرق².

ومهما يكن من أمر فإن حجم هذه العمليات والخسائر الضخمة التي ألحقتها كتائب جيش التحرير بالمصالح الفرنسية من خلال ضرب اقتصادها، والهول الكبير الذي أحدثه صانعوا هذه العمليات من المجاهدين والمناضلين الذين قدّموا كل ما لديهم من نفس ونفيس قد أعطى دفعة قوية لمنطقة عين تموشنت في مواصلة نشاطها الثوري من خلال قيام جيش التحرير الوطني بمجموعة من المعارك والاشتباكات أسهمت في جرّ العدو الفرنسي إلى فك الحصار فكان النصر والإنصار.

¹ - الهواري بوعكة، المرجع السابق، ص 15.

² - مديرية المجاهدين لولاية عين تموشنت، التقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة الجزائرية لمنطقة عين تموشنت، معارك جيش التحرير الوطني بمنطقة عين تموشنت، (د.ت)، صص: 23-24.

3- معارك جيش التحرير الوطني بالمنطقة (1956 - 1958):

لم تكن منطقة عين تموشنت هادئة كما وصفتها السلطات الاستعمارية آنذاك، بل شهدت عدّة معارك وكمائن وعمليات فدائية تمثلت خصوصا في إعدام المستعمرين الخونة من أذناهم، بالإضافة إلى القيام بعمليات التخريب استهدفت مصالح المستعمرين، رغم العوائق الطبيعية نتيجة خلو المنطقة من المعازل الطبيعية كما هو الشأن بالنسبة لمناطق أخرى من الوطن.

ومن أهم المعارك التي دارت بالمنطقة في الفترة الممتدة من 1956 إلى غاية 1958 نذكر¹ :

- **معركة برقش**: تقع ناحية برقش ما بين ناحية الحساسنة وناحية حمام بوحجر، وهي عبارة عن أراضي زراعية خصبة واسعة تعيش بها مجموعة من الأسر المعتمدة في حياتها على الفلاحة وتربية الحيوانات، يمرّ بالجهة الجنوبية الشرقية للبلدية واد يدعى واد سيدي الهواري²، وفي إطار نشاط جيش التحرير الوطني بالجهة تمركزت بها فرقة استعدادا لشنّ هجوم مباغت ضدّ ضيعات المعمرين المنتشرة بالجهة في إطار الهجوم العام ضدّ المنشآت المدنية والعسكرية للعدوّ والتي قام بها المجاهدون خلال شهر ماي عام 1956³.

كانت فرقة جيش التحرير الوطني متمركزة بناحية بني صاف في مركز للثورة الذي أشرف عليه المناضل بن دومة، وفي إطار نشاطها وتنقلاتها عبر كامل الناحية لنشر رسالة الثورة وزرع مراكزها، تحركت الفرقة نحو قسمة سبع شيوخ حاليا حيث نزلت بمركز للثورة عند عائلة بن الملياني الذي سيصبح فيما بعد أحد مراكز القائد سي بوسيف وسي مرباح المسؤولان عن الثورة بالناحية، وبعد نشاط سياسي وتنظيمي مكثّف تابعت الفرقة بكامل تعدادها باتجاه مديونة⁴، وفي هذه الآونة أسندت قيادة الفرقة إلى الشهيد عبد المومن يساعده كل من بوجراف أحمد وسيدي يخلف أحمد، والجنود الثلاثة يمتلكون مهارة حربية نظرا لكونهم شاركوا في حروب الهند الصينية مع قوات العدو⁵.

¹ - ميلود رقيق، المرجع السابق، ص 149.

² - مديرية المجاهدين لولاية عين تموشنت، التقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة الجزائرية لمنطقة عين تموشنت، معارك جيش التحرير الوطني بمنطقة عين تموشنت، المرجع السابق، ص 01.

³ - مجلة أول نوفمبر، أضواء على واقعة برقش 8 ماي 1956، ع 167، المنظمة الوطنية للمجاهدين سنة 2003، ص 28.

⁴ - مديرية المجاهدين لولاية عين تموشنت، التقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة الجزائرية لمنطقة عين تموشنت، معارك جيش التحرير الوطني بمنطقة عين تموشنت، المرجع السابق، ص 03.

⁵ - مديرية المجاهدين لولاية عين تموشنت، السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية عين تموشنت، المرجع السابق، ص 25-26.

ورغم النشاط المكثف للفرقة فإنه لم يتم في ظروف وأوضاع عادية بل جرى في ظروف صعبة وخطيرة للغاية، خاصة من ناحية العدو بشقيه العسكري والمدني باعتبار المنطقة تعجّ بالمستوطنين الذين يمتلكون أخصب وأجود أراضي المنطقة، ورغم هذا فقد تابعت الفرقة تحركاتها بعزم وثبات وأدّت رسالتها على أحسن وجه متحدية في ذلك كل الظروف والعراقيل، وبعد الإطمئنان على الوضع تابعت الفرقة نشاطها وهذه المرّة باتجاه مزرعة القايد حدّوش أحمد ثمّ من هناك باتجاه حمام بوحجر وضواحيها، حيث أقدمت على زرع خلايا النظام عبر كامل المنطقة، حيث وجدت النظام قد استقر في بعضها وكان على رأسه مناضلون أكفاء لهم دراية كافية بأساليب التنظيم والتعبئة أمثال عواد بن الوهراني وعبيد جلّول الذي سبق له العمل والنشاط ضمن التنظيم بالناحية¹.

هذا وبينما كانت عناصر الفرقة تعدّ العدة لتنفيذ أمر القيادة، إذ بها تلقى أمرا من قيادة الثورة التي كانت متمركزة بشمال عين تموشنت وبالتحديد بناحية العامرية والتي كانت تحت مسؤولية المجاهد الحاج بن علا نائب ، ومعيّة المجاهدين بن حدو بوحجر (سي عثمان) والوهراني عباس الهواري وفرطاس يطلبونهم أيضا من قيادة الفرقة بتوجيه فوج باتجاه العامرية مركز قيادتهم ، على أن يكونوا من بين المجاهدين الذين لديهم خبرة عسكرية للمشاركة في العمليات التي تنوي القيادة القيام بها عبر هذه الناحية ضد ضيعات ومزارع المعمرين بالخصوص، بالإضافة إلى من يتعاون معهم من سكان الجهة²، وتنفيذا لذلك اقتطع فوج مشكّل من 13 مجاهدا بقيادة الشهيد عبد المومن، أما ما بقي من عناصر الفرقة وهم 20 مجاهدا والذين تولّى أمر قيادتهم الشهيد قابيل فقد تابعوا تحركهم باتجاه برقش للقيام بمهمة حرق وتدمير مزارع وضيعات المعمرين المنتشرة بالناحية، ولما وصلوا إلى الناحية استقروا بدوار طلحة وقد تمركزوا بمنزل يعود لأحد أفراد سكان الدوار، وقد وصلوا في حدود الساعة الواحدة صباحا، لكن صاحب الحوش رفض استقبالهم نظرا لطبيعة الناحية العارية وعدم معرفتهم لها جعلهم يصرون على الاستقرار بالحوش في انتظار اليوم الموالي³. وعن هذه الواقعة يقول المجاهد بن بوعزة جلّول أحد أفراد القوة ما يلي: "... قبل طلوع الفجر صبيحة يوم 8 ماي 1956 الموافق ليوم 27 من شهر رمضان اكتشفنا وجود العدو بالجهة وبأعداد هائلة، وبعد التمعّن في الأمر تبين لنا أن الحوش محاصر من جميع الجهات وأن الخروج من الموقع أمر بالغ الخطورة، ولمواجهة

¹ - مجلة أول نوفمبر، المرجع السابق، ص 30.

² - مديرية المجاهدين لولاية عين تموشنت، السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية عين تموشنت، المرجع السابق، ص 28.

³ - مديرية المجاهدين لولاية عين تموشنت، التقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص 05.

الموقف الصعب الذي آل إليه وضعنا اتخذت قيادتنا الاحترازاات التالية: توزيع عناصر القوة داخل الحوش، الدفاع عن النفس بكل قوة وإرادة مهما كانت نيران العدو، وفي الصباح الباكر بدأ العدو في التقدم نحو موقعنا ومن كل الاتجاهات، ونظرا لمعرفته مسبقا بعددنا وعدتنا من خلال وشاية صاحب الحوش السالف الذكر فقد قام بهجوم شرس على موقعنا وبكل الأسلحة، وواجه المجاهدون الموقف بكل شجاعة وبسالة لردّ هجومه الشرس علينا، لكن نظرا لضخامة القوة المهاجمة ولما تمتلك من عتاد كبير، فقد تعدّر علينا صدّ هجومه واستطاع بعد معركة بطولية أن يقتحم الحوش ويصيب 13 مجاهدا من قواتنا إصابة قاتلة كان من بينهم القائدان سي عمر وسي قايليل، وتم أسر السبعة الباقين وكانوا كلهم مجروحين بجروح مختلفة، وحُكم فيما بعد على خمسة منهم بالإعدام في حين حُكم على اثنين منهم بالسجن المؤبد هما العيدوني محمد من تونان بالجزوات وبن عدة جلول من الرمشي¹.

- **معركة سيدي رحمون:** وقعت معركة سيدي رحمون في 24 ماي 1956 بين الجيش الفرنسي ووحدات جيش التحرير الوطني التي كانت تحت قيادة سي بلبشير، وقد دامت لساعات طويلة أسفرت عن استشهاد جنديين من صفوفنا والقضاء على 11 من جنود العدو، وقد تم القبض على قائد الناحية سي علي قويدر إلا أنه تمكن من الفرار².

- **معركة مداغ:** في 19 جوان من سنة 1956 قام جنود الفرقة العسكرية السابعة لقوات المستعمر الفرنسي بعمليات تمشيط شاملة لمنطقة مداغ المتميزة بصعوبة طرقها وكثافة غاباتها، لكن تكرر عملية التمشيط للقوات الفرنسية أوقعها في كمين بمضيق وادي مداغ نَقّده جنود جيش التحرير الوطني.

في تلك الليلة انتشرت ثلاث كتائب من المجاهدين بجبل سيدي بختي وبدوار براهمة حتى تعلم السلطات الفرنسية بوجودهم، حيث كلفت هذه السلطات جنودا من الوحدة السابعة أوكلت لهم مهمة مواجهة هذا الفوج في الساعات الأولى من النهار، تقدمت الوحدة السابعة والتسعون من المضليين التابعة للفوج 92/2 إضافة إلى مدرعتين تابعتين للقوة العاشرة "DRAGON" بمنطقة أرزيو وفرقتين من قوات "ZOUAVE" بمقاطعة وهران نحو منطقة سيدي بختي في كمين الثوار لم

¹ - مجلة أول نوفمبر، المرجع السابق، ص ص 31-32.

² - مديرية المجاهدين لولاية عين تموشنت، التقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص 06.

يكونوا ينتظرونه على الأقل في هذا المكان المسمى بجبل ترونيت ومضيق وادي مداغ، فبفضل التحصين الجيد والجاهزية القتالية تمكن الثوار من قيادة المعركة بكل قوة ونجاح مكبدة العدو أبشع الهزائم تحت قيادة الشهيد البطل عباس الطاهر، فرغم القنابل المكثفة لم يستسلم جنود جيش التحرير الوطني¹.

كما تدعمت فرق العدو بعدد من الدبابات من طراز T18 وفرقتين من مشاة الفوج الخامس جاءت من منطقة تلمسان، في حين وصلت وحدات السابعة والتسعون من المظليين والفوج 21/2 والقوة العاشرة من قوات DRAGON وفرقتان تابعتان لقوات ZOUAVE الثانية، فجأة وجدوا أنفسهم تحت نيران أفراد جيش التحرير، وكادت المعركة أن تبقى مشتعلة حتى غروب الشمس لولا تدخل الكتيبة الثالثة في الوقت المناسب جعلت المجاهدين بعد أداء واجهم يتراجعون أمام القوات الفرنسية الكبرى عددا وعدة².

وعلى إثر هذه المعركة صرّح الوزير روبير لاکوست "ROBERT LACOSTE" في ندوة صحفية عقدها بالعاصمة يقول: "يجب أن نزود قواتنا بـ 50 ألف جندي و05 فرق من المظليين و 2500 بندقية من أعلى مستوى و 17 طائرة عمودية من النوع الثقيل وألف طائرة"، ومباشرة بعد انتهاء المعركة أعدم المحافظ الفرنسي لومبار واللواء بدرين 07 من أفراد جيش التحرير مباشرة³.

- **معركة لغوالم:** الغوالم أو سيدي غالم تبعد عن منطقة وهران بـ 35 كلم وعن قاعدة طفراوي بـ 15 كلم، والتي تعتبر ممّا رئيسيا لقوافل الأسلحة، فمنذ البدايات الأولى من تفجيرات الثورة التحريرية أصبحت قاعدة طفراوي للطيران العسكري من أهم قواعد وهران بمختلف أنواع طائراتها للتدخل السريع لقصف مواقع جيش التحرير الوطني أثناء المعارك القتالية، وقصف وتخطيم القرى والمداشر الغربية وبالمناطق المجاورة للولاية الخامسة، وفي 18 جويلية 1956 تمّ التخطيط للهجوم على القاعدة العسكرية، حيث قامت وحدات العساكر الفرنسية في الصباح الباكر بجولة استطلاعية إلى سيدي غالم أي كانت فصائل وأفواج جيش التحرير الوطني متمركزة بالوادي ونواحيه، وأمام هذا الوضع قررت قيادة فصائل جيش التحرير الوطني وهي كل من عبد المومن، سي محمد الجبلي وغالم

¹ - الكتاب الذهبي لشهداء ولاية وهران، منشورات المجتمع، الجزائر، 2005، ص 71.

² - مديرية المجاهدين لولاية عين تموشنت، التقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص 08.

³ - الكتاب الذهبي لشهداء ولاية وهران...، المرجع السابق، ص 71.

بن ساحة خوض غمار المعركة والهجوم على جنود العدو ومفاجئتهم بنيران الأسلحة، حيث تكبّدت فيها القوات الفرنسية خسائر فادحة في الأرواح والعتاد، وقتل قائد المعركة الذي وصل إلى وهران بعد 48 ساعة قادما من فرنسا برتبة مقدم "Lieutenant Colonel" وعشرات القتلى ومئات الجرحى في صفوف الجيش والدرك¹.

وفي اليوم الموالي لحقت القوات الفرنسية بمكان المعركة وقبضوا على نحو 46 مدنيا وأرغموهم على حمل أموات العدو ثم قتلوهم غدرا، ولم ينج منهم إلا واحدا أخبر قيادة الثورة بالجزيرة التي اقتربها العدو في حق المدنيين العزل، فاستعدّوا لمعركة جديدة انتقاما للمدنيين، وقد سقط في هذه المعركة 15 شهيدا وامرأة وثلاثة جرحى، أما خسائر العدو فكانت جد فادحة تمثلت في مقتل نحو 100 جندي فرنسي وضابطين الأول برتبة كولونيل وهو "PatriKio Neil" والثاني النقيب J. Caveranne"، وقد كان ردّ فعل القوات الفرنسية عنيفا على المدنيين حيث واصلت قصفها للمنطقة طيلة أسبوع مستعملة الطائرات والمدفعية الثقيلة، وقد بقيت معركة سيدي غالم مشتعلة من حين لآخر بين القوات الفرنسية ووحدات جيش التحرير الوطني حتى غداة الأيام الأخيرة من خروج المستعمر من الجزائر، وقد جعل من هذه المنطقة معقلا للثوار بحكم تضاريسها الجبلية وعلوها المطل على القاعدة الجوية².

- معركة دوار لمقاديد:

يقع دوار المقاديد في ناحية بني صاف ضمن القسم الثالث للولاية الخامسة، ومكان المعركة أرض فلاحية تتخللها عدة قمم ومنحدرات أغلبها عارية باستثناء بعض الأشجار والنباتات الطويلة، وقد تشكلت قوة جيش التحرير الوطني التي خاضت غمار هذه المعركة خلال الأسبوع الثالث من شهر سبتمبر 1956 من مجموعتين، الأولى بقيادة الشهيد عبد القادر ولد مصطفى الحيان المدعو سي مروان بمساعدة المجاهد زناسني أحمد وعدد أفراد المجموعة هو 19 مجاهد، أما الفوج الثاني فيتكون من ثماني مجاهدين ويقوده الشهيد سي الطيب وقد تمركزا معا في دوار لمقاديد، وكانت أسلحة الفوجين عادية، حيث كان بجوزتهما بندق فردية آلية ونصف آلية وبندق صيد، إضافة إلى قنابل يدوية وأخرى حارقة من نوع مولوتوف.

¹ - مديرية المجاهدين لولاية عين تموشنت، التقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة، المرجع السابق، ص 09.

² - الكتاب الذهبي لشهداء ولاية وهران...، المرجع السابق، ص 70.

في الصباح الباكر من يوم المعركة غطى سماء المنطقة ضباب كثيف، الأمر الذي تسبب في حجب الرؤيا فاستعصى على عناصر الحراسة استكشاف ما كان يجري في محيط الدوار، وكان الفوج الأول قد اتخذ من مركز قادري محمد مقرا له، في حين اتخذ الفوج الثاني مركز بومهراس قادري بوعدة بذات الناحية أيضا، والمسافة بين المركزين متوسطة وعلى العموم فقد اتخذت قيادتا الفوجين الإحترازا الواجب مراعاتها في مثل هذه الظروف حتى لا يتعرض الجنود لأي مفاجأة محتملة¹.

وفي هذه الظروف اكتشف المجاهدون من أعضاء الفوج الأول حالة الحصار التي فرضها العدو على المنطقة حيث وبعد وصول هذا الأخير إلى محيط المنزل، ألقى بقنبلة يدوية أدى انفجارها إلى استشهاد المجاهد الطيب عبد القادر داخل المنزل، حينئذ قام بقية الجنود بإطلاق نيران أسلحتهم على جنود العدو والخروج من المنزل بالقوة، وقد ساعدهم على ذلك قيام المجاهد شهبوني لحبيب ولد محمد بإطلاق النار بغزارة مما خلق الرعب والفرع في صفوف جنود العدو الذي تفاجأ لذلك، لكن القتال اشتد وتوسع بعد أن توزع المجاهدون في أنحاء الحوش حيث تمكن خلالها المجاهدون بإلحاق خسائر في صفوف العدو، الأمر الذي زاد من عزيمتهم وقوة إرادتهم في قتال العدو رغم التباين الشديد فيما بين القوتين، وقد دفع هذا الإصرار والثبات في المعركة بقيادة العدو لسحب قواتها إلى الخلف وإعادة تنظيمها من جهة، وافتتح المجال أمام الطيران الحربي للمشاركة في القتال حيث قامت عدة طائرات مقاتلة بقنبلة مواقع المجاهدين ملحقة بها خسائر كبيرة، وظلت عمليات المطاردة متواصلة من طرف جنود العدو إلى غاية الليل.

أما أعضاء الفوج الثاني فقد أكملوا ليلتهم بمنزل آخر لصاحبهم بحصينة بوعدة، وفي الصباح علموا مثل غيرهم من عناصر الفوج الأول بتواجد العدو في محيط الدوار، وهنا عمل قائد الفوج الشهيد سي الطيب على مباغته العدو وأطلق النار عليه، وتمكن في هذه العملية من قتل عسكريين اثنين، ثم انسحب مع مجرى الوادي للاحتماء بالموانع الطبيعية على قتلها بما في ذلك نوادر التين، حيث اختفى في جوفها بعض المجاهدين ونجوا من الإعتقال والأسر وقد توقف القتال مع حلول ظلام الليل.

وقد أسفرت هذه المعركة على إلحاق خسائر هامة في كلا الطرفين، ففي جانب جيش التحرير الوطني سقط في ساحة الشرف خلال هذا اليوم خمسة عشرة مجاهدا، كان على رأسهم قائد القوة

¹ - مجلة أول نوفمبر، معركة دوار لمقاييد سبتمبر 1956، ع 166، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر 2001، ص ص: 33-34.

البطل عبد القادر ولد مصطفى الحيان المدعو مروان، كما أسر مجاهدان ونجا من الأسر مجاهدان آخران مع فقدان أسلحتهما، أما الفوج الثاني فلم يصب بأي سوء. وفي جانب العدو فقد خسر عدد من جنوده بين قتيل وجريح ولكن تعذر إحصائهم بسبب ظروف الحرب¹. وهذه قائمة شرفية تضم أسماء شهداء هذه المعركة هم من عناصر الفوج الأول وهم كالتالي: عبد القادر ولد مصطفى الحيان سي مروان، الزناسني قويدر ولد هنوق، عطار مصطفى، مرابط محمود، بوبكر الحبيب، قادري، شهبوني الحبيب، بوالطيب عبد القادر، عداسي ميلود، قادري أحمد، قادري محمد، الوارسوسي محمد، بعابد يوسف، وبخصوص الأسرى في هذه المعركة فهم بن ترار قادة وسالمي أحمد، أما الناجيان فهم زناسني أحمد والسوسوي محمد².

- معركة سيدي يعقوب الأولى:

في سنة 1956 وقعت هذه معركة بين قوات العدو وبعض من أعضاء صفوف جيش التحرير الوطني حيث أسفرت عن استشهاد ثلاث مدنيين وإلقاء القبض على سي مرزوق ومحلية المخطار.

- معركة سيدي يعقوب الثانية:

وقعت في مارس عام 1959 بين قوات العدو الفرنسي وبعض فرق من جيش التحرير الذي كان يترأسها سيدي يعقوب الحبيب، حيث كانت هذه الفرقة متوجهة ليلا نحو القرية إلا أنهم فوجئوا بعدد من قوات جيش التحرير، فوقع اشتباك بينهم دام لساعات طويلة من الليل استشهد فيها سيدي يخلف محمد وأصيب قائد الفرقة سيدي يعقوب الحبيب برصاصة، مما اضطررت الفرقة على التراجع للخلف وحمل قائدهم إلى قرية أولاد عزوز ليلقى الإسعافات الأولية ومنها إلى جبل سيدي سفيان.

- معركة المدادحة:

وقعت معركة المدادحة على الساعة الثانية عشر ونصف ليلا من شهر جوان 1957، حيث كانت مجموعة من المجاهدين بقيادة سي عمورة موزعين على أهالي القرية، أين قامت القوات الفرنسية بمحاصرة المكان، وأسفرت المعركة التي شارك فيها أكثر من 1000 جندي فرنسي على استشهاد 23 من المجاهدين من بينهم سي الأطرش الذي تم قتله بجنازير الدبابة و16 مدني من بينهم امرأة

¹ - مجلة أول نوفمبر، المرجع السابق ص 35.

² - مديرية المجاهدين لولاية عين تموشنت، التقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة...، المرجع السابق، ص 16.

وجرح 04 آخرين لم يلقى عليهم القبض، كما تم إلقاء القبض على 04 جنود من بينهم رئيس الفوج سي عمورة وبلحاج أحمد والمنور والحاج بوزيان وسجن 28 مدني حيث استشهد 16 منهم بسبب التعذيب، إلى جانب ارتكاب عمليات أخرى في حق أهالي القرية أهمها حرق 06 مجتمعات التبن لكل من السيد بن حدة الأعرج، الحاج عبد القادر بوزيان، سويدي الأعرج، طيب بوجمعة براهيم، غراس الحاج، أما الخسائر التي أصابت صفوف العدو فتم القضاء على 46 جندي فرنسي¹.

- معركة واد البساس :

وقعت هذه المعركة في شهر جانفي 1958 بين قوات جيش التحرير الوطني وقوات العدو في ناحية تامزوغة، ودامت ثلاثة أيام حيث أبدى المجاهدين فيها الشجاعة والبطولة وأسفرت المعركة عن خسارة فادحة من جانب قوات العدو قتل 35 جندي فرنسي بالإضافة إلى الخسائر الكبيرة في العتاد الحربي.

- معركة ولهاصة:

وقعت هذه المعركة في أفريل 1958، قادها 05 مجاهدين مسلحين بالعشاريات واستطاعوا لوحدهم ورغم بساطة أسلحتهم من مواجهة قوات العدو المتكونة من 103 من عساكره².

- معركة المنزيرية:

وقعت هذه المعركة في أبريل 1958 بناحية ولهاصة بين فرقة من جيش التحرير الوطني المتكونة من 50 مجاهد وقوات العدو الفرنسي المتكونة بحوالي 103 جندي تحت قيادة الضابط الفرنسي "طومما"، دامت هذه المعركة عدة ساعات وقد تمكن فيها جيش التحرير الوطني من إلحاق خسائر كبيرة للعدو.

- اشتباك بناحية البزید:

في شهر جويلية 1958 وقع اشتباك بناحية البزید شرق ناحية واد برقش بين قوات العدو الفرنسي وفرقة من جيش التحرير الوطني تحت قيادة الملازم الشهيد سي عبد السلام وسي منصور الجليلي،

¹ - مديرية المجاهدين لولاية عين تموشنت، التقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة...، المرجع السابق، ص 17.

² - ميلود رقيق، المرجع السابق، ص 150.

هذا الاشتباك دام حوالي 6 ساعات وقد أسفر عن قتل 10 أفراد من جيش العدو منهم ضابط برتبة ملازم أول ومن جانب قواتنا استشهاد 7 مجاهدين و7 مسبلين.

- معركة دوار الرمانة:

وقعت هذه المعركة في أكتوبر 1958 شرق ناحية وادي برقش بين فرقة من جيش التحرير وقوات العدو الفرنسي حيث دامت لساعات طويلة تمكن فيها مجاهد من إسقاط طائرة وقتل 08 أفراد من الجيش الفرنسي ومن بينهم ضابط سامي كما جرح 60 آخرون¹.

- معركة سيدي الرايح:

وقعت هذه المعركة في شهر ديسمبر 1958 بين فوج من المجاهدين وقوات الجيش الفرنسي بناحية سيدي الرايح شرق ناحية الحساسنة وقد دامت حوالي أربع ساعات من الثانية زوالا إلى السادسة مساء، وبالرغم من قلة العدد والعدة إلا أن العدو تكبد فيها 25 قتيلًا وجرح ما يزيد عن 20 جندي فرنسي.

- معركة وادي سيدي بوحجر:

وقعت هذه المعركة يوم 11 ديسمبر غرب ناحية حمام بوحجر، حيث قامت قوات الجيش الفرنسي بمحاصرة الواد القريب من الناحية الذي كانت تتواجد به فرقة من جيش التحرير الوطني، حيث دارت بينهم معركة من الساعة الثامنة صباحا إلى غاية غروب الشمس استعمل فيها العدو مختلف الأسلحة طائرات ودبابات وأسلحة ثقيلة، وقد أفضت المعركة عن مقتل أكثر من 20 جندي فرنسي وعدد مماثل من الجرحى أما من جانب قواتنا فقد استشهاد 6 مجاهدين².

- معركة عين الكيحل:

استطاع أعضاء من جيش التحرير بناحية عين الكيحل من فرض سيطرته أمام قوات العدو بالرغم من قلة عدده الذي يتراوح ما بين 5 جنود، حيث وقع اشتباك في ناحية عين الكيحل استعمل فيه العدو سلاح الدبابات والطائرات، وبالرغم من قلة عدد المجاهدين فقد تمكنوا من خلاله من إسقاط طائرتين وقتل وجرح 65 جندي فرنسي.

¹ - مديرية المجاهدين لولاية عين تموشنت، التقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة، المرجع السابق، ص 18.

² - مديرية المجاهدين لولاية عين تموشنت، التقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة...، المرجع السابق، ص 19.

- معركة عين نجادي :

وقعت هذه المعركة في شهر أبريل 1958 بناحية وادي الصباح بين فرقة من جيش التحرير الوطني وقوات العدو الفرنسي وقد دامت لساعات طويلة أسفرت عن خسائر من الجانبين، حيث استشهد فيها ثلاث مجاهدين أما من جانب العدو فقتل خمسة أفراد وعدد مماثل من الجرحى، كما تدخلت قواتهم باستعمال طائرة استكشافية لمعرفة المنطقة مع استعمالها القنابل الحارقة ودبابتين وفي اليوم الموالي قامت بحملة تنكيلية ضد سكان القرية وقتل عدد كبير منهم¹.

- معركة الشهابنة:

قام جنود من فرقة جيش التحرير الوطني تحت قيادة سي علي قويدر بالقضاء على ثلاث مستوطنين فرنسيين بالقرية، وفي سنة 1958 التحق سي علي قويدر بالناحية وعند دخوله لها تم التبليغ عنه فقامت القوات الفرنسية بتطويق الناحية ليلا، فتمكنت منه فسقط شهيدا مع بعض رفاقه ونجى ثلاثة آخرون في المعركة.

- معركة واد البغلة:

وقعت مجريات هذه المعركة في اليوم الخامس من شهر 1959 في واد البغلة بالقرب من سيدي الشيخ الواقع بين قرية عين العلام وعين الطلبة بين وحدة جيش التحرير الوطني المتكونة من مجاهدين، الأول بن عزوز المدني المدعو سي الميسوم والثاني يعقوبي عبد القادر المدعو الصغير وقوات العدو الفرنسي التي كانت مجهزة بكامل قوتها وأسلحتها وعساكرها، حيث نزل المجاهدين بالمنطقة لتنفيذ عملية فدائية ضد مراكز العدو ففوجئا بتواجد قوات العدو في شكل طوابير من المدرعات والشاحنات، وقد تبين للمجاهدين أن العدو جاء للمكان بسبب وشاية ضدهم ولم يكن أمامهم أي خيار سوى المواجهة والقتال، وفعلا تم ذلك بكل شجاعة ودام لساعات طويلة إلى أن سقطا في ميدان الشرف².

- اشتباك بني صاف:

- يوم 14 جوان 1956 تم تسجيل اشتباكين بين المجاهدين وقوات العدو الفرنسي بقسمات بن شاعة وأولاد بن حدو ببلدية بني صاف، حيث كان الإشتباك الأول على الساعة 9 سا

¹ - ميلود رقيق، المرجع السابق، ص 150.

² - مديرية المجاهدين لولاية عين تموشنت، التقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة، المرجع السابق، ص 19.

و30د أما الثاني فكان على الساعة 10سا و 15د، ففي قسمة بن شاغة تعرضت عناصر دورية لقوات الجيش الفرنسي لإطلاق نار من طرف الجنود وفي قسمة أولاد بن حدو قامت مجموعة من المجاهدين المختبئين داخل حقل للشعير بإطلاق النار على قوات الجيش الفرنسي، وتمثلت حصيلة هذين الإشتباكين في قتل ملازم أول و 4 جنود آخرين بالإضافة إلى إصابة دركي و 5 جنود من قوات العدو، وحسب الإستعلامات فإن عدد أفراد مجموعة المجاهدين التي اشتبكت مع قوات العدو هو 18 فردا، كما تم كشف مجموعات أخرى من المجاهدين قدر عددهم بـ 150 فردا يقودهم كل من قويدر محمد قائد المجموعة التي اشتبكت في 14 جوان وهم سي قدور، سي عمور، سي مصطفى، سي الطاهر، زاوي سعيد الملقب سي مرباح، وسي بوسيف وهو يمثل القائد الأعلى للمجاهدين، أما بخصوص الذخيرة فقد كانت تتراوح بين 20 و 50 حتى 100 خرطوشة لكل مجاهد¹.

- اشتباك حمام بوحجر:

- يوم 13 ماي 1958 من الساعة 6سا حتى الساعة 19سا، تم تسجيل اشتباك بين قوات الجيش الفرنسي والمجاهدين بالمنطقة المحرمة لجبل بوحنش بلدية حمام بوحجر، وتم خلال هذا الإشتباك القضاء على اثنين فارين من كتيبة القوات الأجنبية للجيش الفرنسي، كما تم تسجيل وفاة عسكريين فرنسيين هما الرقيب "Lemarre Leonce" والجندي "Vannoye Raymond" وإصابة 3 آخرين هما "Rougerie Rayment" والجندي "Dupius André" والجندي "René"، أما بخصوص السلاح المسترجع من طرف الجنود فقد تم استرجاع 12 قطعة سلاح تمثلت في بندقية نوع "LEBEL"، بندقية صيد، 7 بنادق "Mauser"، مسدسين أوتوماتيكيين، بندقية نوع 303، وكمية من الذخيرة والمتمثلة في 3 قنابل يدوية، 710 خرطوشة لبندقية "Mauser"، 67 خرطوشة لبندقية 303، 800 خرطوشة متنوعة².

¹ - FR.ANOM, boîte196 , Rapport de la gendarmerie, sur un accrochage survenu le 14 juin 1956 , entre les forces de l'ordre et une bande de hors la loi.

² - FR.ANOM, boîte 293, Rapport de la gendarmerie, sur des faits intéressant l'ordre et la sécurité publique, qui se sont produits dans la circonscription.

- اشتباك العامرية:

- يوم 14 جانفي 1958 على بعد 5 كلم و 500م شمال غرب العامرية ، قامت عناصر الدرك بعملية تفتيش واسعة تم فيها رصد 4 مجاهدين يخرجون من مخبأ، حيث قام أحدهم بإطلاق النار بواسطة رشاش من نوع "Sten" على قوات العدو مما أدى إلى مقتل أحد أفراد الجيش "Souladie Piere" وتعرض آخر إلى إصابة خطيرة وهو "Chareil Claud"، ومن جهة أخرى تم القضاء على هذا المجاهد واسترجاع رشاشه، وهدم المخبأ الذي كان يحتوي عدة مواد مختلفة من أفرشة ومواد صيدلانية ووثائق، في حين واصلت هذه القوات عملية التمشيط بحثا عن المجاهدين الفارين وفي حدود الساعة 16سا تم سماع دوي إطلاق النار، حيث قام مجاهد مختبأ بإطلاق النار باتجاه قوات العدو مما أدى إلى مقتل الرقيب الأول "Bard Félix" بالإضافة إلى مقتل جندي آخر هو "Desvigne Paule"¹.

- يوم 20 جانفي 1958 حوالي الساعة 16سا على بعد 6 كلم و 500م شمال شرق بني صاف بالقرب من بلدية سيدي بن عدة، تعرضت سيارتين تابعتين لشركة المناجم لمقطع الحديد كان على متنها 12 شخصا و 4 عسكريين إلى كمين من طرف مجموعة من المجاهدين، وتمثلت الخسائر البشرية لهذه العملية في قتيلين و إصابة 5 أشخاص بجروح متفاوتة.

- في يوم 10 فيفري 1958 على الساعة 20سا، على بعد 12 كلم شمال غرب العامرية وقعت قوات العدو في كمين نصبه المجاهدون مما أدى إلى إصابة الملازم الأول "Rollet Julien" أدت إلى مقتله².

- اشتباك أغلال:

- يوم 1 جوان 1957 حدث اشتباك بين مجموعة من المجاهدين وعناصر جيش العدو نتج عنه مقتل 8 مجاهدين واسترجاع بندقية صيد، كما تعرض جندي فرنسي "Bress Jean" إلى إصابة مميتة نقل على إثرها إلى مستشفى وهران غير أنه توفي عند وصوله³.

¹ - FRANOM, boîte 293 , Rapport de la gendarmerie, sur des faits intéressant l'ordre public qui se sont produits dans la circonscription.

² - FR.ANOM , Ibid.

³ - FR.ANOM,boîte 293 , Rapport de la gendarmerie, sur des faits intéressant la sécurité publique.

- يوم 2 جوان 1957 نحو الساعة 1سا و 45د بدوار بوشنتوف، سقطت مجموعة تتكون من 7 مجاهدين مسلحين في كمين نصبته قوات العدو، مما نتج عنه استشهاد ثلاث مجاهدين وإصابة ضابط صف من قوات العدو، كما تم استرجاع بنديته من نوع 303 وبعض الذخيرة.

- يوم 18 جوان 1957 نحو الساعة 19سا شهدت عناصر من الجيش الفرنسي اشتباكين مع المجاهدين في منطقة أغلال، الأول نتج عنه موت الملازم "Lallart" والثاني كان في حدود الساعة 19سا و 30د على بعد 8 كلم جنوب عين تموشنت، وفيه تم القضاء على 13 مجاهدا من بينهم القائد "سي حسين" نائب قائد القسم الأول، كما تم استرجاع بنديته من نوع U.S وبعض الذخيرة، وفي اليوم الموالي على الساعة 5سا و 30د على بعد 11 كلم شرق عين تموشنت كان هناك اشتباك آخر بين قوات العدو والمجاهدين نتج عنه إصابة خطيرة لعريف أول من جيش العدو أدت إلى وفاته بعد أن قضى على المجاهد بلوادي ميلود ولد الطيب المدعو "سي فرحة" وهو قائد ناحية ومحافظ سياسي كما تم استرجاع بنديته، كما تم خلال هذا الاشتباك قتل بلوادي قدور ولد عدة الذي كان يقوم بإيواء قائد المنطقة الثالثة "سي مرباح"¹.

- اشتباك برقش:

- يوم 23 سبتمبر 1957 نحو الساعة 17سا و 30د تم تسجيل اشتباك بين قوات الجيش الفرنسي والمجاهدين على بعد 7 كلم شرق واد برقش، وقد تمثلت حصيلة هذه العملية في مقتل الملازم "Robbe René Claude" والعريف الأول "Clavel Elie Félix" إضافة إلى إصابة جندي وهو "Gimenez Vincent"، وفي اليوم الموالي لهذا الاشتباك تم تعزيز قوات الجيش وتمشيط مكان الإشتباك حيث نتج عن ذلك إيقاف 17 مشتبه فيهم من بينهم المساعد الأول بن شيحة بومدين ولد قادة، كما شهدت هذه العملية استشهاد 7 عناصر من جنود جيش التحرير الوطني رفضوا تسليم أنفسهم، وتوقيف قائد اتصال واتصال مساعد، كما تم خلال هذا الإشتباك استرجاع مسدس رشاش وبنديتي صيد وقنبلتين يدويتين².

¹ - FR.ANOM, boîte 262 , Rapport de la gendarmerie, sur l'attaque par des rebelles d'un autocar dans la circonscription.

² - FR.ANOM, boîte 262 , Rapport de la gendarmerie, sur des faits intéressant l'ordre et la sécurité publique qui se sont produits dans la circonscription.

- يوم 26 جويلية 1958، على بعد 12 كلم جنوب شرق واد برقش تم تسجيل اشتباك بين قوات العدو والمجاهدين، وقد نتج عنه مقتل جندي فرنسي هو "Glissoux Henri" وإصابة الملازم "Camus Bernard"، أما بالنسبة للمجاهدين فقد استشهد كل من عفيفي علي، ليابس بلحضري، جيلالي قدور ولد قادة، منصور الجيلالي وشويرف سعيد، كما تم أسر عمروني عبد القادر المدعو القايد، وخلال هذا الإشتباك تم استرجاع مسدس رشاش و 5 بنادق حرب¹.

- يوم 21 أكتوبر 1958 على بعد 7 كلم جنوب شرق واد برقش، قامت عناصر الدرك رفقة كتيبة الجيش الفرنسي بعملية تمشيط في ناحية واد برقش، حيث كانت هناك مواجهة بين هذه القوات والمجاهدين نتج عنها اعتقال النقيب سي زغلول قائد المنطقة الثالثة بعد إصابته، اعتقال الرقيب بودة بوزيان المدعو عبد الكريم نائب الملازم الأول عبد السلام، استشهاد بن توب أحمد ولد محمد المدعو الطيب، والرقيب الأول المدعو علي، والعريف عبد الحفيظ، كما تم استرجاع خلال هذه العملية مجموعة من الأسلحة والذخيرة من بينها بنديتين "Mauser"، مسدس أوتوماتيكي، مسدس رشاش، قنبلة يدوية، 320 خرطوشة لبنديّة "Mauser" و كذا العديد من الوثائق².

- اشتباك عقب الليل:

- يوم 12 جانفي 1961 على الساعة 17سا، بعد تلقي معلومات عن وجود 3 مجاهدين في إحدى المشاتي بقسمة القطننة وسط عقب الليل قامت قوات العدو بالتحرك إلى المكان المذكور مما أدى إلى حدوث اشتباك بين الطرفين نتج عنه مقتل الرقيب الأول "Frery Michel" وإصابة الملازم "Godefroy Jean" كما تم استشهاد المجاهدين الثلاث وهم المحافظ السياسي سي بشير قائد عرش، سي مجاهد وسي عثمان أمين الملازم زين الدين³.

¹ - FR.ANOM, boîte 293, Rapport de la gendarmerie, sur des résultats obtenus par les forces de l'ordre dans la lutte contre la rébellion.

² - FR.ANOM, boîte 396 , Rapport de la gendarmerie, sur des faits intéressant la sécurité publique qui se sont produits dans la circonscription.

³ - FR.ANOM, boîte 293, Rapport de la gendarmerie, sur les évènements survenus pendant la période du 13 au 16 janvier 1961.

4 - نماذج من العمليات الفدائية:

اعتمادا على المادة الأرشيفية المتواجدة بالأرشيف الفرنسي انتقينا مجموعة من التقارير العسكرية التي سجلها مسؤولي الإدارة الاستعمارية المحلية ومصالح الشرطة والدرك حول العمليات الفدائية التي قام بها فصائل جيش التحرير الوطني عبر نواحي منطقة عين تموشنت والتي كان وقعها كبيرا بالنسبة للسلطات الفرنسية مسفرة بذلك عن عدة خسائر مادية وبشرية ويمكن إجمالها عموما في ما يلي:

- عين تموشنت:

- يوم 10 نوفمبر 1956 على الساعة 19 سا و 40د قام مجموعة من المجاهدين برمي 4 قنابل يدوية متزامنة، الأولى داخل ملهى ملك للسيد "Azoulay Jacob" مسببة بذلك انفجار كبير أدى إلى تسجيل حالة وفاة و 7 جرحى بالإضافة إلى خسائر مادية معتبرة، في نفس الوقت تم رمي القنبلة الثانية داخل ملهى "Rodriguez Sauveur" الواقع في زاوية الشارع الوطني مسببة إصابة 3 أشخاص هم "Perez Manuel" ، "Gil Joseph" ، "Blan Julien" ، أما القنبلة الثالثة فتم رميها في ساحة منزل "Rodriguez Marie" غير أن هذه القنبلة لم تنفجر، و في حدود الساعة 20 سا و 30د تم رمي القنبلة الرابعة في حديقة منزل "Barret Jacque" الواقعة على طريق "Carnot" غير أنها لم تنفجر، ومباشرة بعد هذه الأحداث قامت المصالح الأمنية بالتحرك وتم إيقاف 14 شخصا للتحقيق، حيث تم التعرف على أحد منفذي العمليات وتوقيفه وهو لحسن ولد عبد السلام الذي اعترف بتفجيره لملهى "Azoulay" وأن القنبلة استلمها من قبل المدعو زحاف عباس بهدف تصفية المستوطنين ومعاينة العرب الذين يترددون على الملاهي¹.

- يوم 5 أبريل 1957 على الساعة 22 سا و 10د قام مسبل برمي قنبلة يدوية من صنع انجليزي داخل مقهى "Glacier" بعين تموشنت، وقد أدى هذا الانفجار إلى حدوث خسائر مادية معتبرة، وفي 12 أبريل من نفس السنة نحو الساعة 19 سا و 35د تم رمي قنبلة أخرى داخل قاعة سينما "Casino" ونتج عن ذلك الانفجار مقتل 4 أشخاص وجرح 23 وبعد التحقيقات التي أجريت من قبل مصالح الشرطة تم كشف منفذي هذا الهجوم وهم تاقري سنوسي ولد عبد القادر،

¹ - FR ANOM, boîte 242 , Rapport de la gendarmerie , sur des jets de grenades commis à Ain Témouchent le 10 Novembre 1956.

روان عامري بن صادق، بوطالب بومدين ولد قويدر وبوشيبية بومدين بن طيب وهم يشكلون خلية تسمى "خلية الشباب"¹.

- يوم 25 ماي 1957 على الساعة 20 سا و 45د تم رمي قنبلة يدوية على سيارة عسكرية بشارع "النقري" وسط مدينة عين تموشنت مسببة بذلك إصابة أحد راكبي السيارة، وبعد التحقيق الذي أجري من طرف مصالح الدرك تم التعرف على منفذي الهجوم وهم كل من مبارك بن بوسيف المدعو "نيقرو" والحبيب مختار بن الحاج، كما تم توقيف عدة أشخاص من بينهم العفيفي عبد الغفار ولد عبد القادر، بن شعبان بوحوص ولد محمد وبوطريف بارودي ولد العربي².

- يوم 25 ماي 1957 على الساعة 20 سا و 30د قامت مجموعة من المسيلين برمي قنبلة يدوية على سيارة عسكرية كانت تقوم بدورية بحمي النقري، حيث نتج عن هذا التفجير إصابة جندي تم نقله إلى المستشفى المدني بعين تموشنت، ومن بين منفذي الهجوم نذكر العفيفي عبد القادر، بوطريف بارودي، شعبان بوحوص ومعمري موسى³.

- يوم 26 ماي 1958 على الساعة 21 سا و 33د ، تم تسجيل إطلاق النار على رجل الأمن "Gonzalez Joaquin" من طرف مجاهدين والتي كانت مهمتهما قتله وانتزاع سلاحه، غير أن هذا الأخير حافظ على سلاحه ورد بإطلاق النار من رشاشه على مهاجميه، إلا أنه قد تعرض لإصابة على مستوى اليد⁴.

¹ - FR. ANOM, boîte 262 , Correspondance police ,A/S de 3 attentats terroristes (jet de grenades) commis à Ain Témouchent le 4 avril, 5 avril et 12 avril 1957.

² - FR. ANOM, Ibid, Correspondance police , Attentat terroriste (jet de grenade) commis le 25 juin 1957 à Ain Temouchent).

³ - FR .ANOM, Ibid , Rapport de la gendarmerie, sur des faits qui se sont passés dans la circonscription.

⁴ - FR.ANOM, boîte 293, Correspondance, Attentat terroriste tentative d'assassinat coups de feu tirés sur le gardien de la paix Gonzalez Joaquin de la sécurité publique d'Ain Temouchent le 26 mai 1958.

- يوم 9 جوان 1957 على الساعة 20 سا و 55د تم رمي قنبلة يدوية داخل ملهى ليلي "الإتحاد" الواقع بشارع "Dutertre" بمدينة عين تموشنت والذي كان بداخله 4 أشخاص، وقد أدى هذا الانفجار إلى إصابة 3 أشخاص تم نقلهم إلى المستشفى¹.

- يوم 24 جوان 1956، قام بن جريد العربي بالذهاب عند المسمى بوذياب قادة تاركا عنده مسدس رشاش "Mat49" ومسدس أوتوماتيكي، وأمره بتوقيف سيارة طاكسي لتنفيذ الهجوم حيث كان بانتظاره عمور أحمد عند المقبرة، وخلال وصول هذه السيارة قام هذا الأخير بإخراج السائق منها تحت التهديد بالمسدس ليقوم بقيادتها متجها بذلك نحو محله هو وبوذياب قادة ليلتحق بهما كل من العربي بن محمد وابن جريد العربي، حيث قاموا باقتحام الشارع الوطني على الساعة 20 سا و 15د متجهين نحو ساحة البلدية، وحين وصولهم إلى محل المسمى بن شمول قام أحدهم بإطلاق النار على الأشخاص الواقفين في هذا المكان وتواصل إطلاق النار على طول سير السيارة وصولا إلى شارع الثورة ومن تم إلى طريق أغلال، ونتج عن هذه العملية إصابة مميته

للأوروبي "Lopez Manuel"، وموت شخصين آخرين بالإضافة إلى إصابة 4 أشخاص تم نقلهم إلى المستشفى بعد الحادث²، ومباشرة بعد هذه العملية كثفت قوات الجيش والدرك عمليات البحث وأقاموا الحواجز في كل الطرقات لإيقاف منفذي الهجوم، حيث نجحوا في توقيف عمور أحمد وبوذياب قادة في ناحية سيدي قاسم (تارقة)، كما تم خلال هذه العملية القضاء على العربي بن محمد وابن جريد العربي الذي تعرض لإصابة مميته أدت إلى استشهاده يوم 27 جوان من نفس السنة³.

- يوم 4 أوت 1957 نحو الساعة منتصف الليل و 30د، تعرضت دورية لقوات الجيش متكونة من سيارتين من نوع "Jeep" لإطلاق النار من طرف المجاهدين بالقرب من مقبرة اليهود بعين

¹ - FR. ANOM, boîte 262 , Correspondance police , Attentat terroriste (jet de grenade commis le 9 juin 1957 à Ain Temouchent).

² - FR. ANOM , boîte 196, Note de Renseignements de la PRG, Attentat terroriste à Ain Temouchent.

³ - FR. ANOM , Ibid , Correspondance, A/S de l'attentat terroriste du 24 Juin 1956 à Ain Temouchent.

تموشنت، وقد نتج عن هذا الهجوم إصابة عسكريين فرنسيين هما المارشال " Palangat " و "Henri Leberquier Jocques"¹.

- بني صاف:

- يوم 12 أبريل 1956 قام مجموعة من المجاهدين بالهجوم على مخزن البارود لشركة مقطع الحديد ببني صاف، حيث قاموا بتقييد الحارسين ونزع سلاحيهما وكسر أبواب المخزن وسرقة المتفجرات بتحميلها على متن 3 شاحنات، فحسب مدير شركة مقطع الحديد فإنه تم سرقة 352500 كلغ من النيترايت، 91300 كلغ من الديناميت، 4445 فتيلة عادية، 6484 فتيلة خاصة، مفجر وبنديتين، وخلال هذه العملية تم تسجيل موت عسكريين وإصابة 4 أشخاص².

- يوم 27 أبريل 1956 على الساعة 19 سا و35د، تعرض محافظ الشرطة لبني صاف المسمى "Marquais" لعملية إطلاق النار حين كان يريد الدخول إلى منزله، وفي نفس الوقت تعرض كل من الشرطيين "Scotto Divitino" و "Costagliola André" لإصابات مميتة أدت إلى وفاتهما بعد عملية إطلاق النار من طرف جنديين، كما تعرض أفراد الشرطة الذين أرادوا الدخول إلى مركز الشرطة لإطلاق النار من طرف الجنود الذين كانوا متمركزين على شرف البنايات، حيث نتج عن إطلاق النار موت السيدة "Moralez Maria" كما نجح المجاهدون في استرجاع بنديّة الشرطي "Costagliola André"³.

- يوم 14 ماي 1956 على الساعة 6 سا و 30د على بعد 8 كلم جنوب بني صاف، قامت مجموعة من المجاهدين بمهاجمة 5 شاحنات مدنية، مما أسفرت عن مقتل سائق أوروبي وإصابة آخر، وبخصوص هذا الهجوم قام الملازم الأول "سورد" قائد الدرك لعين تموشنت بتقديم تقرير مفصل حول هذه الحادثة إلى السلطات الأمنية وجاء فيها أن 4 مجاهدين مسلحين كانوا يقفون وسط الطريق في منعرج حاد بالقرب من واد صغير قاموا بإيقاف شاحنتين لشركة "Savignon" وأمروا السائقين

¹ - FR.ANOM, boîte 293, Rapport de la gendarmerie, sur des faits de nature à troubler l'ordre et la sécurité publique.

² - FR.ANOM, boîte 196, Correspondance de la police, Attaque à main armée de la poudrière Mokta-El-Hadid de Béni Saf par une bande de rebelle.

³ - FR.ANOM, Ibid, Correspondance de la PJ, activité du FLN, Attentats individuels généralisés contre les Policiers de Beni Saf dans la soirée du 25 avril 1956.

بإخفاء الشاحنتين عند الواد، نفس الشيء حدث مع شاحنتي "Cohen" وشاحنة "Amsellem"، حينها قام المجاهدون بإضرام النار في الشاحنات وإحراقها، وبعد ذلك قاموا بالفرار بعد وصول دورية للقوات فرنسية، ومباشرة بعد هذه العملية تم فتح تحقيق حيث عرضت صور لمشبوهين على من نجى من الحادثة وتم التعرف على أحدهم وهو المدعو "زاوي سعيد" الفار من صفوف قوات الجيش الفرنسي اسمه الحربي "مرباح"، وهو من قاد الهجوم على مخزن البارود في 12 أبريل 1956، ومن ضمن المشاركين في الهجوم المتعرف عليهم نذكر قوميدي قويدر منقور يبلغ من العمر 23 سنة، دوايمي أحمد ولد بوزيان 44 سنة، حسني لعرج و لد محمد 28 سنة، حسني أحمد ولد بوزيان 24 سنة¹.

- يوم 17 ماي 1956 تم إعلام فرقة الدرك لبني صاف هاتفيا من طرف محطة الحافلات "T.R.C.F.A" بأن الحافلة التي تشغل الخط بني صاف-تلمسان تأخرت عن مواعدها، وبعد عملية التحقيق اكتشفت فرقة الدرك بأن الحافلة تعرضت لعملية الحرق بمفترق الطرق برشقون، حيث تم مهاجمة الحافلة بالقرب من شاطئ رشقون على بعد 7 كلم غرب بني صاف من طرف 8 إلى 9 مجاهدين مسلحين ببنادق حرب نوع "LEBEL" قاموا بإضرام النار فيها مما أدى إلى تدميرها كلياً².

- خلال ليلة 28 أكتوبر 1956 تم إضرام حريق بمؤسسة مناجم الحديد "La cie de la mine de fer" مقطع الحديد في بوحميدي بناحية بني صاف، مما أدى إلى تعطل 150 عامل وفي نفس اليوم تم إضرام النار في قاطرة من نوع "Aster" للاستكشاف بنفس المكان.

- يوم 2 نوفمبر 1956 تم تسجيل هجومين بقنابل يدوية انجليزية الصنع حيث تم رمي القنبلة الأولى في منزل عون شرطة، أما الثانية فتم رميها في بيت أخ مفتش للشرطة القضائية لكنها لم تنفجر ولم تسجل أي خسائر في الأرواح³.

¹ - FR. ANOM , boîte 242 , Rapport de la gendarmerie , sur une attaque de 5 camions civils sur le territoire de la commune de Beni-Saf.

² - FR. ANOM, boîte 242 , Procès- Verbal Crime de la gendarmerie, Incendie du car T.R.C.F.A ligne béni-saf-Tlemcen, Acte de terrorisme.

³ - FR. ANOM, Ibid, Rapport de la gendarmerie , sur des faits qui se sont produits dans la circonscriptions.

- يوم 13 نوفمبر 1956 على بعد 1 كلم و 500م من وسط بني صاف، تعرض المعمر "Requena Manuel" المدعو "Joseph" لهجوم مسلح في طريق عودته إلى مسكنه ببني صاف من طرف مجموعة من المجاهدين مسلحين ببنادق حرب US 33، حيث تلقى رصاصة على مستوى الظهر، كما تم إحراق سيارته بالكامل¹.

- يوم 28 نوفمبر 1956 نحو الساعة 18سا و 50د تم تسجيل هجوم بالقنبلة يدوية على شاحنة عسكرية والتي كانت في طريقها إلى جنوب بني صاف حيث لم يتن العثور على منفذي هذا الهجوم، وتم تسجيل الخسائر التالية : مقتل "Bernalia André" برتبة رقيب ب Ric °8/3 وإصابة جنديين تم نقلهما إلى مستشفى عين تموشنت هما "Martin André" برتبة عريف أول و "Sabatini Pierre" برتبة جندي.

- في ليلة 28 ديسمبر 1956، بمناجم سيدي الصافي ببني صاف تعرضت شركة المناجم لمقطع الحديد إلى هجوم تفجيري أدى إلى تخريب الرافعة وبلغت قيمة الخسائر 5 ملايين فرنك، وحسب تصريح مدير هذه الشركة فإن الأعمال توقفت لما لا يقل عن الشهرين وأن عملية شحن السفن انخفضت إلى النصف².

- عين الطلبة:

- يوم 9 أوت 1956 حوالي الساعة 20سا و 30د تم رمي قنبلة يدوية في وسط عين الطلبة داخل ملهى ليلي مسير من طرف "Bloi Henri"، والتي انفجرت وأسفرت عن إصابة عسكريين ومدنيين كانوا داخل الملهى، وبعد تحقيق مصالح الدرك تبين أن منفذي هذه العملية هم عميمر مرزوق ولد عبد القادر الذي كان ينظم اجتماعات معادية لفرنسا، قلال عمر ولد الميلود وحمو ولد المختار والمسمى محمد ولد عيسى، حيث كان كلهم على اتصال مع مجاهدي عين الطلبة، ففي يوم 2 أوت جاءتهم الأوامر من طرف الجنود برمي قنبلة يدوية داخل ملهى تضم عدد كبير من الأوربيين، وفي 9 أوت دخل المعنيون الملهى واستغل حمو ولد المختار الفرصة لرمي القنبلة،

¹ - Ibid.

² - FR.ANOM, Ibid, Rapport de la gendarmerie, sur des faits qui se sont produits dans la circonscription.

ونتح عن هذا التفجير إصابة "Martiner Baudille" برتبة عريف بـ 8°
 RIC، "Critio Félix" مجند في صفوف RIC 8°، "Blois Henri" صاحب الملهى¹
 - يوم 9 أكتوبر 1956 على الساعة 18 سا على بعد 5 كلم جنوب غرب عين الطلبة، قام
 مجموعة من المجاهدين بقتل 3 فرنسيين هم السيد "Allembrend" رئيس بلدية عين الطلبة،
 السيد "Gastejon Marcel" والسيد "Ramirez Manuel"².
 - يوم 1 نوفمبر 1956 على الساعة 17 سا بدوار عين العلام ناحية عين الطلبة، تم طعن
 الفرنسي "Gonzalez Fernand" بالسكين على مستوى البطن من طرف مسبل الذي فر
 مع 3 من رفاقه باتجاه دوار سبع شيوخ، فواجهوا عملية مطاردة من عناصر RIC 8° مما أدى إلى
 استشهاد أحدهم وهو بن عامر أحمد ولد الشيخ³.

- سيدي بن عدة:

- يوم 9 أوت 1956 حوالي الساعة 20 سا و 15 د على مقربة من واد سيدي بن عدة تعرض
 ركاب سيارة للهجوم من طرف المجاهدين خلال سيرهم على الطريق الرابط بين مزرعتي "Bonal"
 و "Chapius Pierre" وهم "Esoriza Laurent" وابنه "Rodriguez Manuel"
 و السيدة "Dura Lucia" وكلهم عمال بمزرعة "Bonal Raymond" حيث كان مكان
 الحادث معزول وملائم بالنسبة للمجاهدين الذين كانوا مختبئين على الجانب الأيمن من هذا الطريق،
 ونتج عن هذا الهجوم إصابة خطيرة للسيدة "Dura Lucia" بحيث تلقت أربع رصاصات 2
 على مستوى الذراع الأيسر و 2 على مستوى الظهر، وحسب التحقيق الذي قامت به مصالح
 الدرك فإن منفذي الهجوم كانوا مجاهدين يلبسون زي أزرق مع قبعة عسكرية زرقاء، وقد وجدوا
 في مكان الحادث 15 طلقة فارغة من المسدس الرشاش "MAT 49" وبعض الطلقات من

¹ - FR.ANOM, Ibid, Rapport de la gendarmerie , sur un jet de grenade à Guiard.

² - FR.ANOM , Ibid, Rapport de la gendarmerie , sur des faits intéressants l'ordre public et la sécurité générale.

³ - FR.ANOM, Ibid, Rapport de la gendarmerie , sur des faits qui se sont produits dans la circonscriptions et qui intéressant la sécurité publique.

بندقية "MAS 36"، كما تم العثور على آثار أقدام الأرجل التي وجدت في المكان تبين من خلالها أن عدد الجنود قد يكون من 12 إلى 15 فرداً¹.

- في يوم 28 ماي 1957 على الساعة 13سا، قام مجموعة من الجنود مسلحين ببنادق 303 بقيادة مداح محمد بقتل المسير الأوروبي لمزرعة المعمر "Canac lucien" الواقعة على بعد 10 كلم غرب سيدي بن عدة².

- أغلال :

- يوم 18 جوان 1957 نحو الساعة 13سا و 15د، وقعت حافلة التي تشغل الخط بين عين تموشنت وسيدي بلعباس في كمين نصبه عشرات المجاهدين بالزي العسكري ومسلحين ببنادق حرب ونتج عن إطلاق النار إصابة سائق الحافلة وأربعة من ركاب الحافلة تم نقلهم إلى مستشفى عين تموشنت، وخلال هذه العملية تدخل على الفور عناصر الشرطة الفرنسية للبحث عن منفذي الإعتداء عند الساعة 13سا و 45د وقامت بملاحقة المجاهدين حيث قضت على 10 منهم³.

- يوم 12 أكتوبر 1957 نحو الساعة 20سا و 50د ، تم تنفيذ هجوم وسط بلدية أغلال من طرف مجموعة من المجاهدين كان يتراوح عددهم حوالي 15 فردا مسلحين بأسلحة فردية وأوتوماتيكية "P.M" وبنادق حرب غير أنه لم تسجل أي خسائر في الأرواح⁴.

- يوم 4 مارس 1962 على الساعة 20سا و 45د في وسط حاسي الغلة تعرض عسكري فرنسي لإصابة مميتة بعد أن قام مجاهد بإطلاق النار عليه، ورغم عمليات البحث إلا أن المجاهد نجح في الفرار⁵.

¹ - FR.ANOM, Ibid, Rapport de la gendarmerie , sur un attentat commis dans la commune de Trois Marabouts.

² - FR.ANOM, boîte 262 , Rapport de la gendarmerie, sur des faits intéressant la sécurité publique.

³ - FR.ANOM, Ibid, Rapport de la gendarmerie, sur l'attaque par des rebelles d'un autocar dans la circonscription.

⁴ - FR.ANOM, Ibid, Rapport de la gendarmerie, sur des faits intéressant l'ordre public et la sécurité publique qui se sont produits dans la circonscription.

⁵ - FR.ANOM, boîte 92/5223, Correspondance, S/A Attentat terroriste 5 mars 1962.

- شعبة اللحم:

- يوم 25 ماي 1956 في منتصف الليل ، تم إعلام فرقة الدرك لعين تموشنت من طرف الدركي "Molina" خلال دورية تفتيشية بدوار صوف التل بلدية شعبة اللحم على أنهم تعرضوا لهجوم بإطلاق النار من مجاهدين مسلحين ببنادق رشاشة و العديد من الأسلحة الأوتوماتيكية على بعد 4 كلم شرق عين تموشنت ، و قد أسفرت هذه العملية عن إصابة مميته لقائد الدورية برتبة رقيب أول تم نقله إلى مستشفى وهران ثم إلى مستشفى "Lyon" بفرنسا¹.

- حمام بوحجر:

- ليلة 9 ماي 1956 نشب حريق بمصنع للحفاء "usine à Crin Végétal" ملك للسيد "Samadja Robert" والذي يقع بقسمة "سمائية" بدوار برقش على بعد 14 كلم جنوب حمام بوحجر، حيث قام بتنفيذ هذه العملية مجموعة من المجاهدين الذين قاموا بإحراق المصنع وكل ما فيه من معدات كما تم إحراق سيارة ومحرك، وقد قدرت قيمة الخسائر لهذه الحادثة بحوالي 2.800.000 فرنك حسب المالك².

- يوم 3 أوت نحو الساعة 17 سا و 10د، قام 7 مجاهدين مسلحين بمسدسات رشاشة وبنادق حرب بمحاولة إيقاف حافلة التي تشتغل في الخط الرابط بين عين تموشنت وسيدي بلعباس، لكن السائق لم يتوقف ورفع من سرعة الحافلة، فقام المجاهدون بإطلاق النار على الحافلة مما أدى إلى إصابة سائق الحافلة فقط³.

- ليلة 31 أكتوبر 1956 تم الهجوم على فرقة الدرك والعيادة العسكرية لحمام بوحجر من طرف مجموعة من الجنود الذين يقطنون كلهم بحي "Soler" بحمام بوحجر وقد تلى هذه العملية حملة تفتيش واسعة قامت بها مصالح الأمن لكن دون جدوى⁴.

¹ - FR.ANOM, boîte 242 , Procès- Verbal de la gendarmerie, Renseignements judiciaires et militaires , Agression d'une patrouille de GMPR par des rebelles.

² - FR.ANOM, boîte 242 , Procès- Verbal de la gendarmerie, Incendie criminel commis par des terroristes , Dégâts matériels importants.

³ - FR.ANOM, Ibid, Rapport de la gendarmerie, sur des faits terroristes qui se sont passés dans la circonscription.

⁴ - FR.ANOM, Ibid , Rapport de la gendarmerie, sur des faits qui se sont produits dans la circonscription.

- يوم 31 أكتوبر على الساعة 2سا و 30د على بعد 4 كلم جنوب غرب حمام بوحجر سقطت وحدة للجيش في كمين وتعرضت لإطلاق النار، مما أدى إلى إصابة أحد أفراد الجيش الفرنسي، فمن خلال التحقيق الذي أجرته مصالح الدرك حول هذا الحادث فإن المتورطين في هذا الهجوم هم من المجاهدين النظاميين والمسبلين المحليين، وقد تم التعرف على 3 منهم هم بن صالح بلوفة ولد محمد، جيلالي بلوفة سعيد المدعو بلقاسم، وقويدر ولد عبد القادر¹.

- يوم 11 ماي 1957 حوالي الساعة 10سا و 45د وبعد أن أُلقت قوات الأمن القبض على قائد مجموعة بمنطقة حمام بوحجر المسمى سي محمد بلكري بقال ونائبه بوعزة قويدر، وبعد اعترافهما عن وجود مخبأ بالمنطقة، قامت هذه القوات بمرافقة المقبوض عليهما إلى مكان المخبأ حيث قاما بالدخول إلى هذا المخبأ مستغلين بقاء القوات الفرنسية في الخارج، وبالتالي قاما بتفجير القنابل الموجودة داخل المخبأ مسببين بذلك انفجار عنيف تسبب في إصابة محافظ الشرطة "Zannetta" و 3 من رجال الشرطة تم نقلهم إلى المستشفى².

- يوم 21 مارس 1958 على الساعة 5سا و 30د جنوب شرق حمام بوحجر اصطدمت سيارة عسكرية بلغم من صنع محلي و أدى الانفجار إلى تحطم السيارة ومقتل كل من قائد الكتيبة "Magne Jean" والجندي "Lamouraux Lois" الذي توفي إثر تعرضه لإصابة خطيرة بالإضافة إلى تعرض العريف "Martiquet" إلى إصابة خطيرة حيث تم نقله إلى مستشفى عين تموشنت³.

¹ - FR.ANOM, Ibid, Rapport de la gendarmerie, sur des faits qui se sont produits dans la circonscription et qui intéressent l'ordre et la sécurité publique.

² - FR.ANOM, boîte 262 , Correspondance de la PJ , Atteinte à la sûreté extérieure de l'état association de malfaiteurs.

³ - FR.ANOM, boîte 293 , Rapport de la gendarmerie, sur des faits intéressant l'ordre publique et la sécurité publique qui se sont produits dans la circonscription.

5- مظاهرات 09 ديسمبر 1960:

تعتبر سنة 1960 السنة الحاسمة في تاريخ الثورة الجزائرية وتطورها، ولعل أهم مظهر يدل على تلاحم الشعب بجهة التحرير والتفافه حولها هو القيام بمظاهرات ديسمبر 1960، حيث تجنّدت الجماهير الشعبية فيما بينها مليية نداء جبهة التحرير الوطني، وانتقلت بذلك ثورة التحرير من الريف وقمم الجبال الشاخنة إلى الشوارع والساحات والمدن، فكان بذلك يوماً تاريخياً وموعداً مع انفجار جماهيري في وضوح النهار ضد السياسة الديغولية. فيا ترى ما هي الفكرة التي طرحها الجنرال ديغول إثر زيارته للمدن الجزائرية والتي أدت إلى انفجار جماهيري؟ وفيما تمثلت نتائج هذه المظاهرات وآثارها بخصوص القضية الجزائرية؟.

- أسبابها:

لقد عجل انقلاب الجنرالات في الجزائر يوم 13 ماي 1958 مجيء الجنرال ديغول إلى الحكم في الفاتح جوان 1958 على رأس الجمهورية الخامسة¹، وقد طالب من الجمعية الفرنسية صلاحيات استثنائية واسعة بهدف إنقاذ فرنسا من الأزمة الناتجة عن الضربات الموجعة للثورة التحريرية، وقد ارتكز اهتمامه من خلال سياسته المطبقة في الجزائر على مبدأ فكرة الأخوة "Fraternité" التي تدخل بدورها في الإطار العام لسياسته القائمة على فكرة الجزائر فرنسية "L'Algérie Française" معتمداً في ذلك على مشروعه الرهيب وهو مشروع قسنطينة الذي أعلن عنه في خطابه الذي ألقاه بمدينة قسنطينة بتاريخ 3 أكتوبر 1958، يضاف إلى مشروعه هذا ندائه الخاص الذي وجهه إلى قادة ومجاهدي جيش التحرير الوطني في 23 أكتوبر 1958 والذي أطلق عليه اسم سلم الشجعان "La paix des Braves".

وبالموازاة مع هذا المنهج الرامي إلى خنق الثورة سياسياً واجتماعياً واقتصادياً، كانت العمليات العسكرية الفرنسية ضد جيش التحرير تزداد اتساعاً على يد الجنرال شال من خلال خططه الجهنمية، غير أن هذا النوع من السياسة فشل أمام صلابة جيش وجبهة التحرير الوطني²، وكان

¹ - تم مجيء ديغول إلى الحكم عن طريق انقلاب قام به مجموعة من الضباط الكبار في الجيش الاستعماري الفرنسي في الجزائر (صالان راؤول) بالتعاون مع الأوربيين المتشددين اللذين يرفضون أي تنازل لجبهة التحرير الوطني، لذا طالبوا بعودة ديغول إلى الحكم بهدف إنقاذ فرنسا والقضاء على الثورة الجزائرية، أنظر في ذلك: رابح لونييسي، المرجع السابق، ص 208.

² - مديرية المجاهدين لولاية عين تموشنت، الذكرى 51 لمظاهرات 9 ديسمبر 1960 بعين تموشنت، عين تموشنت (د.ت).

كلما امتدت سنوات الحرب في الجزائر كلما زادت تكاليف فرنسا من خسائر مادية وبشرية، وأخيرا تهددها بحرب أهلية في فرنسا بين جيوشها وبين الفرنسيين بالجزائر، وكان على الجنرال ديغول الإسراع لإنقاذ فرنسا قبل فوات الأوان خاصة لما يتمتع به من تجارب في الحروب، وأن الجزائر جزائرية كما قال ولا بد للشعب الجزائري أن يستقل مهما طال الزمن أو قصر¹، إضافة إلى ذلك فعلى الصعيد الدبلوماسي أصبحت القضية الجزائرية مطلبا قائما باستمرار في جدول أعمال الأمم المتحدة في إطار تصفية الإستعمار ومبدأ تقرير المصير للشعوب، وهنا وجد الجنرال ديغول نفسه أمام ورطة كبيرة يصعب عليه الخروج منها، فهو من ناحية محرج أمام دعاة "الجزائر فرنسية" من غلاة المستوطنين الأوروبيين الذين ساهموا في مجيئه إلى الحكم وهؤلاء هم دعاة استمرار الحرب لفرض الحل العسكري الذي أصبح لا يجدي، ومن ناحية أخرى لايهضم مبدأ تقرير المصير الذي يؤدي إلى الإستقلال التام عن فرنسا، ولكنه مع ذلك لا يستبعده لأنه مطلب شعب يريد الحرية والإستقلال².

ففي 04 نوفمبر 1960 ألقى الجنرال ديغول خطابا أثار ضجة كبيرة في الأوساط الفرنسية وخاصة بين المستوطنين والشخصيات الفرنسية المتمسكة "بالجزائر فرنسية" ومما جاء فيه: "إنني قررت طريقا جديدا لفرنسا... هذا الطريق يوصل ليس إلى الجزائر يحكمها الوطن الأم الفرنسي، ولكن إلى الجزائر الجزائرية، وهذا يعني جزائر حرة، جزائر يقرر سكانها مصيرهم بأنفسهم... هذه الجزائر يمكن بناؤها مع فرنسا أو من دونها... وإذا كان لا بد من قطيعة عدائية، فإننا لن نلح على البقاء إلى جانب أناس يرفضوننا..."، ومما زاد في هيجان أنصار الجزائر الفرنسية قول الجنرال ديغول هذا الخطاب: "إن قادة المتمردين اللذين استقروا خارج الجزائر منذ ست سنوات يتحدثون دائما منذ زمن بعيد عن أنهم حكومة الجمهورية الجزائرية التي لا توجد الآن، ولكنها ستنشأ يوما ما"³، وفي خطاب آخر له قال: "لما كنت قد توليت الرئاسة الأولى في فرنسا فقد قررت باسمها إتباع الطريق الذي لا يؤدي إلى الجزائر التي تحكمها فرنسا وإنما الجزائر جزائرية، ويعني ذلك أن الجزائر ستصبح مستقلة"⁴.

¹ - محمد قنطاري، وهران خلال ثورة التحرير...، المرجع السابق، ص 306.

² - محمد الشريف عباس، من وحي نوفمبر، ج 2، منشورات وزارة المجاهدين، مطبعة دار هومة، الجزائر 2004، ص 296.

³ - رمضان بورغدة، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958-1962) سنوات الحسم والخلاص، ط1، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر 2012، ص 383.

⁴ - شارل ديغول، مذكرات الأمل، تر: سيموجي، منشورات عويدات، بيروت-لبنان 1971، ص 102.

لقد بدأت ملامح ظهور مشروع "الجمهورية الجزائرية" و"الجزائر جزائرية" و"تقرير المصير" في تصريحات الرئيس الفرنسي الجنرال ديغول في بداية شهر ديسمبر 1960، وبدأ الجنرال جون مورين في شرح هذه المخططات والمشاريع الديغولية في عدة مناسبات لتحضير وتهيئة الرأي العام الجزائري والفرنسي والدولي، وتحضير زيارة الجنرال ديغول إلى الجزائر للاتصال بالقاعدة الشعبية لمعرفة رأيها الحقيقي في تقرير الجزائر الجديدة¹، وبالمواجهة أصدرت المنظمة الاستعمارية المعروفة بـ: "جبهة الجزائر الفرنسي FAF"² منشورا يوم 8 ديسمبر 1960 دعت فيه إلى الإعلان عن إضراب شامل يوم 09-12-1960 ومما جاء فيه: "يا فرنسيي الجزائر مسلمين، غير مسلمين لقد حان الوقت لكي نؤكد تصميمنا الجبار على أن نبقي فرنسيين وآن الأوان لأن نهض في وجه سياسة التخلي ويجب أن نعبر عن إرادتنا بالإضراب العام الذي سوف نشنه في وجه ديغول"³.

وهكذا بدأت هذه الجبهة تقوي صفها داخل الجزائر وخارجها من مدنيين وعسكريين في القوة العاملة والمتقاعدة، خاصة من أوربيي الجزائر في عقد اللقاءات والاستفزازات والفوضى وإغلاق الشوارع والطرق في وجه المارة خاصة في مداخل أزقة الأحياء الشعبية الجزائرية، وبالذات في وهران عاصمة الغرب الجزائري والتي يمثل ثلث سكانها من الأوروبيين وعلى رأسهم المعمرين، والقيام بمسيرات ومظاهرات مفاجئة عند قدوم الجنرال ديغول إلى الجزائر، وكل من لم يطبق تعليمات وأوامر قيادة المنظمة السرية الإرهابية المتمردة ضد سلطة الدولة الفرنسية المدنية والعسكرية ضد استقلال الجزائر، يتعرض إلى تخريب وحرق ممتلكاته ومصادرتها والاستيلاء على أرزاقه إلى حد درجة القتل والإغتيال، ونفس العمل قامت به منظمة شباب الأمة من أبناء المعمرين والعملاء بوهران، ومن هنا بدأت فكرة وجود جيش منظم تحت قيادة "جبهة الجزائر الفرنسية" تستقر في أذهان المعمرين والعملاء بوهران وغيرها من المدن الكبرى الجزائرية بدءا بولاية وهران وانطلاقا من منطقتها مدينة عين تموشنت مركز أباطرة كبار المعمرين الفرنسيين، لكن رغم كل المخاطر قرر الرئيس الفرنسي الجنرال ديغول بزيارة مختلف أقاليم ومدن الجزائر⁴، وما يهمننا في هذه الدراسة هو كيف انطلقت

¹ - محمد قنطاري، المرجع السابق، ص 307.

² - الجبهة الجزائرية الفرنسية "FAF": هي منظمة أسسها غلاة المعمرين خاصة في الستينات وجدت مع تنظيم مليشيات المعمرين الفرنسيين، أدت هذه المنظمة دورا كبيرا في قتل العديد من الشخصيات الجزائرية وإقامة الأعمال الإرهابية في أوساط المجتمع الجزائري، ولما تولى ديغول الحكم أعمدت أعمالها وظهرت بقوة عام 1960، حيث شكلت قبل 09 ديسمبر 1960 مجموعة من المعمرين الغلاة بفكرة الجزائر فرنسية.

³ - هجيرة عماري وآخرون، مظاهرات 11 ديسمبر 1960، ندوة مديرية المجاهدين، بسكرة 2001، ص 274.

⁴ - محمد قنطاري، المرجع السابق، ص ص: 307-308.

هذه المظاهرات في منطقة عين تموشنت؟ وكيف كانت ردة فعل المعمرين وسكان المنطقة حول زيارة الجنرال ديغول؟ وفيما تمثلت نتائج هذه الزيارة؟ .

- وقائعها:

لم يكن مناضلوا جبهة التحرير على علم بزيارة ديغول إلى منطقة عين تموشنت، غير أنهم لاحظوا بوادر التحضير بحوالي ثلاثة أشهر وذلك بجلب فرق رياضية وعسكرية من مدينة تلمسان يشرف عليها ضباط صف جزائريون وفرنسيون، وبفضل حيوية المناضلين وروح التضحية استطاعوا كشف نوايا الإدارة الاستعمارية بالناحية وكثفوا استعدادهم لتحضير زيارة ديغول باستدعاء الفرق الفلكلورية المحلية وبعض الزوايا اللذين رفضوا المشاركة بدعوى أنهم ينتمون إلى أمور دينية ولا علاقة لهم بالسياسة¹، ومن خلال أبحاثنا ودراستنا واطلاعنا على المصادر والوثائق الجزائرية و الأرشيف الفرنسي وبعض شهود العيان وباختصار كانت وقائع زيارة الرئيس الفرنسي الجنرال ديغول للجزائر كالتالي:

قرر الرئيس الفرنسي ديغول زيارة مختلف أقاليم والمدن الجزائرية لمدة أسبوع وكانت الرحلة من مستودع بمطار أورلي "Orly" تم تحضير وتهئية طائرتين من نوع كرافل "Caravelle" في سرية تامة، وفي آخر لحظة تم اختيار إحدهما لنقل الرئيس الفرنسي ديغول والوفد المرافق له منهم: "لويس جوكس "Lewis Joxe" كاتب للدولة ولويس ترينوار "Lewis Terrenoire" وزير الإعلام وبعض الجنرالات منهم إيلي "Ely" و أولي "Olie" وجوافري دوكورسال "Gjeophray Decorcel" وكذلك ثمانية من حراس الرئيس الخاصين به وغيرهم، والملاحظ بأنها المرة الأولى التي يحاط بها الجنرال ديغول بحراسة خاصة وشديدة مرافقته للجزائر².

حاول الرئيس الفرنسي تطبيق سياسة التهدئة وفرض الأمر الواقع على الشعب الجزائري خلال جولة قام بها إلى عدة مدن جزائرية مبتدئا بعين تموشنت، حيث وصل إليها يوم 9 ديسمبر 1960 على الساعة الحادية عشر و أربعون دقيقة - بعد أن نزل أولا بمطار زناتة بتلمسان- أين تجمعت الجماهير الشعبية لاستقباله والتي بلغ تعدادها حوالي 6000 فرد من مستوطنين وجزائريين وذلك في الشارع الذي يؤدي إلى البلدية و في الساحة أمام المنصة التي خصصت للجنرال ديغول من أجل

¹ - مديرية المجاهدين لولاية عين تموشنت، الذكرى 51 لمظاهرات 9 ديسمبر 1960 بعين تموشنت، المرجع السابق.

² - محمد قنطاري، مظاهرات 11 ديسمبر 1960، المصادر، ع3، دار الحكمة، الجزائر 1999، ص 33.

إلقاء خطابه، وحل الجنرال ديغول في يوم بارد وممطر حيث استقبله عدد كبير من الأوربيين اللذين استقدموا معهم عمال من الجزائريين والمغاربة من أجل ترديد شعار "الجزائر فرنسية" وقد وضعوا لذلك من 40 إلى 50 لافتة في ساحة البلدية تحمل هذا الشعار، ومن جهة أخرى قام عشرات من أبناء سكان المنطقة أغلبهم من دوار مولاي مصطفى بحمل لافتات تحمل شعار "تحيا فرنسا، يحيا ديغول، تحيا الجزائر"، وهنا قام بعض المستوطنين بتمزيق هذه اللافتات وقد أدى ذلك إلى حدوث اشتباك بين الجزائريين والمستوطنين، مما استدعى تدخل قوات الأمن الفرنسي لفرض الهدوء وحينها تزايدت هتافات الجزائريين بالصراخ مرددين "الجزائر جزائرية، الجزائر لنا"¹، والأعلام بالأخضر والأبيض في كل مكان، والجدير بالملاحظة هنا أن عبارة الجزائر جزائرية كانت تعني عند المتظاهرين "الجزائر مستقلة" وليس كما تصورها ديغول، فقد كتب مراسل صحيفة لومند في هذا المعنى: "الحقيقة | أن سنوات من عمليات إخماد الثورة لم تحل أي مشكل، وأن الرغبة العميقة لدى المسلمين ليست في الجزائر جزائرية كما يتصورها ديغول، بل في الجزائر المستقلة، وأنهم حتى عندما يقولون الجزائر جزائرية يفكرون في الجزائر المستقلة"².

لقد حاول ديغول في الكلمة التي ألقاها في مقر البلدية بعين تموشنت أن يقنع المستعمرين بما ينوي تطبيقه من خلال استفتاء حول مصير الجزائر بدعوته إلى التعايش بين المستعمرين الكولون والجزائريين، وهو ما نستخلصه من قوله التالي: "لكي تنهض جزائر التعايش والأخوة في عصرنا الحديث ينبغي أن نقدم لها يد المساعدة والعون والدعم لأن فرنسا تحب كل الجزائر وكل الجزائريين وذلك هو واجبنا، وبمعنى دقيق هذه هي مصلحتكم"³، ويضيف قائلاً: "ستكون الجزائر جديدة ويجب علينا أن نساعدتها لتكون جديدة فعلاً... وإلا فكل شيء سينقطع بينها وبين فرنسا... وللحيش دور كبير، ولا يجب أن تسير من سوء إلى أسوأ كما وقع، فالعمل هنا في الميدان أمام الجماهير للإطلاع ومعرفة الحقيقة التي يعيشها ويعاني منها الشعب وجيشنا كان ضد الثوار "فلاقة" وهذا الفعل لم نسترد عليه، لقد لعبتم دوراً محترماً فيما يخص التضامن" ثم قال: "الجزائر في

¹ - FR.ANOM, boîte 92/783, sur les évènements survenus pendant la période 5 au 11 décembre 1960.

² - صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر 2008، ص ص: 308-309.

³ - ميلود رقيق، المرجع السابق، ص 154.

طريق تغيير نفسها وشخصيتها من يوم لآخر، وشخصية الجزائر تبرز للوجود في "الجزائر جزائرية" وهناك شرطان لتنمية الجزائر لصالح أبنائها:

الأول: السلام وهو ما نسعى إليه للجزائر الأخوية.

الثاني: التعاون بين الجانبين العربي والفرنسي، وللجميع نفس الحقوق والواجبات¹.

بعد المحادثات التي أجراها الجنرال ديغول في مقر البلدية، قام بالتوجه نحو الجماهير المحتشدة على رصيف الطريق وقام بمصافحة العديد منهم، وكان لهذه التصريحات صداها في أوساط المستوطنين الأوروبيين، الذين كانوا غير راضين ومستنكرين له ولسياسة التعايش بين الكولون والجزائريين منادين بشعارهم "تحيا الجزائر فرنسية"، أما رد فعل سكان منطقة عين تموشنت فكان عنيفا ورددت حناجرهم "الجزائر لنا، جبهة التحرير الوطني لنا، الجزائر مستقلة"، وفي هذه الأثناء توجه الجنرال ديغول إلى مقر المقاطعة الإدارية بعين تموشنت ليحل بعدها نحو الساعة الثالثة بالمدرسة الفلاحية حيث حضر لعرض قدمه له مدير المدرسة رفقة تلامذتها، وبعد ذلك غادر ديغول على متن طائرة هليكوبتر على الساعة الرابعة زوالا².

والجدير بالذكر أنه بعد هذه الزيارة وقعت مشادات بين الجزائريين والأوروبيين أدت إلى مظاهرات شعبية كما مخططا لها مسبقا في كل الشوارع الرئيسية وسط المدينة، معبرة عن رفضها للاستعمار والمطالبة بالاستقلال والحرية للجزائر، حيث تدل بعض الشهادات أن اجتماعا قد ضم مجموعة من المناضلين بشارع نيثري مساء يوم الخميس 1960/12/08 على الساعة الثامنة مساء تحت إشراف شويف صالح الذي اقترح على الحاضرين العمل على إسقاط المؤامرة التي يحيكها المستعمرون بالكتابة على الجدران وتحضير الهتافات بالشعارات التالية: "تحيا الجزائر جزائرية" وذلك حتى يفهم الكولون وديغول أن الشعب الجزائري لا يريد بديلا عن حقه في الاستقلال ومن جهة أخرى ليؤكد لوسائل الإعلام بأن المدن الجزائرية ومن بينها مدينة عين تموشنت ليست بعيدة عن الثورة، وأن الكل ملتف حول جبهة التحرير الوطني³، وهنا توجه مجموعة من المستوطنين نحو نصب تذكاري وقاموا بترديد نشيد "la marseillaise" وقاموا بإصاق لافتات "الجزائر

¹ - محمد قنطاري، المرجع السابق، ص 311.

² - FR.ANOM, boîte 92/783, sur les évènements survenus pendant la période 5 au 11 décembre 1960.

³ - مديرية المجاهدين لولاية عين تموشنت، السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية عين تموشنت، المرجع السابق، ص 39.

فرنسية"، كما قام مجموعة من سكان المنطقة بالذهاب إلى نفس المعلم التذكاري مرددين " الجزائر لنا" وكان على رأسهم المسمى "تاهلايلي عبد الله" الساكن بعين تموشنت، كما دعى كل من بن صديق محمد بن عمر ومحمد بن أحمد العديد من المواطنين للذهاب إلى وهران من أجل تدعيم صفوف إخوانهم المتظاهرين ومن جهته قام بوشيخي قويدر بتجميع شبان وجعلهم يصرخون " الجزائر مستقلة"¹.

لقد انتفض الشعب الجزائري في هذه المظاهرات في كل المدن التي زارها ديغول بعين تموشنت، تلمسان، شرشال، شلف، تيزي وزو، بجاية، بسكرة، وهران، الجزائر العاصمة، إلى غاية 13 ديسمبر في عنابة، وبذلك أثبت الشعب الجزائري لديغول أنه لا خيار له سوى الاعتراف بحق الجزائريين في استرجاع سيادتهم الوطنية²، فكانت بذلك مظاهرات ديسمبر 1960 هي نهاية أسطورة عودة السلام في المدن الكبرى وتكذيب صارخ لفكرة النصر العسكري، وفي هذا الشأن كتب آلان جاكوب المبعوث الخاص لصحيفة Le Monde إحدى أحسن المقالات التحليلية لتلك الأيام فقال على وجه الخصوص: "قال لي أحد قادة المصالح الإدارية الخاصة (SAS) إنها دملة تتقيح بعد ست سنوات من الإحتقان"، ويضيف في موضوع آخر: "هذا الازدهار المفاجئ للأعلام الخضراء والبيضاء، هذه الجماهير الصادحة بشعارات جبهة التحرير الوطني، هذا الانفجار للمشاعر الشعبية بما لا يدع أي مجال للشك... كلها تكذيب للمزاعم الأساسية للدعاية الرسمية"، وفي فقرة موائية يصف آلان جاكوب حيرة العسكريين الفرنسيين مستشهدا بأحد أقوال الضباط: "لقد تلقينا آثار ديان بيان فو نفسها"³.

- نتائجها:

لقد كانت نتائج هذه المظاهرات بالغة الأهمية على المستوى الداخلي، إذ كانت بمثابة الصخرة التي تحطمت عليها أحلام الجنرال ديغول، حيث أخطأ حين اختار عين تموشنت كنقطة ارتكاز وانطلاقة لمشروعه الجزائر جزائرية، وكانت بمثابة بعث جديد للمقاومة على النطاق الشعبي الجماهيري في المدن الجزائرية التي كان الاستعمار يدعي بأنه قضى عليها تماما، وأن الشعب أصبح صديقا حميما للسلطات الاستعمارية وللجيش الاستعماري الذي كان يدعي بأنه يقوم بتصفية ما يسميه

¹- FR.ANOM, boîte 92/783, op.cit.

²- ميلود رقيق، المرجع السابق، ص 156.

³- محمد تقيّة، المصدر السابق، ص 516.

بالبقايا الأخيرة لفرق جيش التحرير الوطني في الجبال والأرياف، كما اغتزت السلطات الاستعمارية بذلك الهدوء النسبي الذي كان يسود المدن الجزائرية خلال عامي 1959-1960، وزين لها الخبراء العسكريون بأن نفوذ جبهة التحرير قد انهار تماما وأن السكان أصبحوا لا يؤمنون بها، ويتمنون أن يوفق جيش الاحتلال في تصفية الثورة ليخلدوا إلى الراحة حسب زعمها، لكن كانت دهشتها كبيرة خاصة عندما شاهدت ذلك الفيضان الشعبي الهادر يكتسح معظم المدن الجزائرية كأنه طوفان ينادي في عزم وضمود سقوط الاستعمار وحياة الثورة وجبهة التحرير الوطني، ولكن دهشة الجنرال ديغول كانت أشد وأبلغ لأن الواقع الذي شاهده وعاينه بنفسه كان معاكسا تماما للتقارير التي كان يرفعها إليه مستشاره من الجزائر، ففرنسا كعادتها كانت دائما تقوم بتشويه الحقيقة¹.

فقد أفضت نتائج هذه المظاهرات عن خسائر فادحة تتفاوت تقديراتها وإحصائياتها المتضاربة بين الطرفين الجزائري والفرنسي والأجنبي فالأرقام الجزائرية أكثر من 800 شهيد عبر التراب الوطني خلال المظاهرات الأسبوعية، وأكثر من 1000 جريح وأكثر من 1400 معتقل جزائري من الصبيان والشيوخ للتحقيق معهم، وعن الجانب الفرنسي نحصرها في 123 قتيلًا في صفوف الجزائريين وأكثر من 400 جريح، أما عن الجانب الأجنبي لمختلف وكلاء الأنباء والصحف العالمية من مراسيلها في الجزائر، ومن الصحفيين المرافقين للجنرال ديغول في زيارته للجزائر فتتضارب إحصائياتهم أيضا في عدد القتلى والجرحى والمفقودين والمعتقلين، وعلى العموم فقد أجمعت الصحافة العالمية بأن شوارع ومدن وقرى الجزائر تحولت إلى حمامات من الدماء من كلا الجانبين الجزائري والفرنسي لمدة أسبوع، وأن الضحايا من القتلى والجرحى كانت تخلى بسرعة من الميدان نتيجة التنظيم المحكم والدقيق للنظام الثوري في الجزائر، الذي كان يشيع الشهيد بالعلم الوطني والأناشيد الوطنية وزغاريد النساء وتلاوة الآيات القرآنية فكان هذا يزيد من حماس وشجاعة في نفوس الجزائريين².

ومن النتائج الملموسة لمظاهرات ديسمبر 1960 نذكر ما يلي:

- إقامة الدليل القاطع على تعلق الشعب الجزائري بالثورة والاستقلال.
- تنفيذ الإدعاءات التي كان يروج لها الاستعمار للاعتقاد بأنه تمكن من عزل الثورة عن المدن.

¹ - يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين...، مرجع سابق، ص 143.

² - محمد قنطاري، وهران خلال ثورة التحرير...، المرجع السابق، ص 330.

- قيام قوات الاستعمار بالقبض على عدد من الشباب والزج بهم في السجون والمعتقلات¹.
 - سيطرة جبهة التحرير الوطني على الجماهير الشعبية ذلك ما صرحت به جريدة Le Monde الفرنسية، فقد وجه فرحات عباس خطابا إلى الشعب الجزائري يوم 16 ديسمبر 1960 جاء فيه: "إن المعركة التي خضتموها قد سجلها العالم بأسره كانتصار مدوي لكفاحنا التحرري الوطني، إن هذه المعركة يجب أن تتوقف ... لأن تحديات ما زالت في انتظاركم"².

ومن المفارقات التي عرفتها منطقة عين تموشنت في تلك الليلة التي تلت زيارة ديغول إليها، قام سكانها بالدق على القدر ليثبتوا للكولون وجودهم، فلم يتركوهم ينامون تلك الليلة في هدوء وحتى يعلم هؤلاء المستعمرين أن نهايتهم في الجزائر قد اقتربت، نقل هذه الحادثة مراسل إذاعة فرنسا الدولية وأطلق عليها اسم حرب القدر "La guerre des casseroles"³، وأهم نتيجة أسفت عنها المظاهرات هي إحباط فكرة الجزائر دون جبهة التحرير الوطني وبرهنت عن فعالية التنظيم العسكري والسياسي في المدن⁴.

لقد رأى الجنرال ديغول بعينه تلك الحشود المتظاهرة في المدن الجزائرية ومنها مدينة عين تموشنت فاستخلص العبرة وصرح بأن الأمور قد اتضحت بالنسبة إليه وأنه يعرف جوهر المشكلة الجزائرية، وقد أدت تلك المظاهرات إلى ترجيح كفة الثورة في الأمم المتحدة، إذ نالت أثناء الانتخابات حول تقرير المصير يوم 20 ديسمبر 1960 ثلاثة وستين صوتا مؤيدا مقابل ثمانية أصوات معارضة⁵، فيما امتنعت سبع وعشرين دولة عن التصويت وبذلك صدر أول قرار يعترف للشعب الجزائري بالحق في تقرير المصير والاستقلال⁶، وبالتالي حققت هذه المظاهرات أهداف سمحت بإيجاد تيار مناهض للسياسة الاستعمارية داخل الشعب الفرنسي، وأثبتت أن فرنسا قد

¹ - ميلود رقيق، المرجع السابق، ص 155.

² - صالح بن النبيلي فركوس، المرجع السابق، ص 482.

³ - ميلود رقيق، المرجع السابق، ص 156.

⁴ - محمد عباس، الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر، دار المعاصرة، الجزائر 2009، ص 225.

⁵ - وهي أصوات دول استعمارية وعنصرية مثل البرتغال، وجنوب إفريقيا أو بلدان كانت في قبضة فرنسا مثل ساحل العاج والكاميرون والتشاد واليابون.

⁶ - محمد تقيّة، المصدر السابق، ص 518، 519.

خسرت الحرب نهائيا عندما دخلت في حرب مع الشعب داخل المدن كما أن هذه المظاهر أجبرت الرئيس الفرنسي على أن يعيد حساباته من جديد ودخول مرحلة العد التنازلي¹.

¹ - محمد الشريف عباس، المرجع السابق، ص 77.

الفصل الرابع

استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة بمنطقة عين تموشنت

1- إقامة المحتشدات ومراكز التعذيب:

- مركز بني غنام

- مراكز التعذيب بناحية حاسي الغلة

- مراكز التعذيب بولهاصة

- مركز التعذيب "LAVILLA"

- مركز التعذيب قاعة الحفلات

2- جرائم التعذيب الفرنسي داخل المعتقلات:

- معتقل شابر

- المكتب الثاني

3- الحرب النفسية الدعائية و المصالح الإدارية المتخصصة (S.A.S):

- الحرب النفسية والدعائية

- نشأة المصالح الإدارية المتخصصة ومهامها

- استراتيجية الثورة في مواجهة الحرب النفسية

4- جرائم منظمة الجيش السري (OAS):

- تأسيسها

- نشاطها الإرهابي

- نهايتها

1 - إقامة المحتشدات ومراكز التعذيب:

لقد عمد الجيش الفرنسي إلى تطبيق سياسة أخرى بعدما أخفق في عملياته العسكرية وفقا لخطة شال بالغرب الجزائري تمثلت هذه السياسة في تهجير المواطنين من قراهم ومداشرهم وجمعهم في مراكز خاصة ومحتشدات¹، وطبقا لهذه الخطة الجديدة أنشأت السلطات الاستعمارية أكثر من ألفين وخمسة محتشد في كل أنحاء البلاد، فقد شهدت منطقة عين تموشنت في الفترة ما بين 1958-1962 تواجد عدد كبير من السجون والمحتشدات كسائر المناطق الأخرى من الوطن، أجبرت فيها القوات الاستعمارية السكان على العيش فيها حتى تسهل عملية مراقبة تحرك المواطنين وعزلهم عن الثورة، وفرض عليهم رخص التنقل من قرية إلى أخرى وحتى الخروج من المركز إلى مكان العمل قصد منعهم من الاتصال بأفراد جيش التحرير الوطني².

وقد كانت تحيط بهذه المحتشدات أسوار من الأسلاك الشائكة المكهربة تعلوها أبراج المراقبة، وقد منع المواطنون داخل هذه المحتشدات من ممارسة أعمالهم اليومية العادية، ووضعوا تحت المراقبة الشديدة أثناء تنقلاتهم داخل وخارج المحتشدات كما وزعت عليهم بطاقات للتموين تحدد حجم المواد الغذائية لكل أسرة، وذلك اتقاء لتسرب هذه المواد إلى جيش التحرير الوطني كما أنشأت داخل المحتشدات فرق المكاتب الإدارية العسكرية المختصة (S.A.S) وتم إمدادها بجميع الإمكانات المادية والمعنوية التي تمكنها من القيام بالدعاية المضادة للثورة حتى يتخلى الشعب عنها، وقد تمكن العدو من استقطاب البعض وكون منهم فرقا للدفاع عن المحتشدات ولكن كان البعض يعود إلى رشده و يلتحق بجيش التحرير الوطني ومعه سلاحه، وقد سخر المستعمر مواطني المحتشدات في الأعمال الشاقة، ومن ذلك القيام بتسييج المراكز العسكرية والمحتشدات بالأسلاك الشائكة وغرس الألغام وشق الطرق في المناطق الوعرة والعمل في مزارع المعمرين، كل ذلك تحت الحراسة المشددة³.

لقد كانت قوات العدو تقوم يوميا بتفتيش هذه المراكز فتحطم وتخرب وتنكل بالمواطنين الأبرياء وتحجز المحاصيل الزراعية على رأسها الحبوب عند جنيها، بل ذهبت بهم الوقاحة إلى أبعد من ذلك حيث كان المواطن يعاقب بصرامة إذا وُجدت في جيبه علبتان من التبغ أو الكبريت أو

¹ - مديرية المجاهدين لولاية عين تموشنت، السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية عين تموشنت...، المرجع السابق، ص 34.

² - ميلود رقيق، المرجع السابق، ص 146.

³ - محمد قنطاري، المرجع السابق، ص ص: 345-346.

أشعل مصباحا أو نارا ليلا لأنهم كانوا يعتبرون ذلك إشارة إلى أفراد جيش التحرير الوطني، إلى غير ذلك من أنواع الاضطهاد المختلفة، أما اقتناء البطاريات فقد كان ذلك مستعصيا ولا يتم إلا عن طريق الرخص التي تمنح من طرف رئيس الشرطة بعدما يوجه له الطالب رسالة يذكر فيها رقم رخصة الشراء وعدد البطاريات والراديو المستعمل¹.

وكرّد فعل على هذه السياسة لجأ المواطنين إلى الإكثار من حفر المخابئ في الأودية والأماكن الإستراتيجية البعيدة عن أنظار الاستعمار والخونة، وذلك لاستعمالها كمخابئ في تخزين المؤن والذخيرة والأسلحة والرسائل وإيواء المجاهدين²، ووسط هذه الظروف الصعبة ظل مجتمع المحتشدات متماسكا تربط بين أفرادها تنظيمات ثورية على غرار ما هو قائم خارج المحتشدات، وعلى أعمال دائمة بالثورة والثوار خارجيا، وكانت تتم الإجتماعات السرية داخل المحتشدات وفيها يتلقى المناضلون التعليمات الصادرة من القيادة الثورية السياسية والعسكرية³.

لقد ضاعفت الإدارة الاستعمارية من إنشاء المحتشدات والسجون ومراكز التعذيب مستهدفة من ورائها فصل الجماهير الشعبية عن الثورة المسلحة من خلال تسليط شتى صنوف الإرهاب والقمع والتعذيب، حيث ركزت المصالح الاستعمارية على التأثير بمختلف الوسائل على نفسية السجناء كما خصصت مدارس تلقن فنون التعذيب⁴. فالسجون والمحتشدات التي فتحت أبوابها لمئات الجزائريين في الأسابيع الأولى من الثورة بقدر ما كانت جحيما غير أنها استطاعت أن تتحول إلى مدارس تكوين سياسي وثقافي لسجناء حرب التحرير ما كان لجهة التحرير أن تتمكن من إنشائها بمثل تلك السرعة⁵. وقد وضعت المحتشدات والسجون تحت قيادة ضباط (S.A.S) الفرق الإدارية المختصة مهمتها بعث الرعب وتعذيب الجزائريين جسديا، ناهيك عن سياسة الإبادة التي طبقتها فرنسا في السجون وأنواع التعذيب الجسدي والمعنوي⁶.

1- المنظمة الوطنية للمجاهدين، مشروع تقرير الندوة الولائية لتسجيل وقائع وأحداث الثورة التحريرية بمنطقة عين تموشنت، المرجع السابق.

2- مديرية المجاهدين لولاية عين تموشنت، السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية عين تموشنت...، المرجع السابق، ص 35.

3- محمد قنطاري، المرجع السابق، ص 346.

4- عثمان الطاهر عليه، الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر 1996، ص 138.

5- محمد العربي الزبيدي، المرجع السابق، ص 129.

6- جمال قندل، استراتيجية الثورة في مواجهة التأثير العسكري لخطّي شال وموريس، حولية المؤرخ، اتحاد المؤرخين الجزائريين، الجزائر 2002، ص

فالتعذيب في هذه المرحلة أصبح إجراءً مقنناً يخضع لمؤسسات قائمة بذاتها خاصة في بداية 1957¹، ويمرّ المعذب بعدة مراحل أولها الإستجواب والإستنطاق حول المعلومات عن الثورة وقادتها ومراكز التدريب وجمع الأسلحة، وبعدها مرحلة الإستنطاق القسوى باستخدام وسائل همجية للحصول على المعلومات ثم تأتي مرحلة التعذيب بشتى أنواعه، فقد تفنن رجال السلطات الاستعمارية بالجزائر في أنواع التعذيب والتي يعجز اللسان عن وصفها وتتشعر الأبدان لسماعها، بحيث كانوا يجردون الجزائريين من ملابسهم كاملة ويقيدون أيديهم وراء ظهورهم ثم يضعون رؤوسهم في الماء المغلي لإرغامهم على البوح بأسرار الثورة، ومن أنواع التعذيب التي مارسها الجلادون في الجزائر نذكر:²

- **الكهرباء:** هذه العملية كانت تتم في الليل عموماً، يوضع المعذب في الطاولة بدون ثياب وترتبط أعضاؤه ويرمى عليه دلو من الماء لتتعلق الدائرة الكهربائية، وفي ذلك الوقت يوضع التيار الكهربائي في الأماكن الأكثر حساسية للشخص في صعقات كهربائية متفاوتة القوة.

- **الماء:** يكون التعذيب بالماء عن طريق إدخاله من الفم ليصل في بطن المعذب فينتفخ بطنه بصفة غير عادية أو يكون عن طريق حوض الحمام، تكون هذه العملية عندما يكون البرد قارصاً ويغطس في حوض مملوء بالماء إلى غاية الاختناق.

- **النار:** يكون المعذب مربوطاً على كرسي والجلاد الذي يستجوبه يقذف عليه دخان السيجارة ثم يطفئها على صدره أو يرش جسم الضحية بالبنزين ويوقد النار فيه بكل هدوء.

- **الكلاب:** يوضع الضحية على الكرسي ويعرّى صدره ويبدأ الكلب بنزع اللحم من الضحية قطعاً صغيرة.

- **الحبل:** يربط رجلا الضحية ويدها ويتم جمعها بجبل واحد مثلما يُفعل بالكبش ثم يُرفع ببكرة إلى السقف وتكون وضعية الرأس والظهر موجّهتان إلى نحو الأرض.³

- **الرّبط على الأرض:** يمدد السّجين على الأرض الباردة الرّطبة في بعض المغارات والكهوف، ويكون على شكل صليب؛ فتشدّ يده ورجلاه بأوتاد مضرّوبة في الأرض، ويترك السّجين على

¹ - أحمد رضوان شرف الدين، التعذيب في قراءة للمجاهد (1957-1962)، مجلة المصادر، ع8، م.و.د.ب.ح.و.ث أو نوفمبر 1954، ماي 2003، ص 25.

² - يحيى جلال، السياسة الفرنسية في الجزائر، دار المعرفة للقاهرة، (د.ت)، ص 340-341.

³ - بوعلام نجادي، الجلادون (1830-1962)، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، منشورات ANEP، الجزائر، 2007، ص 145-150.

هذه الحال أيما وليالي في الظلام الحالك¹، كما كانت تربط بعض أعضاء الجسم إلى شجرة والباقي يربط إلى سيارة تقوم بسحبها حتى تفصلها عن الجسم².

- التعذيب بواسطة التشويه الجسدي: لجأت الإدارة الفرنسية إلى تشويه أجساد المساجين للانتقام منهم فيقوم المعدّبون بتشويه حلقة الجزائريين، وذلك عن طريق غرز الإبر في لحم السّجين وإزالة شعر الحواجب وأهداب العيون ونتف شعر الرّأس وسلخ جلده، وقلع الأسنان والأضراس واحدة تلوى الأخرى وقطع الأذنين والأعضاء الحسّاسة، وانتزاع الأظافر وقطع اللّحم بالملقاط وشقّ الأرجل بالسكاكين ووضع الملح في الجروح ويفقّوون العيون، كما أرغم الجلادون المساجين الجلوس على الرّجاج المكسور أو المقاعد المشوّكة بالمسامير، وإدخال فؤّهات الرّجاجات المكسورة في دبورهم³.

ومن أبرز مراكز التعذيب التي كانت تمارس فيها السلطات الاستعمارية سياستها التعسفية والإرهابية في منطقة عين تموشنت نذكر:

- مركز بني غنام: يقع مركز بني غنام ببني صاف بعين تموشنت، ويرجع تاريخ إنشاء هذا المركز إلى سنة 1957 وهي الفترة التي نَقَدَ فيها جيش التحرير الوطني عملية حرق مزارع المستوطنين في منطقة عين تموشنت، ولتأمين أرزاقهم وأراضيهم أقدمت جموع المستوطنين على إقامة مركز للحراسة والدفاع، وحوّلت مزرعة المستوطن الحاقد "BARRAT" إلى مركز للدفاع الذاتي، أصبح مع اشتداد الثورة واتساع دائرة العمليات التي نفذها جيش التحرير الوطني إلى واحد من أبشع وأكبر مراكز التعذيب بمنطقة عين تموشنت، ولهذا الغرض تجنّد المستوطنون لإحداث إضافات من حيث المرافق التي تتيح تنفيذ جرائم التعذيب بالشكل والأسلوب الذي يروق لهم، فحولوا مرافقها إلى زنانات يعذب فيها المعتقلون، وحتى المرآب أضحي قاعة للتعذيب والإقامة بجميع أجنحتها ينزل فيها أقطاب الجلادين من العسكريين الفرنسيين وأعوانهم ومجموع المستوطنين.

ومن بين أشكال التعذيب التي كررها الجلادون بهذا المركز تكبيل السجين وتعليقه لمدة أيام في وضع يحمل في دلّته كل البشاعة، وإخضاعه بعد ذلك للحرق بالمياه التي تصل درجة حرارتها إلى حدّ الغليان بإدخاله في صهريج حديدي له فتحة على أحد جوانبه، وبعد أن تصل المياه إلى

¹ - محمد الصّالح الصّديق، كيف ننسى وهذه جرائمهم؟، درا هومه، بوزريعة، الجزائر 2005، ص 146.

² - يحيى بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين...، المرجع السابق، ص 400.

³ - أحسن بومالي، إستراتيجية الثّورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954 - 1962)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، (د - ت)، ص 188.

درجة الغليان يوضع السجين أسفله وتسكب عليه المياه المغلية إلى درجة الانسلاخ عن جلده، ومن بين الأسماء البارزة التي أبدعت في تعذيب المعتقلين بهذا الأسلوب بالذات المستوطن Barret Lucien ورفيقه Lonney، وبعد الاستقلال تحولت المزرعة إلى تعاونية فلاحية سميت باسم الشهيد علي رشيد¹.

- **مراكز التعذيب بناحية حاسي الغلة:** يوجد ببلدية حاسي الغلة أربعة مراكز للتعذيب، الأول تم بناؤه في مركز الدرك الوطني الحالي منذ سنة 1954، تقدّر مساحته بهكتار واحد والثلاثة الآخرون تم بناؤهم سنة 1957 بمزرعة بلواتي محمد ومزرعة غنامي أحمد ومزرعة بعيليش عبد السلام حاليا. واصلت هذه المراكز عملياتها التعذيبية إلى غاية سنة 1962.

- **مراكز التعذيب بولهاصة:** تواجد بها خمس مراكز في كل من تادماية وسيقا وسوق الإثنين وسيدي بن قناديل ورشقون، أسست كلها عام 1957 ومساحتها تتراوح بين نصف هكتار وهكتار واحد².

- **مركز التعذيب "LAVILLA":** بعد العمليات التي وقعت نهاية 1955 وسنة 1956 ببني صاف، اتخذ الجيش الفرنسي "LAVILLA"³ مركزا له وهو مقرّ شركة المقطع سابقا التي سلمتها إلى الجيش الفرنسي، تبلغ مساحة هذا المركز 66 آر وواحد سنتار، كما يحتوي على ساحة قدرها 58 آر و39 سنتار وبه بنايات ذات مساحة قدرها 762 م²، وهو عبارة عن مبنى ذو طابقين به غرف عديدة وقبو الذي كان يمارس فيه التعذيب بالكهرباء، إضافة إلى السجون وهي عبارة عن أربعة زنانات. أما بخصوص الفرق التي كانت متمركزة بهذا المركز نذكر "Cinq Compagnon" وفرقتين من "Commandast du Bragon"، حيث كانت لهذه الفرق خبرة عسكرية ومدربين على طريقة المكتب الخامس، وكان يشرف على هذا المركز النقيب المدعو رابو "Rabo". وقد عرف هذا المركز بتطبيقه للحرب النفسية⁴، التي تبدأ بعملية الإستنطاق بمحاولة محو شخصية السجين من خلال تجريدته من اسمه وتحويله إلى رقم⁵، ثم يعرض

¹ - عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص 280.

² - ميلود رقيق، المرجع السابق، ص ص: 147-148.

³ - أنظر الملحق رقم: 38.

⁴ - سيدي محمد بن يغمور (مجاهد)، شهادة حية، المصدر السابق.

⁵ - أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1956)، دار المعرفة، الجزائر 2010، ص 379.

السجين إلى ضغط نفسي رهيب تقوم به مصالح مختصة تذكر السجين بعظمة الدولة الفرنسية وقوة جيشها بحيث يعدّ التفكير في محاربتها والتغلب عليها من المستحيلات، إلى جانب الإدعاء أن فرنسا جاءت إلى الجزائر في مهمة إنسانية حضارية بهدف تمدين الجزائريين وأن الثوار هم مجموعة من المتردين والخارجين عن القانون اللذين ليس بإمكانهم ولا باستطاعتهم تكوين دولة، ثم يحاولون الضغط على المساجين عن طريق إيهامهم بأنهم وقعوا في الأسر نتيجة خيانة زملائهم، كما أنهم يحاولون التقرب إليهم من أجل كسب ودهم وجعلهم يتخلّون عن مبادئهم الثورية وبالتالي الانضمام إلى فرنسا¹. وبعد فشل هذه السياسة يلجأ المستعمر إلى اتباع سياسات أخرى تكون أكثر تأثيراً في نفوس المساجين حيث كانوا يشعرونهم بأنهم ليسوا من جنسهم فيعرونهم ويربطونهم ويهزؤون منهم²، ومن أشنع الأساليب المستعملة أنهم كانوا يربطون السجين مع عمود ويشهرون عليه السلاح ليومه أنهم سيقتلونه ويشرعون في إطلاق النار بالفعل مجتهدين أن يقع الرصاص قريباً من رأسه أو صدره وقد تحرق ثيابه أو يسلم جلدته³، كما كانوا يشهرون السكاكين في وجه السجين موهمين أنهم سيدبحونه أو يطعنوه حتى تنهار أعصابه ويعترف بما لم تقترف يداه، وهذا ما يترتب عليه أضرار جسدية وعضوية ومعنوية تحط من كرامة الإنسان⁴.

- **مركز التعذيب قاعة الحفلات:** هذا المركز عبارة عن قاعة للحفلات⁵ كان الفرنسيون يحتفلون يحتفلون فيه بمناسبةاتهم المختلفة، يقع بحي الأمير عبد القادر-حي الجنرال بيجو سابقاً- ببني صاف، حوّل إلى دار الثقافة في الوقت الحالي، توجد قاعة الحفلات بالطابق العلوي وقاعتين بالطابق السفلي، القاعة الأولى مخصصة للتعذيب، أما القاعة الثانية كانت مخصصة للحراسة ووضعت غرفة خاصة لتعذيب النساء⁶، ومن اللذين تعرّضوا للتعذيب بهذا المركز نذكر المجاهد عجرودي بن سعيد حيث تم تعذيبه بالغطس في الماء وإجلاسه على الزجاج، ومن اللذين

¹ - يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص 401.

² - جان بول سارتر، عارنا في الجزائر، تر: عايذة وسهيل إدريس، دار الآداب، بيروت-لبنان، (د.ت)، ص 52.

³ - أحسن بومالي، استراتيجية الثورة...، المرجع السابق، ص 186.

⁴ - Hamid Bousseham, La Guerre d'Algérie (1954-1962) Torture par Le pen, Ed Rahma « anep », Alger 2000, P 93.

⁵ - أنظر المخلق رقم:38.

⁶ - خيرة سي محمد بلعربي(مجاهدة)، شهادة حية بمقر متحف المجاهد، ملحقة عين تموشنت، (بني صاف)، شريط مسجل، بتاريخ:

2013/05/06.

استشهدوا في هذا المركز نذكر المجاهد كبداني محمد حيث توفي عن طريق خنقه في الخزان المائي، أما رفيقهم الآخر بن خلفون فقد رُمي عليه البنزين وتم حرقه¹.

وإلى جانب هذه المراكز الرهيبة بأساليبها في القمع والتقتيل والتعذيب، وجد بعين تموشنت مراكز تعذيب أخرى لعلّ أبرزها ما كان موزّعا بين المراكز والثكنات العسكرية وداخل أبراج المراقبة، ومعظم مزارع غلاة المستوطنين اللذين انظموا بقوة إلى المشروع الاستعماري الرامي إلى تصفية الثورة ومن يقف وراءها بكل الأساليب والأدوات، ومن هذه المراكز نشير إلى:

- مزرعة المستوطن "HERNANDEZ" بحمام بوحجر.

- مركز المكتب الثاني بعين تموشنت قرب مسجد السيدة خديجة حاليا.

- مركز الدرك بالمالح وهو اليوم مقر مصالح الدرك الوطني التابعة لوزارة الدفاع².

لقد ظلت الحكومة الفرنسية تخفي الحقائق المتعلقة بأساليب التعذيب وأحكام الإعدام عن لجان التحقيق التابعة للصليب الأحمر الدولي، وذلك بوضع المعتقلين في المحتشدات وتقديمهم على أساس أنهم سجناء حرب، وتدّعي أن هذه المحتشدات هي معسكرات، ومارس كثير من الفرنسيين التعذيب بعمجية واحترفه بدعوى تخصصهم في الإستنطاق، فنزع الأظافر والتلذذ بسماع صراخ الضحايا وإجبار الوطنيين على الهتاف بحياة فرنسا، ناهيك عن التعذيب بالجوع والعطش حتى الموت، كما هددوا النساء بقتل أبنائهن أمامهن والرجال بالإعتداء على زوجاتهم وبناتهم أمامهم، كما ضربوا بالسهم أجسام الجزائريين وارتكبوا كثيرا مما يعجز القلم عن وصفه³.

¹ - بن سعيد عجرودي (مجاهد)، شهادة حية بمقر متحف المجاهد، ملحقة عين تموشنت، (بني صاف)، شريط مسجل، بتاريخ: 2013/04/24.

² - عبد المجيد بوحلة، المرجع السابق، ص ص: 280-281.

³ - يحيى جلال، المرجع السابق، ص ص: 340-341.

2 - جرائم التعذيب الفرنسي داخل المعتقلات :

بعدها تأكدت السلطات الاستعمارية من قوة الثورة وعجزها عن تعقب المجاهدين وفشلها أيضا في عزل سكان القرى والبوادي على الخصوص عن الثورة، أخذت في إرسال الإمدادات الحربية وبناء المراكز العسكرية ونقاط المراقبة في كل مكان في السهول في الجبال محاولة منها قمع الثورة وإرهاب الجماهير، وقد عززت السلطات هذه الإجراءات العسكرية بإجراء لا يقل أهمية وخطورة عن الأول تمثل في منحها صلاحيات عديدة للمستوطنين الذين تسلّحوا وكانوا لجانا للدفاع الذاتي المسماة بـ "اليد الحمراء"¹، ومن جهتها فقد أكثرت الإدارة الاستعمارية من إقامة المعتقلات ومهدت لذلك بسنّ مجموعة من القوانين التعسفية واعتقال كل شخص يشبه فيه أنه ينتمي إلى أو يتعاطف مع الثورة في كثير من الأحيان دون محاكمة²، ولقد كان الهدف من إنشاء المعتقلات تحقيق مجموعة من الأهداف نذكر منها:

- إبعاد المواطنين عن الإسهام الفعلي في الثورة.
- تسليط الإرهاب والقمع على العناصر التي تتعاطف مع الثورة قصد ضرب معنوياتهم وبالتالي ضمهم إلى الجانب الفرنسي.
- العمل على بث التفرقة السياسية والنعرات الجهوية وإيجاد تضارب بين أبناء البلد الواحد للقضاء على الوحدة الوطنية.
- تهيئة العناصر المستسلمة بواسطة السيكولوجية إلى قبول الإصلاحات المضادة لمبادئ الثورة وأهدافها³.

والجدير بالذكر أن المعتقل يطلق على كل مكان يُجمع فيه الناس وتُقيّد فيه حرياتهم ويُساقون إليه نتيجة لفوضى طارئة أو لثورة قائمة، فلا يتعرّض من في المعتقل إلى المحاكمة إذ يبقون مرهونين بحياة الحوادث الطارئة ويتعرّضون للعذاب النفسي لأنهم ليسوا مجرمين، ولا يخضعون للباس معيّن كما في السجن ويتمتعون ببعض الحريّات داخل المعتقل كالإطلاع على الصحف والإستماع

¹ - عبد المجيد بوحلة، المرجع السابق، ص 269.

² - أحسن بومالي، أدوات التجنيد....، المرجع السابق، ص 365.

³ - محمد الطاهر لطرش، تدخل في الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، منشورات قطاع الإعلام والثقافة والتكوين لحزب جبهة التحرير الوطني، الجزائر، (د.ت)، ص 96.

للإذاعة والتنقل في المراقد والتفسيح في الفناء¹، أمّا فيما يخصّ نوع المعتقلين كان في البداية من السياسيين والمثقفين والطلبة، وعند انتشار الثورة عمل العدو على إدخال كل من كانت له علاقة بالثورة، وكانت المعتقلات العسكرية تختص باستقبال الأسرى من المجاهدين العسكريين وغالبا ما كان يُعدم هؤلاء على إثر كل عملية عسكرية يقوم بها الثوار ضد مراكز العدو فينتقمون من المجاهدين اللذين وقعوا في الأسر².

وبهذا الخصوص يجب الإشارة إلى أن كل المعتقلين السياسيين كانوا غيورين على كرامتهم ويعتزون بانتمائهم إلى جبهة التحرير الوطني ويحافظون على قيمها، وبحكم هذا الإنتماء كان المناضلون يتصرفون بكرامة وبحكمة ويستجيبون لكل ما يطلبه منهم إخوانهم، كما كانوا يحافظون على سمعتهم وكرامتهم وكانوا يتجنبون كل شيء يؤدي إلى المساس بها، مؤكدين لإدارة السجن بأنهم أصحاب تربية وآداب، وكان الإخوة المناضلون يقدمون لبعضهم البعض العطاءات بدافع التضامن والكرامة وكانوا يقتسمون الآلام ويعانون المعاناة نفسها والتضحيات وكان لهم نفس الأمل.

وكانت مؤسسة المعتقل تقوم باستمرار وبدون إعلام بعمليات تفتيش المناضلين التي كانت تجري بشكل عنيف، وهذا حتى تطمئن إدارة المعتقل من محاولات الفرار ومن حيازة المناضلين لآلات وأدوات مختلفة تمكنهم من الفرار، ولقد كان المناضلون يتعرضون لذلك وكلهم اشتمزاز وسخط لأن حراس السجن يطلبون منهم خلع ثيابهم كلها لعملية التفتيش عن الوثائق والأدوات المختلفة في كل الأوقات والظروف، وقد كان الإخوة المناضلون يبقون عراة واقفين لمدة طويلة قد تصل إلى ساعات، وعندما يتعرض مناضل للتعذيب فإنه يبذل كل ما في وسعه حتى يكتم آلامه وصراخه لأن ذلك يؤثر ويحبط معنويات المناضلين الذين كانوا يعتقدون جازمين بأن كل أنواع التعذيب الجسمي يمكن تحملها وهذا بفضل إيمانهم بالله واقتناعهم بقضيتهم تحت لواء جبهة وجيش التحرير الوطني³. ومن أبرز المعتقلات التي أنشأتها السلطات الاستعمارية في منطقة عين تموشنت نذكر:

¹ - محمد الطاهر عزوي، ذكريات المعتقلين، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، وحدة الطباعة بالروبية، الجزائر، 1996، ص 13.

² - عابد بلعدي، السجن والمعتقلات والمحتشدات الفرنسية أثناء الثورة التحريرية، م.و.د.ب.ح.و.ت، أول نوفمبر 1954، مصلحة البحوث والتوثيق بالمركز، ماي 1999، ص 93.

³ - محمد قنطاري، المرجع نفسه، ص ص: 352-353.

- معتقل شابر : كان هذا المعتقل في بداية الأمر عبارة عن مزرعة تقع في مفترق بين الطريق المؤدي من حمام بوحجر إلى سيدي بلعباس ومن حمام بوحجر إلى عين تموشنت، يبعد عن بلدية الشنتوف بحوالي 3 كلم¹، ومن دواعي تسميته بمعتقل "شابر"² فقد سمّي بذلك نسبة لأحد المعمرين الموالين للثورة الجزائرية الذي كانت له علاقة طيبة مع الأهالي، حيث يُقال أن "شابر غيتون" كان ذا أصل أندلسي وهو سرّ حبه للعرب، وبعد وفاة هذا المستوطن انتقل تسيير المزرعة إلى ربيبه ابن زوجته المدعو "نوربان ألبار نافرو" الذي ورث عنه حب الجزائريين، بل قيل أنه كان ينقل رسائل الثوار من عين تموشنت إلى وهران دون أن يتعرض للتفتيش إلى غاية مقتله في وضوح النهار رميا بالرصاص أمام الملاء من طرف أعضاء المنظمة السرية **OAS** الذين اكتشفوا أمره ودبروا له كميناً وهو داخل سيارته. وانتقاماً من هذا المعمر وربيه حوّلت المزرعة بعد وفاتهما إلى معتقل مدني في بداية الأمر قبل أن يصبح معتقلاً عسكرياً معتمداً من طرف وزارة الدفاع الفرنسية لسجناء الثورة بدءاً من سنة 1958³، وقد وُسّع سنة 1960 إذ بلغت قدرة استيعابه من 400 إلى 500 معتقل⁴، وتحول هذا المركز مع اشتداد العمليات العسكرية لجيش التحرير الوطني إلى أحد أكبر المعتقلات ومراكز التعذيب بعدما جعلوا منه مقراً لاعتقال الرجال والنساء من المناضلين وحتى عناصر من جيش التحرير الوطني⁵ ضباط وضباط صف وجنود خاصة، حيث كان من بين المعتقلين عدة شخصيات وطنية من بينهم اسطنبولي، عبد الحميد بن زين، مازوني عبد العزيز، ستوتي عبد الرحيم، والنقيب سي إسماعيل⁶.

يتربع المركز على مساحة واسعة حوالي 1000م² حيث قُسم إلى قسمين يفصلهما رواق مخصص للمراقبة وثلاث زنانات للحبس الإنفرادي والعزل، وأربعة أبراج للمراقبة ومطعم خاص بالمعتقلين ومستوصف للعلاج⁷، يعد معتقل شابر من أبرز المعتقلات المعروفة على مستوى الوطن،

¹ - محمد مسقمين، مزرعة شابر حمام بوحجر بين المعتقل والمعلم التاريخي، مجلة تافنة، دورية إخبارية تصدرها ولاية عين تموشنت، ع 08 ديسمبر 1998، ص 35.

² - أنظر الملحق رقم: 38.

³ - جريدة الجمهورية، عدد خاص، جانفي 2015، ص 36.

⁴ - مديرية المجاهدين لولاية عين تموشنت، السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية عين تموشنت...، المرجع السابق، ص 35.

⁵ - عبد المجيد بوحلة، المرجع السابق، ص 281.

⁶ - مديرية المجاهدين لولاية عين تموشنت، السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية عين تموشنت، المرجع السابق، المرجع السابق، ص 35.

⁷ - عبد المجيد بوحلة، المرجع السابق، ص 281.

الوطن، حيث أن القانون الداخلي لهذا المركز كان يمنع الزيارات العائلية، وشهد إبان الثورة عمليات قتل جماعية حيث استشهد فيه 12 أسيرا من مناضلي جيش التحرير مجهولي الهوية ودفنوا في المقابر التابعة للقري المجاورة، ومورست في هذا المكان أساليب مختلفة من التعذيب فاقت أساليب النازيين كالضرب بواسطة مقابض حديدية مركزة على أجزاء من الجسم، ومحاولة إغراق المعتقل في صهاريج المياه القذرة إلى حد الإختناق، وتسريب المياه الملوثة الممزوجة بالصابون إلى جوف بطن المعتقل عبر خراطيم المياه، ناهيك عن دق المسامير في الجسم والكف والأيدي والأعناق والأرجل والكتف، وتعليق المعتقل من رجليه إلى الأعلى ومن رأسه إلى الأسفل ثم يسحب نحو الأعلى لتكسير عظامه، والعبث بالخناجر بتقطيع أطرافه وأحيانا بالسلك واقتلاع الأظافر والأسنان والشفاه وغيرها من أساليب التعذيب التي ذاقها الجزائريون في معتقل شابر الذي تحوّل بعد الإستقلال إلى مخزن للعتاد الفلاحي وزربية لتربية الماشية¹.

- **المكتب الثاني B2:** من المعتقلات الأخرى التي أنشأتها السلطات الفرنسية بمنطقة عين تموشنت المكتب الثاني الذي تواجد بكل من عين تموشنت، المالح، عين الكيحل حيث خصص لاستنطاق وتعذيب كل من له علاقة بالثورة أو المشكوك فيه²، وقد كانت مصالح الشرطة والجيش تقوم بكل أنواع التعذيب الجسمي في هذا المعتقل بكل عنف ووحشية لاستنطاق المعتقلين المسجونين، وكان التعذيب المستمر يعتمد على التعب الجسمي كمقدمة للتعذيب الصحيح الذي تمارسه المصالح المختصة في فنون التعذيب وبأساليبها المختلفة من بينها: حرمان المعتقلين من الأكل والشرب والنوم مدة زمنية محددة مسبقا لإضعافهم جسديا ونفسيا وتهيئتهم للتعذيب الأشد قسوة، ومن ثم يتم إخضاع المعتقل لآلات التعذيب انطلاقا من حرق الأماكن الحساسة من الجسم سواء بالشموع أو بمكواة غازية ونزع الأظافر والأسنان وإقعادهم على الزجاجات، وملاً بطونهم بالمياه الممزوجة بالصابون والغازات قصد الحصول على المعلومات من المعتقلين دون استثناء، ومن وسائل التعذيب الأخرى الأكثر قسوة التي استعملت بهذا المركز استعمال الكهرباء في الرأس

¹ - جريدة الجمهورية، المرجع السابق، ص 36.

² - مديرية المجاهدين لولاية عين تموشنت، السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية عين تموشنت...، المرجع السابق، المرجع السابق، ص

والأذنين ونزع قطع من لحم المعذب بكالابة وطرحه أرضا للشمس بعد دهن جسمه بمواد كيميائية مؤثرة¹.

ومهما يكن من أمر، فإن محاولات فرنسا لعزل الشعب الجزائري عن الثورة وقطع الإمدادات البشرية والمادية عنها والزج بالشعب الجزائري داخل السجون والمعتقلات والمحتشدات باءت بالفشل، وذلك راجع إلى سرعة تأقلم وقدرة جبهة التحرير اختراق ومسايرة كل المخططات الجهنمية الهادفة إلى القضاء على الثورة خصوصا عند تزايد تلاحم وتمسك القاعدة الشعبية بالثورة.

3 - الحرب النفسية الدعائية و المصالح الإدارية المتخصصة (S.A.S):

يعود اهتمام السلطات الاستعمارية بموضوع الحرب النفسية والدعائية وأهميتها إلى التجربة المكتسبة من حرب الجيش الفرنسي في الهند الصينية والهزيمة النكراء التي لحقت بشرف ومكانة المؤسسة العسكرية الفرنسية، وبذلك أضحت هذه الحرب بالنسبة للقادة العسكريين الفرنسيين درسا لا يمكن نسيانه دون الوقوف على هذه الأسباب والخلفيات الكامنة وراء هذه الهزيمة، بدأت المؤسسات العلمية المختصة التابعة لوزارة الدفاع الفرنسي بتلقي الدراسات والتحليلات التي كانت كلها تصب حول تقييم التجربة الفرنسية و الوقوف عند أسباب الإنكسار العسكري، والنتيجة التي توصلت إليها تحليلات هؤلاء العسكريين أن نجاح الحرب الثورية يعتمد في أساسه على التلاحم مع القاعدة الشعبية²، وأن الثورة تعيش وسط الشعب كالسمك داخل الماء وأن كل محاولات القضاء على الثورة لا تأتي بثمار جيدة لطالما الثوار يعيشون وسط الشعب ويزودونهم بكل حاجاتهم، وهذا ما جعل بالسلطات الفرنسية تفكر من جديد في طرق أكثر نجاعة ومردودية لفصل المجاهدين عن المحيط الشعبي، فكان اتهاؤها إلى وسيلة أكثر عنفا ودموية، فلا يستطيع الإنسان تصور مدى وحشيتها و المتمثلة في الحرب النفسية والتي بدورها كانت تهدف إلى القضاء على العقول بالتأثير النفسي و استمالتها بطريقة غير مباشرة وهذا ما يسمى بعملية غسيل المخ³.

¹ - محمد قنطاري، المرجع السابق، ص 401.

² - الغالي غربي، المرجع السابق، ص 157.

³ - عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر (دت)، ص 69.

- الحرب النفسية و الدعائية:

إن تحديد مصطلح الحرب النفسية وكل ما يتضمنه من دلالة وأبعاد ووسائل تطبيقه التي لا تخرج عن القمع العسكري بكل أنواعه، فهو يدرس ضمن تخصص علم النفس الاجتماعي وعلم النفس العسكري على حد سواء، وقد عرف تطورا ملحوظا نتيجة التطورات التي شهدتها العالم وبشكل دقيق خلال الحربين العالميتين الأولى و الثانية، ولا يزال إلى اليوم يعرف بعض التدقيقات في الوسائل المستعملة في الحرب النفسية من حيث تطويرها¹، وهنا يمكن القول أن العمل السيكولوجي للحرب النفسية حسب التعريف الرسمي الذي قدم في 29 جويلية 1957 هو: "تنظيم التدابير والوسائل المتنوعة المعدة لتنوير الرأي العام وتوجيه العواطف، موقف وسلوك الأوساط الحيادية أو الأصدقاء بغية معارضة التأثير المعادي وإثارة المودة الفاعلة للمعتدلين ودعم العزم والإرادة المحاربة، فمفهوم الحرب النفسية يختلف عن مفهوم العمل النفسي، وهي تعتبر غير أخلاقية قائمة على التفعيل المنهجي للتدابير والوسائل المعدة للتأثير والرأي العام والعواطف وموقف العدو وسلوكه"، لكن الإدارة الاستعمارية لم تفرق بين مفهوم الحرب النفسية والعمل النفسي، بل قامت بالأمرين معا وأعدت لذلك مدارس لتكوين ضباط من أجل خوض هذه الحرب، وقد جندت لإنجاح هذه الحرب وسائل هامة إدارية وإنسانية ومادية².

وتجدر الإشارة هنا على أن مصادقة الجنرال "POULELY" على الوثيقة المسماة:

"Instruction provisoire sur l'emploi de l'arme psychologique"

بداية التطبيق الرسمي لهذه الاستراتيجية في المناهج والبرامج الدراسية في المدارس العسكرية الفرنسية المختلفة، حيث تدعت بتدشين مركز للتدريب على استخدام الحرب النفسية مهمته تكوين المختصين في هذا المجال الجديد، واعتمدت هذه الوثيقة كدليل للتعليم في مراكز التكوين في استعمال السلاح البسيكولوجي³، وهنا تجب الإشارة إلى أن الحرب النفسية والعمل السيكولوجي (التأثير على النفس) ارتبط أساسا بالعمل الدعائي المتمثل في استخدام الدعاية والإشاعة والأساليب البسيكولوجية الأخرى بغرض التأثير على نفسية ومعنويات العدو وإحداث مشاعر

¹ - وزارة المجاهدين، استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص 299.

² - سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح أم زمن اليقين دراسات تحليلية في تاريخ الجزائر الوطنية و الثورة المسلحة، تر: محمد حافظ الجمالي، بيروت لبنان 1986، ص 333.

³ - الغالي غربي، المرجع السابق، ص 158.

معينة بين الجماهير بغرض زعزعة ثقتها بنفسها وبقاداتها ومعتقداتها وحتى بتاريخها وهويتها، وكذا تفتيت عزيمتها وإضعاف إرادتها وإيجاد انشقاقات بينها مما يشغلها عن قضيتها الأساسية ويسهل بالتالي الانقضاء عليها وإخضاعها لإرادته دون مقاومة¹.

فالدعاية جزء من السياسة الداخلية والخارجية للسلطة الاستعمارية تكون خفية ومستترة، وأخرى تكون مباشرة ومكشوفة عندما يحدث التحرك الجماهيري، كما تحدد درجات تطور الإرهاب تبعاً لقوة المقاومة وصمود الجماهير، كما أنها تسعى لممارسة عمليات الإرهاب الفكري للوصول إلى الأهداف الموسومة، فهي تعتبر كأداة في يد المستعمرين ضد مصالح الشعب المستعمر تتحول إلى شكل من أشكال العنف والإرهاب²، وهذا ما جاء في التوجيهية العامة للوزير "Robert LACOST" الموجهة للضباط في أبريل 1956 إذ يقول فيها: "أن العمل العسكري لا مفعول له دون عمل نفسي ودعائي موجه للرأي العام - يقصد الجزائريين - حتى يكونوا واعين بأهمية العمل الذي تود الحكومة الفرنسية القيام به في الجزائر... فعلى الجيش الفرنسي أن يقنع ويشرح للأهالي المسلمين الأهداف السلمية للحكومة الفرنسية، وأن وجود هذه الأخيرة ما هو إلا لحماية الأهالي المسلمين، وعلى الجيش مهمة إعادة الاتصال ومحاربة العزلة والنفور الذي تعيشه الكتلتان المسلمة والأوربية³".

لقد شهدت فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر بروز مؤسستين اضطلعتا بمهمة الحرب النفسية، وكلها ثقة وأمل في استقطاب قسم من الجزائريين في توظيفهم في مشاريع مضادة للثورة، وقد اجتمعت المؤسستان حول الأهداف واختلفتا في الوسائل والتسمية، كما جمعتهما إطار زمني واحد هو سنة 1955 مع اختلاف في الشهور⁴، وتمثلت المؤسستين في المكتب الخامس والمصالح الإدارية المتخصصة، فبالنسبة للمكتب الخامس فإنه بعد فترة وجيزة من اندلاع الثورة تعززت قيادة أركان الناحية العسكرية العاشرة أو بتنظيم جديد عرف باسم "المكتب الجهوي للعمل النفسي" بموجب القرار المؤرخ في 01 مارس 1955، وقد ذهب "هنري دسكومبان" في تحديد مفهومه بقول: "تتمثل مهمته في التكوين والإعلام ودعم وحدات الحفاظ على النظام العام

¹ - وزارة المجاهدين، استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص 299.

² - أحمد حمدي، المرجع السابق، ص 47.

³ - الغالي غربي، المرجع السابق، ص 159.

⁴ - وزارة المجاهدين، استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص 306.

والعمل السيكولوجي يستهدف الشعب والخارجين عن القانون"، ومن أهدافه وأبعاد العمل النفسي يقول لاقوست في 2 جويلية 1956: "...إن العمل النفسي يتوخى جذب النفوس والقلوب وتحضير اتفاقات المستقبل، ذلك أننا نريد انجاز جزائر جديدة، جزائر في الاطار الفرنسي"¹.

وفي شهر يناير 1957 تحول اسم المصلحة إلى المكتب الخامس والذي تمثلت صلاحيتها في الإشراف على كل ما يتعلق بالتهدة والقضايا الجزائرية وكل ماله علاقة بالمعنويات، وأنشأت له عدة مصالح منها: مصلحة الصحافة والإعلام، مصلحة الإرشاد للمكتب الأول، مصلحة الاستعلامات النفسية للمكتب الثاني، مصلحة المعنويات والمعلومات والتوثيق للمكتب الثالث، المصلحة الإجتماعية للمكتب الرابع، أما مصلحة مهام الحرب النفسية فقد أشرف عليها مكتب الدراسات والارتباط التابع لقيادة الأركان، ولتعويض النقص في التعداد البشري الذي كانت تعانيه مصالح المكتب الخامس، استعان هؤلاء الضباط بالحركة للقيام بتعليم السكان وتوعيتهم بواسطة التجمعات الشعبية أو بواسطة الاتصالات الخاصة، واختيار الأشخاص الذين يظهرون تعاوناً واستجابة ليتم تعيينهم في وظائف كمسؤولي دواوير وشيوخ قبائل أو تكوين فرق عسكرية للدفاع الذاتي، وذلك كله لمواجهة تغلغل الثورة في الأوساط الشعبية².

ومن النماذج التي يمكن أن نستدل عليها لتوضيح طبيعة الأساليب المستخدمة في الحرب النفسية و الدعائية المنشور التالي الذي وزع على الجزائريين: "... غرباء جاؤوكم، قالوا لكم نحن نحارب من أجل الإسلام، ونحمل لكم السلام والرخاء، إنهم متعجرفون أبناء شياطين كذابون ومجرمون، يحملون لكم الدماء والآلام و الشقاء، أبعدهم عنكم بعيداً، ثقوا في فرنسا الكبيرة الفخورة السخية كان الله في عونها"³. وكان هدف السلطات الاستعمارية من وراء هذا النوع من الدعاية، عزل القيادة وتشويه سمعتها عند الشعب ونزع ثقته فيها مما يؤدي إلى تفكيك الترابط الموجود بينهما ومن تمه تخليهم عن واجبهم الوطني، وفي منشور آخر وزع على السكان من خلاله رسمت عليه صورة جرادة بلا رأس ووضع محله رأس مجاهد، وكتب تحت الصورة الفقرة التالية:

¹ - لخضر شريط و آخرون، استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني د.ب.ح.و.ث. أول نوفمبر 1954، الجزائر 2007، ص ص: 306 - 307.

² - الغالي غربي، المرجع السابق، ص ص 160-161.

³ - Henri Alleug, op.cit, p 23.

"في أي بقعة يمر عليها الفلاحة لا يبقى أي شيء، يأخذ نفوذك وأولادك ويسلبك ويهدم المستشفيات، ويحرق محاصيلك، ويقطع أعمدة الهاتف والتلغراف، مروره يعني الخراب، الحزن، البؤس، أنتم تحاربون الجراد حاربوا أيضا الفلاحة الجرادة الحالية وانضموا بعزم إلى جانب التهدة (Pacification)"¹، والجدير بالإشارة أن المكتب الخامس توزع على الأقسام العسكرية الثلاث: القسم العسكري الوهراني، القسم العسكري القسنطيني، القسم العسكري بالجزائر حيث كان لكل قسم مكتب خاص به².

- نشأة المصالح الإدارية المتخصصة (S.A.S) و مهامها:

في حقيقة الأمر هي ليست انجازا جديدا وإن كانت مكملة للمكتب الخامس فإنها امتداد للمكاتب العربية³، حيث أنها تختلف عنها فقط في مسألة الاختصاصات التي صارت أكثر توسعا من ذي قبل فضلا عن الوسائل والإمكانات اللازمة التي وضعت في خدمة القائمين على إدارة وتسيير شؤون هذه الفصائل⁴، وقد جرى إنشاء المصالح الإدارية المتخصصة وهي اختصار لإسم "الاصاص" "S.A.S" "Sections Administratives Spécialisées" من قبل الحاكم العام جاك سوستال في 26 سبتمبر 1955 في المناطق الريفية، كما أنشأت بعد ذلك المصالح الإدارية الحضرية "Sections Administratives Urbaines S.A.U" في ضواحي حياء المدن التي لا يتجاوز عدد سكانها 100000 نسمة طبقا للقرار الصادر بتاريخ 27 نوفمبر 1956، ثم عزز حضور هذا النوع بقرار 27 جويلية 1957 الذي نص على إنشاء الشعب الإدارية الحضرية في ضواحي وشوارع المدن الذي يزيد عدد سكانها على 30000 نسمة⁵، فالمصالح الإدارية المتخصصة هي عبارة عن هياكل إدارية مدنية عسكرية في آن واحد موضوعة تحت إمرة ضابط له حراسة مسلحة تتكون من 30 إلى 35 رجل، وكان بجانب كل مركز عسكري يوجد مركز لضباط (S.A.S) أو بداخل محتشد، فهي عبارة عن مكاتب يسيرها

¹ -Henri Alleug, op.cit, p 239.

² - وزارة المجاهدين، استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص 308.

³ - المكاتب العربية: أسسها الجنرال بيجو خلال القرن التاسع عشر، و حدد هذا الرجل المشهور هدفها بقوله: "ينبغي على المكاتب العربية الاهتمام بتنظيم الأمن أكثر من الإستعداد للحرب، عليها أن تستميل العرب و تقوم بإدارتهم و تمنحهم الهدوء و الراحة، غير أن هذه المكاتب ألغيت بعد عام 1870، و أعيد تسميتها في قالب جديد خلال الثورة تحت تسمية المصالح الإدارية المتخصصة.

⁴ - وزارة المجاهدين، استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص 308.

⁵ - رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص 308.

عسكريون مختصون في الشؤون المدنية والعسكرية تم استقدامهم منذ سنة 1955 أغلبهم تدرب في مدرسة المارشال ليوتي بالمغرب الأقصى¹.

وقد جندت السلطات الفرنسية عددا من الجزائريين تحت تسمية المخازنية " Moghaznis " ووضعتهم تحت سلطة ضباط المصالح الإدارية المتخصصة، الذي كان يسخرهم لحفظ الأمن ويشركهم في عمليات التمشيط التي تقوم بها القوات الفرنسية ضد مواقع الثورة ضمن المجال الذي يتبع سلطته، فهم بذلك لا يختلفون في وجودهم عن فرق الحركة²، حيث أن كل مصلحة "S.A.S" تضم حوالي ثلاثين حركيا يضطلعون بمهمة حفظ الأمن في حدود النطاق الإقليمي للمصالح الإدارية المتخصصة³، وللإشارة فإنه كانت كل مصلحة من المصالح الإدارية تتشكل من:

- ضابط المصلحة: مسؤول أو رئيس المصلحة، وهو عموما ضابط سابق للشؤون الإسلامية، فكان على رأس كل مصلحة مكتب ضابط يسعى للتغلغل وسط السكان للتأثير على عقولهم واستمالتهم وكسب ثقتهم لأن اللجوء إلى العنف مباشرة يؤدي إلى نتائج عكسية⁴.
- نائب ضابط المصلحة: وهو في غالب الأحيان من العسكريين برتبة ضابط صف.
- ثلاثة ملحقين من مصلحة الشؤون الجزائرية: مهمتهم الإشراف على الترجمة والمالية والإتصال.
- عدد من المجندات الفرنسيات: وهم المرشدات أو المساعدات الإجتماعيات من المصلحة السالفة الذكر مهمتهن التقرب من النساء الجزائريات وإدماجهن في الحياة الأوروبية.
- مفرزة لحماية المصلحة و موظفيها: مشكلة من عناصر المخزن يجندهم ضباط المصلحة، ويتراوح عددهم من 30 إلى 50 عنصرا من أصول مسلمة وأوروبية.
- عتاد مادي: يتمثل في عدد من السيارات والشاحنات، جهاز إرسال واستقبال، كمية من الأسلحة والذخيرة.

¹ - يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة أول نوفمبر 1954 - 19 مارس 1962، دار الأمة، الجزائر 2004، ص: 235-236.

² - رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص 132.

³ - وزارة المجاهدين، استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص 310.

⁴ - عمار بوجلال، حوادث الموت (1957-1959) الجبهة المنسية، تز: زينب قبي، منشورات المركز الوطني د.ب.ح.و.ت أول نوفمبر 1954، الجزائر 2010، ص 220.

وقد تقوم الحامية العسكرية القريبة من المركز بمد المصلحة بطبيب ومدرس أو مدرب¹، ولتحقيق التهذئة قسمت مهام ضباط المصالح الإدارية المتخصصة إلى مدنية إدارية وعسكرية بحيث عهد إليها النيل من وحدة الشعب وفصله عن ثورته باستعمال وسائل الترغيب والترهيب سياسيا ونفسيا واجتماعيا، فكان من بين الإجراءات والمهام التي يقوم بها المتخرجون من ضباط وخبراء ومستشارين في شؤون الأهالي "Les Indigènes" نذكر:

- إحصاء الشباب الجزائري وإعدادهم بالقوة للخدمة العسكرية الإجبارية في صفوف القوات الفرنسية وإبعادهم عن مناطقهم حتى لا يتم تجنيدهم أو التحاقهم بالمجاهدين.
- وضع بطاقة لجميع المواطنين الجزائريين ومتابعة تحركاتهم بالمراقبة والتفتيش.
- وضع بطاقة خاصة لكل اللذين يتجاوز سنهم 14 سنة².
- متابعة مجهودات استعادة السلطة على السكان التي تقوم بها السلطات العسكرية.
- القيام بمهمة مدنية في أي مكان لم تتمكن فيه الإدارات التقليدية بعد من القيام بهذه المهمة، أما دعم الجيش فيعد ضروريا، حتى يتمكن رئيس المكتب الإداري المتخصص من القيام بمهمته على أحسن وجه، ولهذا قرر "روبيرت لاكوست" أن يضع تحت تصرفه أكبر عدد ممكن من الموظفين الملقين بالشؤون الجزائرية يكرسون جهدهم خاصة للنشاطات المدنية والاجتماعية وهي مهمة تقوم بها خاصة النساء الملحقات بالشؤون الجزائرية³، فمن خلال الروابط التي أنشأتها المصالح الإدارية المتخصصة في دواير المنطقة كانت المرشدات الإجتماعيات من النساء الفرنسيات يقمن بالاتصال بالنساء الجزائريات لتقديم العناية لهن، وإعطائهن نصائح في النظافة والحضانة ودروس في الخياطة التي كانت تجلب عدد كبير من الفتيات الجزائريات⁴، فمثلا كانت الآنسة "Roussi" المتحصلة على شهادة التمريض مكلفة بالجانب الصحي تقوم بمرافقة طبيب منتمي إلى المصلحة مرة في الأسبوع في سيدي بن عدة، ومرافقة طبيب آخر بدوار أولاد الكيحل

¹ - الغالي غربي، المرجع السابق، ص 177.

² - محمد قنطاري، المرجع السابق، ص: 405 - 406.

³ - رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص: 133 - 134.

⁴ - FR.ANOM, boîte 5i-218, Rapport de la SAS, Sur l'action de l'attachée féminine des A.A et des moniteurs de la jeunesse pendant le moi de Juillet 1958.

- وكانت الأنسة "Marchand" مكلفة خصوصا بالمسائل الإجتماعية مهمتها الأساسية إتمام أوراق الإحصاء السكاني من أجل إنشاء ملف إجتماعي¹.
- تأمين الرعاية الصحية للسكان بواسطة مركز المساعدة الصحية المجانية التي يشرف عليها الجيش الفرنسي والصليب الأحمر الفرنسي، حيث كانت العناية الصحية متوفرة كل الأيام بمستوصفات المصالح الإدارية المتخصصة في منطقة عين تموشنت².
- توزيع المواد الغذائية مثل الدقيق والحليب ووصلات الحبوب، الملابس والأدوية.
- فتح المدارس ومراكز التكوين المهني المتخصص لتأطير الشباب الجزائري³، حيث يتم تقسيمهم إلى فرق على رأس كل فرقة مسؤول يقوم بتنظيم دورات تعليمية بنينية (ألعاب، أغاني، تعليم)⁴.
- إصدار بطاقات التموين ومراقبة الشعب في استخدام المؤن من المواد الغذائية وغيرها بواسطة العملاء والمخبرين تحت إشراف ضباط المصالح الإدارية S.A.S.
- إصدار بطاقات أو رخص خاصة للعملاء والحركى والعناية بهم من طرف السلطات الفرنسية.
- القيام بمهام الحالة المدنية للأهالي من الجزائريين خاصة في البوادي والأحياء الشعبية بالمدن للتحكم في معرفة وضعية أو حالة الأسرة الجزائرية الفقيرة ومن يدعمها ماليا.
- القيام بحملات دعائية مسمومة عن طريق الإذاعة ومكبرات الصوت وعرض أفلام أو أشرطة وثائقية في المحلات العمومية، وفي ساحة المحتشدات والمعتقلات والسجون والأسواق والمقاهي وفي المدارس والثانويات، غرضها هو فصل الشعب عن الثورة وأن فرنسا هي الأم الحنونة التي تقوم بإطعامهم وإسكانهم وتشغيلهم.
- استنطاق المعتقلين في المحتشدات والمعتقلات والسجون وإجراء حوارات معهم لتمكن من إضعاف معنوياتهم وغسل أمخاخهم، وتجريدتهم من ملابسهم المدنية، وإعطائهم ملابس أخرى عسكرية لتشكيك المواطنين الجزائريين وأحيانا المسؤولين المحليين للثورة بانتماء هؤلاء إلى صفوف العدو⁵.

¹ - FR.ANOM, Ibid, Rapport de la SAS, Sur l'activité des attachés sociaux.

² -FR.ANOM, Ibid, Rapport de la SAS, Sur l'activité des attachés sociaux pendant le mois d'Octobre 1959.

³ - الغالي غربي، المرجع السابق، ص 180.

⁴ - FR.ANOM, Ibid , Rapport de la SAS, Rapport sur les attachés et les moniteurs.

⁵ - محمد قنطاري، المرجع السابق، ص ص: 406-407.

- يضاف إلى ذلك تشجيع الجزائريين على انضمامهم إلى جانب فرنسا فرديا وجماعيا لضمان التواصل معهم وكسب ثقتهم عن طريق الإعلام والدعاية والمشاركة مع الجيش الفرنسي في العمليات العسكرية ونصب الكمائن، وكانت عملية مراقبة السكان تتم بالتنسيق مع بقية المصالح الإدارية والأمنية الأخرى مثل المخبرات، الدرك والشرطة لمساعدتها على إلقاء القبض على المشتبه بهم وفرض الغرامات والتحقيق في السرقات وإرسال التقارير، ومنح الجوازات والرخص والشهادات، وهذا ما جعلها تتحول إلى مركز تعذيب واستنطاق¹.

ونظرا للدور الحيوي الذي لعبته المصالح الإدارية المتخصصة في مراقبة السكان المسلمين وإدارتهم والمساهمة في المجهود الحربي الفرنسي، وتقديم خدمات اجتماعية للسكان بغرض كسبهم وإبعادهم عن تأثير جبهة التحرير الوطني، عمدت السلطات الإستعمارية إلى إنشاء عدد كبير من هذه المصالح، حيث انتقل عددها من 30 مصلحة إدارية متخصصة سنة 1955 إلى 585 مصلحة خلال شهر سبتمبر 1957، ثم ازداد عددها من جديد خلال شهر جانفي 1959 فبلغ 600 مصلحة، في حين بلغ عدد المصالح الإدارية الحضرية في مدينة الجزائر وحدها 12 مصلحة².

- استراتيجية الثورة في مواجهة المصالح الإدارية المتخصصة:

بالرغم من كل الإجراءات العسكرية والتعسفية التي قامت بها الحكومات الفرنسية تجاه الشعب الجزائري لفصله عن قاداته الثورية، وخنقه في عقر داره من أجل تهدئة الوضع وكسب السكان، ورغم كل محاولات العدو من المناورات والدعايات المضللة والإذاعات والصحف والمنشورات والعملاء، ونظرا لحجم خطورة الحرب النفسية على راهن ومستقبل الثورة، كان الدافع لقادة ومسؤولي الثورة عقد اجتماع طارئ ضم عقداً الولايات الداخلية³، خلال الفترة الممتدة من 06 إلى 12 ديسمبر 1958، وقد أكد العقيد الحاج لخضر -قائد الولاية الأولى- في هذا الاجتماع قائلاً: "ضرورة التحاق وزير الدفاع كريم بلقاسم وعبد الحفيظ بوصوف وزير الأخبار بساحة المعركة، ذلك أن وزير الأخبار مهمته التعبئة الشاملة، والعمل في حقل الإعلام الموجه،

¹ - الغالي غربي، المرجع السابق، ص: 181-182.

² - رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص 134.

³ - لخضر شريط و آخرون، المرجع السابق، ص 334.

لإرباك العدو نفسيا وتركه يعيش حالة من الهستيريا والهلع داخل صفوف جيشه وفي أماكن تجمع قواته..."، وقد تمثلت تلك الحلول في الآتي:

- **الإعلام المنطوق:** وذلك رغبة في إيصال صوت الثورة الجزائرية إلى الشعب الجزائري في الداخل إلى جانب الشعوب والدول العربية ومختلف سائر دول العالم، حيث برزت إلى الوجود إذاعة الجزائر الحرة المكافحة على الحدود الجزائرية المغربية، وصوت الجزائر من تونس، وصوت الجزائر من القاهرة و صوت الجزائر من ليبيا و صوت الثورة الجزائرية من القاهرة، وصوت الجزائر من دمشق وكذا صوت الجزائر من بغداد، وقد ارتكزت المادة الخبرية الإذاعية على الأنباء العسكرية حيث شملت المعارك الكمائن والهجمات على مراكز القوات العسكرية الفرنسية إضافة إلى رفع معنويات جيش وجبهة التحرير وتعميق وتحديد الإلتفاف الشعبي حول الثورة¹.

- **الإعلام المقروء:** ممثلا في جريدة المقاومة تم جريدة المجاهد باللغتين العربية والفرنسية من خلال ضبط وتحديد سير وقائع الكمائن والهجمات، فكان كرد فعل جبهة التحرير الوطني مواجهة الدعايات والسموم المغرضة التي تروجها المخابرات الفرنسية والفرقة والشقاق بين الصفوف².

- **المحافظون السياسيون:** أنشأت الثورة الجزائرية جهازا خاصا من الشباب المثقف من المجاهدين لمواجهة الحرب السيكولوجية النفسية المادية والمعنوية³، وقد برر ذلك في تحديد وضبط مهام المحافظ السياسي من حيث التوعية والإرشاد ومحاربة الآفات الإجتماعية في الوسطين المدني والعسكري على السواء وتسوية الخلافات والنزاعات التي تحصل من حين لآخر بين المواطنين، فضلا على الإشراف على التربية والتعليم وجمع التبرعات والإشتراكات وتقديم المساعدات والإعانات لعائلات الشهداء والمجاهدين والمعتقلين، والإشراف على تنظيم القرى الدوائر والعروش وتجنيد الراغبين في الإلتحاق والانضمام إلى صفوف جيش التحرير الوطني، وتمويل مسؤولي التنظيم الخاص بجبهة التحرير الوطني على مستوى القرى التي يشرف عليها⁴، ومن مهام المحافظ السياسي أيضا منع المواطنين من التقاضي أمام محاكم العدو و الإلتصال بإدارته، ويشرف على جمع المال من اشتراكات وهبات و ضرائب وغرامات ويسجلها في الدفاتر المالية الرسمية

¹ - وزارة المجاهدين، استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص 335.

² - لخضر شريط و آخرون، المرجع السابق، ص 335.

³ - محمد قنطاري، المرجع السابق، ص 408.

⁴ - وزارة المجاهدين، استراتيجية الثورة...، المرجع السابق، ص 338-338.

ويحارب الأمية بين المجاهدين والمناضلين وأبنائهم، وينشأ من أجل ذلك المدارس والمخيمات في المراكز الخلفية للثورة وعلى حدود الدول الشقيقة ويسهر على تعليم القرآن في الكتاتيب والمساجد ويتولى تغطية مصارف الأئمة وحفظ القرآن¹، كما يضطلع بمهمة الدعاية المضادة أو بالأحرى الحرب النفسية المضادة للحرب التي يشنها قادة أعوان الإحتلال بهدف رفع معنويات المجاهدين وتمسكهم بالثورة².

وعلى غرار ذلك فإن جيش التحرير الوطني ما انفك هو الآخر يبادر في غير ما مر وفي إطار عملية منظمة ومركزة تستهدف التأثير على معنويات جنود العدو الفرنسي، سواء أكانوا فرنسيين أو من اللفياف الأجنبي وهو ما نلاحظه من خلال النداءات الموجهة إلى جنود الاستعمار في المنشور الأتي: (أنظر الأرشيف)

- الصرامة والشدة مع طريق المعادين للثورة: وذلك من خلال تصفية المناوئين للثورة من خلال تصفية فرق الحركى والقومية وكل من باح بسر من أسرار الثورة.

- تعميق الثقة بين الثورة والشعب: عمل مسؤولوا جبهة التحرير الوطني منذ الانطلاقة الفعلية للرصاصات الأولى للثورة إلى تنظيم الشعب والتعبئة والتصدي لدعايات الاستعمار، وكان عمق ومستوى الثقة المتبادلة بين الشعب وقادة الثورة العامل الأساسي في دفع الثورة قدما باتجاه تحقيق مكاسبها وتعميق الثقة والتواصل الحقيقي مع المواطنين والاستماع إلى شكواهم وآرائهم ومناقشتها معهم³.

¹ - محمد قنطاري، المرجع السابق، ص 413.

² - وزارة المجاهدين، استراتيجية الثورة...، المرجع السابق، ص 339.

³ - لخضر شريط وآخرون، المرجع السابق، ص 341.

4 - جرائم منظمة الجيش السري OAS 'L' وردود فعل سكان المنطقة :

يعود ظهور المنظمات الإرهابية التي قادها أنصار الجزائر فرنسية إلى سنة 1955، ففي بداية الثورة كان عملها يميل إلى القمع وزرع الرعب والعمليات الإجرامية بالمتفجرات والألغام وهذا منذ مطلع سنة 1956، أما أسماؤها فكثيرة إلى حدّ تداخلها، إذ نميز منها منظمة المقاومات من أجل الجزائر الفرنسية (O.R.A.F)، الحركة الجزائرية السرية للغلاة المتطرفين (M.A.S.U)، المقاومون السريون الفرنسيون (R.C.F)¹، المنظمة الإرهابية المسيرة من طرف المتطرفين الفرنسيين، الجبهة الوطنية الفرنسية².

- تأسيسها:

لقد قامت المنظمة العسكرية السرية L'OAS بقيادة العسكريين من جنرالات وضباط ومسؤولين سياسيين بعد انقلابات وتمردات وعصيان ضدّ الدولة الفرنسية وعلى رأسها رئيس الجمهورية الفرنسية الجنرال ديغول³، حينما ألقى يوم 04 نوفمبر 1960 في خطابه الشهير عبارة: "الجمهورية الجزائرية التي ستكون يوما ما والتي سيحكمها الجزائريون"، وكان الجنرال سالان وقتئذ في مدريد بإسبانيا عندما ألقى الخطاب، حيث نزل هذا الخطاب على أذنيه كالصاعقة واعتبره كارثة وقرر الدخول في مواجهة مع ديغول⁴، وعليه تم الإعلان عن تأسيس تنظيم جديد وهو منظمة الجيش السري "L'organisation Armée Secrète" في 11 فيفري 1961⁵، وقد اختارت المعارضة دولة إسبانيا كقاعدة خلفية لمعارضة سياسة الجنرال ديغول لعدة أسباب نذكر منها: قربها من وهران القاعدة الديمغرافية للإسبان، وأن نظامها السياسي هو نفس النظام الذي يعتنقه أنصار الجزائر فرنسية، وكذا تأكدتهم من دعم الجنرال فرانكو لهم⁶.

¹ - محمد تقيّة، الثورة الجزائرية المصدر، الرّمز والآمال، تر: عبد السلام عزيز، دار القصبّة للنشر، الجزائر، 2010، ص 576.

² - محمد الواعي، منظمة الجيش السري O.A.S، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص 280.

³ - الجنرال ديغول (1890-1970): سياسي و جنرال فرنسي مؤسس الجمهورية الفرنسية الخامسة عام 1958، حاول ضرب الثورة بسياسته التي جمعت بين القمع والإغراء ومحاولّة الإختراق وأخيرا وقّع اتفاقيات إيفيان مع جبهة التحرير الوطني، توفي سنة 1970.

⁴ - محمد قنطاري، المرجع السابق، ص 448.

⁵ - بوعلام بن حودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954، معالمها الأساسية، دارالنعمان للطباعة والنشر، الجزائر 2012، ص 579.

⁶ - الجنرال فرانكو (1892-1975): قائد عسكري تولى رئاسة إسبانيا سنة 1936، وصل إلى السلطة بعد الحرب الأهلية الإسبانية (1936-1939).

وقد جاء في النص المؤسس للمنظمة في فقراته الأولى: "إن الساعة الأخيرة لفرنسا في الجزائر هي الساعة الأخيرة لفرنسا في العالم وهي الساعة الأخيرة للغرب"¹، وبدأ شعارها يظهر في جدران العاصمة وقاموا بالصاق مناشير سرية على الجدران في شوارع العاصمة تتضمن نداء لكل الفرنسيين للدفاع عن كل ممتلكاتهم، وتعاون معهم الكثير من الموظفين في الإدارة الفرنسية واستجابوا لها ودعموها بكل المعلومات والتقارير الهامة²، وتكونت المنظمة من خليط من المغامرين المدنيين والعسكريين والناشطين في ساحة الحكومة العامة والجنرالات كلهم تجمعوا ضمن (O.A.S)، وكان من بين أعضائها: شاطو، روبرت، غاردي، دوفور، جان ماري، النقيب غلاسير، الملازم بارنار، مونتانيون، بوايو، دلموم، كوتلام، روبرت، دوفيكار،... إلخ³.

- نشاطها الإرهابي:

وعندما أذاعت الحكومة الفرنسية خبر استئناف المفاوضات مع جبهة التحرير الوطني في 7 أبريل 1961 وضع المتآمرون حدًا لترددهم، وبعد مساعي حثيثة من قبل الجنرال جوهر⁴ قبل الجنرال شال⁵ قيادة الانقلاب العسكري على ديغول، وتبعاً لذلك شرعت المنظمة السرية في سلسلة من التفجيرات في الجزائر وباريس، وعلى الرغم من النجاح الأولي الذي ظهر بداية الحركة أي بين ليلة 21 و22 أبريل حيث سيطرت القوات الانقلابية على العاصمة وضواحيها، واحتلت المناطق الإستراتيجية كقصر الحكومة والمباني الإدارية، وقامت إذاعة فرنسا بإنشاد أن الجنرالات شال وجوهر وزير وسالان قد سيطروا على زمام الأمور في العاصمة، وناشدوا الأوربيين بأن يبقوا في هدوء وأن يذهبوا على أعمالهم كالمعتاد وهدتفوا "يجي الجيش، تحيا فرنسا، الجزائر فرنسية لم تمت، لا وجود للجزائر المستقلة ولن تكون أبدا"، ومن هنا بدأ أعضاء (O.A.S) باقتحام مراكز

¹ - عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ...، المرجع السابق، ص 344.

² - علي زغدود، صفحات من ثورة التحرير الجزائرية، مطبعة متيجة، الجزائر 2006، ص 257.

³ - بوعلام بنجادي، المرجع السابق، ص 96.

⁴ - الجنرال جوهر: ولد في بوسفر مقاطعة وهران يوم 2 أبريل 1905، تخرج من الكلية العسكرية سانت سير، اختار العمل في الطيران وتزعم تنظيم المقاومة للجيش الفرنسي 1949، شارك في تحضير وتنفيذ انقلاب أبريل 1961، ساهم في تأسيس OAS، وبعد فشل ذلك الانقلاب عين كقائد ثاني للمنظمة السرية بعد الجنرال سالان.

⁵ - الجنرال شال(1905-1979): جنرال استدعاه ديغول لقيادة الجيش الفرنسي بالجزائر 1959، صاحب فكرة الخطوط المكهربة على الحدود الغربية والشرقية للجزائر، مع بداية المفاوضات الجزائرية الفرنسية انقلب على ديغول في 22 أبريل 1961، حكم عليه في 1 جوان بـ 15 سنة سجنا، أطلق سراحه في 1966 بعفو من ديغول.

الشرطة وقاموا بالاستيلاء على الأجهزة والعتاد، وأطلقوا سراح أقربائهم واستولوا كذلك على أكبر فندق بالجزائر¹.

دام هذا التمرد أربعة أيام وثلاثة ليالٍ ونتجت عنه خسائر بالملايين تقريبا ما يعادل 61 مليون فرنك، كما تكسّرت معه المؤسسة العسكرية وانتشرت الأحقاد بين ضباط الوحدات واتسعت الهوة بين الفرنسيين في فرنسا وأوربيي الجزائر². وفي منشورها الأول طلبت المنظمة المسلحة السرية (O.A.S) من مناصري "الجزائر فرنسية" أن أوامرها وأوامرها فقط، وأن يشاركوا بالسلاح ضد التخلي عن الجزائر الفرنسية، ومن الأهداف التي سطرتها منظمة الجيش السري في نشاطها الإرهابي ضد الجزائر نذكر:

- الحفاظ على فكرة الجزائر فرنسية والدفاع عن هذا الشعار بكل مما أوتي من قوة³.
 - الضغط على الجنرال ديغول رئيس الجمهورية الخامسة من أجل تغيير سياسته.
 - التخطيط للقيام بانقلاب ضد الجنرال ديغول.
 - تجنيد الرأي العام الفرنسي حول الدفاع عن الجزائر فرنسية والعمل بكل الوسائل لتحقيقها⁴.
 - منع تأسيس دولة جزائرية مستقلة.
 - تحطيم اتفاقيات المفاوضات القائمة بين الحكومة الفرنسية والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.
 - تخريب المصالح الحيوية.
 - اغتيال الشخصيات المدنية والعسكرية المؤيدة لسياسة ديغول و.ج.ت.و.
 - أعمال السطو والنهب للبنوك ومصالح البريد.
 - القتل الجماعي والفردى لكل من يعترض برنامجهما.
 - توزيع المناشير التحريضية والكتابات الجدرانية⁵.
- لقد مارست هذه المنظمة سياسة الأرض المحروقة ونهب البنوك وتقتيل الجزائريين وقتل الفرنسيين التقدميين، حيث كان كل يوم يمر في الجزائر تفجر فيه من 10 إلى 20 قذيفة، وهدد

¹ - حسيبة حماميد، المنظمة العسكرية السرية الفرنسية في الجزائر (1961-1962)، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر، 2006-2007، ص ص 91-96.

² - دحمان تواتي، منظمة الجيش السري ونهاية الاستعمار الفرنسي في الجزائر (1961-1962)، وزارة الثقافة، الجزائر 2008، ص 199.

³ - كريم مقنوش، منظمة الجيش السري L'OAS، مجلة الراصد، ع2، م.و.د.ب أول نوفمبر 1954، مارس - أبريل 2002، ص 14.

⁴ - محمد الواعي، المرجع السابق، ص 105.

⁵ - عمار عمورة، المرجع السابق، ص 344.

ديغول باللجوء إلى المادة 16¹ من الدستور الفرنسي ضد المنظمات المتطرفة لمعاقبة المجرمين، وقامت بتفجير 117 قنبلة بلاستيكية من 30 أكتوبر إلى 6 نوفمبر 1961، ومن أبرز ما قامت به من جرائم وضع سيارة مفخخة في ميناء العاصمة ذهب ضحيتها 200 عاملا جزائريا، وعلى امتداد الفترة ما بين بداية أبريل إلى غاية الإعلان عن استفتاء تقرير المصير في الفاتح من شهر جويلية تفشت حمى دموية في صفوف الإرهابيين، فراحوا يقتلون النساء والشيوخ والأطفال في كل مكان حتى في الأحياء الأوروبية أين كانت تشتغل نساء جزائريات ككثيرات كعاملات تنظيف وحتى في السجون والمصانع والمستشفيات².

لقد شهدت منطقة عين تموشنت مثلها مثل بقية مناطق الوطن جرائم منظمة الجيش السري L'OAS التي ظهرت فيها منذ سنة 1961، حيث كان ينطلق عناصرها من نواحي عين تموشنت للقيام بعمليات تخريبية في كل من وهران وتلمسان، وذلك بتخريب مصالح المواطنين مثلما وقع لأحد التجار الجزائريين في تارقة وتنظيم عمليات تخريبية في منطقة عين تموشنت يوم 27 أبريل 1962 سقط فيها شهيدان وجرح أكثر من 20 مواطنا، ففي هذا اليوم أطلق سفاحوا L'OAS نيران رشاشاتهم على المشاة في أحد أحياء المدينة وكان رد فعل المواطنين تلقائيا على هذه العملية إذ قاموا بقتل 03 من الأوروبيين وجرح واحد منهم فأعلنت حالة طوارئ وحظر التجوال ونودي على الجيش والقوات المحلية لحفظ الأمن ولم تهدأ الأوضاع في ذلك اليوم إلا عند الساعة الخامسة مساءً³.

وفي وسط منطقة عين تموشنت وتحديدًا بشارع أول نوفمبر حاليا جاءت سيارة من نوع جيب كان عليها بعض المسلحين من المنظمة الإرهابية، في حين كان مواطني سكان المنطقة جالسين بالمقهى فقتلوا بوابل من الرصاص بطريقة عشوائية، مما أسفر عن إصابة العديد من المواطنين الجزائريين وقتل شخص من قرية أولاد سيدي بوعزة حوالي الساعة 11 صباحا، وفي بلدية حمام بوحجر انتقلت عناصر من الليف الأحمر قدموا على متن مروحية من مدينة سيدي بلعباس في صفة رهبان بالتواطؤ مع إدارة السجن للقضاء على جميع المعتقلين الذين كانوا في معتقل شابرا

¹ - وفي هذه المادة تمنح للرئيس صلاحيات تسمح له باتخاذ ما يراه ملائما من إجراءات في الظروف الاستثنائية.

² - صالح بن النبيلي فركوس، المرجع السابق، ص 373.

³ - ميلود رقيق، المرجع السابق، ص 157.

الذي كان يضم حوالي 680 معتقل لكن مواطني حمام بوحجر كانوا أكثر يقظة واستطاعوا السيطرة على الوضع¹.

لقد اتسعت نشاطات منظمة الجيش السري "OAS" وبشكل ملحوظ عبر كامل منطقة عين تموشنت، وذلك عن طريق الهجمات بالقنابل البلاستيكية على وجه الخصوص والتي كانت كثيرة ومتعددة خاصة على مسؤولي المنظمات والشخصيات المؤيدة لسياسة الجنرال ديغول، وقد وصلت جرأة منظمة الجيش السري إلى المساس بفئات متنوعة منهم التجار الغير الراغبين في جمع الأموال لصالحها والشخصيات الليبرالية وموظفي الشرطة والقضاة وغيرهم، كما كانت هذه المنظمة المتطرفة تقوم بتوزيع المنشورات وذلك لتعبئة الرأي العام الأوروبي ضد حل الاستفتاء حول تقرير المصير للشعب الجزائري، كما كانت تقوم بوضع ملصقات على الجدران وعلى علب البريد مكتوب عليها "الجبهة القومية وعبرة OAS"². فمن بين أعمال العنف التي تم تسجيلها خلال الفترة من 21 جويلية إلى 20 أوت 1961 عن طريق الهجمات بالمتفجرات والقنابل البلاستيكية نذكر:

- يوم 21 جويلية، تم تسجيل هجوم ضد منزل السيد "Montaya Jean" بحمام بوحجر.
 - يوم 31 جويلية، تم تسجيل هجوم ضد منزل "Grasset Achille" بسيدي بن عدة.
 - يوم 12 أوت، تم تسجيل هجوم ضد الإقامة الصيفية للسيد "Orsero Armand" رئيس بلدية عين تموشنت.
 - يوم 13 أوت، الهجوم على متجر للمواد الغذائية للسيد أبي عياد بشير بمدينة عين تموشنت.
 - يوم 15 أوت، الهجوم على كشك لبيع التبغ للسيد بن علا عبد القادر.
- والملاحظ هنا أن هذه الهجمات قد زادت من حدة تدهور المناخ السياسي بمنطقة عين تموشنت، حيث قام موظفوا بلدية عين تموشنت بوقفه احتجاجية تضامنا مع رئيس بلديتهم غداة الاعتداء عليه³.

¹ - جريدة الخبر، عين تموشنت لم تسلم من مجازر منظمة الجيش السري L'OAS، السبت 17 مارس 2012.

² - FR.ANOM, boîte 4977, Rapport de la SAS, Extraits des bilans politiques des officiers chefs des sections administratifs spécialisés, Arrondissement d'Ain Témouchent.

³ - FR.ANOM, Ibid, Rapport, Rapport Mensuel.

وفي أكتوبر 1961، كثفت منظمة الجيش السري هجماتها ضد مراكز التعليم في منطقة عين تموشنت ومن بين الشخصيات التي كانت أكثر تهديدا نذكر مدير مدرسة العامرية السيد ملياني، مدير مدرسة عين الكيحل هو ومدير مدرسة عين الطلبة السيد "Ibanez" ومدير مدرسة سيدي بن عدة السيد "Roques" الذي كان أكثر عرضة لتهديد المنظمة، وذلك من خلال التسهيلات التي وفرها للإدارة الفرنسية الموالية لسياسة الجنرال ديغول من أجل حرية وصدق الانتخابات حول عملية الاستفتاء لتقرير المصير، حيث كان ضحية للهجوم بالقنابل البلاستيكية ليلة 22 أكتوبر 1961، في يوم 5 نوفمبر 1961، قامت هذه المنظمة الإرهابية بالهجوم بالمتفجرات مما أدى إلى تدمير محل لبيع التبغ و الجرائد للمدعو بن عقلية عبد القادر ولد الميلود بساحة قامبيتا بعين تموشنت حيث تم تسجيل خسائر مادية معتبرة¹، وفي جانفي 1962 تم توزيع عدة منشورات للدعاية إلى فكرة الجزائر فرنسية، حيث تم تسجيل عدة كتابات لمنظمة الجيش السري في العديد من مساكن سكان المنطقة، ومن ضمن هذه الكتابات "سالان سيفوز"، "OAS"، "حذار القنابل البلاستيكية" كما تم توزيع عدة رسائل تهديد الموجهة لمخلف الشخصيات الأوروبية و المسلمة المؤيدة لسياسة الجنرال ديغول².

لقد كانت مثل هذه الحوادث تقع يوميا في هذه الفترة في كل نواحي المنطقة فكان رد فعل المواطنين على أعمال L'OAS أن تم تنظيم عدة عمليات استهدفت قتل الخونة واختطاف المستعمرين مثلما حدث يوم 8 جوان 1962 حيث تم اختطاف 08 أوريين بناحية عين تموشنت³، وبعد اتفاق وقف إطلاق النار يوم 19 مارس 1962، زادت المنظمة هيجانها فرفضت اتفاقية إيفيان وتمرد الجنود الفرنسيون وبعض القادة ورجال الأمن على المواطنين الجزائريين والعمال وكذلك المؤسسات الإدارية والاقتصادية التي قاموا بتخريبها وإحراقها وإتلافها، مما أدى إلى تصادم كبير من المناضلين الجزائريين خاصة في الغرب الجزائري وسقط العديد من الضحايا من كلا الطرفين⁴. وفي 20 مارس 1962 أصدرت L'OAS تعليمة رقم 29 تحت قيادة الجنرال سالان إلى جميع الفرنسيين مدنيين وعسكريين التابعين للمنظمة ملخصها كالتالي: "... القيام بالأرض

¹ - FR.ANOM, boîte 92-5225, Correspondance, Activité de l'O.A.S

² - FR.ANOM, Ibid, Correspondance, A/S Lettres de menaces émanant de l'OAS adressées à différentes personnalités Européennes et Musulmanes de la vile de Ain Témouchent.

³ - ميلود رقيق، المرجع السابق، ص 158.

⁴ - محمد بلعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر دار المعاصرة الجزائر 2009، ص 275.

الحروقة الخراب الدمار إعادة الجزائر إلى ما كانت عليه سنة 1835، قنص العرب، التنكيل بقوات السلام، حرق العمارات العمومية، تخريب جميع المصالح العمومية الحكومية، وضع المتفجرات والسيارات الملغمة والمفخخة في الأماكن العمومية كالساحات والأسواق ودور السينما التي يجتمع فيها الجزائريون¹.

لقد استمرت العمليات الإرهابية من طرف L'OAS في العديد من مناطق الوطن حيث ركزت عملياتها الخاصة في القطاع الوهراني، لأنها كانت تعتبره عاصمة الأوربيين فوزعت مناشير عبر مدن غرب الجزائر مع التركيز على وهران وعين تموشنت تبعتها عدة مسيرات ومظاهرات للأوربيين في شعار: "لا الحقيبة ولا التابوت بل التقسيم"، وتأزم الوضع وأدى إلى صراع ومواجهة دموية بين الأوربيين و L'OAS والجزائريين المخلصين لوطنهم وثورتهم نتج عنها مجازر وضحايا وخسائر فادحة في الأرواح بين الطرفين، إذ تم تسجيل 110 عملية في شهر مارس و230 عملية في شهر أبريل و763 عملية في شهر ماي و970 عملية في شهر جوان و430 عملية في شهر جويلية من عام 1962²، وفي 10 ماي 1962 قامت L'OAS باغتيال النساء الجزائريات العاملات في البيوت الأوروبية أثناء توجههن إلى العمل صباحا سميت بـ "عملية فاطمة"³.

إن خطورة هذه الأعمال التي مارسها إرهابيو منظمة الجيش السري، جعل قيادة الولاية الخامسة توجه نداء إلى الضباط والمساعدين والقومية والحركة وجميع العساكر العاملين بالجيش الفرنسي جاء فيه ما يلي: "إن جيش جبهة التحرير الوطني الذي قام بكفاح الأبطال ضد الاستعمار، إن الحكومة المؤقتة التي اعترفت بها 33 دولة وثلاثة أرباع من سكان هذه الأرض، إن الشعب الجزائري الذي نال إعجاب العالم بصره أمام العدو، كلهم بحاجة إليكم فيدعونكم لتستقروا حيث أنتم في الجيش الفرنسي لأوامر قادتكم بدون تردد، أو لتلتحقوا بصفوف القوات المحلية على الطرق الشرعية لتحافظوا على النظام في أرضكم ولتكونوا إطارا لشعبكم ولتسلخوا به سلوكا حسنا بالخصوص لتكونوا غوثا لإخوانكم وأخواتكم في الجزائر ووهران الذين رأوا أن الموت

¹ - محمد قنطاري، عيد النصر 19 مارس 1962، مجلة الذاكرة، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 1996، ص: 107-108.

² - محمد الواعي، المرجع السابق ص 171-172.

³ - كريم مقنوش، جرائم المنظمة المسلحة السرية في الجزائر، مجلة المصادر، ع4، م.ب.ح.و. وثورة اول نوفمبر 1954، الجزائر 2004، ص256.

أفضل من الرد على استفزازات الجيش السري المجرمة، إن الوطن يناديكم أجيابوا دعوته بانحراطكم في صفوف القوات المحلية"¹.

يوضح لنا هذا البيان الأخطار المتمخضة عن الأعمال الإجرامية لمنظمة L'OAS وإقدام عناصرها في محاولة نسف المكاسب المحققة بعد التوصل إلى وقف القتال في 19 مارس 1962 وعقد اتفاقيات إيفيان بين الحكومة الجزائرية المؤقتة وحكومة الجنرال ديغول، فكان لا بد من اتخاذ كل الإجراءات لتحدي الظروف الصعبة التي أصبحت تعيشها الجزائر عشية الاستقلال، ومن هنا لم يتوان سكان منطقة عين تموشنت في الانحراط في صفوف القوات المحلية التي نصت عليها اتفاقيات إيفيان في الباب الرابع المادة 9: "تنشأ قوة الأمن الخاصة بالجزائر وتخضع لسلطة المجلس التنفيذي المؤقت"

لقد قامت هذه القوات المحلية بعدة عمليات ضد عناصر L'OAS ففي 3 جوان 1962 تم إلقاء القبض على كوماندوس مسلح من الجيش السري بمنطقة عين تموشنت وبحوزته عتاد حربي كبير تم حجزه تمثل في 29 بندقية حربية و300 مفعج و17 صاروخ للهاون و2 رشاش من نوع 7/12 و16 مسدسا رشاشا وأسلحة أخرى مختلفة النوع و44 ألف خرطوشة و150 قنبلة يدوية وصندوق من المتفجرات و60 زجاجة مولوتوف وسيارات مدنية ودراجة نارية²، فبالرغم من المناورات الدنيئة التي قام بها أعضاء منظمة الجيش السري فإن سكان المنطقة مثلهم مثل بقية سكان الجزائر واصلوا مسيرتهم النضالية إلى غاية تخلصهم نهائيا من قبضة الاستعمار الغاشم، بل يمكن أن نقول أن أعمال L'OAS الإرهابية وما نتج عن ذلك من زرع الملح والخوف في صفوف الكولون كان له دور بارز في رحيلهم عن المنطقة، حيث غادر أغليبتهم المزارع والسكنات في المدن والقرى في الفترة الانتقالية من تاريخ الجزائر أي بين تاريخ وقف القتال 19 مارس 1962 وتاريخ إعلان الاستقلال في الخامس جويلية 1962³.

¹ - ميلود رقيق، المرجع السابق، ص 158.

² - ميلود رقيق، المرجع السابق، ص 159

³ - ميلود رقيق، المرجع نفسه، ص 160

- نهايتها:

لقد أدرك أورييو الجزائر أنهم خسروا المعركة وأن الأمر قد انتهى، فالاعتقالات تواصلت على كبار القادة في صفوف L'OAS وفرض على المنظمة منطلق العزلة وأمام الوجود القائم، خيم على الكولون حالة من اليأس والإحساس بالضياع وراحوا يجهزون أغراضهم استعدادا لمغادرة الجزائر وفي حيرة تامة حيال المصير الذي ينتظرهم¹، حيث تم إقلاع 49 رحلة طيران نقلت العديد من العائلات الأوروبية والحركى إلى فرنسا بالإضافة حركة البواخر، وقد بلغ عدد الأوروبيين الذين غادروا الجزائر من الفاتح جوان إلى يوم 12 منه 92 ألف وغادر في نفس الفترة دائما تقريبا عمالة وهران لوحدها 43 ألف².

ومهما يكن من أمر فإن حكومة الجنرال ديغول اضطرت شهرا بعد شهر لأن تتخلى عن شروطها المسبقة إلى أن انتهت في الأخير إلى أن تفعل ما أقسمت على عدم فعله أبدا قبل وقف إطلاق النار ووضع السلاح، ألا وهو التفاوض مع جبهة التحرير الوطني حول مستقبل الجزائر السياسي، بل واضطرت في النهاية إلى الموافقة على المطلب الجوهري وهو الاستقلال مع وحدة التراب والشعب³، ففي يوم 18 مارس 1962 تقدم المفاوضون الفرنسيون في مدينة إيفيان بأراضي سويسرا ليضعوا توقيعاتهم إلى جانب توقيع كريم بلقاسم، حيث نهض الحاضرون وتصافحوا لأول مرة وقد تقرر أن يدخل وقف القتال حيز التنفيذ في 19 مارس 1962، ولقد ألقى ديغول خطابا للشعب الفرنسي أعلن فيه التوصل إلى اتفاقية وقف إطلاق النار، ووجهت الحكومة الجزائرية نداء للشعب على لسان رئيسها بن يوسف بن خدة فيه بشرى التوصل إلى اتفاق مع السلطة الفرنسية يضمن وقف القتال والإعلان عن استقلال الجزائر⁴.

¹ - محمد يوسف، منظمة الجيش السري و نهاية ثورة الجزائر، تر: جمال شعلال، موقم النشر، الجزائر 2011، ص 99.

² - محمد شوقي، أبرز القيادات السياسية و العسكرية في الثورة الجزائرية (1954-1962)، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة منتوري قسنطينة 2005-2006، ص 359

³ - محمد ثقية، المرجع السابق، ص 616.

⁴ - عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية...، المرجع السابق، ص 168.

الختامة

توصلت من خلال هذه الدراسة المونوغرافية التي تهتم بتحليل الأحداث التاريخية الجزائرية لمنطقة معينة والمتعلقة باستراتيجية الثورة التحريرية في مواجهة السياسة الفرنسية بالغرب الجزائريو بالتحديد منطقة عين تموشنت خلال الحرب التحرير (1954-1962) إلى وقوف على بعض الجوانب التاريخية رأيها هامة لما يكتنفها من غموض و قلة الكتابات الأكاديمية عنها، فبعد دراستي لهذا الموضوع و تحليل قدر الإمكان مختلف حثياته و جوانبه، و بعد استغلالي للمصادر و الوثائق الأرشيفية ذات صلة المباشرة بالموضوع استخلصت عدة نتائج هامة يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- شكلت تجربة الثورة الجزائرية مرحلة بالغة الأهمية في تاريخ الجزائر المعاصر، حيث لم يكن ذلك وليد صدفة، و إنما كان تتويجا لتضحيات جسام بذها الشعب الجزائري من أجل حريته و استرجاع كرامته، فكان الإعلان عن انطلاق ثورة الفاتح نوفمبر 1954 منعطفا تاريخيا في مسار الحركة الوطنية الجزائرية و مخرجا حاسما للوضع الحرجة التي كانت تتميز بالجمود و التأزم الداخلي بالنسبة لأغلب التيارات الوطنية الجزائرية، حيث أدت الظروف السياسية الداخلية العسيرة التي أحاطت بمساعي النخبة الوطنية و على رأسها حزب الشعب الجزائري - حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية إلى حشد و توحيد الصفوف من أجل مباشرة العمل الثوري، و ذلك من خلال تأسيس النواة الأولى للنشاط المسلح و المتمثلة بالأساس في المنظمة الخاصة الجناح السري للثورة التي انبثق عنها ميلاد جبهة التحرير الوطني الواجحة السياسية و جيش التحرير الوطني الواجحة العسكرية للثورة، و ما تمخض عنها بانتقال مسار الثورة نحو تحقيق السيادة الوطنية و الإنعتاق من ريقة أكبر قوة استعمارية التي تمكنت عن طريق الغزو و الإستيطان و الطمس الحضاري من تغيب الإستقلال و بناء الدولة الوطنية لمدة تجاوزت القرن و ربع القرن.

- لقد استطاعت القيادة الثورة بالغرب الجزائري و على رأسها قائد المنطقة الخامسة العربي بن مهيدي، التحضير لأرضية تفجير الثورة وفق الإستراتيجية العامة للثورة على المستوى الوطني و التي أعددها المناضلون المؤمنون بضرورة التعجيل بالكفاح المسلح، حيث كان الغرب الجزائري أو ما اصطلح عليه بالقطاع الوهراني في موعد تفجير الثورة عبر مختلف أنحاءه، فعلى الرغم من أن العمليات العسكرية الأولى لم يسعفها النجاح من خلال توقيف المشاتل الأولى من المجاهدين في الأيام الأولى لنوفمبر، وعلى الرغم من الخسائر العامة التي نزلت بالقطاع الوهراني باستشهاد بن عبد المالك رمضان نائب العربي بن مهيدي، وإلقاء القبض على كومندو أحمد زبانة شهيد المقصلة

إلا أن المسؤولين لم يقعدوا عن العمل الثوري، حيث ركزوا جهودهم ووظفوا طاقاتهم و إمكاناتهم في التنظيم السياسي و العسكري، و إنشاء الخلايا و تنظيم الشباب و نشر الوعي الوطني و الثوري، و بالتالي فقد شكل الغرب الجزائري نقطة ارتكاز حيوية بالنسبة للعمل الثوري نظرا لموقعه الإستراتيجي الهام مما أهل لكي يؤدي دورا رياديا من خلال تنشيط و بعث النشاط العسكري أو تزويد كتاب جيش التحرير الوطني بما تحتاجه من أسلحة و مؤونة.

- لقد شكل مشكل التمويل بالسلاح عائقا كبيرا للقيادة الثورية بالغرب الجزائري، حيث طرحت هذه المسألة بجدة و إلحاح كونه كان أفقر منطقة من حيث القطع، و هو ما حتم على القيادة الثورية بالغرب الجزائري بأن تسخر كل إمكاناتها المادية و البشرية لنجاح عملية البحث عن مصادر خارجية للتزود بالسلاح بالتنسيق مع قيادة الثورة في الخارج، مستغلة في ذلك جملة من الظروف الداخلية و الخارجية رغم الصعوبات و المشاكل التي واجهتها في سياق جهودها و مساعيها لضمان تدفق السلاح، و ذلك بالإعتماد بشكل كبير على القواعد الخلفية بالمغرب الأقصى، فعن طريق الحدود الغربية تم لجيش التحرير الوطني الإستفادة من أسلحة ثم نقلها عبر السفن عن طريق البحر المتوسط و إنزالها بالمغرب الأقصى لتهرب بعد ذلك إلى الداخل، وفي هذا الإطار تشكلت لجنة ميدانية بالقاعدة الغربية تكلفت بتزويد القطاع الوهراني بالسلاح، و كانت أغلب الأسلحة التي تم جلبها خلال حرب التحرير الأسلحة النصف الثقيلة المستعملة في المعارك الكبرى، و من ثم فقد أولى قادة الثورة العناية اللازمة لهذا الجانب المهم و حاولوا بكل الوسائل تذليل كل الصعوبات من أجل نجاح الكفاح المسلح وبالرغم من أن مسألة التمويل تعد أهم مشكلة واجهت قادة الثورة، ولكنهم قرروا تفجير الثورة أولا ثم معالجة هذه المسائل عبر المراحل المختلفة لها .

- اتسمت العمليات الأولى للثورة ليلة أول نوفمبر 1954 بانتشارها في عدة أماكن من القطاع الوهراني، فكانت الغاية الأساسية منها الحصول على الأسلحة و إشعار الرأي العام، مكتسبة بذلك طابعا رمزيا أكثر مما يمكن اعتباره هجومات فدائية، و من هذا الجانب فقد حققت المبتغى في مباحته الإدارة الاستعمارية و مفاجئتها، فكانت بذلك صدمة قوية للمستوطنين الأوروبيين المتمركزين بقوة بالغرب الجزائري ممن استحوذوا على أجود الأراضي الزراعية، و كذا السلطات الاستعمارية التي ظلت لفترة طويلة تصف الغرب الجزائري في تقاريرها العسكرية بالمنطقة الهادئة .

- تعتبر محطة مؤتمر الصومام نقطة تحول استراتيجية في مسار الثورة، حيث سمحت التقارير المبنية عنه بمعاينة الوضعية العسكرية التي كانت تسير عليها الثورة، وذلك من خلال إعادة هيكلة أجهزة الثورة القيادية و القاعدية على جميع المستويات الإدارية و السياسية و العسكرية و التنظيمية، و بالتالي حددت المسؤوليات و الإستراتيجية الجديدة للقيادة الثورية بالغرب الجزائري الذي دخل مرحلة التنظيم و الشمولية، و ذلك بوضع خطط محكمة من شأنها إيجاد حلول للمشاكل التي تواجهها الثورة بالقطاع الوهراني، حيث تحولت المنطقة الخامسة إلى الولاية الخامسة و قسمت إلى ثمان مناطق، و ضبطت الرتب العسكرية و حددت المسؤوليات و استطاعت الثورة بفضل الإستراتيجية التي أقرها المؤتمرون أن تتكيف مع كل الظروف و المستجدات و أن تجد هياكل لوجيستية خاصة بها .

- يعتبر الغرب الجزائري أكبر المناطق مساحة حيث مثل ثلث مساحة الجزائر مقارنة مع بقية مناطق الوطن، وعليه فإن إعداد دراسة شاملة و متكاملة حول هذا الموضوع و التنقيب عن مجموع الأحداث التاريخية التي جرت في مختلف مناطق هذه الرقعة الجغرافية الواسعة، أمر يستعسر البحث فيه و الإمام بجميع جوانبه، و بالتالي فإن ذلك لا يعطي كل مناطق الغرب الجزائري حقها من الدراسة التاريخية، و لهذا كان القصد من وراء هذه الدراسة هو أخذ نموذج من مناطق الغرب الجزائري و هو منطقة عين تموشنت و التنقيب عن الإستراتيجية السياسية و العسكرية التي اتبعتها المسؤولين عنها، و مواجهتهم للآلة الاستعمارية الفرنسية خلال سنوات حرب التحرير.

- شكلت منطقة عين تموشنت بفضل موقعها الإستراتيجي الهام و تفتحها على البحر الأبيض المتوسط نقطة ارتكاز حيوية للمستوطنين الأوربيين، إذ كانت تضم أجود الأراضي ذات التربة الخصبة، مما جعلها معقلا لأكبر المعمرين المزارعين، حيث تركز النشاط الإقتصادي الفرنسي في المنطقة على زراعة الكروم التي عرفت توسعا ملحوظا، و كان القصد منها إنتاج الخمر خاصة في نواحي المالح و حمام بوحجر و بني صاف و العامرية، و بالتالي أهملت زراعة القمح و سائر أنواع الحبوب الغذائية و أنشأت مغارس الكروم على حساب زراعة الحبوب باعتبارها زراعة تجارية مربحة والتي كانت تدر أرباحا طائلة تعود فائدتها لفرنسا، و من هنا تحول عدد كبير من صغار المزارعين لسكان المنطقة إلى مجرد خماسة على أراضيهم، كما أن معظم الأراضي التي امتلكها المستوطنون كانت عن طريق القوة و سلبها عنوة من الفلاحين لتوسيع حجم ممتلكاتهم على حساب سكان المنطقة.

- رغم التحديات والصعوبات التي واجهتها منطقة عين تموشنت من خلال نقص العتاد الحربي وقلة تعداد أفواج المجاهدين، إلا أنها فجرت ثورة الفاتح نوفمبر في الموعد المقرر لها واستطاع المسؤولون العسكريين عنها أن يوظفوا الإمكانيات التموينية البسيطة لتفجير الثورة، وذلك بالاعتماد أساساً على صناعة القنابل المتفجرة و الخناجر وبنادق الصيد، حيث أمر المسؤول العسكري عن الغرب الجزائري العربي بن مهيدي بتحضير المجموعة المفجرة للثورة في عين تموشنت، وبذلك شكل المساعد الأول كويني عبد القادر المدعو سي ناصر مجموعة متخصصة لصناعة القنابل التي شرع فيها منذ 1949 بعد الإستعانة بأحمد زبانة، متخذاً من قرية المساعدة الواقعة بين المالح وحاسي الغلة مركزاً لها وجعل من بلدية الشنتوف مصدراً لتموينها بالأنايب، كما تم تشكيل فوجين عهد إليهما بتفجير الثورة في المنطقة أحدهما ببلدية تارقة بجبل سيدي قاسم و يدعى بفوج 17 تحت قيادة واضح بن عودة، برحو قادة، كويني عبد القادر، أما الفوج الثاني الذي سمي بمجموعة حاسي الغلة فقد كان متمركزاً بالجبال المطلّة على البحر ببلدية بوزجار والذي كان يرأسه الحاج بن علا، بن حدو بوحجر المدعو سي عثمان، فرطاس محمد وفرطاس الحسين، ومن هنا يمكن التأكد أن هذه القيادة الثورية استطاعت أن تعتمد على الإمكانيات المحلية البسيطة وتوظيفها توظيفاً جيداً في مواجهة الآلة الإستدمارية الفرنسية، كما تمكنت رغم الخسائر التي لحقت بها جراء عمليات الإعتقال عشية أول نوفمبر من مواصلة نشاطها الثوري، وتحقيق انتصارات كبيرة على الإستعمار الفرنسي بفضل إستراتيجية المنيعة التي اتبعتها القيادة بالمنطقة .

- كانت منطقة عين تموشنت خلال المرحلة الأولى من الثورة تابعة للقسم الثالث من بين 15 قسم الذي كان يضمه الغرب الجزائري، وبعد انعقاد مؤتمر الصومام 1956 وما نتج عنه من إعادة هيكلة أجهزة الثورة سياسياً وإدارياً وعسكرياً، أصبحت منطقة عين تموشنت تابعة للمنطقة الثالثة والتي ضمت وهران - عين تموشنت، وقد شملت هذه المنطقة حسب التنظيم الإداري الذي وضعته القيادة العسكرية بالمنطقة شواطئ بوزجار وساسل وتارقة ووادي الحلوف، إضافة إلى القرى والمدن الداخلية كالعامة وحاسي الغلة والمالح وتارقة وبني صاف وسيدي الصافي ورشقون وقرية الأمير عبد القادر، كما شملت الجهة الشرقية للمنطقة كل من عين الطلبة وعين الكيحل وسيدي بن عدة وعين تموشنت وشعبة اللحم وأغلال ووادي برقس والحساسنة وحمام بوحجر وعين الأربعاء

ووادي الصباح وتامزوغة، هذا وقد عرفت منطقة عين تموشنت منذ نشأتها في تقارير العدو الفرنسي بالبلدية المختلطة "commune mixte" والتي ضمت البلديات السالفة الذكر.

- لقد سمح التنظيم الإداري والسياسي والعسكري الذي أحدثته القيادة الثورية بمنطقة عين تموشنت إلى إيجاد نفس جديد للثورة بالمنطقة من خلال ما كانت تعيشه من ضغوطات أعاقت مسار تطورها، خاصة فيما يتعلق بمسألة التموين والتمويل التي أضحت من القضايا والمسائل المهمة، ولهذا اهتدت القيادة الثورية إلى إيجاد سبل توفير كل مستلزمات جيش التحرير الوطني من غذاء ولباس ومال، فكان بذلك سكان المنطقة السند المادي والبشري للثورة عن طريق ما كان يقدمونه من إعانات وتبرعات للمجاهدين، وكانت عملية إيوائهم تتم في بيوت المواطنين نظرا لقلة مراكز التموين، فمن أهم هذه المراكز التموينية التي تواجدت بمنطقة عين تموشنت نذكر مركز الزعتر، مركز ناحية الورد، مركز الخضراء مركز ولاد عزوز، مركز البخايتة، مركز المغانة، ومركز جبل الوبر. هذا وقد تم العناية بمجال الصحة التي كانت من أولويات قيادة الثورة بالمنطقة، فالمعارك التي كانت تخوضها وحدات جيش التحرير الوطني وما ينتج عنها من خسائر مادية و بشرية استلزم إقامة منظومة صحية لضمان إسعاف و علاج الجرحى من المجاهدين و رعايتهم، وعليه فقد تحولت مراكز العلاج و المصالح الصحية المختلفة مع تطور الثورة إلى حاجة ملحة كان وجودها ملازما لمناطق انتشار و تمركز وحدات جيش التحرير الوطني، كما كان لمصلحة الإتصال و الإختبار دور كبير في تطور الثورة و انتشارها بالمنطقة نظرا لما كان يتم جلبه من أخبار خاصة بتحركات العدو و ممارساته في المنطقة، وفي هذا المجال أدى المحافظ السياسي دور الموجة و المرشد بحث المواطنين على اليقظة و التسلح بإيمان النصر لإفشال الخطط الاستعمارية، وكذا مواجهة الدعاية المضادة للثورة من خلال مواجهته للحرب النفسية التي كانت تروجها الدعاية الفرنسية في وسائل إعلامها.

- اتبعت القيادة الثورية بمنطقة عين تموشنت إستراتيجية عسكرية مبنية في مواجهتها للسياسة الفرنسية من خلال عمليات حرق المزارع التي كانت بمثابة الإنطلاقة الثانية للثورة بالمنطقة والزلازل العنيف الذي هز أنحاءها منذ 6 ماي 1956، وقد تواصلت هذه العمليات حتى بداية سنة 1962 مخلفة بذلك خسائر إقتصادية كبيرة للعدو الفرنسي، حيث كان القصد منها حرق الأراضي الزراعية الخصبة المخصصة لزراعة الحبوب و الكروم واقتطاعها من أيدي المستوطنين الذين كانت

تذر عليهم أرباحا كبيرة، وبالتالي إنهاك الإقتصاد الفرنسي وتخطيطه و إتلاف القاعدة الإقتصادية له و نشر الرعب و الهلع في نفوس المستوطنين اللذين اضطروا إلى مغادرة هذه المنازع و تركها.

- لقد تنوعت عمليات جيش التحرير الوطني بمنطقة عين تموشنت طيلة مرحلة الكفاح المسلح ما بين معارك و اشتباكات و عمليات فدائية و تخريبه في المدن و الأرياف ، و التي كانت من ضمن الخطط الإستراتيجية التي طبقتها و وحدات جيش التحرير الوطني بهدف زعزعة النظام الإستعماري و التمكين للثورة ونشرها في جميع أنحاء المنطقة ، وكذا كسب التأيد الشعبي واستماع صدى الثورة للرأي العام العالمي، فمن الأساليب العسكرية التي أدت إلى نجاح المجاهدين في العديد من المعارك التي خاضوها ضد قوات الاحتلال و إحترازهم النصر عليه رغم التفاوت في العدة والعدد، هو اتباع أسلوب حرب العصابات القائم أساسا على الكرو الفر و الهجمات السريعة الخاطفة و الانسحاب بسرعة بأقل الخسائر، و يتم ذلك من خلال معرفتهم الجيدة للنواحي و الأقسام التي كانت مسرحا للمعارك و بالتالي تسهيل مهمة الإحتماء و التمويه و الانتشار أو الانسحاب أثناء المعارك و الإشتباكات.

- مثلت منطقة عين تموشنت المحطة الأولى لمظاهرات 11 ديسمبر 1960 التي دامت و تواصلت أسبوعا كاملا بعد حلول الجنرال ديغول بها يوم 09 ديسمبر على غرار بغية مناطق الوطن، فكانت بذلك عبارة عن دفعة قوية لحركة استقلالية عالمية، والتي عبر فيها سكان المنطقة بكل وحدة و تلاحم تقرير المصير، حيث كانت مثابة الضربة التي قضت على سياسة الجنرال ديغول وأفشلت كل المناورات و الضغوطات التي مارسها في حق الجزائريين، ودفعتهم إلى البحث عن مخرج من مأزق الجزائر الذي وجد نفسه متورطافيه، فكان الرضوخ للمفاوضات خيارا حتميا وإعرابا عن فشله في هزم الثورة عسكريا، و بالتالي اقتناع ديغول و عدد كبير من القيادات الفرنسية بأنه لا معزل من الاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره كما أن جبهة التحرير الوطني هي الممثل الشرعي و الوحيد للشعب.

- أما على صعيد سياسة العدو الفرنسي ومواجهته للإستراتيجية السياسية و العسكرية التي اتبعها المسؤولون عن المنطقة، فإن جرائم التعذيب الفرنسي قد استعملت كوسيلة من وسائل الضغط على المجاهدين و المساندين لهم قصد استنطاقهم و الحصول على المعلومات الخاصة بالثورة باستخدام وسائل همجية وذلك لإذلالهم و تخويفهم ، و من أبرز أنواع التعذيب التي مورست ضد

سكان المنطقة و المجاهدين خلال الثورة من طرف الجلادين الاستنطاق بواسطة الكهرباء و الماء ،استعمال الكلاب المتوحشة ،و التعليق في أوضاع ملتوية و مؤلمة و غيرها من الوسائل الجهنمية الأخرى التي يعجز اللسان عن وصفها و يقشعر البدن من سماعها، ومن أبرز مراكز التعذيب التي أقامتها السلطات الاستعمارية بمنطقة عين تموشنت مركز التعذيب بني غنام و مركز للتعذيب بقاعة الحفلات، و مركز التعذيب المسمى LAVILLA بني صاف، مركز التعذيب بولهاصة ،مركز التعذيب بحاسي الغلة، كما قامت السلطات الفرنسية بتكثيف إجراءات الحبس و الاعتقال بجميع الفئات التي لها علاقة بالثورة وكان التعذيب الجسدي داخل المعتقلات يعتبر مقدمة للتعذيب الصحيح الذي مارسه المصالح المختصة في فنون التعذيب ،ومن أبرز المعتقلات في منطقة عين تموشنت نذكر معتقل شابر بحمام بوحجر، و المكتب الثاني الذي تواجد بكل من عين تموشنت، المالح، و عين الكيحل .

- لقد تمكنت جبهة التحرير الوطني من اقتحام السجون و المعتقلات بفضل تكوين خلايا و شبكات منظمة بأحكام داخلها ،فعملت على تنظيم و تكوين المساجين و المعتقلين سياسيا و ثقافيا و دينيا حتى أصبحت هذه الأخيرة عبارة عن مدارس لنشر العلم و الوعي السياسي و تكوين النظام و إعطاء دروس في الوطنية وهو ما زاد من قوة و عزيمة سكان المنطقة في تلاحمهم و تمسكهم بالثورة.

- ومن جرائم الاستعمار الفرنسي في منطقة عين تموشنت إنشاء منطقة الجيش السري شهر فيفري 1961 ،فقد عملت هذه المنظمة الإرهابية على مضاعفة الانفجارات و عمليات التخريب و التقتيل ضد سكان المنطقة إلى جانب التركيز على الجانب الإعلامي حيث أصدرت العديد من المنشورات الداعية للانضمام إلى صفوفها، وتميزت بطابعها العسكري وارتكزت على إيديولوجية قائمة على العنف والإرهاب للوصول إلى هدفها الذي يتلخص في إبقاء الجزائر فرنسية بأي طريقة، ومن جهتها فقد أدت المصالح الإدارية المختصة دورا في عزل الشعب عن الثورة من خلال إعلانها الحرب النفسية على المواطنين والقيام بحملات دعائية مسمومة مفادها أن الثورة عبارة عن تمرد رجال خارجين عن القانون ،فهذه المصالح وإن فرضت سلطتها على الجماهير المسلمة بفضل سياسة الترويع و القمع التي كانت تنتهجها القوات الفرنسية إلا أن الحرب النفسية و المساعدات الإجتماعية (خدمات صحية و المساعدات الغذائية...) ، لم تكن كافية لأن تتمكن هذه المصالح

الإدارية المختصة من تحقيق هدفها الجوهري الذي أنشأت من أجله وهو كسب قلوب سكان المنطقة وجعلها توافق بطوعية على البقاء ضمن الإطار الفرنسي، حيث بينت نتائج مختلف الإستفتاءات و الإنتخابات التي تضمنت في الجزائر فشل السلطات الاستعمارية في تحقيق هذا الهدف الجوهري.

- إن كتابة تاريخ الثورة الجزائرية لا تزال إلى أيامنا هذه مسألة عويضة تحتاج إلى جمهور من الباحثين و المؤرخين الذين يتحملون مسؤولية كبرى في إعادة كتابة تاريخ هذه الثورة المجيدة بأقلام جزائرية وفق المناهج و التصورات العلمية الأكاديمية التي تضمن تقديم تاريخ قريب من الحقيقة، ومن ثم فإن النتائج المتواصل إليها لا تعتبر قطيعة وإنما اهتدينا إليها على ضوء ما توفر لدينا من مصادر ومراجع و شهادات صانعي الحدث ووثائق أرشيفية، وقد تظهر مستقبلا وثائق و دراسات تضيق أو تحور ما توصلنا إليه من نتائج خاصة وأن الموضوع ما يزال باكرا، و عليه فإن الباب سيبقى مفتوحا للدارسين و الباحثين على حد سواء لتناول هذا الموضوع و تحليل قضاياها.

تم بحمد الله وفضله

الملاحق

قائمة الملاحق:

- الملحق 1: أعضاء الفوج 17 المفجرة للثورة بمنطقة عين تموشنت.
- الملحق 2: قائمة بأسماء المجاهدين في حالة فرار والمبحوث عنهم من طرف السلطات الفرنسية.
- الملحق 3: خريطة توضح التقسيم الإداري لمنطقة عين تموشنت.
- الملحق 4: التنظيم السياسي لجهة التحرير الوطني بمنطقة عين تموشنت نوفمبر 1955.
- الملحق 5: تشكيل أفواج المجاهدين بمختلف نواحي عين تيموشنت 1955.
- الملحق 6: القيادة السياسية والعسكرية لأفواج المجاهدين لمختلف نواحي عين تموشنت 1955.
- الملحق 7: مخطط التنظيم العسكري في ناحية عين الطلبة فيفري 1957.
- الملحق 8: مخطط التنظيم الإداري لجهة التحرير الوطني.
- الملحق 9: حل التنظيمات السياسية والإدارية بمختلف نواحي منطقة عين تموشنت من طرف مصالح الأمن الفرنسي.
- الملحق 10: التقسيم الإداري للمنطقة الثالثة وهران - عين تموشنت 1958.
- الملحق 11: مخطط التنظيم المحلي لجمع الأموال والاشتراكات.
- الملحق 12: جمع الأموال والاشتراكات لصالح جيش التحرير الوطني بمنطقة عين تموشنت.
- الملحق 13: جمع الاشتراكات والتبرعات في مختلف نواحي منطقة عين تموشنت.
- الملحق 14: تبرع النساء بالأموال لجيش التحرير الوطني في منطقة عين تموشنت.
- الملحق 15: نموذج عن التنظيم الصحي بعين تموشنت.
- الملحق 16: مصادر التسليح لجيش التحرير بنواحي منطقة عين تموشنت.
- الملحق 17: نموذج عن مصادر التموين بالأسلحة بناحية العامرية.
- الملحق 18: حفر المخابئ لتخزين الأسلحة والمتفجرات والمعدات الحربية.
- الملحق 19: نموذج عن المخابئ التي كانت تستعمل لتخزين الأسلحة واختباء المجاهدين.

- الملحق 20:** المزارع التي تم حرقها بنواحي منطقة عين تموشنت ليلة 6-7 ماي 1956.
- الملحق 21:** نماذج من عمليات حرق المزارع بمنطقة عين تموشنت.
- الملحق 22:** قائمة الأشخاص الموقوفين المشاركين في حرق المزارع بناحية تارقة.
- الملحق 23:** العمليات الفدائية المرتكبة من طرف فصائل جيش التحرير الوطني جانفي - فيفري 1958.
- الملحق 24:** العمليات الفدائية المنفذة من طرف جنود جيش التحرير الوطني في نواحي عين تموشنت 22 ديسمبر 1957.
- الملحق 25:** الهجوم بالقنابل اليدوية من طرف المجاهدين بعين تموشنت 1956.
- الملحق 26:** منفاذ عمليات رمي القنابل بمنطقة عين تموشنت ديسمبر 1956.
- الملحق 27:** قائمة إسمية لمجموعة من الجنود المشاركين في العمليات الفدائية 1956.
- الملحق 28:** نماذج عن الهجمات المنفذة من طرف فصائل جيش التحرير الوطني في بني صاف
- الملحق 29:** الهجوم على شاحنة عسكرية ببني صاف.
- الملحق 30:** نموذج عن العمليات الفدائية بحمام بوحجر سنة 1956.
- الملحق 31:** جدول إحصائي للعمليات الفدائية المرتكبة من طرف جنود جيش التحرير الوطني من 1 نوفمبر 1954 إلى 3 ماي 1957 في وسط عين تموشنت
- الملحق 32:** اشتباك 14 جوان 1956 بين الجيش الفرنسي وجنود جيش التحرير الوطني
- الملحق 33:** قائمة لأسماء المجاهدين المنتمين لجيش التحرير الوطني في منطقة عين تموشنت.
- الملحق 34:** الرتب العسكرية لجيش التحرير الوطني.
- الملحق 35:** عينة من جدول إحصائي يبين الأشخاص المبحوث عنهم.
- الملحق 36:** وقائع زيارة الجنرال ديغول إلى منطقة عين تموشنت 9 ديسمبر 1960 وردود الفعل الجماهيرية.

الملحق 37: ردود فعل الجماهير الشعبية في منطقة عين تموشنت حول سياسة الجنرال ديغول

الداعية إلى حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره.

الملحق 38: مراكز التعذيب بالمنطقة.

الملحق 39: نموذج عن استعلامات المصالح الإدارية المتخصصة.

الملحق 40: تقرير حول تمركز المصالح الإدارية المختصة عبر مختلف نواحي منطقة عين تموشنت

1958.

الملحق 41: علاقة سكان منطقة عين تموشنت بالمصالح الإدارية المختصة.

الملحق 42: نموذج عن منشورات منظمة الجيش السري.



أعضاء الفوج 17 المفجرة للثورة بمنطقة عين تموشنت .

¹ - مديرية المجاهدين لولاية عين تموشنت، التقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة الجزائرية، المرجع السابق.

GOVERNEMENT GENERAL DE L'ALGERIE
DIRECTION DE LA SECURITE GENERALE
FICHER CENTRAL

ALGER, le -8-1-55

DIFFUSION URGENTE N° 1155
RECHERCHES


Il y a lieu de rechercher activement et appréhender les nommés :

1° **BENALLA** dit "SI EL HADJ", né le 24-2-1923 à Arami-Moussa (Oran) de Othmane Ben Kakkour et de f. Braouï Halima bent Ra'ah (PHOTO). SIGL. : 1r, 65, cicatrice brûlure avant-bras gauche. F.D. : 22244-443. Objet des fiches : I.A. 53/43 et J.A. 54/702.


2° **FORTAS M'Hamed**, né le 27-12-1930 à Er-Rahel (Oran) de Ait Ould Mohamed et de Lahssen Fatra Bent Mohamed (PHOTO).

3° **HAOURI Abdellah**, né le 3-11-1924 à LOURMEL (Oran) de Bakhti Ould K... et de Habri Khédidja bent Bakhti (PHOTO).


4° **SNP BOUADJAR** BEN MAKKOU, dit "BENHADDOU" Boudjar, dit "TOMIX", né vers 1926 à Er-Rahel (Oran) de f. Houdou ben Abdallah et de Fetouma bent Moussa. SIGL. : 1r, 65, nævus lèvre inférieure. F.D. = 22222-33333. Objet de la fiche I.A. 53-232. Appréhendé le 29-4-1950 à Ain-Témouchent par la Police Judiciaire d'ORAN pour atteinte à la Sûreté Extérieure de l'Etat (PHOTO).




BENALLA Hadj



FORTAS M'Hamed



HAOURI Abdellah



S.N.P. BOUHADIAR

5° **FORTAS El Houcine**, né le 26-3-1930 à Er-Rahel (frère de FORTAS M'Hamed ben Ali).

6° **DAUDI Bennabi**, né en 1924, douar Guetna (Er-Rahel) de Mohamed ould Bentahar et de S.N.P. Daouia bent Mohamed.

7° **DAHMANE Djilali**, né le 15-6-1920 à Er-Rahel, de Messaoud Ould Balkaloued et de Bendelhoum Aicha bent Djenet.

8° **BENZINA Benali**, ould Miloud (domicilié douar M'Saada (Er-Rahel). *ER PRESENTE PAR DU 6/55*

Ces individus appartiennent à l'organisation Terroriste du C.R.U.A. En cas de découverte, avis d'urgence la Police Judiciaire d'ORAN (tél. 280-31 et 280-32) ainsi que le Service du F.C. à ALGER.

DESTINATAIRES:
Tous Service de Police et de Gendarmerie d'Afrique du Nord.
Monsieur le Directeur Général de la Sûreté Nationale

P. le Préfet,
Directeur de la Sécurité Générale
Le Sous Directeur,

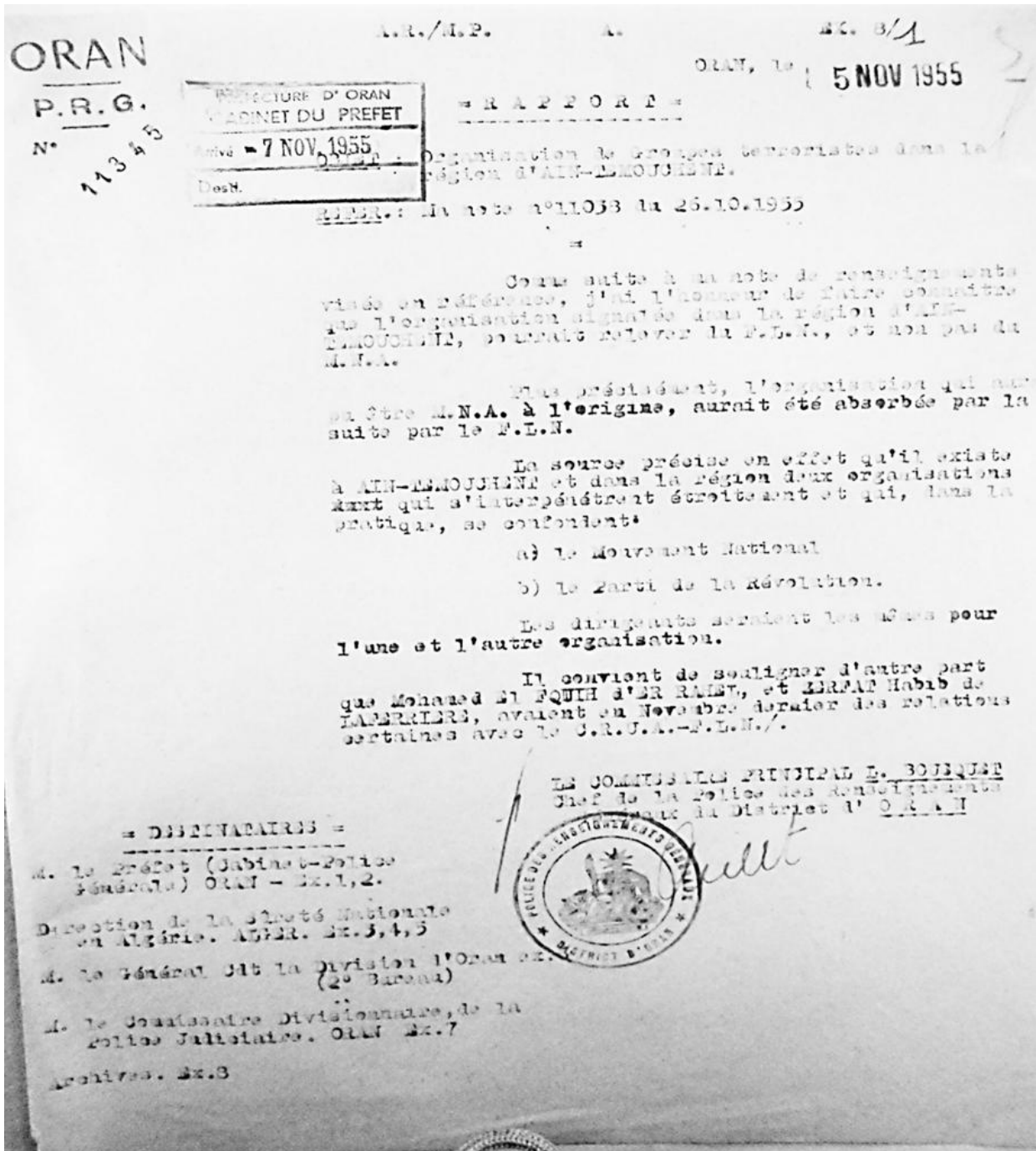
Archives Nationales
Archives nationales

قائمة بأسماء المجاهدين في حالة فرار والمبحوث عنهم من طرف السلطات الفرنسية .

¹ - تحصلنا على هذه الوثيقة من عند المجاهد فرطاس حسين (ضابط جيش التحرير الوطني)



خريطة توضح التقسيم الإداري لمنطقة عين تموشنت.



. التنظيم السياسي لجبهة التحرير الوطني بمنطقة عين تموشنت نوفمبر 1955 .

¹- FRANOM, Boite 196, Rapport de la PRG, Organisation de groupes terroriste dans la région d'Ain Témouchent.

SECTION d'AIN-TEMOUCHENT
N° 514 / 4

DIFFUSION DES

Dé Lieutenant SOURD, Commandant la Section de Gendarmerie d'AIN-TEMOUCHENT, sur des faits pouvant intéresser la sécurité générale.

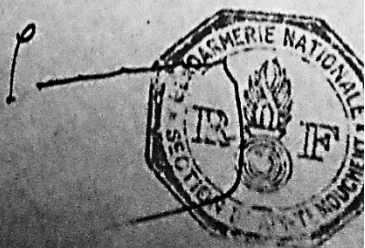
DESTINATAIRES:

ouv. Gén. Algérie Séc. Gén. (1ex)	REFERENCE: Article 78 du Décret du 20 Mai 1901
ouv. Gén. Algérie CROD (1ex)	
n. Cdt. 10° R.M. (2ex)	ORIGINE DU RENSEIGNEMENT: Section de Gendarmerie de AIN-TEMOUCHENT.
n. Cdt. 1a Division (1ex)	SOURCE: Informateur généralement bien informé.
l. Cdt. Subdivision (1ex)	VALEUR: G.3. (2° main) recoupé.
n. Cdt. Cie 10° R.M. (1ex)	
l. Cdt. 10° Lég. Bis Cie (1ex)	
chef d'Enc. Cdt. Cie Cie (1ex)	
Préfet Cabinet (1ex)	Dans la ville de AIN-TEMOUCHENT, et les centres ci-après (bourgs, douars ou fractions), RIO-SALADO-HAMMAM-BOU-HADJAR-TURCOT-DE MALHEBIE-ACUBELLIL-LES BERKECHES-LAFERRIERE-AIN-EL-ARBA-GUIARD-SIDI-SAFI-TROIS-MARABOUTS, des équipes de dix hommes seraient constituées. Ils comprendraient 1 chef et 9 hommes. En principe, 1 groupe par village susmentionné (nombre ignoré pour AIN-TEMOUCHENT).
Préfet Pol. Générale (1ex)	
Sub-Préfet Témouchent (1ex)	
Procureur République (1ex)	
chef. Serv. Ren. Généraux (1ex)	
Préfet Pal. B.B.T. (1ex)	
l. Cdt. Subdivis. Tlemcen (1ex)	

Ces groupes attendraient le moment venu pour partir dans la campagne (expression employée) et s'y livrer à des actes hostiles.

Cette constitution de groupes remonterait à 15 jours environ.

L'informateur estime le laps de temps nécessaire à l'évolution de la préparation à 15 jours ou 1 mois environ. Il se peut toutefois qu'elle soit au point avant.



تشكيل أفواج المجاهدين بمختلف نواحي عين تيموشنت 1955.

¹ - FRANOM, Boite 196, Rapport de la gendarmerie, sur des faits pouvant intéresser la sécurité générale.

U.L.L.

RENSEIGNEMENTS P.R.G.

—
GROUPE TERRORISTE REGION D'AIN-TEMOUCHENT
—

Chefs politiques : X BOUDJEMAA Zouaoui, tailleur à Ain-Témouchent, ancien conseiller municipal.

ZOUAOUI Ahmed, gargotier, demeurant à Ain-Témouchent route de Tlemcen.

Chef organisation militaire :

MOHAMED ELFQUIH, domicilié au douar Guetna à Er-Rahel, pourra se identifier à MOHAMED Ould FQUIH Ahmed, marocain espagnol, ayant servi 5 ans dans la Région Etrangère Espagnole.

Groupe d'Aïn-Témouchent :

X HAFFIFI Driss, fils du Mouezzine de la Medersa d'Aïn-Témouchent.

Groupe d'AIN-KIAL X GHAOUEL Cheikh né le 28.2.1910 à Aïn-Kial, F.M., forgeron, domicilié à Aïn-Kial.

Groupe de Turgot : BAYOUD Belkacem (non identifié avec certitude) domicilié à la sortie du village sur la route d'Aïn-Témouchent.

NEDJADI Ould Habib, 22 ans, environ, forte corpulence petit, teint brun, ouvrier agricole, domicilié au douar Ouled Moumen.

Groupe de LAFERRIERE :

KOUIDER Ould HAIMICHE, demeurant au douar Graba à Laferrière.

Groupe de DE MALHERBE :

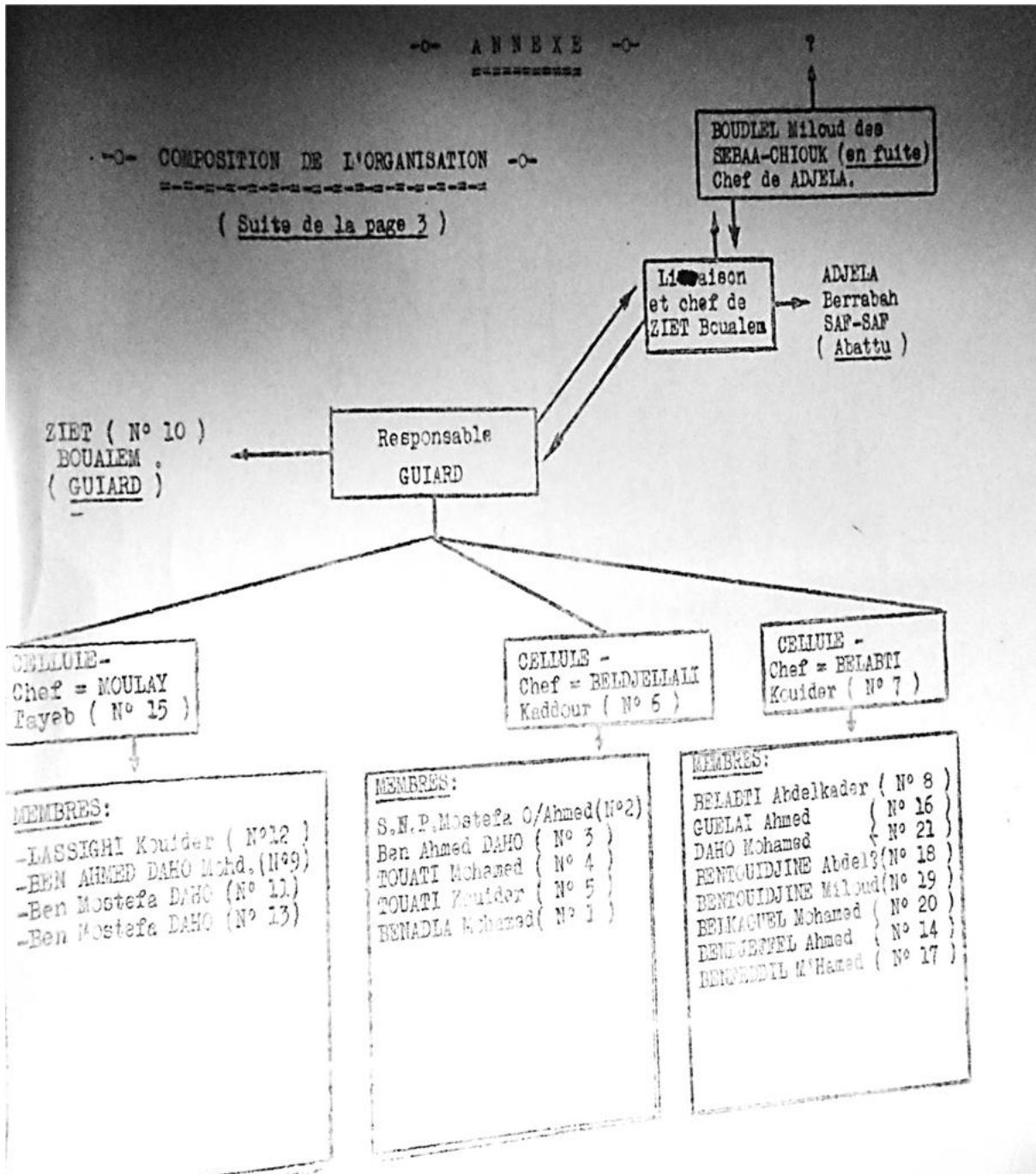
KHELLADI Mohamed.

Dajà arrêté : Agent de liaison : ZERFAT Habib Ould Ahmed, né le 3.1.1926 à Laferrière, domicilié à Laferrière, actuellement sous mandat de dépôt.

X EL HABIB Mohamed dit "ghrillou", coiffeur, domicilié à Oran, originaire d'Aïn-Témouchent.

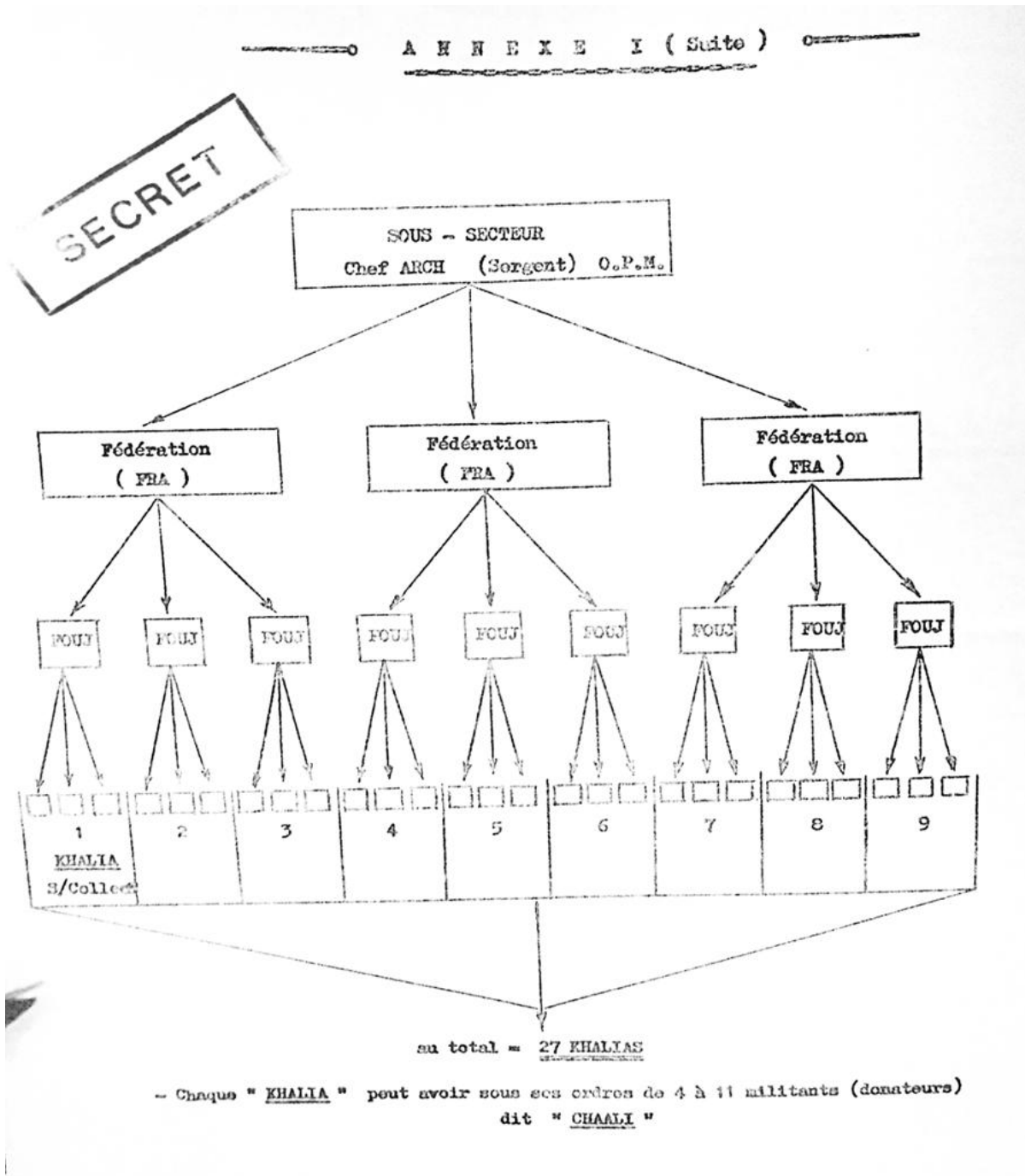
القيادة السياسية والعسكرية لأفواج المجاهدين لمختلف نواحي عين تموشنت 1955.

¹ - FRANOM, Boite 196, Note de Renseignements, un délégué rebelle de la région de Nédroma surveille l'organisation des groupes du FLN dans la région d'Aïn Témouchent.



مخطط التنظيم العسكري في ناحية عين الطلبة فيفري 1957 .

¹ - FRANOM, Boite 262, Fiche de renseignements de la gendarmerie.



مخطط التنظيم الإداري لجهة التحرير الوطني .

¹ - FRANOM, Boite 262, Rapport de la gendarmerie, Sur les événements survenus dans la circonscription de la compagnie d'Ain Témouchent, pendant la période du 17 au 23 octobre 1960.

DESTRUCTION DE L'INFRASTRUCTURE POLITICO-ADMINISTRATIVE
DE LA REBELLION PAR LE GROUPEMENT OPERATIONNEL OUEST DE LA 29° D.I.
dans l'arrondissement d'AIN-TEMOUCHENT
Période du 1er.1.57 au 15 Mai 1957

COMMUNE	FONCTION DANS L'O.P.A.							TOTAL	
	1	2	3	4	5	6	7		8
<u>AIN-EL-ARBA</u>									
- Identifiés	1	-	-	1	4	8	12	26	
- Abattus					1	3	2	6	
- Arrêtés	1				2	-	8	11	
<u>AIN-TEMOUCHENT</u>									
- Identifiés	3	2		3	4	3	14	29	
- Abattus								0	
- Arrêtés	1	2		2	2	2	14	23	
<u>ACUBELMIL</u>									
- Identifiés	1	1	1	6	4	2	7	22	
- Abattus								0	
- Arrêtés	1	1		3	2	1		8	
<u>DE PALHERBE</u>									
- Identifiés	3	1		5	8	8	8	33	
- Abattus	1					1		2	
- Arrêtés					4	3	3	10	
<u>GUIARD</u>									
- Identifiés	1	1			7	1	26	36	
- Abattus	1				1		2	4	
- Arrêtés		1			6	1	18	26	
<u>HADJAM. B. HADJAN</u>									
- Identifiés	2	2		2	3	8	18	35	
- Abattus	2	2		2	1	4	11	22	
- Arrêtés					2	4	7	13	

حل التنظيمات السياسية والإدارية بمختلف نواحي منطقة عين تموشنت من طرف مصالح الأمن الفرنسي .

¹- FRANOM, Boite 262, Correspondance, Destruction de l'infrastructure politico-administrative de la rébellion.

	1	2	3	4	5	6	7	8	
<u>7° - LAPERAIERE</u>									
a - Identifiés		4		3	1	7	14	73	
b - Abattus								2	
c - Arrêtés		1		1		5	11	66	
<u>8° - OUED BERKEBHE</u>									
a - Identifiés		1	1				1	30	
b - Abattus		1							
c - Arrêtés							1	30	
<u>9° - OUED SEBRAH</u>									
a - Identifiés		7			7	5	9	16	
b - Abattus									
c - Arrêtés		4			5	3	2	2	
<u>10° - RIO SALADO</u>									
a - Identifiés		2	2	1	7	11	2	65	9
b - Abattus			1		4	5		4	1
c - Arrêtés		1	1	1	3	6	2	51	6
<u>11° - TROIS MARABOUTS</u>									
a - Identifiés		3	3	1	8	7	2	18	42
b - Abattus		2	1	1		1			5
c - Arrêtés			2		6	6	2	10	26
<u>12° - FURGOT</u>									
a - Identifiés		4	4	3	6	6		9	32
b - Abattus			1						
c - Arrêtés		2	2	1	3	2		2	3
<u>TOTAL GENERAL pour 600 29° DI</u>									
		Chief de Nahia	Adjt Chief de Nahia	Chief de Tissal	Tissal	Chief de Groupe	Collec- teur.	Membres	Total
a - Identifiés		32	17	9	46	66	58	296	524
b - Abattus		7	6	1	6	9	12	53	94
c - Arrêtés		11	9	3	22	40	26	186	297

ORAN C.M./A. Ex. 12/1
 ORAN, le 5 MAR 1958

P.R.G. NOTES DE RENSEIGNEMENTS

N° 04439

CONFIDENTIEL

OBJET : Nouveau découpage de la Zone 3 Wilaya 5.
 (Oran - Ain Témouchent).
 SUIVI : D.O.P. et S.D.R.G. ORAN.
 DESFAITS : Fin Janvier 1958.
 DATE DE L'INFORMATION : 3.3.1958.
 VALBUR : B/2.

PREFECTURE ALGER
 CAHIER DE ROUTE
 Arrivé - MARS 1958
 Dest.

A la fin du mois de Janvier 1958, une réunion des responsables de la Zone 3 s'est tenue. Elle groupait les nommés AMICHAZ Yehia dit "ABDEMOOR" chef provisoire de la Zone 3 - HAUDARI Abdallah, dit "ALIALES ABENS" adjoint politique - BANCHONIEREY Ghalem dit "L'AZID" ancien adjoint aux liaisons et renseignements chargé provisoirement des fonctions d'adjoint militaire.

Au cours de cette réunion, un nouveau découpage de la Zone 3 a été envisagé.

Cette Zone sera désormais divisée en trois régions :

LA REGION 1 a pour limites :

- à l'Ouest la rivière LA TREMA.
- au Sud une ligne englobant les villages de MONTAGNAC - LAVAYSSIERE - PONT DE L'ISSER - LES ABDELIS - SIDI BAÏO - FESSALA - BONNIER - LES TREMBLES (ce village est placé sous le contrôle de la Zone 5).
- à l'Est l'Oued Ras-soul jusqu'à la Grande Sebza.
- au Nord une ligne passant aux portes des villages ci-après placés sous le contrôle de la Région 3. :
 HENI SAP - GUIARD - AIN KIAL - TROIS MARABOUTS - RIO SALADO - ER-RAHEL - LOURMEL - LA GRANDE SEBZA.

LA REGION 2 est bornée :

- au Nord par la Mer.
- à l'Ouest par les limites de la Région 1 et 3.
- au Sud par l'Oued Nebtough.
- à l'Est par la route Arxew - ST DENIS DU SIG.

LA REGION 3 est limitée :

- au Nord par la mer.
- à l'Ouest, au Sud et à l'Est par une ligne englobant les villages de : HENI SAP - GUIARD - AIN KIAL - TROIS MARABOUTS - RIO SALADO - ER RAHEL - LOURMEL puis la R.N. 2 jusqu'à ORAN (La ville d'ORAN fait partie de la REGION 3).

Chaque région comprend deux secteurs.

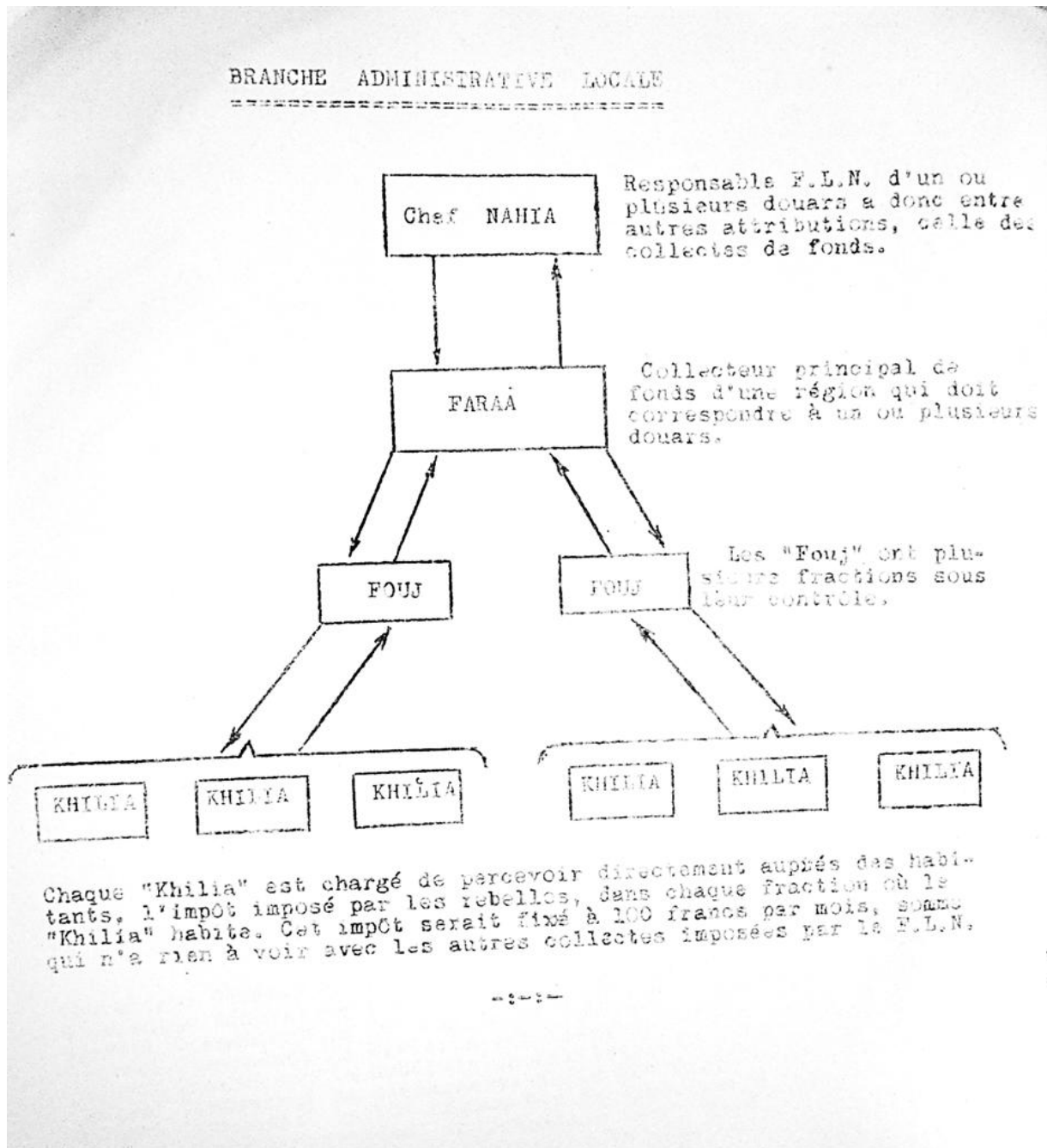
La Région 1 groupe les Secteurs N° 1 (Côté Est) et N° 2 (Côté Ouest).

Ces deux secteurs sont départagés par une ligne partant d'AIN TËMOUCHENT et passant à l'Est de DE MALHERBE et à l'Est d'ACHPHILL.

Les secteurs de la Région 2 portent les numéros 3 et 4.

التقسيم الإداري للمنطقة الثالثة وهران - عين تموشنت 1958

¹- FRANOM, Boite 293, Note de renseignements de la PRG, Un nouveau découpage de la Zone 3 Wilaya 5 (Oran-Ain Témouchent)



مخطط التنظيم المحلي لجمع الأموال والاشتراكات .

¹- FRANOM, Boite 242, Fiche de renseignements, Concernant l'interrogatoire d'un Français-Musulman ayant des attaches avec les Hors la loi.

GE SAR. P.L.I. RECOMMANDÉ N° 16

OF ANDELET REGIONAL DE LA
GENDARMERIE DE LA 10° R. M.

10° LEGION BIS DE GE DARMERIE
COMPAGNIE d'ORAN
SECTION d'AIN-TEMOUCHENT
N° 125/4

AIN-TEMOUCHENT

PREFECTURE D'ORAN
CABINET DU PREFET
Arrivé 16 FEV. 1956
Dest.

16 FEVRIER 1956

R A P P O R T

Du Lieutenant SOURD, Commandant la Section de Gendarmerie d'AIN-TEMOUCHENT, sur des quêtes effectuées par des nationalistes.

DESTINATAIRES:

-Gouv. Gén. Algérie Séc. Gén.	(1ex)
-Gouv. Gén. Algérie CROD	(1ex)
-Gén. Cdt. 10° R.M.	(2ex)
-Gén. Cdt. Division	(1ex)
-Col. Cdt. Subdivision	(1ex)
-Gén. Cdt. Cie. 10° R.M.	(1ex)
-Col. Cdt. 10° Lég. Bis Cie.	(1ex)
-Chef d'Esc. Cdt. Cie. Cie.	(1ex)
-Préfet Cabinet	(1ex)
-Préfet Police générale	(1ex)
-S/Préfet Temouchent	(1ex)
-Procureur République	(1ex)
-Chef. Serv. Ren. Généraux	(1ex)
-Cmaire. Pal. B.S.T.	(1ex)

REFERENCE: Article 78 du Décret du 20 Mai 1903

ORIGINE DU RENSEIGNEMENT: Commandant de Section de Gendarmerie d'AIN-TEMOUCHENT.

SOURCE: Informateurs.

VALEUR: C.3. (renseignement de 2° main)

I) - Ain-T. mouchent et les centres extérieurs:
Depuis plusieurs jours des quêtes auraient été faites par les ci-après nommés:
- BEKIT Mohamed ould Ahmed, cordonnier, demeurant 3 rue Pasteur à AIN-TEMOUCHENT.
- NEARI Oukacha ould Tayeb, courtier, demeurant rue Pasteur à AIN-TEMOUCHENT.
déjà signalé par rapport N°422/4 du 10/II/1955)
- EL AFIFI Bahar ould Driss, agriculteur, demeurant 7 rue Cambronne à AIN-TEMOUCHENT.
-(Déjà signalé par:)
a) Rapport N° 80/4 du 28/3/1955, Section de Gendarmerie de AIN-TEMOUCHENT.
b) Rapport N° 216/4 du 18/6/1955 Section de Gendarmerie de AIN-TEMOUCHENT
c) Rapport N°422/4 du 10/II/1955, Section de Gendarmerie de AIN-TEMOUCHENT.
d) Rapport N° 519/4 du 31/12/1955, Section de Gendarmerie de AIN-TEMOUCHENT.
e) Rapport N° 91/4 du 2/2/1956 Section de Gendarmerie de AIN-TEMOUCHENT.
- BENFISSA Slimane ould Abdelkader, sans profession, demeurant 9 rue Pasteur à Ain-Témouchent

جمع الأموال والاشتراكات لصالح جيش التحرير الوطني بمنطقة عين تموشنت .

¹- FRANOM, Boite 242, Rapport de la gendarmerie, Sur des quêtes effectuées par des nationalistes.

(Déjà signalé par rapport N° 519/4 du 31/12/1955, Section de Gendarmerie d'AIN-TEMOUCHENT.

-OURIACHI Ahmed ould Abdelkader; épiciier, demeurant rue d'Isly à AIN-TEMOUCHENT, propagandiste connu.

MARNE Saïd Mohamed ould Miloud, commerçant, demeurant 9 Boulevard Négrier à AIN-TEMOUCHENT.

BENDJERID LARBI

(Déjà signalé par rapports)

a) N° 219/4 du 18/6/1955 Section de Gendarmerie de AIN-TEMOUCHENT.

b) N° 235/4 du 27/6/1955 Section de Gendarmerie de AIN-TEMOUCHENT.

c) N° 91/4 du 2/2/1956 Section de Gendarmerie de AIN-TEMOUCHENT.

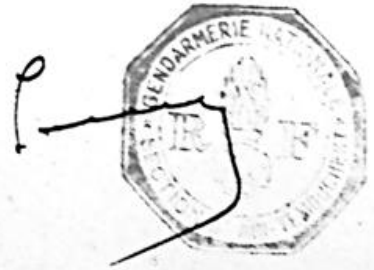
-BENDAHO Mohamed ould Babab, courtier, demeurant Boulevard Négrier à AIN-TEMOUCHENT, (déjà signalé par rapport:

a) N° 522/4 du 31/12/1955 Section de Gendarmerie de AIN-TEMOUCHENT.

Les sommes ci-après auraient été recueillies:

a) 375.000 francs destinés parai t'il aux combattants de l'A.L.N. des régions de MARNIA-NEMOURS-NEDROMA.

b) 650.000 expédiés en Tunisie, probablement destinés à l'achat d'armes et de munitions.



Liste des donateurs du F.L.N.

Après traduction et relevé des carnets à souches trouvés
sur le rebelle abattu le 15 Février 1957, aux environs de
AIN-KIAL,

-0- ANNEXE I -0-

IDENTITE DU REBELLE : BENDOUMA Si Ahmed ould Kouider, fils
de Laredj et de FOSSI Keberka bent Baroudi, né à la fraction
Dqualma, Commune de BENI-SAF, 26 ans environ.

Recherché depuis le mois d'Avril 1956. Est l'un des
créateurs du réseau F.L.N. de la région de BENI-SAF.

-0- TRADUCTION -0-

N°	Nom & Prénoms	Montant Payé	Date des Paiements	Renseignements recueillis pour identification.
334	BOUMSAIKKI Adne	300.000.-	5/9/56 10/10/56	Propriétaire à SOUF EL TELL, Commune de AIN- TEMOUCHENT - Bien connu.
335	HADJI BERRAHO	300.000.-	- d° -	Demeurant à AIN-TEMOU- CHENT. Propriétaire à SOUF EL TELL - Conseil- ler Municipal AIN-TE- MOUCHENT - Bien connu.
336	CHEROUJI Abdelkarim	200.000.-	5/9/56	Ancien Délégué Assem- blée Algérienne - De- meurant à AIN-TEMOU- CHENT - Bien connu.
337	BOUMADJLA Mohamed	100.000.-	5/9/56 10/10/56	Propriétaire à AIN - KIAL - Bien connu.

جمع الاشتراكات والتبرعات في مختلف نواحي منطقة عين تموشنت .

¹- FRANOM, Boite 262, Fiche de renseignements de la gendarmerie.

N° d'Ordre et de la Souche.	Nom et Prénoms	Somme Payée	Date des Paiements	Renseignements recueillis pour identification
353	BEN CHAMA Brahim	100.000.-	14/9/56	Fellah, Commune de AIN-KIAL, pourrait être l'ex conseiller Municipal de ce centre.
354	BENDJERID Fillali et frères	2.000.000.-	14/9/56	Gros propriétaire à AIN-TEMOUCHENT, Perse sise en GX.42-L-6-5 -
356	BENCHIHA Boucif	500.000.-	17/10/56	Conseiller Général SIDI-BEL-ABBES, Propriétaire à ACUBELLIE Frère de Mr. BENCHIHA Kouider.
357	BEROUANE Cheikh	200.000.-	17/10/56	Fellah à TURGOT - Parent de l'Agha MANSOUR (N° 346).
358	MOHAMED oulé Ahmed ben Madih	300.000.-	24/11/56	Non encore identifié.
359	EL Fillali BELDJERID	1.000.000.-	30/12/56	Est le même personnage
1592	Le Caïd fils de Kouider	1.000.000.-	19/12/56	Pourrait être un des fils de BENCHIHA Kouider et un neveu de BENCHIHA Boucif (N°356)
-	ALI BEKRE Amar (tous les débuts du mois).	50.000.-	Tous les débuts du mois.	Non identifié.
-	BEN TAYEB Djelloul	100.000.-	20/1/57	Pourrait s'identifier avec un chauffeur de taxi de AIN-TEMOUCHENT

N° d'Ordre et de la Souche	Nom et Prénoms	Somme Payée	Date des Paiements	Renseignements recueillis pour identification.
	MOHAMED Ould Ahmed	20,000,-		Non encore identifié.
	BOUCHENTOUF	30,000,-		Non encore identifié.
	KOUIDER Ould El Djellil	75,000,-		Non encore identifié.
	SI ALI Abdelkader	75,000,-		Non encore identifié.
	EL JABERI	100,000,-	19/1/57	Non encore identifié.
	MOHAMED EL Bell	30,000,-	29/1/57	Non encore identifié.
	BEL HADJ Morateh Kouider	30,000,-	29/1/57	Non encore identifié.
	BEN YAMINE	140,000,-	15/2/57	Non encore identifié.
TOTAL		9.780,000.Frs.		

- 5 -

La suite de l'enquête permettait d'aboutir à un autre réseau de collecteurs non dénoncés lors des interrogatoires.

- Chef Collecteur :

- ERROUANE Kouider ould Belabeb, fellah, demeurant à TURGOT (césaire non identifié en ce jour).

Cet homme employait 3 musulmanes comme collectrices.

Ces musulmanes originaires de TURGOT, vivaient depuis quelques temps au village musulman de AIN-TEMOUCHENT. Elles étaient chargées de ramasser des fonds principalement auprès des femmes également originaires de TURGOT ou ses environs et habitant AIN-TEMOUCHENT, principalement.

Ce sont :

- BEN SABIA Kheira bent Kouider, épouse DELBEZE Saïd ould Sada, née en 1915 au douar Ouled Amrane, Commune de TURGOT, demeurant actuellement au village musulman de AIN-TEMOUCHENT.

(Cette femme a un fils, DELBEZE Saïd dit "Sadik ould (Saïd, chez les rhabibis) un des auteurs de l'assassinat de Monsieur GARCIA Cabral, de la ferme NICO, assassinat commis le 26 Janvier 1957, Rapport N° 8174 Section de Gendarmerie de AIN-TEMOUCHENT, du 28 Janvier 1957).

- BOUAOUCHA Yamina bent Bouhahoug, épouse DELBEZE Kacem née en 1915 au douar Ouled Amrane, Commune de TURGOT, demeurant au village musulman de AIN-TEMOUCHENT.

- KORIDET Orkia bent Boubekeur, épouse Bouhamida Ménouar ould M'Hamed, née en 1925 au douar Ouled Amrane, Commune de TURGOT, demeurant au village musulman de AIN-TEMOUCHENT.

Ces femmes remettaient au total et mensuellement, plusieurs milliers de francs qu'elles versaient au chef collecteur ERROUANE Kouider ould Bel Habib

Les musulmanes non fortunées remettaient le produit de vente des oeufs, ou de volailles qu'elles élèvent.

La collectrice BEN SABIA Kheira bent Kouider, donne ci-après, une liste des femmes musulmanes qui lui versait régulièrement leur mensualité. Elle ajoute que cette liste n'est qu'une partie des donatrices :

VILLAGE MUSULMAN DE TURGOT.-

1°)-	ERROUANE Zahra bent Abdallah, épouse	
	ERROUANE Hammou	500 F
2°)-	ERROUANE Atoha bent Si M'Hamed	500 F
3°)-	BENMOUSSA Mimouna bent Kaddour, épouse	
	BESTOUL Mohamed	300 F
4°)-	ZERGA bent Baghdad, épouse MOUSSA Maamar	300 F
5°)-	Sa mère Zohra bent Hetti	300 F
6°)-	Fatma bent X... épouse Khaled (de Saïda)	500 F
7°)-	Aouali bent X... (d'Ouled Kihel) veuve	
	MOUSSA Kouider	500 F
8°)-	ELHARCHA Fatima bent Bensaid, veuve	
	KORIDET Cheikh ould Kaddour	300 F
9°)-	S.N.P. Fatma	500 F
	Mohamed épouse MOUSSA Ahmed ould	

تبرع النساء بالأموال لجيش التحرير الوطني في منطقة عين تموشنت .

¹- FRANOM, Ibid.

10°)-	Rahmouna bent Bouchakor, épouse Baghdad (de RIO-SALADO) demeurant à TURGOT.....	500 F
11°)-	BEN SABIA Nouaria bent Kouider (ma sœur)	200 F
12°)-	MOUSSA Rébéha bent Kaddour, épouse Heguigui M'hamed ould Djelloul	250 F
13°)- bent Adda, épouse DELBEZE Kacem ould Sadek	500 F
14°)-	BENAOUCH Satti bent Bahous, épouse Kheicoufi Kaddour	250 F

VILLAGE MUSULMAN DE RIO-SALADO.-

15°)-	S.W.P. Aïcha bent Amar (veuve)	300 F
16°)-	MOUSSA Kheira bent Fatma, épouse MOUSSA M'hamed	500 F
17°)-	Rokha bent Djelloul ould Ksel, épouse BENAOUCHA Hammou ould Benyoucef	500 F

VILLAGE MUSULMAN & VILIE D'AIN TEMOUCHENT.-

18°)-	BERIA Fatma, épouse ERROUANE Cheikh ould Si M'hamed	500 F
19°)-	ERROUANE Bakhta bent Hadj Habib, épouse ERROUANE Hadj Kouider	1000 F
20°)-	ERROUANE Fatima bent Tayeb, épouse ERROUANE Moulay	1000 F
21°)-	Chérifa bent X. (épouse de BEL-ABBES) épouse ERROUANE Habib O/Kouider.	1000 F
22°)-	Fatma (d'AIN EL-ASSA - de la M'Létah), épouse ERROUANE Hadj Habib	1000 F
23°)-	BELGHABA Aïcha bent Bouhaous, épouse ERROUANE MANSOUR	1500 F
24°)-	Kheira bent Hadj Abdallah, épouse ERROUANE Djelloul ould Mohamed	1500 F
25°)-	Khédidja bent Cheikh Maazouz, veuve ERROUANE Sadek ould Kouider	500 F
26°)-	Fatma bent X. épouse CHAOUCH	500 F
27°)-	Mama bent Benzina, épouse ERROUANE Abdallah ould Kouider	500 F
28°)-	Mama bent ATssa, épouse JDID Ahmed (chez ERROUANE Cheikh)	300 F
29°)-	Fadilla bent Si Allet El AHIAH (Bachagha - Légion d'honneur de TURGOT (épouse ERROUANE Ouassini ould Hadj Mekki).	2000 F
30°)-	ERROUANE Mama bent Kouider, épouse ERROUANE Tayeb ould Mekki	2000 F
31°)-	ERROUANE Aïcha bent Tayeb, épouse ERROUANE Belhadj O/Hadj Habib	1000 F
32°)-	BELHOSEINE Yamina bent Laredj (Mesaada) épouse ERROUANE Hachemi ould Habib.....	1000 F
33°)-	Embarka bent X. épouse KORIDET Hadj Boubekour ould Kaddour	1000 F
34°)-	ERROUANE Zineb bent Tayeb, épouse KORIDET Kouider O/ Boubekour	1000 F
35°)-	ERROUANE Laalia bent Cheikh, épouse X. (étranger de la région)	500 F
36°)-	ERROUANE Laldja bent Cheikh (célibataire)	300 F
37°)-	ERROUANE Rabéha bent Hadj Habib, veuve BENAMRANE O/Cheikh ERROUANE	500 F

OBJET : Situation des FM appartenant au Corps médical
REFER.: Note I2456/A du 12.12.56

J'ai l'honneur de faire parvenir à M. le Commissaire Divisionnaire, Chef de la P.R.G. du district d'ORAN, l'enquête à laquelle j'ai procédé conformément aux instructions contenues dans la note citée en référence.

Aucun FM de la Ville d'Aïn-Témouchent, appartenant au Corps médical n'a quitté son domicile habituel. Voici d'ailleurs la situation actuelle des FM d'Aïn-Témouchent faisant partie du Corps médical:

MEDECIN :

Un seul : M. HADJ SAID Tedjini, né le 18.8.1926 à Aïn-Témouchent. Ancien dirigeant de l'UDMA. Astreint à résidence surveillée à Aïn-Témouchent. (Arrêté P.O. n° 691 du 25.6.1956) ne se fait pas remarquer

DENTISTE:

Un seul: M. BELAOUEDJ BenbleL, 80 ans environ. Non diplômé, domicilié Bd. Denfert-Rochereau. Aucune remarque défavorable.

PHARMACIENS :

Plusieurs préparateurs : un à la pharmacie SELLES, un autre à la pharmacie AKNOUN. Ne se sont pas fait remarquer . Un nommé BENCHERIET Abdallah, né le 29.8.1918 à Aïn-Témouchent, fils de F. Tahar, a travaillé comme préparateur à la pharmacie AKNOUN. Condamné le 7.6.56 par le Tribunal Militaire d'Oran à 2 ans de prison avec sursis pour association de malfaiteurs, il est actuellement astreint à résidence surveillée à Aïn Témouchent où il possède une épicerie, Rue Danton.

PERSONNEL DE L'HOPITAL CIVIL

Préparateur en pharmacie :

- 1- BOUSMATE Slimane, né à Mazagran le 4.4.1920, fils de Tahar et de Belkihar Tathar. Aucune remarque particulière. Casier judiciaire vierge. Affilié à la CFTC. Se rend fréquemment à Mostaganem.
- 2- BELAGUILI Boualem, aide préparateur. A travaillé auparavant à la pharmacie Ximènes à Aïn-Témouchent et à la SOCOMAN à Laferrière. Tendance communiste. Élément douteux.

DRAN Ces deux musulmans surveillés par un contrôleur européen, tiennent leur propre comptabilité. Aucune disparition suspecte de médicaments n'a jusqu'à présent été décelée.

PERSONNEL DE SALLE

Plusieurs FM surveillés strictement par des infirmiers européens

00332
J.D./A

CONFIDENTIEL

Signé: LACLAU

وضعية الأشخاص المنتمين للتنظيم الصحي بعين تموشنت .

¹- FRANOM, Boite 242, Correspondance, Situation des FM appartenant au corps médical-

DEPARTEMENT D'ORAN
DISSEMENT D'AIN TMOUCHENT


- STAT DES ARMES PERDUES -
- PAR LES FORCES CIVILES DE SECURITE -

A LA DATE DU 31 OCTOBRE 1956

COMMUNES	ARMES	DATE DE LA PERTE	CIRCONSTANCES DE LA PERTE	OBSERVATIONS
<u>BENI-SAF</u>	1 fusil Lebel 86/93 (1)	13/4/1956	Attaque de la pou- drière de Beni-Saf	(1) appartenant à La Cie Mokta El Hadid
	2 fusils Lebel 86/93 (2)	6 /5/1956	Attaque de la ferme LAZAREWITCH Milorad	(2) D.R.S.
<u>GULARD</u>	2 fusils Lebel 86/93 (2)	6 /5/1956	Attaque de la ferme ALLEMBRAND	(2) D.R.S.
<u>FURGOT</u>	Néant	Néant	Néant	
<u>TROIS MARABOUTS</u>	"	"	"	
<u>RIO SALADO</u>	"	"	"	
<u>LAPERRIERE</u>	"	"	"	
<u>H. BOU HADJAR</u>	"	"	"	
<u>DE MALHERBE</u>	"	"	"	
<u>AIN KIAL</u>	"	"	"	
<u>AIN EL ARBA</u>	"	"	"	
<u>AIN TMOUCHENT P.E.</u>	"	"	"	
<u>AIN TMOUCHENT M.</u>	"	"	"	

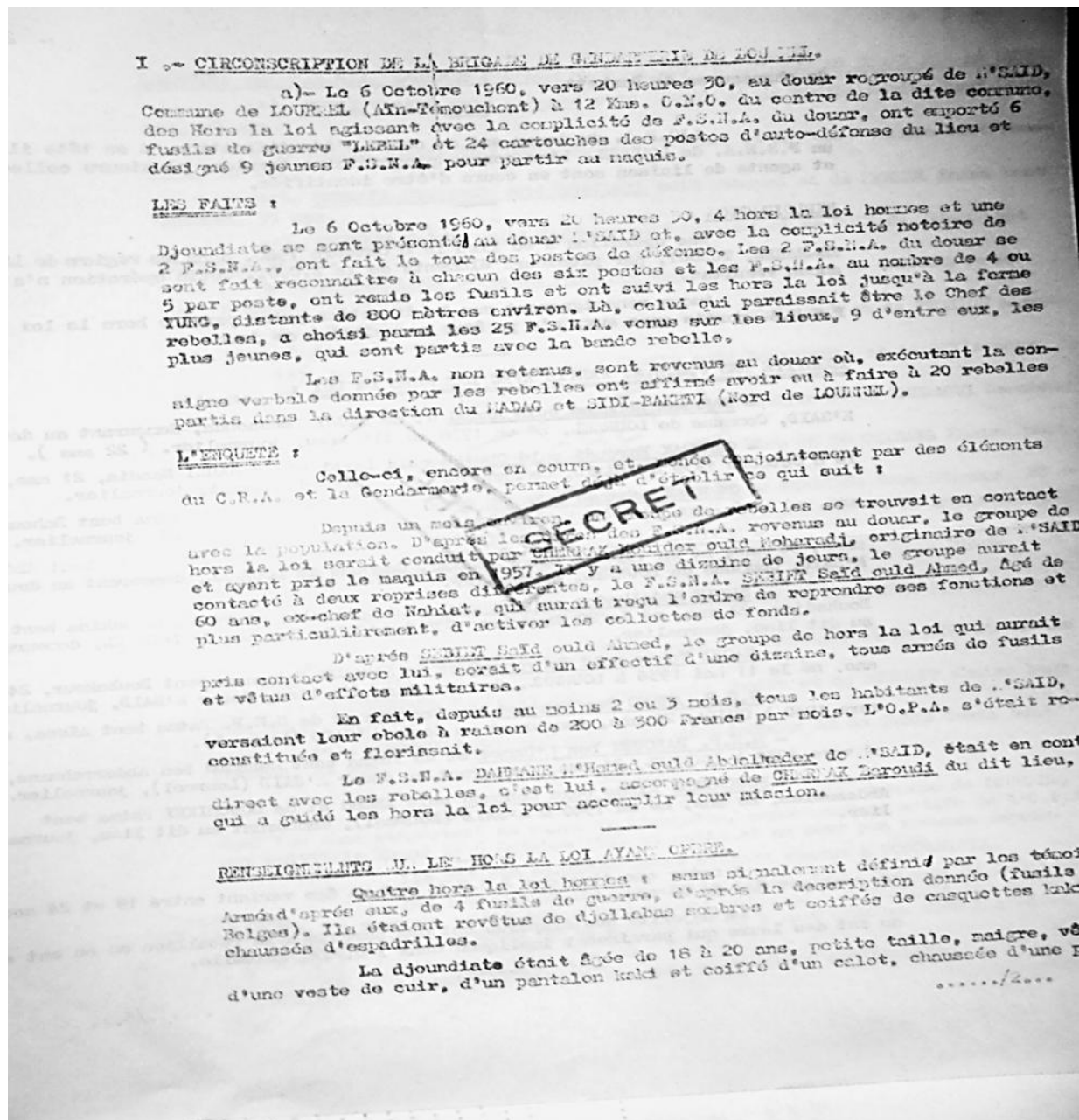
AIN TMOUCHENT, le 30 OCTOBRE 1956

Le SOUS-PRÉFET,
Musaf



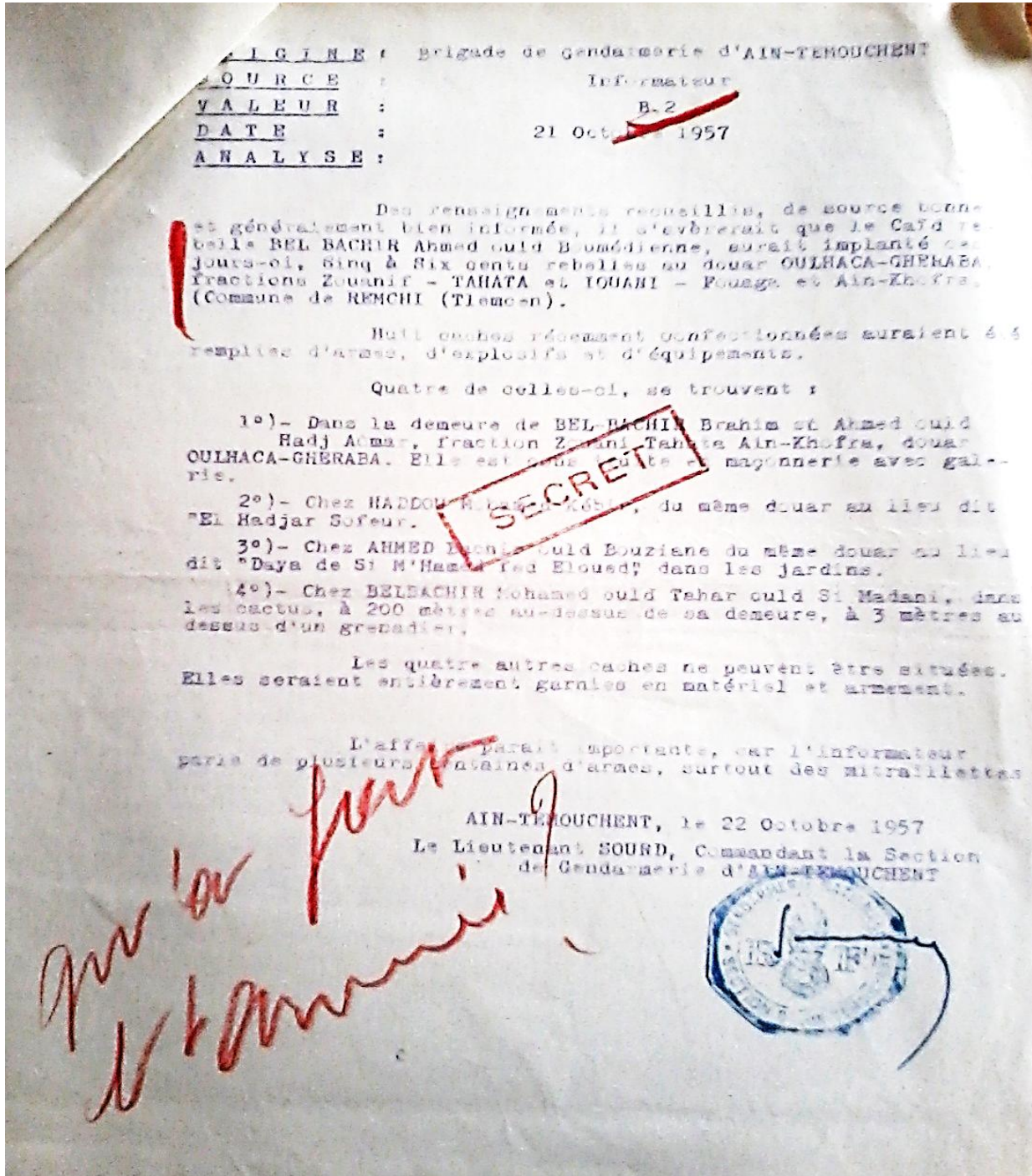
مصادر التسليح لجيش التحرير بنواحي منطقة عين تموشنت

¹- FRANOM, Boite 156-157, Correspondance, Armes perdues par les forces civiles de sécurité.



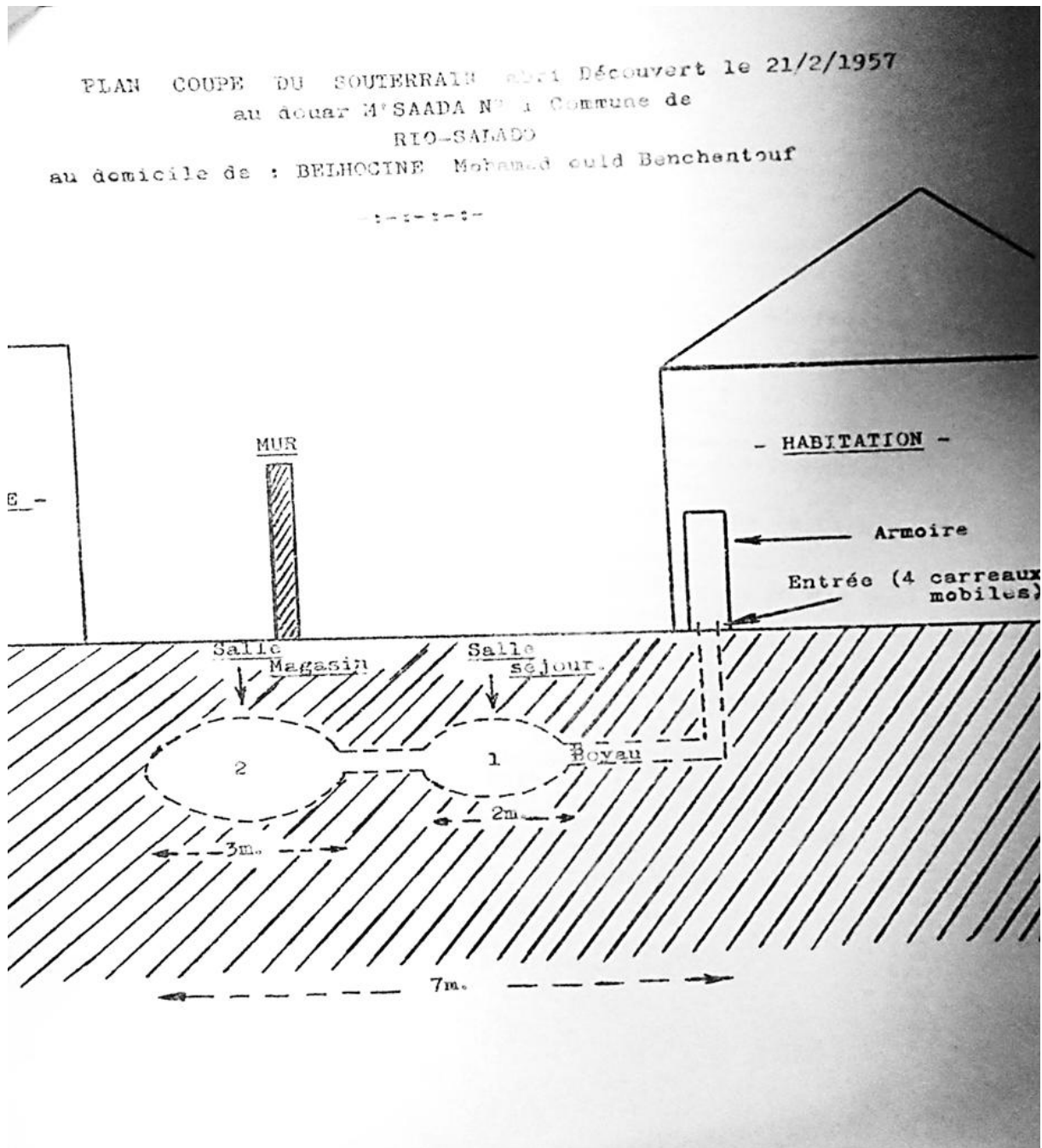
نموذج عن مصادر التموين بالأسلحة بناحية العامرية .

¹- FRANOM, Boite 409, Rapport de la gendarmerie, Sur les événements survenus pendant la période du 2 au 9 octobre 1960.



حفر المخابئي لتخزين الأسلحة والمتفجرات والمعدات الحربية

¹ - FRANOM, Boite 293, Fiche de Renseignements de la gendarmerie.



نموذج عن المخابئ التي كانت تستعمل لتخزين الأسلحة واختباء المجاهدين .

¹ - FRANOM, Boite 262, Rapport de la gendarmerie, Sur une découverte d'un dépôt de matériel FLN à Rio Salado.

MESSAGE RADIO

SOUS-PREFET d'AIN-TEMOUCHENT
A PREFET - CABINET - O R A N

N° 48 - SUITE A NOS COMMUNICATIONS TELEPHONIQUES AU COURS DE LA
NUIT DU 6 AU 7 MAI, HONNEUR VOUS ENUMERER CI-APRES PAR COMMUNE
ET SELON CERTAINS RENSEIGNEMENTS PARVENUS A MA CONNAISSANCE ET
ET NON CONTROLES LA LISTE DES FERMES QUI AURAIENT ETE INCENDIEES
OU FAIT L'OBJET DE TENTATIVES D'INCENDIES :

Commune de DE MALHERBE

Fermes MARTINEZ - EDELIN - DEZAN - BENBUNAN

Communes de RIO-SALADO et TURGOT

Fermes PUGET et POUTINGHON

Commune d' AIN - KIAL

Fermes DAHAN - BENGUIGUI - Edouard ALBERGE - CHANTELAT

Commune d' AIN-ALLEM

Ferme BOUR

Commune de BENI-SAF

Incendies ou tentatives d'incendie

Fermes DULAC - LECOEVRE - POINTE DURA - CASTEYONE - RAMIREZ -
DEROCLES - XIMENEZ - COEHN - BRIQUETTERIE - NEDGERIA - OUISSAT -
GARREZE - MANUEL VINCENT - DELBOS - MAILLET - SAHUT - DALMAS
Irénée - GATHALA - BARRET Jules - CHOLET - MAROUBIA -
LAZAREWITCH -

BENI - SAF Centre

Garage MUNOZ André.

Ain-Témouchent, le 8 Mai 1956

Le Sous-Préfet,



Mesraf

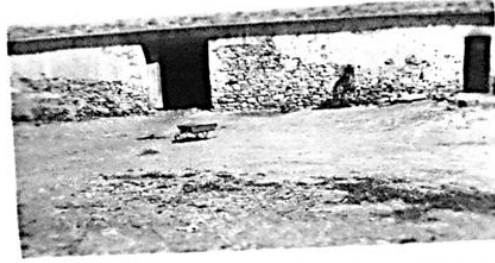
المزارع التي تم حرقها بنواحي منطقة عين تموشنت ليلة 6-7 ماي 1956

¹ - FRANOM, Boite 196, Télégramme.

CLICHES PHOTOGRAPHIQUES joints au P.V. n° 441 du 7 MAI 1956
de la Brigade d'AIN-KIAL (Oran), Incendie volontaire par inconnu
de la ferme BOURG.



Vue d'ensemble de la ferme
BOURG.



Écurie et magasin (face Est de
la ferme)



Bergerie (Sud de la ferme)



V.L. Traction avant appartenant à BOURG.



Charnier (bêtes
crevées (situées
à 500 mètres au
Sud de la ferme.

نماذج من عمليات حرق المزارع بمنطقة عين تموشنت .

¹ - IBID (حرق مزرعة Cautaud Allambrand).

- 1 -

L'enquête menée actuellement par la Gendarmerie de FIO-SALADO, ouverte à la suite d'un attentat commis le 5 OCTOBRE 1956, vers 19 heures, 20 à 1 kilomètre à l'OUEST du village de TURGOT, sur trois P.M. se trouvant à bord d'un tracteur agricole, a permis en découvrant les auteurs de cet attentat, d'appréhender jusqu'à présent, seize individus membres d'une cellule terroriste. Tous ont participé aux nombreuses exactions ayant eu lieu au cours des nuits des 30 Septembre - 1er Octobre et des 1er et 2 Octobre 1956, sur le territoire de la Commune de TURGOT, à savoir:

Nuit du 30 Septembre au 1er Octobre 1956.-

- Ferme MACIA François: incendiée, une quarantaine de lapins et volailles tués.

--- Ferme MACIA Raymond: tentative d'incendie et plusieurs oliviers saccagés.

- Ferme STARK René: Deux meules de paille incendiées et quelques oliviers saccagés.

Nuit du 2 au 3 OCTOBRE 1956.-

- Propriété GUICHET: 150 pieds de vigne détruits.

- Orangerie CAMALIO SA: 250 Orangers détruits.

Soirée du 5 OCTOBRE 1956.-

- Attentat à la bombe sur 3 P.M. occupants d'un tracteur agricole.

En outre, l'un des individus appréhendés, BENIAMTAR Abdelkader, dit "KOUJER", est inculpé selon les déclarations de plusieurs autres inculpés, d'être l'auteur de l'assassinat de I Z A AbGallah égorgé le 1er AOUT 1956, vers 11 heures 30, à proximité du douar Djebarka.

LISTE des Seize individus appréhendés et mis en état d'arrestation, avec leur identité complète et les renseignements sur chacun d'entre-eux, concernant leur activité clandestine.

N°	FILIA TION	Inculpation
1	DJEMAI Mohamed, dit "BOUDJEMA" né en 1889 au douar Beni-Ménir, Commune Mixte de MEDIO (Oran), fils des feus Mohamed ould Meha-med et MEZARIA "Fatma bent Amar", marié, 10 enfants, lettré en arabe, n'a pas servi, mais condamné, coiffeur.	Chef terroriste de TURGOT, très actif, collecteur de fonds: a deux fils: 1°-Abdelkader, 25 ans, rebelle au maquis depuis 1956, 2°- Benyahia, terroriste en fuite en France.
2	GALAYE "Abdelkader", dit "HAMZI", dit aussi "MEZINE", né le 22 Janvier 1928 à TURGOT, fils de feu Mohamed ould Ahmed et de BOUHANIA Bedra bent Méchaouda, marié, 2 enfants, lettré, garçon café-Maura, n'a pas servi, jamais condamné.	Chef-Adjoint de l'organisation terroriste de TURGOT, très actif. Est l'âme des exactions perpétrées ces jours derniers, spécialiste des attentats à la bombe incendiaire. Beau-fils du Chef organisation

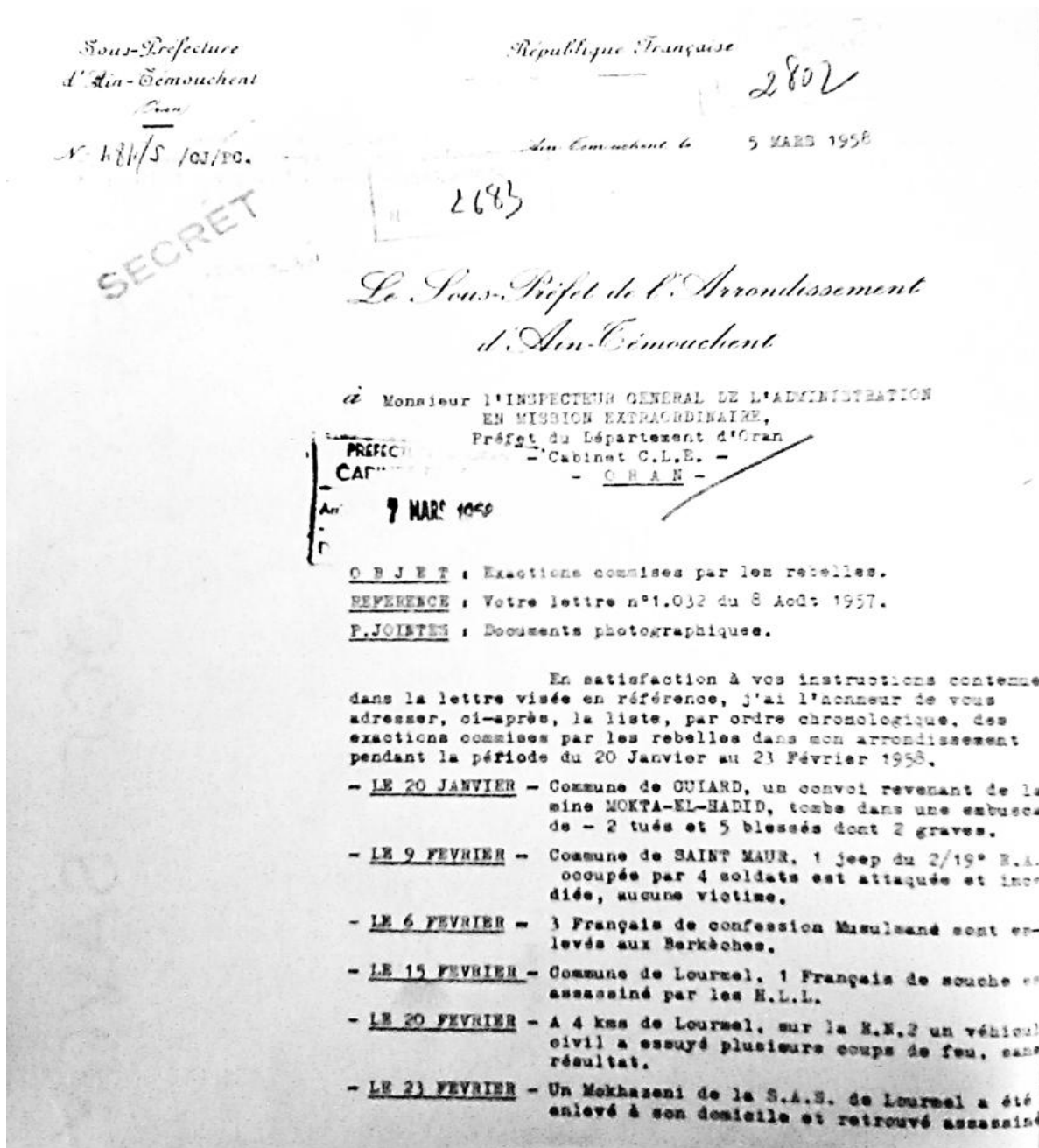
قائمة الأشخاص الموقوفين المشاركين في حرق المزارع بناحية تارقة .

¹- FRANOM, Boite 242, Rapport de la gendarmerie, Sur des faits intéressant l'ordre public et la sécurité générale.

	F I L I A T I O N	Inculpation
3	<p><u>BOUDINAR "Mohamed"</u>, dit "<u>MASSECRI</u>", né en 1924 à PALIKAO (Oran), fils des feus Mokhtar ould Yahia et RAIMI Yamina bent Bélebna, célibataire, illettré, ouvrier agricole, condamné le 14-10-47, Cour Appel Alger à 5 ans I.S. pour vols, n'a pas servi.</p>	<p>Repris de justice extrêmement dangereux, interdit de séjour homme intelligent à la solde des nationalistes depuis plusieurs années. A fabriqué un stock considérable d'engins incendiaires. A contribué ainsi à ravager la région de Turgot. est à considérer comme un chef de la rébellion.</p>
4	<p><u>S.N.P. MOUSSA ben Boumédiène</u>, né présumé en 1931 à Turgot (Oran), fils de feu Boumédiène ben Hammou et de S.N.P. Fatna bent Mohamed, marié, un enfant, illettré, cavis-te, ancien militaire classe 1951, jamais condamné.</p>	<p>Sujet marocain, homme boumou à fait partie du commando ayant semé la ruine dans la région de TURGOT. Pourrait se révéler un tueur si la mission l'exigeait.</p>
5	<p><u>S.N.P. MOHAMED ben Mohamed</u>, dit "<u>BERKANE</u>" né en 1934 à TLEMCEM TEMSAMEN, ex-Maroc Espagnol, fils de Mohamed ben Allel et S.N.P. Mimour bent Abdessem, célibataire, illettré, gardien, jamais condamné.</p>	<p>Marocain Espagnol, entièrement voué à la cause rebelle. Homme dangereux et fanatisé. A participé à tous les coups de main commandés par ses chefs.</p>
6	<p><u>BENLAMTAR "Abdelkader"</u>, dit "<u>KOUIDER</u>", né le 7 Février 1922 à LAFERRIERE, fils des feus El Aïd ould Aïssa et S.N.P. Zahra bent Hamza, marié, 4 enfants, illettré, ancien militaire classe 1939, jamais condamné, nécanicien.</p>	<p>Homme dangereux, tueur, a participé à tous les attentats de la Commune de TURGOT.</p>
7	<p><u>DJEMAI "Moussa"</u>; dit "<u>BOUDJEMA</u>", né le 5 Septembre 1942 à TURGOT, fils de Mohamed ould Mohamed et BOUHANIA Bedra bent Méchouda, lettré; apprenti coiffeur.</p>	<p>Fils du chef de la rébellion de TURGOT. A deux frères rebelles, l'un dans le maquis de la région et l'autre en fuite en France. A participé à plusieurs attentats de la Commune de TURGOT.</p>
8	<p><u>BELATRECHE "Said"</u>, né présumé en 1931 à TURGOT (Oran), fils de Kouider ould Boumédiène et MELILI Kaïda bent Abdelkader, marié, un enfant, illettré, journaliste, ancien militaire classe 1951, jamais condamné.</p>	<p>Homme dangereux. A participé à tous les attentats criminels de la Commune de TURGOT.</p>
9	<p><u>DJEBARRI Abdallah</u>, né le 16 Avril 1929 à TURGOT, fils de feu Mohamed ould Hadj et de KARA Yamina bent Miloud, marié, 3 enfants, illettré, journalier, n'a pas servi, jamais condamné.</p>	<p>Fanatique. A participé à tous les attentats de la région. Dangereux.</p>
10	<p><u>AIDOUNI "Bouazza"</u>, dit "<u>ZITOUNI</u>", né le 2 Avril 1929 à ER-RAHEL (Oran), fils des feus Cheikh ould Mostefa et BOUBASLA Yamina bent Marouf, marié, un enfant, lettré en arabe seulement, épicier, réformé classe 1949, jamais condamné.</p>	<p>Lettré en arabe, dangereux, a participé à tous les attentats commis dans la Commune de TURGOT.- Collecteur de fonds.</p>

F I L I A T I O N	Inculpation
<p>14 : <u>BENTEBINA "Miloud", dit "BELEBNA", né en 1894 au douar Oued-Sebbah, Commune Mixte d'AIN-TEMOUCHENT, fils des feus M'Hamed ould Abdelkader et LAKHAL "Aïcha bent Kadour", marié, 4 enfants, illettré, garde particulier, n'a pas servi, jamais condamné.</u></p>	<p>: Homme fanatique, profitant d'être le garde de la ferme STARK René, a participé à la destruction des oliviers et meules de paille (par incendie) de son patron, ainsi qu'à plusieurs attentats.</p>
<p>: <u>S.N.P. AHMED ben Saïd, né en 1932 à RAFO-KALT, ex-Maroc Français, fils de Saïd ben M'Hamed et S.N.P. Oumelkheir bent Larbi, célibataire, illettré, journalier, jamais condamné.</u></p>	<p>: Sujet marocain, a participé à tous les attentats criminels de la Commune de TURGOT. Intelligent, pourrait se révéler un tueur si l'ordre lui était donné.</p>
<p>: <u>BOUKROR "Mohamed", né le 15 Février 1934, à TURGOT (Oran), fils de Beloufa ould Abdelkader et MAROUF Halima bent Boubasla, marié, sans enfant, lettré, fellah, réformé classe 1954, jamais condamné.</u></p>	<p>: Homme très dangereux, lettré en Français, est l'âme de l'organisation terroriste, agent de liaison. A participé à plusieurs attentats criminels.</p>
<p>4 : <u>BOUGHALEM "Chérif", né en 1926 à HAMMAM - BOU HADJAR (Oran), fils des feus Benhalima ould chérif et MAAROUF Rahmouna bent Boumédiène, marié, 3 enfants, lettré, maréchal ferrant, n'a pas servi, jamais condamné. Demeurant à TURGOT.</u></p>	<p>: Vétéran de l'organisation terroriste de la Commune de TURGOT. Agent de liaison dangereux, a participé à plusieurs attentats criminels. Ex-militant du MTLR.</p>
<p>15 : <u>KARA "Kaddour", né le 30 Janvier 1938 à TURGOT, (Oran) fils de feu Ali ould Miloud et de MEKIANI "Yamna bent X...", célibataire, illettré, journalier, jamais condamné. Demeurant à TURGOT.</u></p>	<p>: Suspect, arrogant, dangereux. Musulman fanatique anti-Français. A participé à tous les attentats criminels de la Commune de TURGOT.</p>
<p>16 : <u>S.N.P. LAKHIAF ben Saïd, né vers 1936 à la tribu des Beni-Snassen, BERKANE, ex-Maroc Français, fils de Saïd ben M'Hamed et de feu SNP Oumelkheir bent Larbi, célibataire, illettré, journalier, jamais condamné.</u></p>	<p>: Sujet marocain. Homme intelligent et dangereux. A participé à tous les attentats criminels de la Commune de TURGOT.</p>





العمليات الفدائية المرتكبة من طرف فصائل جيش التحرير الوطني جانفي - فيفري 1956

¹- FRANOM, Boite 293, Correspondance, Exactions commise par les rebelles.

SOUS-PREFECTURE
D'AIN-TEMOUCHENT
ORANI

RÉPUBLIQUE FRANÇAISE

ETAT DES EXACTIONS COMMISES PAR LES REBELLES
DANS L'ARRONDISSEMENT D'AIN-TEMOUCHENT

(Période du 22 Décembre 1957 au 22 Janvier 1958)

LE 20 DECEMBRE : Commune d'ER RAHEL, 20 poteaux téléphoniques dont 4 jumelés sectionnés.

LE 22 DECEMBRE : Commune de TROIS MARABOUTS, 10 poteaux téléphoniques ont été sciés.

LE 23 DECEMBRE : Commune de SAINT MAUR, menaces de mort proférées à l'égard de 2 Français de confession musulmane par 12 H.L.L. en tenue militaire.

LE 24 DECEMBRE : Commune d'ER RAHEL, léger harcèlement sans résultat.

LE 25 DECEMBRE : Commune de TROIS MARABOUTS, incendie d'une ferme européenne, bétail important abattu (35 HLL armés). Commune de SAINT MAUR, 1 P.M. blessé par HLL.

LE 26 DECEMBRE : Commune de DE VALHERRE, vol de 3 qx de grains par H.L.L. dans une ferme musulmane, pendant la nuit.

LE 28 DECEMBRE : Commune de GASTON DOUMERGUE, découverte d'une cache contenant 3 rebelles, 5 armes, munitions, machine à écrire, médicaments et divers matériel.

LE 30 DECEMBRE : Commune de SAINT MAUR, léger harcèlement du douar Redaïds. Découverte d'une autre cache à Gaston-Doumergue contenant 4 H.L.L., armes, munitions, etc.

LE 2 JANVIER : Commune d'ER-RAHEL, 1 musulman enlevé par H.L.L.

LE 3 JANVIER : Commune d'HAMMAM-BOU-MADJAR, 200 oliviers et 43 eucalyptus coupés à la hache dans une propriété européenne.

LE 6 JANVIER : Commune de LAVERRIERE, 11 poteaux téléphoniques coupés et placés en travers de la route. Commune de RIO-SALADO, tentative de déraillement de la "Micheline" AIN-TEMOUCHENT - ORANI.

LE 7 JANVIER : Commune d'ER-RAHEL, coups de feu tirés sur véhicule sur N.N.2, pas de victime.

العمليات الفدائية المنفذة من طرف جنود جيش التحرير الوطني في نواحي منطقة عين

تموشنت 22 ديسمبر 1957

¹- FRANOM, Boite 293, Correspondance, Maintient de l'ordre et intervention des forces armées dans l'arrondissement d'Ain Témouchent depuis la réorganisation du secteur.

- LE 10 JANVIER : Au cours accrochage, dans la commune de GUIARD, 1 Sous-Officier et 1 aspirant ont été tués.
Commune d'AIN-EL-ARBA, découverte d'une cache avec 4 H.L.L. en uniforme, et armés; 2 mines et 10 paires TNT.
- LE 14 JANVIER : Commune de LOURMEL, au cours engagement avec rebelles, 1 Sous-Officier et 2 soldats tués, un soldat blessé.
- LE 16 JANVIER : Commune de LAPERRIERE, 71 oliviers saccagés à la hache.
- LE 18 JANVIER : Commune d'AIN-TEMOUCHENT, léger harcèlement d'un village de ralliés.
Commune de LOURMEL, chef groupe auto-défense attaqué, pas atteint.
- LE 19 JANVIER : Limite Communes BENI-SAF et TROIS-MARABOUTS, 2 européens tués, 2 blessés au cours d'une embuscade tendue à un convoi minier.
- LE 20 JANVIER : Commune d'AIN-EL-ARBA, léger harcèlement, pas de victime.
Commune d'AIN-TEMOUCHENT, à 12 kms, découverte d'une cache contenant mines, armement, grenades, machine à écrire, habillement, et documents.
Commune de KEROUJIS, 32 poteaux sabotés.
- LE 21 JANVIER : Commune de GASTOR-DOUMERGUE, harcèlement de nuit par des H.L.L. disposant d'armes automatiques.
- LE 22 JANVIER : Tentative sabotage voie ferrée AIN-TEMOUCHENT - ORAN.

AIN-TEMOUCHENT, LE 23 JANVIER 1958.

LE SOUS-PREFET.

Musard

-I-

Pour faire suite aux rapports du Commandant de Section de Gendarmerie d'AIN-TRMOUCHEMI, relatifs à divers actes de terrorisme commis dans la commune de plein exercice de BENI-SAF, depuis le 2 Avril 1956, et jusqu'avant les événements sanglants de la nuit du 6 au 7 Mai 1956, le tout objet des rapports Numéros:

- 235/4 du 4 Avril 1956
- 237/4 du 6 Avril 1956
- 247/4 du 11 Avril 1956
- 248/4 du 12 Avril 1956
- 256/4 du 16 Avril 1956
- 259/4 du 18 Avril 1956
- 260/4 du 19 Avril 1956
- 278/4 du 28 Avril 1956
- 279/4 du 28 Avril 1956
- 280/4 du 28 Avril 1956
- 281/4 du 30 Avril 1956
- 288/4 du 2 Mai 1956
- 291/4 du 3 Mai 1956
- 297/4 du 4 Mai 1956.

Le bilan s'élève à 36 arrestations, maintenues.

Par contre les Français-Musulmans dont les noms suivent sont à rechercher et à appréhender pour avoir fait partie d'une façon active à l'action terroriste, soit au total 73.

Le bilan total est donc 73 + 36 = 109 individus démasqués et identifiés:

-A-

- ALLALI Laredj ould Abdelkader, pêcheur à BENI-SAF, rue Pélissier
- ADJEROUDI Homad ould Abdelkader, pêcheur à Beni-Saf, Boukourdan
- ABDELKADER Boutayeb, pêcheur, village Molina à Beni-Saf.
- ARIF Ahmed, coiffeur, rue de la République à BENI-SAF.
- ALLALI Bekraye, boucher rue de la République à BENI-SAF
- ABDELKADER Boutayeb, si Mohamed, balayeur à la Médersa à BENI-SAF
- ABDELKADER Boutayeb dit "Si Kouider", taleb, Médersa de Beni-Saf
- AZAOUI Kouider, fraction Ain-Meziene, douar Oulahça, commune mixte de Remchi.

-B-

- BOUAZZA Boucif ould Ameer, mineur, demeurant à Boukourdan à BENI-SAF
- BOUBEKEUR Habib ould Abdli, pêcheur, demeurant à Boukourdan, à BENI-SAF.
- BELABED Boucif ould Abdelkader, pêcheur, demeurant à Boukourdan à BENI-SAF.
- BOUBEKEUR Cheikh ould Abdli, pêcheur, demeurant à Boukourdan à Beni-SAF

قائمة اسمية لمجموعة من الجنود المشاركين في العمليات الفدائية 1956

¹- FRANOM, Boite 242, Rapport de la gendarmerie, Sur le bilan des enquêtes menées jusqu'à ce jour à Beni-Saf et ses environs pour terrorisme.

-4-

-Z-

- ZENASNI Ahmed ould Mohamed, pêcheur, à Béni-Saf, douar Boukourdan.
- ZIANE Habib ould Mohamed, pêcheur, douar Boukourdan, à BENI-SAF.
- ZIAD Mohamed ould Belgacem, pêcheur à Boukourdan, à BENI-SAF.
- ZEROUKI Si Mohamed, commerçant rue Jean-Jaurès à BENI-SAF.
- ZENASNI Ahmed ould Ahmed, poissonnier, plan 2 à BENI-SAF?
- ZENASNI Mohamed ould Saïd, chômeur, plan 2 à BENI-SAF.
- ZENASNI Bentayeb Boucif, pêcheur plan 2 à BENI-SAF.
- ZENASNI Tayeb ould Boualem; maçon, plan 2 à BENI-SAF.
- ZENASNI Ali ould Mimoun, mineur, plan 2 à BENI-SAF.
- ZENASNI Boucif ould Berrabah, portefaix, plan 2 à BENI-SAF.



LE TERRORISME EN ORANIE

Quatre grenades lancées samedi à Aïn-Témouchent

On déplore un mort et 10 blessés¹⁰ _{NSI}

AIN-TEMOUCHENT (d. n. c. r.). — Samedi soir vers 19 h. 35, quatre grenades défensives ont été lancées simultanément par des terroristes en différents points de la ville. L'une d'elles a éclaté dans le café Azoulal situé à l'angle des rues Carnot et Dutertre et a fait un mort, M. Bouteslika Mustapha, colporteur, père de cinq enfants, demeurant rue Danton, frère de M. Bouteslika Mohamed, greffier à la Justice de paix, et six blessés plus ou moins grièvement atteints. Ce sont : Mme Torrès, mère du débitant de boissons et le jeune Georges Torrès; M. Boulefred Kaddour, demeurant 4, rue Camille Chabaud; M. Derbal Kaddour, demeurant rue Desjardins; M. Tahibi Smail, demeurant rue Pierre Curie, et M. Mahrouz, écrivain public.

Quelques secondes après une grenade était lancée contre la devanture

de la Brasserie de Paris gérée par l'international joueur de football Sauveur Rodriguez.

La violence de l'explosion de celle-ci affolait littéralement les nombreux promeneurs se trouvant sur le boulevard National et faisait quatre blessés légers. Ce sont : M. Manuel Pérez, charcutier, boulevard National; M. Benzeguir Kouider, demeurant avenue Cavaignac, M. Joseph Gil, employé à l'hôpital civil, demeurant rue Bugeaud, et M. Julien Blanc, facteur, demeurant rue Baudin.

On apprenait par la suite qu'une troisième grenade avait été lancée sur une maison de tolérance située dans la périphérie de la ville, et une autre dans le jardin de la villa de M. Jacques Barret; fort heureusement ces engins n'étant pas dégoupillés n'explosèrent pas. Immédiatement en alerte les services de police et l'armée effectuèrent un bouclage de la ville tandis que tous les magasins baissaient leurs rideaux. Une dizaine de suspects ont été appréhendés et l'enquête suit son cours.

الهجوم بالقنابل اليدوية من طرف المجاهدين بعين تموشنت 1956

¹- L'Echo d'Oran, 1956.

Police d'Etat de AIN-TEMOUCHENT.

Cette enquête semble être la conclusion des faits énoncés.

Les Français-Musulmans ci-après ont été mis en état d'arrestation comme auteurs et complices de tous les actes de terrorisme sus-mentionnés, ils ont été présentés au Pequet à ORAN et écroués.

1°- KADDOUR - BENDAHMA Mohamed dit "Miloud", né le 18 Août 1936 à RELIZANE, placour au Cinéma "Le CASINO" à AIN-TEMOUCHENT, demeurant en cette ville, Bvd. NEGRIER N° 8, fils de Mohamed ben Boumédiène et de Mama bent El Hocine, célibataire.

2°- S.N.P. Ali ben Mohamed ben Abdellah, né le 25 Juillet 1931 à AIN-KIAL, plombier, demeurant à AIN-TEMOUCHENT, N° 4 rue Cambronne, fils de Zénaguiould Benali et de Bou dieb Kheira bent Zénagui, célibataire.

3°- BOUDIEB Younesould Zénagui, né le 25 Juillet 1931 à AIN-KIAL, demeurant à AIN-TEMOUCHENT, 4 rue Cambronne, plombier.

4°- SIDI ALI Chérif Lahouari, né le 24 Février 1936 à AIN-TEMOUCHENT, n'exerçant aucune profession définie, demeurant à AIN-TEMOUCHENT, N° 32 rue DUTERTRE, fils de Mohamed ben Abdellah et de Gustai Yamina bent Kacem, lettré à Français.

5°- AOURACH Boumédiène, né le 23 Janvier 1927 à AIN-TEMOUCHENT, y demeurant, 2 rue Cambronne, musicien, fils de Dahmane ben Belkacem et de Benyalia Kheira bent Kaddour.

6°- BENGOUDIFA Saïd, né le 28 Septembre 1933 à AIN-KIAL, demeurant au douar SIDI-SAÏD, Commune de AIN-KIAL, Fellah fils de Mohamed ould Bachir et de Kheira bent M'Hamed, célibataire.

7°- BENGOUDIFA Boucif, né le 15 Octobre 1932 à AIN-KIAL, demeurant au douar Sidi-Saïd, Commune de AIN-KIAL, fellah fils de Mohamed ould Bachir et de Kheira bent M'Hamed, jo nalier, célibataire.

8°- BENGOUDIFA Younés, né le 5 Mars 1920 à AIN-KIAL, demeurant à AIN-TEMOUCHENT, 2 rue Cambronne, journalier, fils de Omar ould Abdelkader et de Yamina bent Abdelkader.

9°- ALI Ben Mohamed, né le 9 Novembre 1932 à AIN-TEMOUCHENT y demeurant rue Bugeaud N° 8, journalier, fils de Mohamed ben Abdellah et de Aoureg Faïza bent Dahmane, célibataire.

منفذي عمليات رمي القنابل بمنطقة عين تموشنت ديسمبر 1956

¹- FRANOM, Boite 242, Fiche de renseignements de la gendarmerie, Concernant la conclusion de l'enquête relative aux jets de grenades à Ain Témouchent.

déjà compromis dans des complots terroristes (en fuite, abattus ou appréhendés).

Des déclarations recueillies, il résulte que ces individus ont commis ensemble ou séparément ou aider à commettre les attentats suivants:

22 Avril 1956 : Vol à main armée et par effraction à la poudrière de Béni Saf, précédé d'un vol à main armée et par effraction d'un chalumeau découpeur au préjudice de Monsieur Ferdinand NOUGARET à Béni Saf, chalumeau ayant servi à ouvrir la porte en fer de la poudrière. Tous les individus cités ont participé à ces deux affaires.

27 AVRIL 1956: Attaque du commissariat de Police de Béni Saf, au cours de laquelle le Gardien de la Paix COSTAGLIOLA a été tué et le Brigadier SCOTTO dit VERTINO Sauveur blessé. Tous les individus cités ont participé à cette affaire comme guetteurs, ou comme agents de liaison entre les rebelles armés.

MAI 1956 : Bombe en bois déposée aux abattoirs de Béni Saf dans le but de tuer M. LOPEZ François employé communal préposé aux abattoirs (bombe découverte le 29.5.1956 aux abattoirs, à proximité d'un local occupé par M. LOPEZ François dit fils de Mariena). Tous les individus cités ont participé à cette affaire. Adjerouti Mohamed et Iaredj ont fabriqué la bombe qui a été déposée aux abattoirs par BOUBEKEUR Boucif ADACI Amar, les autres faisaient le gué. Le lendemain vers 15 heures, heure à laquelle M. LOPEZ occupé à son bureau, BOUBEKEUR Boucif a allumé la mèche qui s'est éteinte d'elle-même.

6 MAI 1956 : Jet d'une bouteille incendiaire sur un chalutier. L'engin mal confectionné n'a pas communiqué le feu au chalutier. Dans la même soirée une autre bouteille du même type a été lancée sur le chalutier par des terroristes appartenant à un groupe différent et appréhendés en juillet 1956.

18 SEPTEMBRE 1956 : Tentative d'assassinat sur LOPEZ François. Tous les individus cités ont participé à cette affaire. Deux coups de feu ont été tirés à travers une fenêtre du bureau de M. LOPEZ François aux abattoirs par ADACI Amar. M. Lopez avait été blessé.

28 Septembre 1956 : 1° - Jet d'une grenade au domicile de CILIAMO Ernest dit "Ernest" dit "BARBERO". La grenade n'a pas explosé. Elle avait été lancée par ABDANI Ahmed dit "SABUKO Seghir". Faisaient le gué : ADACI Roudjema (armé d'un pistolet), ADACI Bouziane, ADACI Amar.

2° - Jet d'une grenade dans l'épicerie LOPEZ au quartier Sidi-Boucif (victime Mme TORRES Mariano blessée par éclats). La grenade a été lancée par BOUBEKEUR Boucif (armé également d'un pistolet). Faisaient le gué : KAIM Mohamed dit "Ferraho", BEKHALED Mohamed et ADJEROUTI Abdelkader (armé d'un pistolet). Cet attentat a été immédiatement suivi de :

3° - Tentative d'assassinat sur CUESTAS Bartholo blessé par balles. Auteurs ADJEROUTI Abdelkader. Ce dernier avait reçu l'ordre de tirer sur M. LOPEZ François ou, en cas d'absence de celui-ci, de tirer sur le premier européen venu.

30 SEPTEMBRE 1956. Jet d'une grenade à l'épicerie ORIVARES dit "Jainé". Aucune plainte ni aucune déclaration n'ont été enregistrées à ce sujet. La grenade qui n'avait pas explosé n'a pas été retrouvée.

1er Octobre 1956. Jet de grenade à l'atelier CAMPILLO dit "Samuellico". (Grenade retrouvée non dégoupillée le 2-10-56 au matin).

17 OCTOBRE 1956. Jet d'une grenade dans l'épicerie Martinez (grenade n'a pas explosé). Tous les individus cités ont participé à ces derniers attentats.

Le chef de groupe BOUBEKEUR Boucif avait reçu l'ordre également d'abattre EL HABIB DAHO Iaredj, fils du caïd, considéré par les terroristes comme indicateur

..../3....

نماذج عن الهجمات المنفذة من طرف فصائل جيش التحرير الوطني في بني صاف 1956

¹- FRANOM, Boite 242, Fiche de renseignements de la gendarmerie, Concernant des exactions commises à Béni Saf.

**PRES DE BENI-SAF
ATTENTAT
A LA GRENADE
CONTRE
UN CAMION
MILITAIRE
UN MILITAIRE TUE
DEUX BLESSES**

Hier à 18 h. 50 un camion militaire du 3/8^e R.I.C. dans lequel avaient pris place de nombreux militaires rejoignant leur cantonnement situé au plan, numéro deux, à quelques kilomètres de Béni-Saf, a été attaqué par une bande de hors-la-loi qui ont lancé une grenade dans le camion. La voiture passait à ce moment près du stade de football.

Un sergent a été tué et deux militaires blessés.

La riposte a été immédiate.

الهجوم على شاحنة عسكرية ببني صاف

¹ - L'Echo d'Oran, 1956.

LES EXACTIONS TERRORISTES EN ORANIE

Nuit d'alerte à Hammam-Bou-Hadjar

Hammam-Bou-Hadjar, (dnep). — Dans la nuit de mardi à mercredi, peu avant 2 heures du matin, une sourde explosion suivie d'un commencement d'incendie mettait en alerte la brigade de gendarmerie d'Hammam-Bou-Hadjar. Un groupe terroriste en uniforme et casqué, fort d'une quinzaine d'hommes, venait de jeter une bouteille Molotov contre la porte d'entrée, une autre près des arbres devant la façade, une troisième enfin devant le portail donnant sur la cour.

Grâce à la présence d'esprit du gendarme de faction qui mit en service aussitôt un extincteur, le début d'incendie fut maîtrisé, de même fut éteinte la mèche d'une forte bombe dont l'explosion devait littéralement « souffler » la porte d'entrée et permettre aux terroristes d'entrer dans la caserne. Pendant ce temps, quelques hommes du même groupe tentaient d'incendier le centre municipal d'hygiène sociale mais prenaient rapidement la fuite devant la riposte armée des militaires qui logent actuellement dans les bâtiments.

Vers 2 h. 30, au douar Kéroulia à quelques kilomètres de la ville, une patrouille composée d'éléments du 2-19^e R.A., de gendarmes et de territoriaux qui rentrait sur le village au terme d'une mission de surveillance était brusquement attaquée par un groupe rebelle muni d'armes automatiques. Un jeune soldat était blessé. La riposte de la patrouille fut assez vive mais on ignore si des pertes furent infligées aux hors-la-loi.

Un garde assassiné

Cette même nuit, le commando rebelle a également procédé à l'enlèvement d'un Français-Musulman domicilié à la cité Dézy. Il s'agit d'un garde assermenté, le nommé Sallay Bouhadjar Ould Mohamed, âgé de 31 ans. Le malheureux devait être retrouvé dans la matinée assassiné d'une décharge de chevrotines en pleine poitrine, et attaché à un poteau.

L'ensemble de ces actions paraît être le fait d'un même groupe que les autorités responsables s'efforcent actuellement d'identifier. — MRP.

نموذج عن العمليات الفدائية بحمام بوحجر

¹ - L'Echo d'Oran, 1956.

DEPARTEMENT D'ORAN
COMMISSARIAT DE POLICE
D'AIN-TEMOUCHENT

ATTENTATS TERRORISTES COMMIS AU CHEF-LIEU DE L'ARRONDISSEMENT D'AIN-TEMOUCHENT
depuis le 1er Novembre 1954

DATES	NATURE DE L'ATTENTAT	LIEU	VICTIMES		AUTEURS	SUITE INTERVENUE
			TUES	BLESSES		
24 Juin 1956 (P.V. N°87)	Rafales de pistolet mitrailleur	Boulevard National AIN-TEMOUCHENT	LOPEZ Mamel BELHADI Laredj LARBI BEN OMAR	LOPEZ Jean SORIANO Jean LALAOUI Ahmed BRAHIM ould Rabah	BENDJERID-BENAOUDA Larbi SNP LARBI BEN MOHAMED ANMOUR Ahmed BOUDIEB Adda	Blessé le 25.6.1957 par les forces de l'ordre Décédé à l'hôpital des suites de ses blessures Tué par les forces de l'ordre le 25.6.1957 condamné à Mort le 10.7.1956 - Exécuté à Oran début Février 1957 Condamné à Mort le 10.7.1956 - Peine commuée en Travaux forcés à perpétuité
10 Novembre 1956 (P.V. N°185)	Grenade Défensive	Café Azoulay (géré par CONCHON Bertrande) angle rue Dutertre & rue Carnot AIN-TEMOUCHENT	BOUDEFLIKA Mustapha	Mme TORRES Ascencio Enfant WORRES Georges BOULEFRED Kaddour DERBAL Kaddour BENZEGHUIR Abdelkader MAHROUZ Mohamed dit "Houmani" TAIBI Smaïn	S.N.P. LAHCENE BEN ABDESLEM	Mandat de dépôt Parquet Oran le 19.II.1956
10 Novembre 1956 (P.V. N°186)	Grenade Défensive	Devant "Bras-serie du Capitole", Ed National, AIN-TEMOUCHENT	-	PEREZ Manuel BLANC Julien GIL Joseph	DERRAGUI Mohamed	mandat de dépôt par le Parquet d'Oran le 19 Novembre 1956
10 Novembre 1956 (P.V. N°194)	Grenade Défensive française (mod. 1947)	Maison de tolérance "Vil-la Clémence"	pas de victimes (engin non dégoupillé)		S.N.P. ALI BEN MOHAMED	mandat de dépôt parquet Oran Décembre 1956

جدول إحصائي للعمليات الفدائية المرتكبة من طرف جنود جيش التحرير الوطني من 1 نوفمبر 1954 إلى 3 ماي 1957 في وسط عين تموشنت

¹ - FRANOM, Boite 262, Correspondance, Ain Témouchent - A/S des attentats terroristes.

Novembre 1956	Grenade défensive française (modèle 1947)	Jardin de la villa BARRET Jacques, Bd Denfert, AIN-TEMOUCHENT	Pas de Victimes (engin non dégoupillé n'a pas explosé)	SIDI ALI CHERIF	mandat dépôt Parquet Oran - Décembre 1956
Novembre 1956	Grenade Défensive	Débit de boissons "Bar Morales" Place Gambetta - AIN-TEMOUCHENT	ALCARAZ José BARON Manuel BARON Barnabé MOLINA José MESTRE François HIMEUR Habib MORALES Manuel	BEN MADANI Abdelkader	En fuite, au maquis
Décembre 1956	Grenade défensive	Carrefour du Bd National et du Bd Henri Giroux - AIN-TEMOUCHENT	l'engin a explosé sans faire de victimes	SIDI ALI Chérif	Mandat dépôt Parquet Oran - Décembre 1956
Décembre 1956	Grenade défensive anglaise "Mills"	Rue Chanzy AIN-TEMOUCHENT	Pas de victimes (l'engin, dégoupillé, n'a pas explosé)	AMRI Allel	en fuite depuis le 2 Décembre 1956 (au maquis)
Janvier 1957	Grenade Défensive	Epicerie Roblès	l'engin a explosé sans faire de victimes	S.N.P. MUSTAPHA BEN MOHAMED	Mandat dépôt Oran le 15 Janvier 1957
Avril 1957	Grenade défensive anglaise "Mills"	Ex-Ecole professionnelle (occupée par l'Armée-Infanterie de garnison) - AIN-TEMOUCHENT	Pas de victimes Engin non dégoupillé	BOUTALEB Boumédiène	Mandat de dépôt par le Parquet Oran le 23 Avril 1957
Avril 1957	Grenade défensive	Café "Glacier" Bd National AIN-TEMOUCHENT	L'engin a explosé sans faire de victimes	LEBHA Miloud	Mandat de dépôt par Parquet Oran le 23 Avril 1957

اشتباك 14 جوان 1956 بين الجيش الفرنسي وجنود جيش التحرير الوطني

¹- FRANOM, Boite 242, Rapport de la gendarmerie, sur un accrochage survenu le 14 Juin 1956, entre les forces de l'ordre et une bande de hors la loi.

Les grades de l'Armée Algérienne

^	Joundi El Aoual	=	Caporal
^^	El Arif El Aoual	=	Sergent
^^^	El Arif Tani	=	Sergent-Chef
△	El Moussaïd	=	Adjudant
☆	El Moulazani El Aoual	=	Aspirant
★	El Moulazani Tani	=	Sous-Lieutenant
☆ ★	Dabit El Aoual	=	Lieutenant
★ ★	Dabit Tani	=	Capitaine
★ ☆ ★	Essagh El Aoual	=	Commandant
★ ★ ★	Essagh Tani	=	Colonel

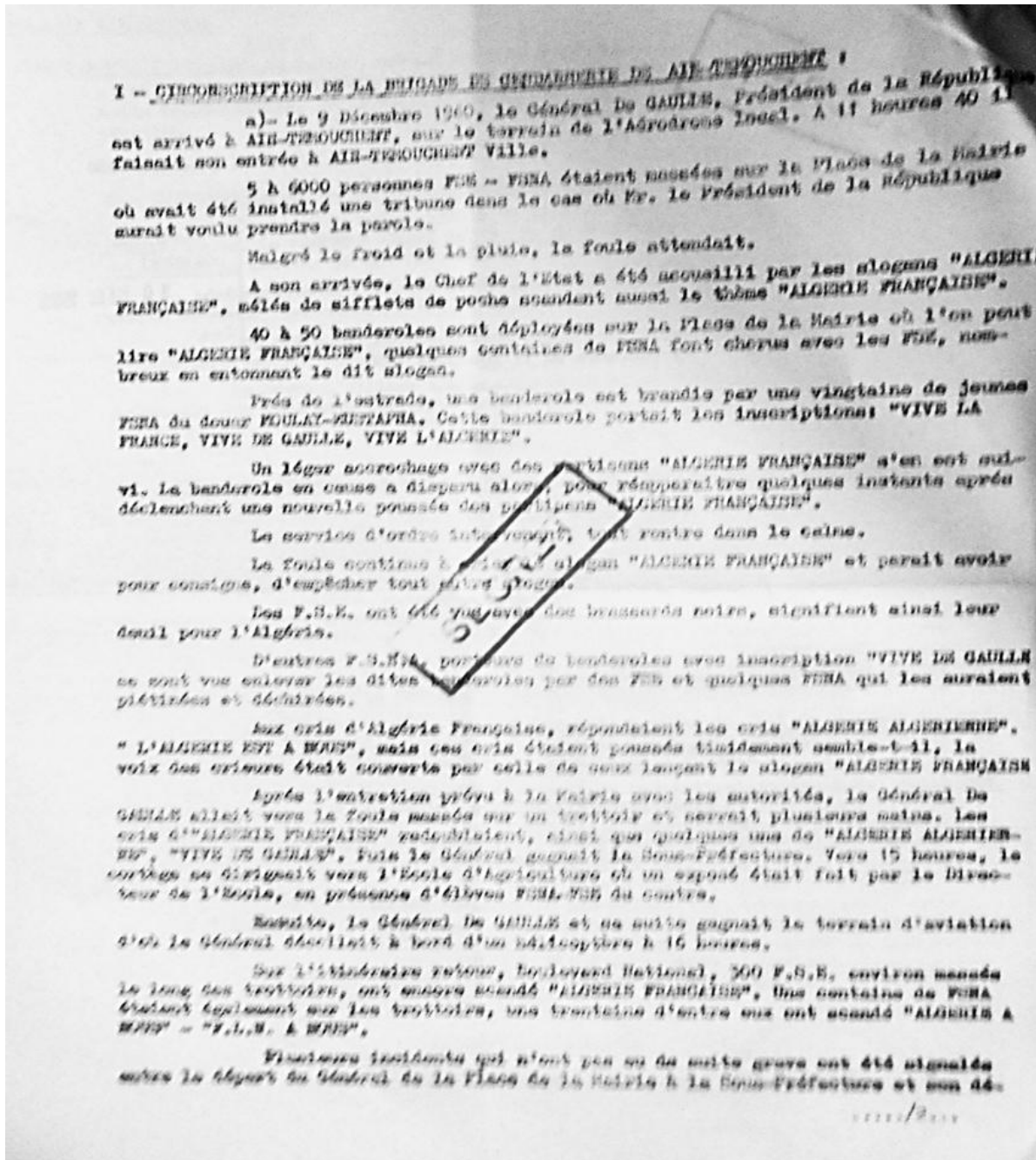
رتب جيش التحرير الوطني

¹- FRANOM, Boite 262, IBID.

N°	IDENTITE	M	DOMICILE	MOTIF DE RECHERCHES	TERRITOIRE DE LA BRIGADE
1	MOUSSAOUI Mohamed 28 ans	-	GUIARD	Membre de cellule	GUIARD
2	MOHAMED ben Abbou, né en 1929 au douar Feni-Guardan, tribu Rhiats cercle de TAZA (Maroc).			Hors la loi (signalé par 29° D.I.)	
3	MERTAH Mohamed ould Saïd (Aïn-Beïda) et ses frères			- d° -	
4	MOKRANE Habib ould Abdallah (Henneau-Perret)			- d° -	
5	MARNI-SANBIS Kaddour O/ Hocine.		BENI-SAF	Hors la loi	BENI-SAF
6	MAALENE Laredj o/Ahmed		- d° -	- d° -	- d° -
7	MOHA EDI Bouziane Ould Kouider		- d° -	- d° -	- d° -
8	MAHROUZ Cheikh		- d° -	- d° -	- d° -
9	MOHAMEDI Mohamed O/Laredj né le 12/11/1929 à BENI- SAF.		- d° -	- d° -	- d° -
10	MENGOUCHI Abdelkader O/ Ahmed né le 6/3/1932 à ER-RAHEL.		ER-RAHEL	- d° -	ER-RAHEL
11	MEKKI Daoudi		RIG-SALEDO	Chef groupe avec Dissakar Hors la loi	RIG-SALEDO
				Hors la loi	

عينة من جدول إحصائي يبين الأشخاص المبحوث عنهم

¹ - FRANOM, Boite 262, Rapport de la gendarmerie, Liste des individus recherchés ou suspects d'appartenance au FLN à arrêter ou à garder à vue pour examen de situation approfondi.



وقائع زيارة الجنرال ديغول إلى منطقة عين تموشنت 9 ديسمبر 1960 وردود الفعل

الجماهيرية

¹ - FRANOM, Boite 783, Rapport de la gendarmerie, Sur les évènements survenus pendant la semaine du 5 décembre au 11 décembre 1960.

- 5 -

En conclusion, malgré un état d'esprit quelque peu tendu du jour de la visite du Général De GAULLE et des jours qui ont suivi, il ne semble pas, sauf événements imprévisibles, qu'il faille redouter des incidents généralisés dans la circonscription.

II - CIRCONSCRIPTION DE LA BRIGADE DE GENDARMERIE DE AIN-EL-ARBA :

a)- Le 10 Décembre 1960 à 10 heures, en présence de Mr. l'I.G.A.M.E. d'ORAN, de Mr. le PREFET d'ORAN, de Mr. le SOUS-PREFET de AIN-TEMOUCHENT, du Colonel Commandant le Secteur de AIN-TEMOUCHENT, a été inauguré le village d'OUED-SEBBAH (Oran)

De nombreux FSNA des environs et des FSE ont assisté à cette manifestation pleine de bonne ambiance.

Des clefs des habitations nouvellement construites ont été remises à leur propriétaire par les autorités.

Le nouveau village d'OUED-SEBBAH groupera environ un millier de personnes comprenant des FSNA antérieurement domiciliés dans des mechtas du bled environnant.

III - CIRCONSCRIPTION DE LA BRIGADE DE GENDARMERIE DE GASTON-DOUMERGUE :

a)- Le 12 Décembre 1960, de 6 heures 30 à 12 heures, un contrôle de la population FSNA regroupée au Guetna de GASTON-DOUMERGUE a été effectué par un élément du 1/3° R.I.A. du Quartier de HANFAM-BOU-HADJAR, aidé en cela par la Gendarmerie de GASTON-DOUMERGUE.

600 personnes ont été contrôlées. Aucun suspect n'a été découvert. L'opération s'est déroulée normalement sans aucun incident.

IV - CIRCONSCRIPTION DE LA BRIGADE DE GENDARMERIE DE HANFAM-BOU-HADJAR :

Le 11 Décembre 1960, un notable FSNA a remis au chef de Brigade de Gendarmerie, un écrit ronéotypé à l'encre noire format 21X31 avec en-tête EL MOUJAHID et portant le cachet de l'organe central de libération - ALGERIE -.

Il s'agit d'un communiqué comportant une lettre ouverte à Mr. Jules ROY, publiciste du Journal "L'EXPRESS", 91 Champs ELYSEES PARIS 8°.

Ce document a été posté à ALGER-BOURSE, le 8 Décembre 1960 à 13 heures 30 sous enveloppe de format ordinaire de couleur bulle.

Ci-joint en annexe :

1°)- Le Communiqué du 5 Décembre 1960. Lettre ouverte à Mr. FERHAT-ABBAS par Jules ROY.

2°)- Lettre ouverte de Mr. FERHAT-ABBAS à Mr. Jules ROY, publiciste "L'EXPRESS" 91, rue Champs ELYSEES - PARIS 8°.



MILIEUX F.S.E. :

- Nous suivons de plus en plus difficilement l'évolution de la Politique concernant l'Algérie. Nous ne savons plus à " quel saint nous vouer " .
- Chaque décision du Gouvernement Français touchant à l'Algérie est inexorablement, un pas de plus fait en faveur de l'indépendance .
- Le Gouvernement avec ses votes et référendums successifs mène une politique de " justification "; comme cela, il pourra dire quoi qu'il arrive : le pays nous a donné raison .
- Nous ne comprenons pas qu'un Ministre de l'Algérie soit désigné . Les intermédiaires entre le Chef de l'Etat et les algériens sont trop nombreux .
- Une collaboration étroite entre FSNA et FSE est une " illusion " si la Métropole ne conserve pas l'unité d'action .

MILIEUX F.S.N.A. :

- Pourquoi tous ces votes. Notre confiance dans le Général DE GAULLE est totale et nous considérons toutes ses décisions comme bonnes .
- L'annonce d'un référendum est une chose redoutable. En tout cas, il faut absolument que les affiches annonçant le référendum aux musulmans soient conçues de façon très claire. Par exemple : Si vous votez OUI, voici ce qui se passera. Si vous votez NON, voici ce qui arrivera.
- Je ne comprends pas que tous les Français ne soient pas groupés autour de DE GAULLE.
- Pour nous, depuis son arrivée au pouvoir, nous n'avons jamais été aussi heureux : nous travaillons en paix, nous mangeons, nous ne connaissons plus la peur .
- (Femmes FSNA) . Nous voterons toujours lors des divers scrutins pour que l'Algérie reste liée à la France, car connaissant bien les hommes de notre pays, nous savons quels désordres, quels abus se produiraient s'ils étaient livrés à eux-mêmes .
- L'indépendance sera un fait acquis dans un mois. Il faut faire très attention car les fellagas seront impitoyables avec ceux qui n'auront rien fait pour la rebellion. (Les exemples des musulmans d'ORAN tués à la hache sont commentés).



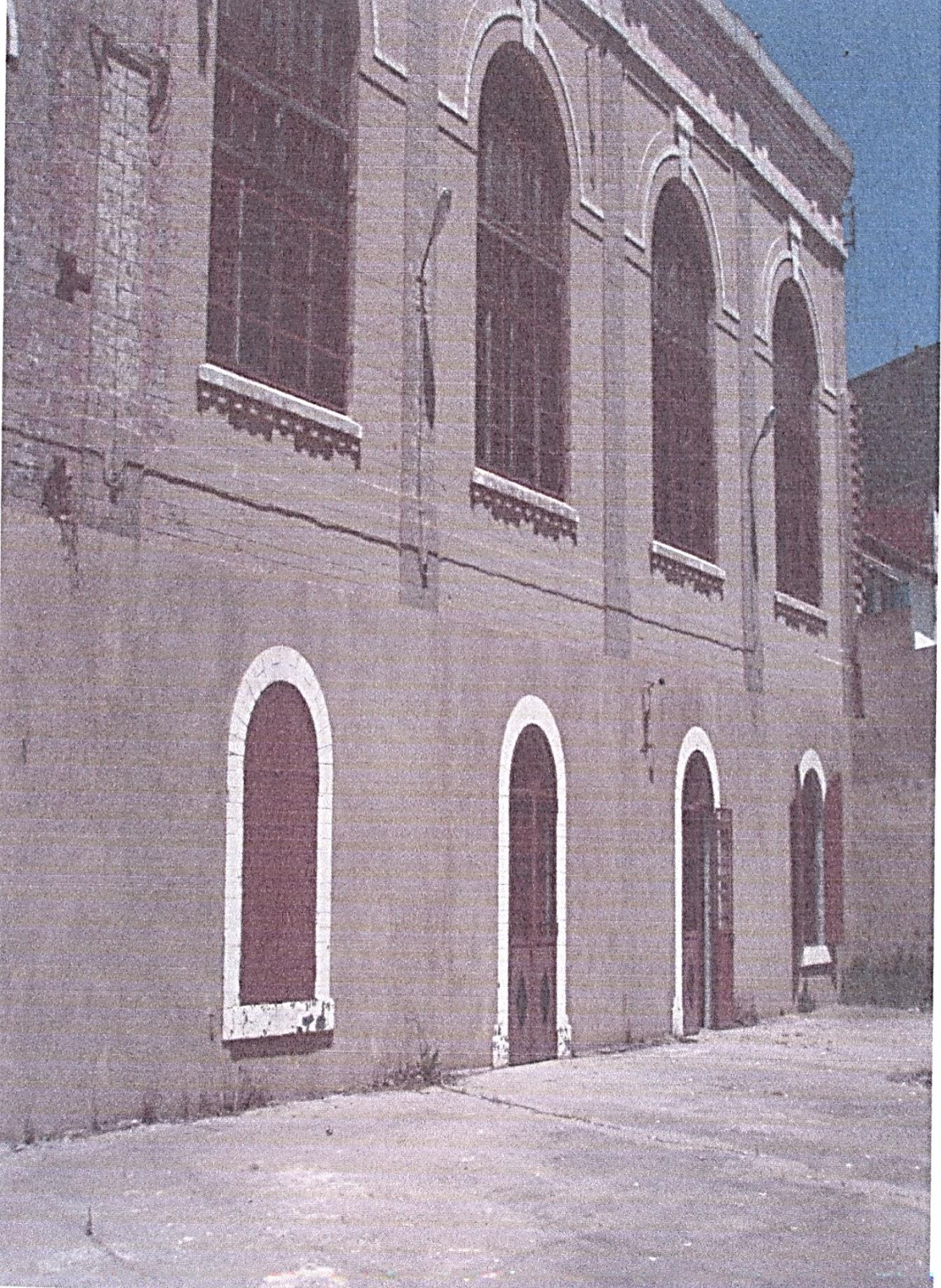
ردود فعل الجماهير الشعبية في منطقة عين تموشنت حول سياسة الجنرال ديغول الداعية إلى حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره

¹ - FRANOM, Boite 777A, Rapport de la gendarmerie, Sur les évènements survenus pendant la semaine du 27 novembre au 4 décembre 1960.



صورة تمثل معتقل شابر بحمام بوحجر وهو حاليا مزرعة

¹ - مراكز التعذيب بالمنطقة، متحف المجاهد، ملحقه بني صاف - عين تموشنت.



صورة تمثل مركز التعذيب قاعة الحفلات بني صاف وهو حاليا دار الثقافة



صورة تمثل مركز التعذيب "La Villa"، وهو حاليا مقر لمتحف المجاهد ببني

SECRET

Le Sous-Préfet de l'Arrondissement
d'Aïn-Témouchent

à
COURRIER RÉSERVÉ
N° 1.034

M. l'Inspecteur Général de l'Administration
en Mission Extraordinaire
Préfet d'Oran
Cabinet
C.L.E. ORAN

OBJET : Activités rebelles.

J'ai l'honneur de vous informer que selon des renseignements parvenus à ma connaissance au cours d'entretiens ou fournis par les Officiers Chefs de S.A.S. à Gaston Doumergue et à Aïn-Allem (Commune de Guiard), des mouvements rebelles semblent prévus dans ces deux régions de passage en direction du Maroc.

On peut également rapprocher ces renseignements des fructueux résultats obtenus par les forces de l'ordre dans la région de De Malherbe depuis le lundi 21 Janvier. A cet égard, je rappelle que trois rebelles et trois complices ont été abattus à proximité de plusieurs abris souterrains habilement dissimulés.



Le Sous-Préfet,

Musnal

نموذج عن استعلامات المصالح الإدارية المتخصصة .

¹- FRANOM, Boite 262, Correspondance, Activité rebelle.

S.A.S. 5 C.03 D'HAIRIAM-BOU-HADJAR -

Installation provisoire au Kéroulis.
Installation définitive non encore prévue.

S.A.S. 5 C.04 LOURMEL -

Installation provisoire dans les locaux désaffectés de l'école maternelle de Lourmel.
Installation définitive prévue en GX 55 E02.

S.A.S. 5 C.05 OUED-BERKECHES -

Installation définitive en bordj.
Appel d'offre concernant la cité Maghzen sans résultat.
Le Maghzen sera logé prochainement dans une baraque.

S.A.S. 5 C.06 D'OUED SEBBAH -

Installation provisoire des bureaux dans l'immeuble BOUAZIZ à Ain-El-Arba et du casernement à la ferme Sénécloauze.
Installation définitive prévue au lieu dit "Les Marabouts".

S.A.S. 5 C.07 TROIS MARABOUTS -

Installation provisoire à la ferme Ste Marie des Brises à 1km 500 de Trois-Marabouts.
Installation définitive prévue en GX 43 C 4,2.

S.A.S. 5 C.08 ER RAHEL -

Installation provisoire des bureaux à la Mairie de Turgot et du casernement à l'école du Guetna (sortie Sud de l'agglomération).
Installation définitive prévue en GX 54 C 7 (sur la commune d'Er-Rahel).

II - PERSONNEL DES SECTIONS ADMINISTRATIVES SPECIALISEES -

a) Personnel militaire :

Effectifs : 1 officier supérieur de Maison au siège de la Sous-Préfecture.
8 officiers chefs de S.A.S.
1 officier adjoint au Chef de S.A.S. d'AIN ALLEM
1 " " " " de S.BEN ADDA.
1 aspirant Médecin.
7 sous-officiers (dont 1 à l'échelon de Maison).
2 P.F.A.T.
14 moniteurs de la jeunesse.

../..

Vacances : 2 sous-officiers
6 P.F.A.T
10 moniteurs de la jeunesse.

b) Personnel civil :

Effectifs : 3 contractuels adjoints aux chefs de S.A.S.
8 " secrétaires comptables (inclus
échelon de liaison)
8 " radios (inclus le dépanneur à l'é-
chelon de liaison).
8 " interprètes.
2 " moniteurs initiation scolaire.
4 " moniteurs agricoles.
9 " attachées féminines.

Vacances : 5 contractuels adjoints aux chefs de S.A.S.
1 " secrétaire comptable (S.A.S. de
1 " radio (H.B.HADJAR.
1 " moniteur initiation scolaire.

III - INSTALLATION MATERIELLE -

La cité Maghzen de Oued-Berkèches n'étant pas réa-
lisée, le Maghzen logera bientôt dans des baraques.

L'appel d'offres pour la construction des bordjs
des S.A.S. de De Malherbe, Lourmel, Trois-Marabouts et Tur-
got est toujours sans résultats.

IV - FONCTIONNEMENT DES SECTIONS ADMINISTRATIVES SPECIALISEES

Le fonctionnement des S.A.S. de l'arrondissement
demeure satisfaisant. Toutefois, l'absence totale de liaison
téléphonique à la S.A.S. d'OUED-BERKECHE gêne considéra-
blement le travail et le rendement de cette S.A.S. Il serait
souhaitable que la demande formulée aux P.T.T. soit satis-
faite le plus tôt possible.

V - DIVERS -

-Literie :

Le problème soulevé maintes fois concernant le
matériel de couchage des Moghazenis reste toujours à l'ordre
du jour.

-Habillement :

La majorité des S.A.S. réclame des tenues de drap
certaines en renouvellement d'autres non encore dotées.

-Indemnités :

Les Attachés des Affaires Algériennes solliciter
toujours le bénéfice d'une indemnité de logement.

LE SOUS-PREFET

M. M. M.

- 4 -

RENSEIGNEMENTS DIVERS POUR LA PERIODE DU MOIS DE
FEVRIER 1960
dans l'ensemble de la Circonscription.

Relations des F.S.N.A. avec les Pouvoirs Publics :

a)- Fréquentation des S.A.S. :

65 % Hommes - 60 % Femmes

b)- Fréquentation de l'A.M.G. :

<u>Enfants</u>	=	49 %	à	52 %
<u>Hommes</u>	=	40 %	à	45 %
<u>Femmes</u>	=	59 %	à	65 %

c)- Fréquentation de la Gendarmerie :

Plaintes = 40 ont été enregistrées (vols, coups et blessures etc...)

Interventions diverses = 72

d)- Fréquentation des écoles :

Fréquentées au maximum, bonne ambiance des élèves.

e)- Fréquentation des foyers et cercles sportifs :

A RIO-SALADO : une Société de Basket-ball, 2 F.S.N.A. en font partie.

A AIN-TEMOUCHENT :

- U.S.S.C.T. = 130 jeunes des deux communautés en font partie.

- ZIDORIA = 40 F.S.N.A. en font partie.

A HAMMAM-BOU-HADJAR : Une Société de Foot-ball où les deux communautés sont représentées.

A OUED-BERKECHES : 150 enfants F.S.N.A. environ fréquentent le foyer sportif.

A GASTON-DOUMERGUE : Quelques séances d'initiation ont été faites par le moniteur de jeunesse de OUED-BERKECHES. Une centaine d'enfants environ en ont bénéficié avec succès semble-t-il.

A SAINT-MAUR : Cercle sportif par une quarantaine de F.S.N.A. de 8 à 15 ans. Très bonne ambiance.

A DE-MALHERBE & AUBELLIL : Cercle sportif de la S.A.S. 45 à 50 jeunes F.S.N.A. le fréquentent dans chacune des deux communes.

علاقة سكان منطقة عين تموشنت بالمصالح الإدارية المختصة .

¹- FRANOM, Boite 405, Rapport de la gendarmerie, Sur les événements survenus pendant la semaine du 6 au 4 mars 1960 dans la circonscription.

L'ORGANISATION ARMEE SECRETEO.A.S. ZONE III

T/542

CE QU'A VOULU DE GAULLE

A nouveau, l'horreur descend sur ORAN. Encore une fois la criminelle politique de de Gaulle (qui libère les tueurs) et la carence des Autorités provoquent des scènes de violence .

Nous ne le répéterons jamais assez : les forces d'occupation ne font rien pour prévenir la révolte d'honnêtes citoyens, habilement attisée par des meneurs communistes .

On cerne des quartiers entiers, on perquisitionne maison par maison des flôts d'habitation, on fait des barrages et on fouille les autos, les pions, hommes, femmes et même enfants, pour tenter, de façon dérisoire, d'arrêter quelques patriotes . Mais on ne fait rien pour empêcher les tueurs FLN de sortir armés, tous les matins, de leurs repaires et de semer la mort dans nos rues .

Pour eux, aucun barrage, aucune fouille. Rien .

Rien que l'O.A.S. qui calme les Européens et s'attaque aux chefs F.L.N.

Nous ne céderons pas . Nous ne transigerons pas . Notre but c'est le retour à la fraternisation et le châtement des tueurs, des responsables F.L.N.

Nous appelons la population à contenir sa colère.

Les lynchages aveugles doivent s'arrêter .

L' O.A.S. VAINCRA

VIVE SALAN - VIVE L'ALGERIE FRANCAISE - VIVE LA VRAIE FRANCE -

نموذج عن منشورات منظمة الجيش السري .

¹- FRANOM, Boite 5223, Correspondance, Circulation de tracts M.N.A et O.A.S dans la localité d'Ain Témouchent

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر باللغة العربية :

1- المصادر المطبوعة :

- الذيب فتحي، عبد الناصر و ثورة الجزائر، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة 1990.
- بن إبراهيم العقون عبد الرحمن، الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر (1947-1954)، ج3، ط2، منشورات السائحي، الجزائر 2008 .
- بوداود عمر، من حزب الشعب إلى جبهة التحرير الوطني، مذكرات مناضل، دار القصبه للنشر، الجزائر 2007 .
- بوضياف محمد، التحضير لأول نوفمبر 1954، بعناية وتقديم عيسى بوضياف، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر 2011.
- تقية محمد، الثورة الجزائرية المصدر، الرمز والآمال، تر: عبد السلام عزيز، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2010 .
- حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة كميل داغر، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية ودار الكلمة للنشر، بيروت، لبنان 1983.
- حساني عبدالكريم، أمواج الخفاء، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الاشهار، الجزائر 1995.
- صديقي مراد، الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية، تر: أحمد الخطيب، دار الرائد للكتاب، الجزائر 2010 .
- طالب محمد، من أيام حرب التحرير (1954-1962)، المديرية العامة للتدريب الغربية، إصدارات ابن خلدون، تلمسان 2003 .
- كشيدة عيسى، مهندسو الثورة، تقديم عبد الحميد مهري، منشورات الشهاب، الجزائر 2003.
- يوسف أحمد، الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة، تقديم وتعريب: محمد الشريف بن دالي حسين، تالة للنشر والتوزيع، الجزائر 2007 .
- (_____)، منظمة الجيش السري و نهاية ثورة الجزائر، تر: جمال شعلال، موفم النشر، الجزائر 2011 .

2- الشهادات الحية :

أ- الشهادات الشفوية:

- برحو ميلود (مجاهد)، عمليات حرق المزارع 1956، شهادة حية بمقر متحف المجاهد، ملحقة عين تموشنت (بني صاف)، شريط مسجل سنة 2001 .
- بلحاج بن سنوسي (مجاهد)، الحركة الوطنية في عين تموشنت، شهادة حية بمقر متحف المجاهد، (بني صاف) عين تموشنت، شريط مسجل، 1 نوفمبر 2011.
- بلزرق عبد العزيز (كاتب العقيد عثمان)، شهادة حية بمقر متحف المجاهد ملحقة سيدي بلعباس، شريط مسجل، سنة 2002.
- بن حنشير محمد (مجاهد)، عمليات حرق المزارع 1956، شهادة حية بمقر متحف المجاهد، ملحقة عين تموشنت (بني صاف)، شريط مسجل سنة 2001 .
- بن زرقة محمد (مجاهد)، عمليات حرق المزارع 1956، شهادة حية بمقر متحف المجاهد، ملحقة عين تموشنت (بني صاف)، شريط مسجل سنة 2001 .
- بن زينة قادة (مجاهد)، عمليات حرق المزارع 1956، فيلم وثائقي تحت إشراف المنظمة الوطنية للمجاهدين، ولاية عين تموشنت، قرص مضغوط.
- بن يغمور سيدي محمد (مجاهد)، شهادة حية بمقر متحف المجاهد، ملحقة عين تموشنت (بني صاف)، شريط مسجل، سنة 2010.
- بوكراع الطيّب بوحجر (مجاهد)، عمليات حرق المزارع 1956، شهادة حية بمقر متحف المجاهد، ملحقة عين تموشنت (بني صاف)، شريط مسجل سنة 2001 .
- حوار وشهادة الحاج بن علا مع الدكتور قنطاري محمد مدونة في كتاب "وهران خلال ثورة التحرير(1954-1962)، التنظيم الثوري -المعارك والعمليات الفدائية-قائمة الشهداء وكبار المعطوبين" ، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، المطبعة الجهوية بوهران 2006.
- سي محمد بلعربي خيرة (مجاهد)، شهادة حية بمقر متحف المجاهد، ملحقة عين تموشنت، (بني صاف)، شريط مسجل، بتاريخ: 06-05-2013.
- شنوف أحمد (مجاهد)، شهادة حية بمقر متحف المجاهد، ملحقة عين تموشنت (بني صاف)، شريط مسجل سنة 2000.

- شهادة حية لمجموعة من المجاهدين المشاركين في عملية حرق المزارع، بمقر متحف المجاهد، ملحقة عين تموشنت (بني صاف)، شريط مسجل سنة 2001.
 - شهادة حية لمجموعة من المجاهدين بمقر متحف المجاهد، ملحقة عين تموشنت (بني صاف)، شريط مسجل سنة 2001.
 - عبيد عبد القادر (مجاهد)، مقابلة شخصية مسجلة في بيته يوم 22 سبتمبر 2015 بعين تموشنت، الحجم الساعي ساعة واحدة .
 - عبيد محمد (مجاهد)، عمليات حرق المزارع 1956، شهادة حية بمقر متحف المجاهد، ملحقة عين تموشنت (بني صاف)، شريط مسجل سنة 2002.
 - عتو محمد (مجاهد)، عملية حرق المزارع 1956، شهادة حية بمقر متحف المجاهد، ملحقة عين تموشنت (بني صاف)، شريط مسجل سنة 2002.
 - عجرودي بن سعيد (مجاهد)، شهادة حية بمقر متحف المجاهد، ملحقة عين تموشنت، (بني صاف)، شريط مسجل، بتاريخ: 24-04-2013.
 - فرطاس حسين (ضابط جيش التحرير) ، مقابلة شخصية مسجلة في بيته يوم 04-04-2015، 20 شارع زلام لعرج المقرري، وهران، الحجم الساعي 2 ساعة.
 - كويني عبد القادر (مساعد أول)، مقابلة شخصية مسجلة يوم 27-11-2015 بمركز الراحة للمجاهدين حمام بوحجر- عين تموشنت، الحجم الساعي ساعة ونصف.
 - منصور محمد (مجاهد)، عمليات حرق المزارع 1956، شهادة حية بمقر متحف المجاهد، ملحقة عين تموشنت (بني صاف)، شريط مسجل سنة 2002.
 - مولاي الملياني علي (مجاهد)، عمليات حرق المزارع 1956، شهادة حية بمقر متحف المجاهد، ملحقة عين تموشنت (بني صاف)، شريط مسجل سنة 2001.
- ب - الشهادات المكتوبة :**

- شهادة بوضيف محمد لمجلة أول نوفمبر، عدد 147، سنة 1995.
- (____) حول عملية التحضير للثورة، جريدة الشعب، 16 نوفمبر 1988.
- شهادة وهراني أحمد لمجلة أول نوفمبر، عدد 59، الجزائر 1983.

- شهادة نجار رشيد، الإعلام و مهامه أثناء الثورة الملتقى الوطني الأول حول الإعلام و الإعلام المضاد، منشورات وزارة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر 1998.

- شهادة ريان قدور، الإذاعة السرية صوت الجزائر الحرة المكافحة التسليح و المواصلات أثناء الثورة التحريرية (1956-1962)، منشورات وزارة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر 2001 .

3- المذكرات:

- المدني أحمد توفيق، مذكرات حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية، ج3، دار البصائر، الجزائر 2009

- بن بلة أحمد، مذكرات أحمد بن بلة، ترجمة العنيف الأخضر، ط3، منشورات دار الآداب، بيروت 1989

- ديغول شارل، مذكرات الأمل، تر: سيموجي، منشورات عويدات، بيروت-لبنان 1971.

4- الجرائد:

- المجاهد، العدد 23، 27/05/1958.

- المقاومة، 24/12/1956.

ثانيا: المراجع باللغة العربية :

1- الكتب:

- الأشرف مصطفى، الجزائر الأمة و المجتمع، تر: حنفي بن عيسى، دار القصة للنشر، الجزائر 2007.

- الجمعية الوطنية لمجاهدي التسليح و الاتصالات العامة، عبد الحفيظ بوصوف و الاستراتيجية العامة في خدمة الثورة، الذكرى الثامن عشر لرحيل المجاهد عبد الحفيظ بوصوف: 31-12-1980 / 31-12-1998، الجزائر 1998.

- الشريف عبد الدايم، عبد الحفيظ بوصوف، منشورات AEP، الجزائر 2014 .

- الشيخ سليمان، الجزائر تحمل السلاح أم زمن اليقين دراسات تحليلية في تاريخ الجزائر الوطنية و الثورة المسلحة، تر: محمد حافظ الجمالي، بيروت لبنان 1986.
- الصالح الصديق محمد، أيام خالدة في حياة الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 1999.
- (_____)، كيف ننسى وهذه جرائمهم؟، درا هوم، بوزريعة، الجزائر 2005 .
- العمري مومن، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني (1926-1954)، دار الطليعة للنشر والتوزيع، الجزائر 2003.
- الكتاب الذهبي لشهداء ولاية وهران، منشورات المجتمع، الجزائر، 2005 .
- المتحف الوطني للمجاهد، سلسلة رموز الثورة الجزائرية، الشهيد محمد العربي بن مهيدي، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 2002 .
- (_____)، سلسلة من أجداد الجزائر، الشهيد دغين بن علي - لظفي - (1934-1960)، وزارة المجاهدين 2009 .
- (_____)، ملحقة عين تموشنت، المجاهد عبدالحفيظ بوصوف (1926-1980)، (د.ت) .
- (_____)، المجاهد عبد الحفيظ بوصوف (1926-1980) ، سلسلة رموز الثورة الجزائرية ، ملحقة عين تموشنت 2006 .
- الميلي محمد، مواقف جزائرية، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984 .
- الواعي محمد، منظمة الجيش السري O.A.S، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.
- إحدادن زهير، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954 - 1962)، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ت) .
- أزغيد محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956 - 1962)، دار هومة، الجزائر 2009.
- بارون سليمان، حياة البطل الشهيد محمد العربي بن مهيدي، دار الهدى، الجزائر 1990 .
- بالي بلحسن، أيام العنف خلال حرب التحرير بالجزائر (1954 - 1962)، تر: عبد الرحيم بن منصور، الجزائر 2009 .

- (_____)، حرب التحرير الجزائرية (1954 - 1962)، الدكتور بن عودة بن زرجب،
الرائد جابر، العقيد لطفي، منشورات ثالة، الجزائر 2012 .
- بركان دليلا، من شهداء الثورة الجزائرية، المكتبة العصرية، الجزائر 2002 .
- بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)، ج1، دار المعرفة، الجزائر 2010 .
- (_____)، تاريخ الجزائر المعاصر (1830 - 1989)، ج2، دار المعرفة للنشر، الجزائر
2006.
- بلحاج صالح، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر 2008 .
- بلعباس محمد، الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة، الجزائر 2009 .
- بلعيدي عابد، السجون والمعتقلات والمحتشدات الفرنسية أثناء الثورة التحريرية،
م.و.د.ب.ح.و.ت، أول نوفمبر 1954، مصلحة البحوث والتوثيق بالمركز، ماي 1999.
- بن البشير العمامرة سعد، هواري بومدين الرئيس القائد 1932-1978، ط1، قصر
الكتاب بالبليدة، الجزائر 1997.
- بن النبيلي فركوس صالح، تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للإحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة
(1830 - 1962)، دار العلوم، الجزائر 2012 .
- بن حمودة بوعلام، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954، معالمها الأساسية، دارالنعمان للطباعة
والنشر، الجزائر 2012 .
- بن سلطان عمار و آخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية (1954-1962)، سلسلة المشاريع
الوطنية للبحث، إصدار المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر
1954، وزارة المجاهدين، الجزائر 2007 .
- بن يوب رشيد، دليل الجزائر السياسي، ط 3، الجزائر 2001 .
- بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية (1954 - 1962)، دار العلم
والمعرفة، الجزائر 2013 .
- بوجلال عمار، حوادث الموت (1957-1959) الجبهة المنسية، تز:زينب قبي، منشورات
المركز الوطني د.ب.ح.و.ت أول نوفمبر 1954، الجزائر 2010 .
- بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط 1، دار الغرب
الإسلامي، بيروت - لبنان 1997 .

- (_____)، العمال الجزائريون في فرنسا، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر (د.ت).
- بورغدة رمضان، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول(1958- 1962) سنوات الحسم والخلاص، ط1، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر2012 .
- بوزيان سعيد، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر، رواد الكفاح السياسي والإصلاحي (1900-1954)، ج2، ط2، دار الامل للطباعة والنشر، الجزائر 2004 .
- بوعزيز يحي، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر 2009 .
- (_____)، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى، الجزائر2004 .
- (_____)، الثورة في الولاية الثالثة أول نوفمبر 1954-19مارس1962، دار الأمة، الجزائر2004
- (_____)، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر 2009 .
- بوعكة لهواري، هياكل التنظيم بالقسم الثالث، الهجومات العامة لكتائب الجيش التحرير الوطني لتعطيم الإقتصاد الفرنسي ليلة 8 ماي 1956 ،منظمة المجاهدين لولاية عين تموشنت ،2003.
- بومالي أحسن، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1956)، دار المعرفة، الجزائر، 2010 .
- (_____)، إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى(1954 - 1962)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، (د.ت) .
- بية نجاة، المصالح الخاصة و التقنية لجهة و جيش التحرير الوطني (1954-1962)، ط1، منشورات الحبر، الجزائر 2010 .
- تركي رابح، التعليم القومي والشخصية الجزائرية (1931-1956) دراسة تربوية للشخصية الجزائرية ،ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر1981.
- تميم أسيا، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار الملك للنشر والتوزيع ، الجزائر 2008 .
- تواتي دحمان، منظمة الجيش السري ونهاية الاستعمار الفرنسي في الجزائر (1961-1962)، وزارة الثقافة، الجزائر 2008.

- جبلي الطاهر، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر 2013 .
- (_____)، السياسة الفرنسية في الجزائر، دار المعرفة للقاهرة، (د.ت).
- جويبة عبد الكامل، قضايا الثورة الجزائرية في مجلة الآداب البيروتية (1954-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2001 .
- حللمي عبد القادر، جغرافية الجزائر (طبيعية، بشرية، إقتصادية)، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر (د.ت).
- حمدي أحمد، الثورة الجزائرية والإعلام، ط1، منشورات المتحف الوطني للمجاهد للجزائر 1995.
- خليفني عبد القادر، محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة (1830-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2010 .
- داهش محمد علي، دراسات في الحركات الوطنية و الإجتاهات الوجدوية في المغرب العربي، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق 2004 .
- درواز الهادي، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع (1954-1962)، ط3، دار هومة، الجزائر 2009 .
- رقيق ميلود، عين تموشنت عبر العصور، دار الكتاب العربي، الجزائر 2010.
- زغدود علي، صفحات من ثورة التحرير الجزائرية، مطبعة متيجة، الجزائر 2006 .
- (_____)، ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية، منشورات ANEP، الجزائر 2004 .
- زكي مبارك، أصول الأزمة في العلاقات المغربية الجزائرية، ط1، دار أبي رقرق، الرباط 2007 .
- سارتر جان بول، عارنا في الجزائر، تر: عايدة وسهيل إدريس، دار الآداب، بيروت-لبنان، (د.ت).
- سعيدوني ناصر الدين، الجزائر منطلقات وآفاق، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان 2000.
- سعيدي وهيب، الثورة الجزائرية ومشكل السلاح (1954-1962)، دار المعرفة، الجزائر 2009.
- سفير لخضر، شخصيات جزائرية، ج1، ط1، دار الامل للدراسات و النشر و التوزيع، الجزائر 2007

- شريط لخضر و آخرون، استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني د.ب.ح.و.ث. أول نوفمبر 1954، الجزائر 2007 .
- صاري الجيلالي، محفوظ قداش، الجزائر في التاريخ المقاومة السياسية (1900-1954) الطريق الإصلاحية والطريق الثوري، تر: عبد القادر حراث ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1987 .
- صغير مريم، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1954-1962)، دار الحكمة للنشر، الجزائر 2012 .
- ضيف الله عقيلة، التنظيم السياسي والإداري للثورة (1954-1962)، دار السبل للنشر والتوزيع، الجزائر 2005 .
- عباس محمد الشريف، من وحي نوفمبر ، ج 2 ، منشورات وزارة المجاهدين ، مطبعة دار هومة، الجزائر 2004 .
- عباس محمد، الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر، دار المعاصرة، الجزائر 2009 .
- (_____)، ثوار... عظماء، مطبعة دحلب، الجزائر 1991 .
- عزوي محمد الطاهر، ذكريات المعتقلين، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، وحدة الطباعة بالروبية، الجزائر، 1996 .
- علية عثمان الطاهر، الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر 1996 .
- عمورة عمار، الجزائر بوابة التاريخ من ما قبل التاريخ إلى 1962، ج1، دار المعرفة، الجزائر 2006 .
- عوض صالح، معركة الاسلام والصلبية في الجزائر سنة 1830 إلى سنة 1962، ج1، ط2، مطبعة حلب ، الجزائر 1992 .
- غربي الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية (1934 - 1958)، دراسة في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر 2009 .
- قداش محفوظ، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر (1830-1954)، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر 2008 .
- قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، ط1، دار البعث، الجزائر 1991 .

- قنانش محمد و قداش محفوظ، نجم الشمال الإفريقي (1926-1937)، وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1984.
- قندل جمال، خطأ موريس وشال وتأثيراتهما على الثورة التحريرية (1957-1962)، وزارة الثقافة، الجزائر 2008 .
- قنطاري محمد، وهران خلال ثورة التحرير الوطني (1954-1962)، التنظيم الثوري- المعارك والعمليات الفدائية في حرب العصابات الاستنزافية، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2006.
- محمد الشريف ولد الحسين، عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى من المنظمة الخاصة 1947 إلى الاستقلال في 5 جويلية 1962، دار القصة للنشر الجزائر 2004 .
- مديرية المجاهدين لولاية تلمسان، صفحات مجيدة من تاريخ تلمسان (د.ت).
- مديرية المجاهدين لولاية عين تموشنت ،السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية عين تموشنت (1954-1962)، نوفمبر 2004-2005 .
- (_____)، الذكرى 51 لمظاهرات 9 ديسمبر 1960 بعين تموشنت ، عين تموشنت (د.ت).
- مزهود الصادق و آخرون، المجاهد عبدالحفيظ بوصوف السياسي المحنك و الإستراتيجي المدبر، دار الفجر للطباعة ،الجزائر 2003.
- مقلاتي عبد الله، العلاقات الجزائرية المغاربية و الإفريقية إبان الثورة الجزائرية، ج1، ط1، دار السبيل للنشر و التوزيع، الجزائر 2009 .
- (_____)، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية (1954-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2012 .
- (_____)، دور المغرب العربي و إفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج2، ط1، دار السبيل للنشر و التوزيع، الجزائر 2009 .
- (_____)، دور المغرب العربي و إفريقيا في دعم الثورة الجزائرية ،ج1، ط1، دار السبيل للنشر و التوزيع ،الجزائر 2009 .
- ناصر محمد، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1939، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1980.

- نایت بلقاسم مولود قاسم، ردود الفعل الأولية على أول نوفمبر داخلا وخارجا، ديوان المطبوعات الجامعية، (د.ت).
- نجادي بوعلام، الجلادون(1830-1962)، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، منشورات ANEP، الجزائر، 2007 .
- نھاري علي، من سجل شهداء ومجاهدي الولاية الخامسة، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، الجزائر 2008
- وزارة المجاهدين، النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 54، بيان أول نوفمبر، قرارات مؤتمر الصومام، برنامج مؤتمر طرابلس، منشورات ANEP، الجزائر 2008.
- (_____)، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، منشورات م.و.د.ب.ح.ث أول نوفمبر 1954، الجزائر 2007 .
- (_____)، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954-1962)، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات م.و.د.ب.ح.ث.أول نوفمبر 1954، الجزائر 2007.

2- الملتقيات والندوات:

- المنظمة الوطنية للمجاهدين، مشروع تقرير الندوة الولائية لتسجيل وقائع وأحداث الثورة التحريرية بمنطقة عين تموشنت ما بين (1958-1962)، عين تموشنت (د.ت).
- بن جابو أحمد، الدعاية الجزائرية منعطف حاسم في الثورة الجزائرية (1954-1962) الإعلام ومهامه أثناء الثورة، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول العلام المضاد، م و د ب ج ث أول نوفمبر 1954، الجزائر 2005.
- بوعكة الهواري، استراتيجية الثورة الجزائرية لتحطيم الاقتصاد الاستعماري الفرنسي، حرق وتخريب المزارع وممتلكات المعمرين، الملتقى الوطني المنعقد بالمركب السياحي بحمام بوحجر، ولاية عين تموشنت من 17 إلى 18 ماي 2003.
- زكري لامعة، الثورة الجزائرية وعمليات التسليح السرية في الولاية الخامسة ، الملتقى الوطني حول الحركة الوطنية والثورة التحريرية في الغرب الجزائري، تلمسان يومي 17- 18 أبريل 2013.
- قنطاري محمد، الحدود الغربية إبان الثورة التحريرية، الملتقى الوطني حول دور مناطق الحدود إبان

الثورة التحريرية، إنتاج جمعية الجبل الأبيض لتخليد وحماية مآثر الثورة، نادي المجاهد، تبسة (د.ت).

- (_____)، قيادة الحدود و القاعدة الغربية، الملتقى الوطني حول الحدود الغربية إبان الثورة التحريرية، تلمسان أيام 04-05-06 نوفمبر 2001.

- عماري هجيرة وآخرون، مظاهرات 11 ديسمبر 1960، ندوة مديرية المجاهدين، بسكرة 2001.

- لطرش محمد الطاهر، تدخل في الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، منشورات قطاع الإعلام والثقافة والتكوين لحزب جبهة التحرير الوطني، الجزائر، (د.ت).

- مبارك زكي، لجنة التنسيق بين جيش التحرير الجزائري وجيش التحرير المغربي دواعي التأسيس والأهداف (15 يوليوز 1955)، محاضرة منشورة في أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير المنعقدة بفندق الأوراسي أيام 2-3-4 جويلية 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر 2005.

- هشماوي مصطفى، التنظيم العسكري والسياسي للثورة الجزائرية، معالم بارزة في ثورة نوفمبر 1954، الملتقى الأول باتنة 1989، جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، باتنة 1992.

3- المقالات:

- الجيلالي عبد القادر، العقيد بن حدو بوحجر المدعو سي عثمان (1927-1977)، مجلة عصور، مخبر البحث التاريخي، مصادر وتراجم، العدد الأول، جامعة وهران، جوان 2002.

- الطاهر عثمان، الجزائر تودع فقيده الثورة عبد الحفيظ بوصوف، مجلة أول نوفمبر، ع47، سنة 1980.

- بوجلة عبد المجيد، العقيد لطفي ودوره الثوري في الولاية الخامسة، مجلة المصادر، ع14، السداسي الثاني، م.و.د.ب.ح.و.ث أول نوفمبر 54، الجزائر 2006.

- (_____)، تحويل المنظمة الخاصة إلى جبهة التحرير الوطني الجزائري، مجلة الذاكرة، ع3، منشورات المركز الوطني للمجاهد، الجزائر 1995.

- بوشلاغم الزبير، أضواء على واقعة تارقة وأول شهيد بالناحية، مجلة أول نوفمبر، ع166، الجزائر، 2001.

- بومالي أحسن، المنظمة العسكرية السرية تتبنى الكفاح المسلح، مجلة الذاكرة، ع2، الصادرة بالجزائر 1995.
- جيلالي بلوفة عبد القادر، الإيديولوجية الوطنية الثورية تطورها ومظاهر إثباتها عبر محطات تاريخية في الغرب الجزائري، مجلة علوم إنسانية، ع34، 2007.
- شرف الدين أحمد رضوان، التعذيب في قراءة للمجاهد (1957-1962)، مجلة المصادر، ع8، م.و.د.ب.ح.و.ث أو نوفمبر 1954، ماي 2003.
- عباس محمد، ذكرى مجازر 08 ماي 1945، اليوم، ع385، السنة الثانية، الجزائر 08 ماي 2000.
- عياشي علي، حتى تبقى ذاكرتهم حية، مجلة أول نوفمبر، العدد 103-104، سنة 1989.
- قندل جمال، استراتيجية الثورة في مواجهة التأثير العسكري لخطي شال وموريس، حولية المؤرخ، اتحاد المؤرخين الجزائريين، الجزائر، سنة 2002.
- قنطاري محمد، الثورة الجزائرية و قواعد الخلفية بالجبهة الغربية و العلاقات الجزائرية المغربية إبان الثورة التحريرية، مجلة الذاكرة، ع3، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 1995.
- (_____)، حقائق ووثائق عن تحضير وتفجير ثورة أول نوفمبر 1954 بغرب الوطن، الذاكرة، ع5، المتحف الوطني للمجاهد، المطبعة الجزائرية للمجلات والجرائد 1995.
- (_____)، عيد النصر 19 مارس 1962، مجلة الذاكرة، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 1996.
- (_____)، مظاهرات 11 ديسمبر 1960، المصادر، ع3، دار الحكمة، الجزائر 1999.
- ماجن عبد القادر، نماذج من كتابات الشهيد محمد العربي بن مهيدي، مجلة أول نوفمبر، ع82، سنة 1987.
- مسقمين محمد، مزرعة شابر حمام بوحجر بين المعتقل والمعلم التاريخي، مجلة تافنة، دورية إخبارية تصدرها ولاية عين تموشنت، ع08، ديسمبر 1998.
- معيني عبد السلام، المجاهد أحمد بوشعيب، مجلة أول نوفمبر، ع179، مارس 2015.
- مقنوش كريم، جرائم المنظمة المسلحة السرية في الجزائر، مجلة المصادر، ع4، م.ب.ح.و.ث و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر 2004.

- (_____)، منظمة الجيش السري L'OAS، مجلة الراصد، ع2، م.و.د.ب أول نوفمبر 1954، مارس - أبريل 2002.

4- الرسائل والأطروحات الجامعية :

- بلفردى جمال، هيكله وتنظيم جيش التحرير الوطني الجزائري على الحدود الشرقية والغربية (1958-1962)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، الجزائر 2004-2005.

- بلقاسم ميسوم، الكتابات التاريخية الجزائرية في الفترة (1927-1957) من خلال مؤلفات مبارك الميلبي وأحمد توفيق المدني وعبد الرحمن الجيلالي- دراسة تحليلية ونقدية، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الجزائر 2001.

- بن داهة عدة، ظاهرة الإستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830-1962)، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة وهران 2007-2008.

- بوجلة عبد المجيد، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة (1954-1962)، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان 2007-2008.

- بوعريوة عبد المالك، العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2005-2006.

- ثابتي حياة، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية بالقطاع الوهراني (1929-1954)، رسالة دكتوراه، قسم تاريخ، جامعة تلمسان 2010-2011.

- جبلي الطاهر، شبكات الدعم اللوجيستية للثورة التحريرية (1954-1962)، رسالة دكتوراه، جامعة تلمسان، 2009-2010.

- جيلالي بلوفة عبد القادر، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية الخروج من النفق من اكتشاف المنظمة الخاصة إلى اندلاع الثورة التحريرية (1950-1954)، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة تلمسان 2007-2008.

- حماميد حسيبة، المنظمة العسكرية السرية الفرنسية في الجزائر (1961-1962)، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر، 2006-2007.

- خثير عبد النور، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2005-2006.

- خثير عبد النور، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية (1954 - 1962)، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة تلمسان، 2005-2006.
- شتوان نصيرة، الثورة التحريرية (1954-1962) الولاية الرابعة أمودجا ، رسالة دكتوراه ، قسم التاريخ ، جامعة تلمسان 2007-2008 .
- شلي أمال، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية (1954 - 1956)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة باتنة 2005 - 2006.
- شوقي محمد، أبرز القيادات السياسية و العسكرية في الثورة الجزائرية (1954-1962)، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة 2005 - 2006
- قريي سليمان، تطور الإتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية (1940 - 1954)، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2010.
- لعزاي حسان عتيق، عبدالحفيظ بوصوف و إسهاماته في الحركة الوطنية و الثورة التحريرية (1943-1962)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ ، المدرسة العليا بوزريعة ، الجزائر 2009.
- ولد تبية كريم، الإستيطان والنظام الإداري المحلي في الجزائر، بلدية عين تموشنت أمودجا، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة وهران 2000-2001.

5- التقارير الولائية:

- مديرية المجاهدين لولاية عين تموشنت ،التقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة الجزائرية لمنطقة عين تموشنت، ولاية عين تموشنت(د.ت).
- (_____)،التقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة الجزائرية لمنطقة عين تموشنت،معارك جيش التحرير الوطني بمنطقة عين تموشنت، (د.ت).

6- الجرائد والمجلات:

- البصائر، ع279، الصادرة بالجزائر في تاريخ 1954/12/17.
- المجاهد، ع1، 11 نوفمبر 1957، وزارة الإعلام 1984.
- جريدة الجمهورية، عدد خاص، جانفي 2015.
- جريدة الخبر ، عين تموشنت لم تسلم من مجازر منظمة الجيش السري L'OAS ، السبت 1 7 مارس 2012.

- مجلة الباحث، ع1، الصادرة بالجزائر في تاريخ جويلية 1982.
- مجلة الباحث، ع2، الجزائر، نوفمبر 2011.
- مجلة تضحيات الولاية التاريخية الخامسة، المتحف الجهوي للمجاهد، ع1، نوفمبر 2013.
- مجلة الجمهورية، عدد خاص، جانفي 2005.
- مجلة أول نوفمبر، أضواء على واقعة برقش 8 ماي 1956، ع 167، المنظمة الوطنية للمجاهدين سنة 2003.
- مجلة أول نوفمبر، معركة دوار لمقاديد سبتمبر 1956، ع 166، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر 2001.

7- القواميس و الموسوعات:

- مقلاقي عبد الله، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط1، وزارة الثقافة، الجزائر 2008.
- وزارة المجاهدين، سلسلة المشاريع الوطنية، موسوعة أعلام الجزائر (1954-1962)، منشورات المركز الوطني د.ب.ح.و.ث. أول نوفمبر 1954، الجزائر 2007.

ثالثا: المصادر باللغة الفرنسية:

1- الأرشيف الوطني الفرنسي لما وراء البحار (ANOM):

- Archives National d'Outre-Mair (Aix en Provence- France) :

FR.ANOM ,Département d' ORAN, Prefecture(1831-1962),
Série continue,T1 ,Cabine ,Dir.gén.de la police, Secrétariat
Général

- **boite 321 :**

- Rapport de la gendarmerie, Sur des activités diverses et incidents provoqués par les éléments nationalistes à Ain Témouchent 1953 .

- **boite 262 :**

- Note de Renseignements de la PRG, Implantation rebelles dans l'arrondissement d'Ain Témouchent.
- Fiches de Renseignements de la gendarmerie.
- Rapport de la gendarmerie, Sur des faits intéressant l'ordre et la sécurité publique dans la circonscription.
- Rapport de la gendarmerie, Sur des faits qui se sont produits dans la circonscription et qui intéressent la sécurité publique.
- Rapport de la gendarmerie, sur l'attaque par des rebelles d'un autocar dans la circonscription.
- Correspondance police ,A/S de 3 attentats terroristes (jet de grenades) commis à Ain Témouchent le 4 avril, 5 avril et 12 avril 1957.
- Correspondance police , Attentat terroriste (jet de grenade commis le 25 juin 1957 à Ain Temouchent).
- Correspondance police , Attentat terroriste (jet de grenade commis le 9 juin 1957 à Ain Temouchent).
- Correspondance de la PJ , Atteinte à la sûreté extérieure de l'état association de malfaiteurs.
- Fiche de Renseignement de la gendarmerie, Grades militaires de l'ALN.
- Rapport de la gendarmerie, Sur les évènements survenus dans la circonscription de la compagnie d'Ain Témouchent, pendant la période du 17 au 23 octobre 1960.
- Correspondance , Destruction de l'infrastructure politico-administrative de la rébellion.
- Rapport de la gendarmerie, Sur une découverte d'un dépôt de matériel FLN à Rio Salado.
- Correspondance, Ain Témouchent - A/S des attentats terroristes.

- Rapport de la gendarmerie, Liste des individus recherchés ou suspects d'appartenance au FLN à arrêter ou a garder à vue pour examen de situation approfondi.
- Correspondance, Activité rebelle.
- **boite 293 :**
- Note de Renseignements de la PRG, Organisation rebelle de la région d'Ain Témouchent.
- Note de Renseignement, Sur des collectes effectuées dans la circonscription.
- Note de Renseignements de la PRG,FLN-ALN , A/S Service Médical.
- Rapport de la gendarmerie, Sur des faits intéressant l'ordre et la sécurité publique dans la circonscription.
- Correspondance, Exactions commises par les rebelles, septembre 1957.
- Rapport de la gendarmerie, Sur un incendie de ferme à Saint-Maur.
- Rapport de la gendarmerie, Sur un incendie de ferme à Troie marabouts.
- Rapport de la gendarmerie, sur des résultats obtenus par les forces de l'ordre dans la lutte contre la rébellion.
- Correspondance, Attentat terroriste tentative d'assassinat coups de feu tirés sur le gardien de la paix Gonzalez Joaquin de la sécurité publique d'Ain Temouchent le 26 mai 1958.
- Rapport de la gendarmerie, sur les évènements survenus pendant la période du 13 au 16 janvier 1961.
- Note de renseignements de la PRG, Un nouveau découpage de la Zone3 Wilaya5 (Oran-Ain Témouchent).
- Correspondance, Exactions commise par les rebelles.

- Correspondance, Maintient de l'ordre et intervention des forces armées dans l'arrondissement d' Ain Témouchent depuis la réorganisation du secteur.

- boîte242 :

- Rapport de la PRG, Enquête sur l'activité du FLN à Ain Témouchent.

- Fiche de Renseignements de la gendarmerie, Concernant des faits intéressant la sécurité publique.

- Rapport de la gendarmerie, Sur des collectes effectuées à Turgot.

- Fiches de Renseignements de la gendarmerie.

- Rapport de la gendarmerie, Concernant des exactions commises sur le territoire de la commune de plein exercice de LAFERRIERE.

- Rapport de la gendarmerie, Sur des collectes effectuées dans la circonscription.

- Rapport de la gendarmerie, Sur un accrochage avec une bande rebelle dans la région de Beni Saf.

- Rapport de la gendarmerie, Sur des faits pouvant intérisser la sécurité publique.

- Procès- Verbal de la gendarmerie, Incendie volontaire de la ferme Trissere-Etienne, Juin 1956

- Procès- Verbal - Crime de la gendarmerie, Incendie volontaire de la ferme Baret-Jules, mai 1956.

- Procès- Verbal - Crime de la gendarmerie, Incendie volontaire de la ferme compagnie Mokta-EL-Hadid, mai 1956.

- Procès- Verbal - Crime de la gendarmerie, Incendie volontaire de la ferme Dalmas Louis, mai 1956.

- Procès- Verbal - Crime de la gendarmerie, Assassinat de Martinez François et son épouse , Incendie ferme Peyrot , Association de malfaiteurs, mai 1956.
- Rapport de la gendarmerie, sur des évènements graves qui se sont déroulés sur le territoire de la commune de Beni Saf dans la nuit 12-13 mai 1956.
- Arrestation de Fekih Boucif ould brahim, Incendie criminels des fermes : Maillet, Delmas et Sahut, mai 1956.
- Procès- Verbal-Crime de la gendarmerie, Incendie volontaire de la ferme Sanchez-José, mai 1956.
- Rapport de la gendarmerie, sur des faits intéressant l'ordre publique et la sécurité générale , octobre 1956.
- Procès- Verbal - Crime de la gendarmerie, Incendie volontaire de la ferme Gonzales Bourg, mai 1956.
- Procès- Verbal - Crime de la gendarmerie, Incendie volontaire de la ferme Benguigui-André, mai 1956.
- Procès- Verbal - Crime de la gendarmerie, Incendie volontaire de la ferme Kraus-Henri, mai 1956.
- Procès- Verbal - Crime de la gendarmerie, Attentats terroristes Incendie de la ferme Guay, mai 1956.
- Fiche de Renseignement de la gendarmerie , Concernant des exactions commises sur le territoire de la commune de LAFERRIERE, Novembre 1956.
- Procès- Verbal - Crime de la gendarmerie, Acte Terrorisme de Incendie volontaire de la ferme chaumé Roger, mail 1956.
- Rapport de la gendarmerie , Sur des évènements graves qui se sont déroulés à Ain Temouchent et la région dans les nuis 8-9-10 et 11 mai 1956.

- Rapport de la gendarmerie , Sur des faits qui se sont produits dans la circonscription, Novembre 1956.
- Rapport de la gendarmerie, Sur des incendies de fermes dans la circonscription.
- Rapport de la gendarmerie , sur des jets de grenades commis à Ain Témouchent le 10 Novembre 1956.
- Rapport de la gendarmerie , sur une attaque de 5 camions civils sur le territoire de la commune de Beni-Saf.
- Procès- Verbal Crime de la gendarmerie, Incendie du car T.R.C.F.A ligne béni-saf-Tlemcen, Acte de terrorisme.
- Rapport de la gendarmerie , sur un jet de grenade à Guiard.
- Rapport de la gendarmerie , sur des faits qui se sont produits dans la circonscriptions et qui intéressant la sécurité publique.
- Rapport de la gendarmerie , sur des faits intéressants l'ordre public et la sécurité générale.
- Rapport de la gendarmerie , sur un attentat commis dans la commune de Trois Marabouts.
- Procès- Verbal de la gendarmerie, Renseignements judiciaires et militaires , Agression d'une patrouille de GMPR par des rebelles.
- Procès- Verbal de la gendarmerie, Incendie criminel commis par des terroristes , Dégâts matériels importants.
- Fiche de renseignements, Concernant l'interrogatoire d'un Français-Musulman ayant des attaches avec les Hors la loi.
- Rapport de la gendarmerie, Sur des quêtes effectuées par des nationalistes.
- Correspondance, Situation des FM appartenant au corps médical.
- Rapport de la gendarmerie, Sur le bilan des enquêtes menées jusqu'à ce jour à Beni-Saf et ses environs pour terrorisme.

- Fiche de renseignements de la gendarmerie, Concernant la conclusion de l'enquête relative aux jets de grenades à Ain Témouchent.

- Fiche de renseignements de la gendarmerie, Concernant des exactions commises à Béni Saf.

- Rapport de la gendarmerie, sur un accrochage survenu le 14 Juin 1956, entre les forces de l'ordre et une bande de hors la loi.

- boîte 396 :

- Fiches de Renseignement de la gendarmerie.

- Rapport de la gendarmerie, Sur un incendie criminel survenu le 27 Juin 1959 dans une ferme européenne à Hammam Bou Hadjar.

- Rapport de la gendarmerie, sur des faits intéressant la sécurité publique qui se sont produits dans la circonscription.

- boîte 409 :

- Rapport de la gendarmerie, Sur les évènements survenus dans la circonscription au cours de la période du 19 au 25 septembre 1960.

- Rapport de la gendarmerie, Sur les évènements survenu pendant la période du 2 au 9 octobre 1960.

- Rapport de la gendarmerie, Sur les évènements survenu pendant la semaine du 6 au 4 mars 1960 dans la circonscription.

- boîte 405 :

- Rapport de la gendarmerie, Sur les évènements survenus dans la circonscription au cours de la période du 16 au 22 mai 1960.

- boîte 196:

- Rapport de la gendarmerie, sur un accrochage survenu le 14 juin 1956 , entre les forces de l'ordre et une bande de hors la loi.

- Note de Renseignements de la PRG, Attentat terroriste à Ain Temouchent.

- Correspondance, A/S de l'attentat terroriste du 24 Juin 1956 à Ain Temouchent.
- Correspondance de la police, Attaque à main armée de la poudrière Mokta-El-Hadid de Béni Saf par une bande de rebelle.
 - Correspondance de la PJ, activité du FLN, Attentats individuels généralisés contre les Policiers de Beni Saf dans la soirée du 25 avril 1956.
- Rapport de la PRG, Organisation de groupes terroriste dans la région d'Ain Témouchent.
- Rapport de la gendarmerie, sur des faits pouvant intéresser la sécurité générale.
- Note de Renseignements, un délégué rebelle de la région de Nédroma surveille l'organisation des groupes du FLN dans la région d'Ain Témouchent.
- **boite 92/5223 :**
 - Correspondance, S/A Attentat terroriste 5 mars 1962.
 - Correspondance, Rapports mensuels des S.A.S.
 - Correspondance, Circulation de tracts M.N.A et O.A.S dans la localité d'Ain Témouchent
- **boite 92/783 :**
 - Rapport de la gendarmerie, Sur les évènements survenu pendant la semaine du 5 décembre au 11 décembre 1960.
- **boite 5i-218 :**
 - Rapport de la SAS, Sur l'action de l'attachée féminine des A.A et des moniteurs de la jeunesse pendant le moi de Juillet 1958.
 - Rapport de la SAS, Sur l'activité des attachés sociaux.
 - Rapport de la SAS, Sur l'activité des attachés sociaux pendant le mois d'Octobre 1959.

- Rapport de la SAS, Rapport sur les attachés et les moniteurs.
- **boite 4977 :**
 - Rapport de la SAS, Extraits des bilans politiques des officiers chefs des sections administratifs spécialisés, Arrondissement d'Ain Témouchent.
- **boite 92-5225 :**
 - Correspondance, Activité de l'O.A.S
 - Correspondance, A/S Lettres de menaces émanant de l'OAS adressées à différentes personnalités Européennes et Musulmanes de la vile de Ain Témouchent.
- **boite 156-157 :**
 - Correspondance, Armes perdues par les forces civiles de sécurité.
- **boite 777A :**
 - Rapport de la gendarmerie, Sur les évènements survenu pendant la semaine du 27 novembre au 4 décembre 1960.

2- الجرائد:

- Le figaro ,6 - 7 nov 1954.
- Le journal d'Alger ,le 02/11/1954.
- Liberté , le 02/11/1954.
- L'Echo d'Oran, 1956.

رابعاً: المراجع باللغة الفرنسية :

- Antoine Carillo, Ain Temouchenet Terre d'algerie , Edition F.Plaza et Cie, Oran 1958.
- Aron Robert,les origines de la guerre d'Algérie, Paris,1962.

- (_____), Histoire de l'Algérie contemporaine, l'insurrection de 1871 au déclenchement de la guerre de libération 1954, Paris, PUF 1979.
- (_____), Les Algériens musulmans et la France (1871-1919) , t2, P.U.F, Paris 1968.
- Aitahmed Hocine , mémoires d'un combattant, l'esprit d'indépendance (1942- 1952) (document), édition de minuit, Paris 1983.
- Alleug Henri, la guerre d'Algérie contemporaine, tome 1, l'insurrection de 1871 au déclenchement de la guerre de libération 1954, P.U.F, Paris 1979, p 356.
- Benkhadda Benyoucef , Abane ben mehidi leur apport à la révolution algérienne, édition dahleb, Alger 2002
- (_____), Abane- Ben M'hidi apport à la révolution Algérienne, éditions dahleb, Alger, 2000
- (_____), les origines du premier Novembre 1954, 2^{ème} édition, centre national d'étude et de la recherche sur le mouvement national et la révolution du 1^{er} Novembre 1954, édition Dahleb, Alger 1989.
- Bensadoun Ahmed, guerre de libération par celle de vérités de la wilaya 5 oranie, 1^{ère} éditions El boustane, Tlemcen 2006.
- Bourdieu Pierre, sociologie de l'Algérie, Paris 1963.
- Bouselham Hamid, La Guerre d'Algérie (1954-1962) Torture par Le pen, Ed Rahma « anep », Alger 2000.
- Carlier Omar, LE 1^{ER} Novembre 1954 à Oran, action symbolique in Charles Robert Ageron, La guerre d'Algérie et les algériens (1954-1962), Armand Colin, Paris 1997.
- Chekh Slimane, l'Algérie en armes ou le temps des certitudes, o.p.u, Alger 1981.

- Cordonne et J. Robot, La Colonisations dans l'ouest oranais, Alger 1930 .
- Ganiage Jean et autres, L'histoire du 20^{ème} siècle, l'Afrique, Edition Sierey, Paris 1966.
- Guentari Mouhamed, Organisation Politico, Administrative de la révolution Algérienne de 1954 à 1962, 2 volumes, office des publications universitaires, Alger 1994.
- Harbi Mohamed, la guerre commence en Algérie, Bruxelles 1984.
- (_____), FLN Mirage et réalité des origines à la prise du pouvoir (1945-1962), ED.jeune Afrique , 1980.
- (_____), Gilbert Meynier, le FLN documents et Histoire (1954-1962), Casbah éditions Alger, 2004
- Leonard Roger, Gouvernement générale de l'Algérie, direction des territoires du sud : les territoires du sud de l'Algérie, compte rendu de (1947-1952) , imprimerie officielle, Alger 1953.
- Mamri Khalifa, Les Héros De la guerre d'algerie, L'arbi Ben M'hidi, éditions karim mameri, alger 1956.
- Mehsas Ahmed, le mouvement révolutionnaire en Algérie de 1^{er} guerre mondiale à 1954, hurmattan, Paris 1979.
- Notices Géographiques, Archéologique et Historiques concernant la Maurétanie césarienne, S.G.A d'Oran 1887.
- Quettville Mourice, notice sur les iles habibas, tome 24 190 S.G.A d'oran.
- Sera Pierre, le problème démographique Algérien, la lutte Algériens contre la faim, journées d'études des secrétariats sociaux d'Algérie, GGA, Alger .
- Stora Benjamin, dictionnaire biographique des militants nationalistes algeriens(1926-1954) ,Ed: l'harmattan, paris 1985.

- Tebet Redouane Ainad, histoire d'Algérie, Sidi bel- Abbes de la colonisation à la guerre de libération en zone 5 wilaya v, édition ENAG, Alger 1999.
- Tegua Mohamed, l'Algérie en guerre, office des publications universitaires, Alger 1988.
- Vatin Jean Claude, L'Algérie politique histoire et société, édition colin, Paris 1974.
- yacef Saadi, la bataille d'Alger l'embrassement, édition casbah, alger.
- Yves Couriere , la Guerre d'Algérie, dictionnaire et documents, tome 5, éditions SGED, Paris 2001.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

- شكر و تقدير.
- إهداء.
- قائمة المختصرات.
- مقدمة..... أ-ك
- 13 مدخل: الأوضاع العامة في الغرب الجزائري قبل اندلاع الثورة التحريرية
الفصل الأول: نبذة عن تطور الاستراتيجية السياسية و العسكرية للثورة
التحريرية بالغرب الجزائري
- 1- الإعداد السياسي و العسكري لتفجير الثورة التحريرية..... 26
- تشكيل المنظمة الخاصة وأهدافها الثورية..... 26
- عملية بريد وهران واكتشاف أمر المنظمة..... 30
- الإعداد السياسي لاندلاع الثورة المسلحة..... 35
- 2- التحضير للثورة و انطلاقتها في الغرب الجزائري..... 40
- التحضيرات الأولى للنشاط المسلح..... 40
- عمليات الفاتح نوفمبر بالغرب الجزائري وردود الفعل الاستعمارية..... 43
- 3- مشكلة التسليح بالمنطقة الخامسة وجهود العربي بن مهيدي لاستعادة المبادرة
- مسألة الإمداد بالسلاح..... 53
- هجومات أكتوبر 1955 الكبرى وفتح الجبهة الغربية..... 59
- 4- تنظيم الثورة عل ضوء مقررات مؤتمر الصومام..... 63
- التنظيمات السياسية..... 65
- التنظيمات العسكرية..... 68
- 5- الأهمية الاستراتيجية لموقع الولاية الخامسة..... 70
- 6- دور القاعدة الغربية في تموين ودعم الثورة الجزائرية..... 72
- طرق ووسائل التموين بالسلاح داخل الحدود الجزائرية..... 73
- مراكز التموين بالسلاح على التراب المغربي..... 75

- 77 - نشاط وسائل الدعاية و الإعلام بالمملكة المغربية.....
- الفصل الثاني: الإستراتيجية السياسية والعسكرية لتفجير الثورة بمنطقة**

عين تموشنت

- 81 1- الأهمية الإستراتيجية لمنطقة عين تموشنت.....
- 81 - الموقع والخصائص الطبيعية.....
- 83 - الأهمية الإقتصادية للمنطقة ونشأة القرى الإستطانية.....
- 88 2- النشاط السياسي بمنطقة عين تموشنت قبيل اندلاع الثورة.....
- 94 3- تفجير ثورة الفاتح نوفمبر بالمنطقة وردود الفعل الفرنسية.....
- 94 - التحضيرات الأولى.....
- 97 - واقعة تارقة وأول شهيد بالمنطقة.....
- 100 - الإستراتيجية العسكرية لمجموعة حاسي الغلة.....
- 102 4- التنظيم السياسي والإداري والعسكري بمنطقة عين تموشنت.....
- 102 - التنظيم السياسي والإداري.....
- 107 - الإتصال والإخبار و الدعاية.....
- 109 - التمويل والتموين والصحة.....

الفصل الثالث : تطور الإستراتيجية الثورية بمنطقة عين تموشنت

- 117 1- مصادر التموين بالأسلحة.....
- 121 2- الإستراتيجية العسكرية بمنطقة عين تموشنت وتخطيط الاقتصاد الفرنسي.....
- 121 - تنفيذ عمليات حرق المزارع عبر المنطقة 6 ماي 1956.....
- 139 - الخسائر العامة للاقتصاد الفرنسي و ردود فعل القوات الاستعمارية.....
- 142 3- معارك جيش التحرير الوطني والاشتباكات.....
- 142 - معركة برقش.....
- 144 - معركة سيدي رحمون.....
- 144 - معركة مداغ.....
- 145 - معركة لغوالم.....

146 معركة دوار لمقاديد
148 معركة سيدي يعقوب الأولى
148 معركة سيدي يعقوب الثانية
148 معركة الممدادحة
149 معركة واد البساس
149 معركة ولهاصة
149 معركة المزيرية
149 اشتباك بناحية البزيد
150 معركة دوار الرمانه
150 معركة سيدي الرايح
150 معركة وادي سيدي بوحجر
150 معركة عين الكيحل
151 معركة عين نجادي
151 معركة الشهابنة
151 معركة واد البغلة
151 اشتباك بني صاف
152 اشتباك حمام بوحجر
153 اشتباك العامرية
153 اشتباك أغلال
154 اشتباك برقش
155 اشتباك عقب الليل
156 4- نماذج من العمليات الفدائية
166 5- مظاهرات 9 ديسمبر 1960 وتداعياتها
166 أسبأها
169 وقأعها

172 نتائها
الفصل الرابع : استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة بمنطقة	
عين تموشنت	
177 1- إقامة المحتشدات ومراكز التعذيب
180 - مركز بني غنام
181 - مراكز التعذيب بناحية حاسي الغلة.
181 - مراكز التعذيب بولهاصة.
181 - مركز التعذيب "LAVILLA".
182 - مركز التعذيب قاعة الحفلات.
184 2- جرائم التعذيب الفرنسي داخل المعتقلات.
186 - معتقل شابر.
187 - المكتب الثاني.
188 3- الحرب النفسية الدعائية و المصالح الإدارية المتخصصة (S.A.S).
188 - الحرب النفسية والدعائية.
192 - نشأة المصالح الإدارية المتخصصة و مهامها.
196 - استراتيجية الثورة في مواجهة الحرب النفسية.
199 4- جرائم منظمة الجيش السري و ردود فعل سكان المنطقة.
199 - تأسيسها.
200 - نشاطها الإرهابي.
207 - نهايتها.
209 خاتمة
218 ملاحق
280 قائمة المصادر والمراجع
308 فهرس الموضوعات.

ملخص:

تختص هذه الدراسة بتوضيح إستراتيجية الثورة الجزائرية في مواجهة السياسة الفرنسية بالغرب الجزائري وبالتحديد منطقة عين تموشنت في مراحل الثورة التحريرية (1954-1962)، و ما شهدته هذه المنطقة من أوضاع مختلفة طوال سنوات الكفاح المسلح من خلال التحضير لتفجير ثورة الفاتح نوفمبر، و التطور السياسي و الإداري و العسكري، وكذا عمليات حرق المزارع و معارك جيش التحرير الوطني و الاشتباكات و العمليات الفدائية بالمنطقة، و من جهة أخرى كشف مظاهر السياسة القمعية الفرنسية لتطويق الثورة بالمنطقة و منع انتشارها.

الكلمات المفتاحية: الثورة التحريرية - الإستراتيجية العسكرية - جبهة التحرير الوطني - الغرب الجزائري - منطقة عين تموشنت - السياسة الفرنسية.

Résumé :

Cette étude illustre la stratégie de la révolution algérienne face à la politique française à l'ouest algérien, notamment dans la région d'Ain Témouchent, durant les années de libération (1954-1962). Ainsi elle présente d'une part les différentes situations qu'a vu cette région durant cette période telles que la préparation à l'explosion de la révolution du premier novembre, la maturité politique, administrative et armée ; la politique fermes brulantes, les batailles de l'armée de libération, les accrochages et les opérations sacrificielles et d'autre part révèle la politique répressive française pour encercler la révolution et inhiber sa propagation.

Mots Clés : La révolution de la libération - la stratégie militaire – Front de la libération National – l'Ouest d'Algérie – Région d'Ain Témouchent – la politique Française.

The Summary:

This study illustrates the strategy of the Algerian revolution against French politics in west Algeria, particularly in the region of Ain Témouchent, during the years of liberation (1954-1962). Thus it presents on the one hand the different situations that saw this region during this period, such as the preparation for the explosion of the November 1st revolution, the political, administrative and armed maturity; the burning farms policy, the battles of the liberation army, clashes and sacrificial operations and on the other hand reveals the French repressive policy to encircle the revolution and inhibit its spread.

Keywords: Liberation Revolution - Military Strategy - National Liberation Front - West Algeria - Ain Temuchent - French Politics.